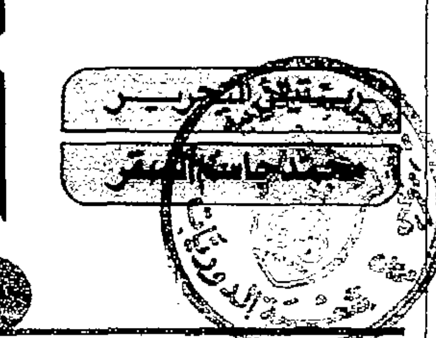


القبس الدولي
AL-QABAS INTERNATIONAL
يومية مستقلة
QUOTIDIEN - No. 1623, Jeudi, 3 Mai 1990, 5ème année
الخميس ٨ شوال ١٤١٠هـ - ٣ مايو (أيار) ١٩٩٠م السنة الخامسة - العدد ١٦٢٣



القليبي بحث ترتيبات القمة مع عزيز

٦ ساعات مباحثات مغلقة بين مبارك والأسد

■ عبدالمجيد: الزيارة لها معنى واضح .. وهناك مصاعب



● مبارك والاسد يلوحان للمستقبلين (رويتر)

استمرت جلسة المباحثات المغلقة الاولى بين الرئيسين المصري حسني مبارك والسوري حافظ الاسد حوالي ٣ ساعات ونصف الساعة قبل ان يستانفا جولة ثانية من المحادثات على انفراد وتركزت التصريحات الرسمية ووسائل الاعلام على التضامن العربي واهمية الزيارة في تحقيق هذا الهدف.

ونقلت «اليونايتدبرس» عن مصادر سياسية سورية قولها ان مبارك اثار مع الاسد في الجولة الثانية التي استمرت قرابة ساعتين ونصف الساعة تحقيق تقارب مع بغداد. وقالت المصادر انه اذا تمكن مبارك من اقناع الاسد بحضور القمة فإن هذا سيعتبر فصلاً جديداً في العلاقات العراقية السورية.

وتوقع مصدر دبلوماسي عربي ان يزور السيد ياسر عرفات الذي اكد وجود وساطة بين العراق وسوريا دمشق خلال ايام . وبدأ السيد الشاذلي القليبي الامين العام للجامعة العربية محادثات في بغداد والتقى مطولا مع السيد طارق عزيز وبحث معه ترتيبات القمة الطارئة التي اوضح مصدر لـ«القبس» بانها ستعقد في منتصف مايو الحالي.

لكن عصمت عبدالمجيد وزير الخارجية المصري اعترف في تصريحات للصحافيين بعد جولة المحادثات بين مبارك والاسد بان هناك مصاعب محددة ينبغي التغلب عليها وتسويتها. وقال «نحن مع التضامن لكن نحن نعلم المصاعب». وقال السيد فاروق الشرع وزير الخارجية السوري ان تنقية العلاقات العربية في مقدمة القضايا ولهذه الزيارة معنى واضح.

وتحدثت مصادر سياسية لـ«اليونايتدبرس» عن ان مبارك والاسد سيبحثان استراتيجية لمواجهة تجميد اسرائيل لعملية السلام وهجرة اليهود السوفيت الى فلسطين المحتلة.

● طالع ص ٢ ●

ابوطالب: حريصون على تدعيم قواتنا المسلحة

الميراج و «أف ١٦» في سماء سيناء

القاهرة - «القبس»:

اكد الفريق اول يوسف صبري ابوطالب القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع المصري ان التدريب الشاق يؤكد حرص مصر وتمسكها بالسلام وان دفاعها عن ارض الوطن سيظل دائما المهمة المقدسة في اعماق القوات المصرية.

واضاف ابوطالب في تصريحات صحفية عقب مشاهدته للبيان العملي «المناورات» الذي اجرته قوات الجيش الثاني الميداني بالتعاون مع الافرع الرئيسية للقوات المسلحة والذي جرى على عمق ٩٠كم شرق قناة السويس بقلب سيناء - ان مصر حريصة على تدعيم وتطوير قواتها وتزويدها بكل ما هو حديث من الاسلحة والمعدات مشيدا بالمستوى الراقي والعالي من التدريب والكفاءة القتالية واستيعاب مختلف الاسلحة الحديثة.

واضاف الفريق اول ابوطالب ان حصول مصر على الدفعة الاولى من الدبابات الاميركية «ام ٦٠ الف واحد» من المنحة الاميركية لدليل قوي على اصرار مصر على تدعيم قواتها الميكانيكية المدرعة دعما للعمل في الاراضي الصحراوية كما اننا حريصون على تدعيم قواتنا البحرية ووسائل الدفاع الجوي وتزويدها بكل ما هو حديث فضلا عن تصنيع المدفعية الحديثة بالمصانع الحربية المصرية.

وقال ابوطالب: ان القوات المصرية تعطي اهتماما كبيرا للتدريب على معركة الاسلحة المشتركة التي تشارك فيها جميع الافرع في تعاون تام مع تمثيل جو المعركة الحقيقية مؤكدا ان التدريب الواقعي مهم جدا خاصة بالنسبة لحماية المضايق الجبلية وكيفية استعادتها.

واكد وزير الدفاع المصري في ختام تصريحاته اهمية العنصر البشري مشيرا في هذا المجال الى ان القوات المسلحة تعطي الفرد المقاتل رعاية خاصة باعتباره القوة الرئيسية للمعركة.

هذا وقد جرى البيان «المناورات» الذي اطلق عليه «سيناء ٩٠» على شكل تمكن قوات العدو من احتلال احد المضايق الجبلية وقيام القوات المسلحة المصرية بصد القوات المعادية بالتعاون بين كافة الاسلحة المشتركة والتمكن من استعادة الاوضاع الى ما كانت عليه في ظروف الهجوم الجوي المعادي واستخدام الاسلحة الكيماوية.

وقد استغرق المشروع ٤ ايام واشتركت فيه طائرات «اف ١٦» و«ميراج ٢٠٠٠» و«الميغ ٢١» والهليكوبتر الغزال المزودة بنظام اوسلو لاستطلاع وادارة النيران، والمدرعات المضادة للدبابات وطائرات الشينوك للامداد الجوي ونقل الجرحى.

كما استخدمت فيه حقول الالغام الحارقة والهاونات ١٢٠ مم والمدافع ب ١٠ و ب١١ والالغام المضادة للمدرعات وصواريخ الدخان الى جانب الصواريخ سوينج فاير المضادة للدبابات والمطورة بمصانع الهيئة العربية للتصنيع بعد تحميلها على العربات الجيب.

وكان الفريق اول ابوطالب قد افتتح في وقت سابق يوم امس مزرعة الفرسان على مساحة ٥٠ فدانا بتكاليف حوالي ١٠٠ الف جنيه كما افتتح احدى المدن العسكرية في نطاق الجيش الثاني الميداني.

بغداد مستعدة لاستقبال الوفد السوري على أي مستوى

● ص ٢ ●

الرباط طلبت مساعدة الاتحاد المغاربي منح الحكم الذاتي لسبتة ومليلة

ذكرت اذاعة صوت اميركا في نبا لها من المغرب العربي امس ان الحكومة الاسبانية منحت مدينتي سبتة ومليلة نظام الحكم الذاتي مما اثار موجة من الاستنكار والقلق لدى الاوساط السياسية المغربية. وطلبت الرباط من اتحاد المغرب العربي الوقوف بجانبها لاستعادة المدينتين.

وينص ميثاق الاستقلال الذاتي الذي قررت الحكومة الاسبانية طرحه لدى البرلمان في فصله الاول ان المدينتين جزء من الوطن الاسباني وعنصر من عناصر وحدته.

واكد الحزب الاشتراكي العمالي الاسباني الحاكم ان منح الحكم الذاتي للمدينتين امر نهائي ولا رجعة فيه.

وتذهب ردود الفعل المغربية الرسمية الى القول ان اسبانيا ارادت بذلك وضع المغرب امام الامر الواقع وامام وضع جديد وانها تقف بذلك موقف المواجهة للمغرب بل انها تواصل استفزاز المغرب في اراضيه المحتلة.

بغداد: تسريح دفعة من ضباط الاحتياط

بغداد - «القبس»:

علمت «القبس» ان وزارة الدفاع العراقية قد باشرت خلال الايام القليلة الماضية بتسريح دفعة جديدة من الضباط الاحتياط الذين التحقوا في الخدمة العسكرية اثناء فترة الحرب.

وياتي تسريح هذه الدفعة الجديدة في سياق الجدول الزمني الموضوع من قبل القيادة العسكرية العراقية منذ وقف اطلاق النار لتسريح المجندين من الضباط والجنود.

تحالف بين خمسة احزاب جزائرية

الابراهيمي عرض مساعدته للكشف عن الرشاوى

الجزائر - ا ف ب - ق. ن. ا - اكد رئيس الوزراء الجزائري السابق عبدالحميد ابراهيمي امس انه «مصمم على عمل كل ما بوسعه لمساعدة اي لجنة تحقيق لالقاء الضوء» على قضية رشاوى الـ ٢٦ مليار دولار التي كشفها هو بنفسه قبل اسابيع عدة.

واعرب الابراهيمي في تصريح لصحيفة «الشعب» الناطقة باسم جبهة التحرير الوطني عن الامل في ان تتطرق لجنة التحقيق البرلمانية الى اساس المشكلة وتتوصل الى استخدام جميع الوسائل القانونية بغية التوصل الى نتائج ملموسة وذات مصداقية بمقدار الامال التي يعلقها الرأي العام».

واضاف الابراهيمي الذي عرض مساعدته «هذا هو ثمن انقاذ البلاد وعودة الثقة بين الشعب ومؤسسات الدولة ومسؤولي البلاد».

واشار الابراهيمي الذي تولى رئاسة الوزراء من يناير ١٩٨٤ حتى نوفمبر ١٩٨٨ الى ان تصريحاته حول قضية رشاوى الـ ٢٦ مليار دولار التي اختلست خلال ٢٠ عاما في صفقات مع شركات اجنبية «تاتي في اطار امال قاعدة جبهة التحرير الوطني التي لم تتوقف عن «التنديد بوباء الفساد».

واضافت (الشعب) ان لجنة الشؤون الاقتصادية في البرلمان الجزائري (منبثقة عن جبهة التحرير الوطني) اعطت موافقتها المبدئية) على انشاء لجنة تحقيق حول «ما اصطلح على تسميته اليوم قضية الستة والعشرين مليار دولار».

في غضون ذلك اعلن امس تشكيل تحالف بين خمسة احزاب سياسية جزائرية لتوحيد نشاطها في جميع المجالات المتعلقة بحاضر ومستقبل البلاد.

قضايا القبس مع العدد

اليهود السوفيت .. «كاوبوي» في اسرائيل



● توزيع مسدسات على الشبان من اليهود السوفيت لدى وصولهم الى تل ابيب

تنشر «القبس» غدا الجزء الاول من تحقيق مصور شامل وبالالوان عن اليهود السوفيت في اسرائيل، يغطي كافة نشاطاتهم في اماكن العمل واللهو والمعيشة، وذلك بعد ان افرزت قمة مالطا الاميركية - السوفيتية وسياسة البريسترويكا هجرة شاملة لليهود السوفيت الى الكيان الصهيوني، ونتيجة لذلك صارت «الدببة» تتجول في شوارع تل ابيب، مزودة بمسدسات رسمية «لحماية» انفسهم !

١,٢ مليار دولار لتوطين المهجرين

شهيد وطائرة استطلاع تراقب خان يونس

■ أول دفعة من اليهود السوفيت في الجولان

قتل جنود الاحتلال الاسرائيلي مواطنا فلسطينيا في غزة كان يكتب شعارات تمجد شهداء الانتفاضة على جدار مسجد. وقالت الانباء ان الشهيد يدعى عبداللطيف السقا (٢٣ سنة). وقال شهود عيان ان قوة بوليس اسرائيلية كانت ترتدي ملابس مدنية وتركب سيارة عربية استولت عليها من مواطنين عرب هي التي قتلت الشهيد عبداللطيف .

وقد اثار الحادث اشتباكات عنيفة بين الشبان العرب والقوات الاسرائيلية في خان يونس وهي معقل لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» .

وقد اعترف الجيش باستخدام قوات خاصة يتخفى افرادها في هيئة عرب ويركبون سيارات عربية تحمل لوحات معدنية مميزة صادرة في الاراضي المحتلة بعد ان يستولوا عليها في مهاجمة الفلسطينيين في الانتفاضة .

وكانت اوامر اطلاق النار قد وسعت العام الماضي لتسمح للجنود باطلاق النار على اي فلسطيني ملثم يرفض امرا بالتوقف حتى لو لم يكن مشاركا في اعمال عنف.

وقد دفعت قوات الاحتلال بتعزيزات جديدة الى خان يونس اضافة الى طائرة استطلاع لمراقبة التطورات هناك .

واشارت الانباء ان سلطات الاحتلال استمرت في حملة المداهمات التي تشنها على مختلف الاراضي المحتلة حيث اجبرت سكان عدد من القرى الفلسطينية بالضفة الغربية على محو الشعارات الفلسطينية من على جدران المنازل وانزال الاعلام الفلسطينية من على مآذن المساجد .

وافادت الانباء ان ٤٥ مواطنا فلسطينيا اصيبوا بجراح وذلك خلال المصادمات التي وقعت طوال الاربع والعشرين ساعة الماضية في مختلف الاراضي المحتلة التي تعيش في شبه حصار عسكري كامل من قبل سلطات الاحتلال التي فرضت نظام حظر التجول على العديد من المدن والقرى الفلسطينية .

وزير الاستيعاب الصهيوني اسحق بيرتس قال ان ٢٠ عائلة من المهاجرين الجدد القادمين من الاتحاد السوفيتي انتقلت للاقامة في مستعمرة كتسرين وذلك في اول عملية توطين لليهود السوفيت المهاجرين في هضبة الجولان السورية المحتلة.

وذكر ان هناك مئات من الوحدات السكنية الخالية في هذه المستعمرة يتوقع ان تمتلىء قريبا بالمهاجرين الجدد الذين سيجري توطينهم في هضبة الجولان .

١,٢ مليار دولار

الراديو الاسرائيلي قال ان الجباية اليهودية الموحدة في نيويورك اعلنت عن خطة لجمع مليار ومائتي مليون دولار خلال السنوات الخمس المقبلة يخصص قسط منها لبناء احياء سكنية جديدة واعادة بناء احياء قديمة في الكيان الاسرائيلي .

والجدير بالذكر ان الجباية اليهودية وسعت مؤخرا نطاق عملها لجمع الاموال من اجل استيعاب المهاجرين اليهود الجدد من الاتحاد السوفيتي ودول اوروبا الشرقية .

اقترح مسؤولون ماليون اسرائيليون كبار زيادة واسعة النطاق في بناء المساكن واصلاح النظام الضريبي وتجميد الانفاق الدفاعي حتى يمكن استيعاب المهاجرين من اليهود

(البقية على الصفحة ٢)

بالشيفرة

● قدرت مصادر عسكرية مستقلة ان العراق يملك أكبر جيش عربي متطور ومنظم وقادر على التحرك وعلى الحرب السريعة او الطويلة. واشارت المصادر الى انه رغم ان مصر لا تزال تملك احتياطا كبيرا من الجنود فان ابتعاد جيشها فترة طويلة عن الحرب والتدريب ادى الى تراخ في القدرة على التكيف السريع مع اي طارىء ؟

فتح خطاً بين «البيرزة» و«المهاجرين»

فرنجية احبط بدعم دمشق تحالف الهراوي - جعجع

■ عون يعمل لاثارة «القوات» على قيادة «الحكيم»

باريس - من علي بلوط :

احبط الرئيس اللبناني السابق سليمان فرنجية خطة للتحالف بين الرئيس الياس الهراوي و«القوات اللبنانية» ممثلة بقائدها الدكتور سمير جعجع، بعد ان كاد هذا التحالف يرى النور ويصبح جعجع بنتيجته سيد المناطق الشرقية.

وقد وقف فرنجية بكل ثقله السياسي والعسكري ضد هذا التحالف لانه يتهم جعجع بقيادة القوة الكتائبية التي نفذت مجزرة اهدن وذهب ضحيتها ابنه النائب طوني فرنجية وابنته الصغيرة مع عدد من الاعوان. وأيدت سوريا حليفها القوي فرنجية في الوقوف ضد التحالف.

من ناحية ثانية، تقول المعلومات ان فرنجية يقف وراء الغزل المتبادل بين العماد ميشال عون ودمشق، كما ان هناك تحالفا سياسيا وعسكريا بين قيادة البيرزة وقيادة جيش المردة الذي يشرف عليه سليمان طوني فرنجية، هذا التحالف الذي يدخل في اطار حرب نفسية لانهاء سيطرة جعجع على القوات، وخلق انشقاق بين قياداتها.

وتعتقد مصادر العماد عون ان هذا الاخير بات متاكدا ان جعجع يعاني من عزلة دولية وعربية، وان هناك تململا داخل القوات من قيادته، وابلغ عون عبر قنوات اميركية انه ليس صحيحا ان جعجع يتلقى سلاحا ومالا من واشنطن، وان اسرائيل كفت عن تزويده بالسلاح المجاني.

وتقول هذه المصادر ان الفاتيكان دعم في محادثات مع البطريرك صفير موقف العماد عون، ونصح جعجع بتجنب الدخول في معركة حاسمة لانها ستكون باهظة الثمن، ولان الوضع العسكري محسوم تقريبا لصالح عون.

● طالع ص ٣ ●

بترتيب من محامية يهودية

لقاء مفاجىء في واشنطن بين الحسيني وروس

■ المسؤول الفلسطيني غير مرتاح من نتائج الاجتماع

واشنطن - من هشام ملحم:

التقى السيد فيصل الحسيني وهو واحد من القيادات الوطنية في الضفة الغربية المحتلة بمدير التخطيط السياسي في وزارة الخارجية الاميركية دنيس روس، وقالت مصادر اميركية مطلعة ان اللقاء لم يكن مخططا له من قبل، وتم ترتيبه بسرعة بناء على طلب من الحسيني خلال وجوده في اوروبا.

وعلمت «القبس» من مصادر اميركية مطلعة ان الحسيني قد ابدى قلقه بسبب عمليات الاستيطان وهجرة اليهود السوفيت وجمود التحركات السلمية. واضافت المصادر ان روس ركز على نقطتين خلال اللقاء. وقال للحسيني ان الادارة الاميركية تتعرض لضغوط قوية من الكونغرس ومن انصار اسرائيل بسبب تقريرها الصادر في الشهر الماضي والذي قالت فيه ان منظمة التحرير الفلسطينية قد التزمت بشكل عام بتعهداتها في ١٩٨٨ حول الموقف من «الارهاب».

اما القضية الثانية فقد تركزت على المستوطنات حيث قال روس ان موقف الادارة ثابت من مسالة المستوطنات وانها ستواصل انتقاداتها للحكومة الاسرائيلية بهذا الشان ومعارضتها

(البقية على الصفحة ٢)

واشنطن دعت وتل ابيب رفضت اطلاق معتقلين عرب

تل ابيب - واشنطن - الوكالات - رفضت اسرائيل نداء ضمنيا وجهه الرئيس الاميركي جورج بوش من اجل اطلاق سراح معتقلين عرب لديها من اجل تشجيع جماعات تحتجز رهائن غربيين في لبنان على الافراج عنهم.

اي بازنر المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير قال ان اسرائيل معنية فقط بجنودها الاسرى والمفقودين في لبنان وان امر اطلاق سراح بعض الاسرى العرب المحتجزين لديها يتوقف على الافراج عن الجنود الاسرى.

وكان الرئيس بوش قد صرح امس الاول قائلا انه لا يعترض على قيام اسرائيل بالافراج عن معتقلين عرب في بيان اعتبره مسؤولون اسرائيليون نداء غير مباشر لتل ابيب من اجل المبادرة باتخاذ مثل هذه الخطوة.

وذكرت اوساط دبلوماسية في واشنطن ان الحكومة الاميركية وجهت بالفعل «نداء شديد الحذر» الى اسرائيل دعتها فيه للمساهمة في الافراج عن الرهائن المحتجزين في لبنان.

الرهينة الاميركي المفرج عنه فرانك ريد قال انه رأى عددا من الرهائن المحتجزين في لبنان خلال فترة احتجازه.

وقال مسؤولون بوزارة الخارجية البريطانية ان ريد شاهد اثنين من الرهائن البريطانيين ليؤكد بذلك انهما لا يزالان على قيد الحياة.

● طالع ص٣ ●

لبنان: قتال في «الشرقية» واعتصام في القليعات

بيروت - الوكالات - تبادلت قوات العماد ميشال عون وميليشيات «القوات اللبنانية» بقيادة سمير جعجع قصفا مدفعيا في بيروت الشرقية ومنطقة كسروان منهية بذلك هدنة مضى عليها ٤ ايام في منطقة القليعات الجبلية.

وقصف كل من الفريقين مواقع الفريق الآخر بقذائف المورتر والمدفعية في منطقتي الدورة وسن الفيل ببيروت الشرقية وبلدة جونية الساحلية وبلدة بكركي.

وواصل عشرات من اهالي قرية القليعات المدمرة اعتصاما بدأوه امس الاول في القرية في محاولة لانهاء القتال.

وشددت ميليشيات جعجع حصارها للمرافىء التي تسيطر عليها قوات العماد عون ومنعت للمرة الثالثة خلال اسبوع احدى السفن من الرسو في احد تلك المرافىء.

مصادر سياسية في بيروت قالت ان السفير البابوي في لبنان بابلو بوانتي ابلغ بعض من التقاهم في المناطق الشرقية من بيروت ان الهدف الاول للفاتيكان حاليا في لبنان لا يزال ايجاد موقف مسيحي موحد من مختلف التطورات التي يشهدها الوضع اللبناني.

● طالع ص٣ ●

منذ ١١٥ سنة بريطانيا: رقم قياسي للحرارة

لندن - أ ف ب - ذكرت اجهزة الرصد الجوي ان بريطانيا شهدت في الاول من مايو أعلى ارتفاع للحرارة في هذه المناسبة منذ العام ١٨٧٥ .

ففي لوسيموث بشمال اسكتلندا الى الشرق من انفرنيس وصلت الحرارة الى ٢٧,٤ درجة سيلسيوس. وهي حرارة اعلى من الحرارة المسجلة في الصحراء وفق ما ذكرت صحيفة «صن» في صفحتها الاولى.

وفي برمنغهام بوسط انكلترا وفي لندن سجلت حرارة قصوى بلغت ٢٢,٧٧ درجة.

لاشراك المعارضة في البرلمان

انتخابات تشريعية في تونس

تونس - من محمد احمد القابسي:

علمت «القبس» من مصادر عليا ان الايام القريبة المقبلة ستشهد حركة سياسية نشيطة تتميز بفتح المجال امام المعارضة للدخول الى مجلس النواب التونسي، وذلك لاول مرة في تاريخ تونس المستقلة، وسيكون ذلك من خلال تسديد الشغور الحاصل حاليا في تركيبة المجلس من جراء تعيين عدد من النواب في مناصب ادارية عليا يحجر عليها قانون الانتخابات الجمع بين النيابة والوظائف العليا في الدولة.

وفي هذا الاطار علمت «القبس» ان عدداً من الوزراء الذين يجمعون حاليا بين النيابة والوزارة التي يخولها القانون سيتخلون عن مقاعدهم النيابية لفتح المجال امام المعارضة للمشاركة في الانتخابات الجزئية التي سيعلن عنها خلال الايام المقبلة واكدت مصادر عليمة لـ«القبس» بان عدد المقاعد التي ستكون شاغرة سيبلغ نحو ثلاثين مقعدا علما بان التركيبة الحالية لمجلس النواب التونسي تبلغ مائة وخمسة واربعين مقعدا يشغلها كلها التجمع الدستوري الديمقراطي - الحزب الحاكم الذي فاز بجميعها خلال الانتخابات المبكرة التي جرت في ٢ ابريل/ نيسان ١٩٨٩ والتي فشلت المعارضة في الحصول على اي مقعد منها، رغم ان مشاركتها كانت مكثفة ولم يحصل اكبر حزب فيها «حركة الديمقراطيين الاشتراكيين» الا على نسبة من الاصوات لم تتجاوز عشرة بالمائة بينما حصلت قائمات المستقلين المدعومة من قبل النهضة «الاتجاه الاسلامي» على نحو ١٧٪ من الاصوات. وقد اكد هذا التوجه الجديد الرئيس زين العابدين بن علي في خطابه لمناسبة العيد العالمي للعمال في غرة مايو الجاري.

حاولوا الهرب الى بني سويف: القاهرة: اعتقال ١٥ متهما في احداث الفيوم

القاهرة - «القبس»:

القت أجهزة الامن بمحافظة بني سويف القبض على ١٥ من الاصوليين الذين حاولوا الهرب الى قرية ميدوم بمحافظة بني سويف للاختفاء بها عقب الاحداث التي وقعت في قرية كحك بمركز ابشواي بالفيوم وراح ضحيتها اكثر من ١٣ قتيلا من الجماعات الاصولية.

وكانت المعلومات التي وردت الى اجهزة الامن في محافظتي الفيوم وبني سويف تفيد بان مجموعة من المتشددين المطلوب القبض عليهم في احداث الفيوم اعتزموا الهرب الى محافظة بني سويف للاختفاء فيها بعيدا عن أعين المباحث وتم اعداد عدة أكمنة وتم القبض على ١٥ منهم واحيلوا الى النيابة التي تولت التحقيق.

الثمن PRICE				
AUSTRIA 25.00 S النمسا	CYPRUS 55.00 cent قبرص	GERMANY 4.00 DM المانيا	JORDAN 100.00 fils الاردن	NETHERLANDS 4.50 Hfl هولندا
BAHRAIN 150.00 Fils البحرين	EGYPT 50.00 pt مصر	GREECE 250.00 Dr اليونان	LUXEMBOURG 70.00 Fr لوكسمبورغ	OMAN 150.00 Baiza عمان
BELGIUM 70.00 BFr بلجيكا	FRANCE 10.00 Fr فرنسا	IRAQ 300.00 fils العراق	MAURITANIA 200.00 ou موريتانيا	PORTUGAL 265.00 ESC البرتغال
CANADA 2.25 C$ كندا	GABON 800.00 CFA Fr الغابون	ITALY 2500.00 L ايطاليا	MOROCCO 2.00 DH المغرب	QATAR 2.00 QR قطر

SAUDI ARABIA 2.00 SR السعودية	SWITZERLAND 3.00 SFr سويسرا	UAE 1.50 DH الامارات المتحدة
SENEGAL 750.00 CSF Fr السنغال	SYRIA 1.00 SL سوريا	UK 60.00 Pence بريطانيا
SPAIN 265.00 Pta اسبانيا	TUNISIA 400.00 mils تونس	USA 1.25 US$ اميركا
SWEDEN 10.00 SKr السويد	TURKEY 1400.00 LT تركيا	

DISTRIBUTORS
N. M. P. P. PARIS
RENOWN MAGAZINES LTD. LONDON

حكم بلعاوي لـ«القبس»: جهود لتأمين مشاركة الاسد في القمة

بغداد مستعدة لاستقبال الوفد السوري على أي مستوى

■ دول عربية تريد قرارات هادئة ومعتدلة عن قمة الحوار والسلام من واقع القوة

باريس – من عبدالكريم ابوالنصر:

كشفت مصادر عربية رفيعة المستوى لـ«القبس» ان المسؤولين العراقيين ابلغوا الجهات العربية المختصة انهم مستعدون لاستقبال وفد سوري على اي مستوى كان للمشاركة في القمة العربية الطارئة في بغداد، واكدوا ان العراق سيستقبل هذا الوفد السوري بصورة رسمية تماما كما سيستقبل الوفود العربية الاخرى المشاركة في هذه القمة.

في الوقت نفسه اكد حكم بلعاوي سفير دولة فلسطين لدى تونس والجامعة العربية في تصريح خاص لـ«القبس» ان هناك جهودا عربية جدية تبذل حاليا لتامين مشاركة الرئيس حافظ الاسد في قمة بغداد الطارئة هذه، وقال ان سوريا مستهدفة مثل العراق بالاخطار والتهديدات الاسرائيلية. وفي هذا الاطار علمت «القبس» ان مسؤولا عربيا رفيع المستوى يمثل دولة عربية كبرى سيقوم بجولة عربية تشمل العراق وسوريا ودولا اخرى وذلك في نطاق الاستعدادات الجارية لعقد هذه القمة الطارئة.

الواقع ان العد العكسي الفعلي لعقد القمة الطارئة في بغداد بدأ جديا، هذا الاسبوع بعدما ابلغت اكثر من ١٥ دولة عربية، رسميا، الامانة العامة للجامعة العربية بموافقتها على المشاركة في هذه القمة، وبعدما بعث السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقي برسالة الى الشاذلي القليبي الامين العام للجامعة العربية يؤكد له فيها، رسميا، موافقة بلاده على حضور القمة واستعدادها لاستضافة هذه القمة في بغداد. وقد وجهت الحكومة العراقية دعوة رسمية الى القليبي لزيارة بغداد للتباحث معه حول الترتيبات المتعلقة بعقد القمة.

وبالفعل توجه القليبي صباح امس الى بغداد لاجراء محادثات مع الرئيس صدام حسين والمسؤولين العراقيين تتناول، بشكل خاص مسالة تحديد موعد هذه القمة الطارئة والاجراءات المختلفة المرتبطة بالقمة.

ويبدو واضحا ان هناك رغبة عراقية جدية في عقد هذه القمة خلال الاسبوعين او الاسابيع الثلاثة المقبلة وقبل انعقاد قمة واشنطن بين الرئيس بوش والرئيس غورباتشوف في نهاية هذا الشهر.

وترافق عملية «العد العكس» هذه مشاورات خفية بين عدد من القادة وكبار المسؤولين العرب تتناول خصوصا موضوعين رئيسيين: الاول يتعلق بجدول اعمال هذه القمة الطارئة والقرارات التي يمكن ان تصدر عنها، والثاني يتعلق بمسالة مشاركة سوريا في قمة بغداد.

بالنسبة الى الموضوع الاول اكدت مصادر عربية وثيقة الاطلاع لـ«القبس» انه ليست هناك اية تحفظات عربية حول ضرورة ان تناقش القمة المقبلة قضية هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل والاخطار والتهديدات الناتجة عنها، وحول ضرورة ان تحدد هذه القمة تصورا عربيا مشتركا للعلاقات مع الدول الكبرى في ضوء المتغيرات الدولية، وحول ضرورة ان تجري هذه القمة تقييما لواقع التوازن العسكري والاستراتيجي بين العرب واسرائيل وحول ضرورة ان تساند هذه القمة العراق او اية دولة عربية تتعرض للتهديدات الاسرائيلية، وحول ضرورة

تقديم دعم عربي اكبر لانتفاضة الشعب الفلسطيني ليست هناك تحفظات عربية حول هذه الامور والمسائل. لكن في المقابل، ترغب بعض الدول العربية في ان تتسم القرارات التي ستصدر عن هذه القمة بطابع «معتدل وهادىء» بحيث لا تؤدي مثل هذه القرارات الى حدوث «توتر او تازم» في العلاقات مع دول كبرى، او الى القضاء على الجهود السلمية المبذولة لحل النزاع العربي – الاسرائيلي والمشكلة الفلسطينية. وانطلاقا من هذه المخاوف تطالب هذه الدول العربية بضرورة «الاعداد الجيد» لهذه القمة الطارئة. وعلمت «القبس» ان احد الاقتراحات التي تناقش حاليا اقتراح يدعو الى عقد مؤتمر طارىء لوزراء الخارجية العرب للاعداد لقمة بغداد هذه وللتفاهم على «روح ومضمون» القرارات التي يمكن ان تصدر عنها. لكن في مقابل «مخاوف» هذه الدول العربية، فان الغالبية الدول العربية – وعلى رأسها العراق – تتفق على القول ان قمة بغداد هذه لن تكون قمة المواجهة والحرب بل ستكون قمة الحوار والسلام من موقع قوة.

بالنسبة الى الموضوع الثاني المتعلق بمشاركة سوريا في قمة بغداد، فقد علمت «القبس» من مصادر عربية رفيعة المستوى ان المسؤولين العراقيين ابلغوا الجهات العربية المختصة انهم مستعدون لاستقبال اي وفد سوري على اي مستوى كان يصل الى بغداد للمشاركة في القمة الطارئة، واوضحوا انهم سيستقبلون هذا الوفد السوري بصورة رسمية تماما كما سيستقبلون الوفود العربية الاخرى المشاركة في القمة. واكد المسؤولون العراقيون لهذه الجهات العربية ان معالجتهم للمشاركة السورية في قمة بغداد ليست مرتبطة اطلاقا بالعلاقات الثنائية العراقية – السورية، وان العراق لم يبدل موقفه من النظام السوري ولا يزال يعتبر الا مجال للمعالجة او للوساطة بين بغداد ودمشق قبل ان تنسحب القوات السورية من لبنان ويعتذر المسؤولون السوريون عن موقفهم خلال الحرب العراقية – الايرانية.

لكن كون العراق وافق على استضافة القمة العربية فهذا يفرض عليه التزامات تجاه جميع الدول الاعضاء في الجامعة العربية وفي اطار هذه الالتزامات الاستعداد العراقي لاستقبال اي وفد يمثل سوريا ويصل الى بغداد للمشاركة في القمة.

وقد اثارت «القبس» هذا الموضوع مع حكم بلعاوي سفير دولة فلسطين في تونس ولدى الجامعة العربية، وخصوصا ان فلسطين هي التي وجهت الدعوة رسميا الى عقد هذه القمة الطارئة في بغداد. وقال بلعاوي في تصريح خاص لـ«القبس» ان هناك جهودا عربية خفية تبذل حاليا لتامين مشاركة سوريا والرئيس حافظ الاسد في قمة بغداد هذه، واضاف ان منظمة التحرير الفلسطينية مستعدة للمشاركة مباشرة في هذه الجهود العربية لتامين حضور سوريا وايضا لتامين نجاح القمة. واكد بلعاوي ان هناك استعدادا عراقيا لاستقبال اي وفد سوري يتوجه الى بغداد للمشاركة في هذه القمة. واوضح بلعاوي ان هناك «تفهما سوريا» لمخاطر المرحلة الصعبة التي تمر بها الامة العربية حاليا، وذكر ان «العراق مستهدف مباشرة بالاخطار والتهديدات الاسرائيلية المعلنة وغير المعلنة، وان الاسرائيليين يجرون بالفعل تدريبات تمهيدية للقيام بعدوان مباشر على العراق او لضرب العراق باساليب اخرى». واوضح بلعاوي ان سوريا مستهدفة مثل العراق والاردن بالاخطار والتهديدات الاسرائيلية الجديدة، خصوصا ان ارض فلسطين لن تتسع لجميع المهاجرين اليهود السوفيت والشرقيين الجدد بل لابد في نظر المسؤولين الاسرائيليين من تهجير الفلسطينيين او عدد كبير منهم الى دول عربية اخرى تمهيدا لتوطين المهاجرين الجدد في ارض فلسطين. واعرب بلعاوي عن اعتقاده بان سوريا «لا تستطيع الا ان تفي بالتزاماتها القومية وتشارك في هذه القمة الطارئة، قمة مواجهة الاخطار والتهديدات الجديدة، اذ ان سوريا نفسها محاصرة بهذه الاخطار والتهديدات».

اضافة الى ذلك كله علمت «القبس» من مصادر عربية وثيقة الاطلاع ان مسؤولا رفيع المستوى يمثل دولة عربية كبرى سيقوم بجولة تشمل العراق وسوريا وربما مصر والاردن ايضا في اطار الاستعدادات لعقد هذه القمة ولتمهيد الطريق امام نجاحها. وقالت هذه المصادر ان هذه الجولة قد تتم هذا الاسبوع او مطلع الاسبوع المقبل.

لاقناع الأسد بحضور قمة بغداد

عرفات يزور دمشق

■ أبو عمار التقى الشيخ زايد وتسلم رسالة من قابوس

عواصم – الوكالات – حث الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الرئيس السوري حافظ الاسد على حضور مؤتمر القمة العربي الطارىء الذي دعت دولة فلسطين الى عقده في بغداد لمناقشة مخاطر هجرة اليهود السوفيت الى الاراضي العربية المحتلة والتهديدات الاسرائيلية ضد العراق.

واشار الرئيس عرفات في تصريحات ادلى بها لدى وصوله الى ابو ظبي امس في نطاق جولة عربية لحشد تاييد للقمة العربية الى ان هناك جهودا تبذل لتنقية الاجواء بين العراق وسوريا. واعرب عن امله في ان تكلل هذه الجهود بالنجاح.

واكد الرئيس الفلسطيني على موافقة الدول العربية التي زارها خلال جولته الحالية على دعوة فلسطين لعقد قمة عربية طارئة في اسرع وقت ممكن..

واضاف ان هذه الدول وافقت على جدول الاعمال المقترح الذي يتضمن التهديدات التي تواجه الامة العربية والامن القومي العربي وتتمثل في هجرة اليهود من الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية واثيوبيا الى فلسطين المحتلة كما يتضمن جدول الاعمال التهديدات المباشرة للدول العربية وخاصة العراق.

وكالة «فرانس برس» نسبت الى مصادر دبلوماسية في بغداد قولها ان الرئيس عرفات سيزور دمشق خلال الايام القليلة المقبلة ليطلب الى الرئيس الاسد المشاركة في القمة.

وقالت المصادر ان وفدا فلسطينيا سيتوجه الى العاصمة السورية للتحضير لزيارة عرفات.

واجتمع الرئيس عرفات عقب وصوله مع رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان النهيان.

وذكرت وكالة انباء الامارات ان الرئيسين بحثا خلال الاجتماع التطورات السياسية الراهنة والاوضاع العربية على ضوء المتغيرات الدولية الاخيرة.

كما جرى استعراض ابعاد التهديدات والاخطار التي تواجه الامة العربية سواء فيما يخص الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتي الى فلسطين المحتلة وكذلك التهديدات الموجهة الى الدول العربية وخاصة العراق.

وناقش الرئيس عرفات مع رئيس دولة الامارات المبادرة الفلسطينية لعقد القمة العربية الطارئة.

واكد الشيخ زايد على ضرورة عقد القمة العربية كما جدد موقف دولة الامارات الثابت والمستمر الداعم لنضال الشعب الفلسطيني وانتفاضته المباركة والتصدي للسياسة الوحشية واساليب القمع الصهيوني.

واجتمع الرئيس عرفات في وقت لاحق مع وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية السيد يوسف بن علوي عبدالله الذي سلمه رسالة من السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان.

وكان السيد علوي عبدالله قد صرح قبيل مغادرته مسقط الى ابو ظبي لنقل الرسالة ان القمة الطارئة ما زالت في مرحلة المشاورات. واكد ان سلطنة عمان مع الاجماع العربي في هذا الموضوع.

في موسكو حمل عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس «ابو مازن» امس الولايات المتحدة مسؤولية تصاعد هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل وتوطينهم في الاراضي العربية المحتلة.

واعرب السيد عباس في حديث لصحيفة «منبر العمال» عن قناعته بان اكثر من ٩٠ بالمائة من اليهود السوفيت الذين يتركون الاتحاد السوفيتي يودون الهجرة الى اميركا ودول اوروبا الغربية.

واضاف «غير ان الذين طالبوا موسكو وعلى مدى سنوات طويلة بفتح ابوابها امام حرية السفر والهجرة قد اغلقوا ابوابهم الان امام اليهود الذين يتركون الاتحاد السوفيتي».

ونوه المسؤول الفلسطيني الى ان القلق الفلسطيني والعربي ازاء هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل ينبع من نية القادة الصهاينة اقامة ما يسمونه «باسرائيل الكبرى» على حساب الاراضي الفلسطينية والعربية الاخرى داعيا الى العودة الى قرار الامم المتحدة لعام ١٩٤٧ حول تقسيم فلسطين.

مصادر فلسطينية :

قمة بغداد مؤكدة والموعد بعد التشاور

بغداد – واخ – قالت مصادر فلسطينية ماذونة في بغداد امس ان عقد مؤتمر قمة عربي طارىء في العاصمة العراقية لبحث التهديدات الاسرائيلية ضد العراق اصبح في حكم المؤكد.

وذكرت هذه المصادر ان تحديد موعد المؤتمر سيتم بعد التشاور مع الامين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي.

وقالت المصادر الفلسطينية لمراسل وكالة انباء الخليج في بغداد ان ازمة العلاقات بين بغداد ودمشق اصبحت لا تشكل عائقا امام عقد المؤتمر.

وأكدت ان الاتصالات التي اجرتها منظمة التحرير الفلسطينية خلال الايام القليلة الماضية دللت على وجود ضمانات لمعالجة هذا الموضوع وتذليله في ضوء المصلحة القومية العليا للعرب جميعا.

وكان العراق قد اعرب عن استعداده لاستضافة القمة العربية الطارئة التي دعت لعقدها منظمة التحرير الفلسطينية لمناقشة التهديدات الموجهة ضد الامة العربية.

وقد قبلت حوالي ١٥ دولة من الدول الاثنتين والعشرين الاعضاء في الجامعة العربية الدعوة لحضور القمة وهو عدد يكفي لانعقادها وفقا لما ينص عليه ميثاق الجامعة العربية.

انباء القدس :

الاردن اعتقل عميلا اسرائيليا

القدس – ا.ف.ب – نقلت صحيفة «القدس» الصادرة في القطاع الشرقي من القدس عن مصادر مقربة من الاجهزة الامنية الاردنية قولها ان عميلا اسرائيليا اعتقل في الاردن وصدر بحقه حكم بالسجن لمدة خمسة عشر عاما.

وقد نسبت الاذاعة الاسرائيلية الى «جهات امنية» نفيها «وجود مثل هذا العميل في الاردن».

اضافت الصحيفة ان المعتقل كان يعمل في القوات المسلحة الاردنية وهو من المنطقة الجنوبية في الاردن وتم القبض عليه قبل نحو شهرين.

وقالت ان المعلومات التي ادت الى اعتقاله «جاءت من الاستخبارات العامة المصرية وابلغها الرئيس المصري حسني مبارك الى العاهل الاردني الملك حسين شخصيا» وان الاستخبارات المصرية كانت تتابع الرجل منذ زمن وتاكد لها «ضلوعه في تسريب معلومات مهمة لاسرائيل».

وتابعت الصحيفة ان الاجهزة الامنية الاردنية كانت قد اعتقلت سبعة عملاء اخرين للاستخبارات الاسرائيلية «الموساد» قبل عقد قمة مجلس التعاون العربي في عمان مؤخرا وان التحقيق معهم لا يزال جاريا.

واوضحت الصحيفة ان العملاء السبعة كانوا في طريقهم لزرع متفجرات في العاصمة الاردنية خلال انعقاد مؤتمر القمة.

وذكرت المصادر ان تنسيقا امنيا كبيرا بدا مؤخرا بين الاجهزة الاردنية والفلسطينية بهدف كشف شبكات تجسس يعتقد بوجودها في الاردن على ارضية «المخطط الاسرائيلي الذي يهدف الى اظهار الاردن وكانه بلد غير مستقر».

اكتشاف شبكة مخدرات

الرباط: طرد فرنسيتين من منظمة حقوق الانسان

الرباط – رويتر – قال مصدر دبلوماسي امس ان السلطات المغربية طردت طبيبتين فرنسيتين تمثلان منظمة لحقوق الانسان.

واضاف المصدر قوله ان الطبيبة هيلين جاكي رئيسة رابطة نصرة ضحايا قهر المنفيين والطبيبة ماري هيلين بوغولين وهي عضوة بالمنظمة نفسها امرتا يوم الاثنين الماضي بمغادرة البلاد اثناء وجودهما في مدينة مراكش بجنوب المغرب.

على صعيد اخر، اكتشفت شرطة سلا القريبة من الرباط شبكة لتهريب الحشيش بين المغرب وهولندا.

والقي القبض على اربعة من افراد اسرة مغربية واحدة بينما يدور البحث عن اثنين اخرين من اعضاء شبكة مخدرات. وكان هؤلاء الاربعة على اتصال مع قريبة لهم تقيم في هولندا ومتزوجة من مواطن هولندي يشتبه في اشتراكه مع اثنين اخرين في انشاء شبكة تقوم بنقل المخدرات من المغرب الى هولندا.

ولم تكشف هوية المهربين المفترضين بينما اسفر التحقيق عن ضبط ٨٣ كيلوغراما من الحشيش حسب المصدر نفسه.

نفى ممارسة ضغوط على اسرائيل للتحدث معها

بيكر: لامفاوضات دون موافقة المنظمة

■ تل ابيب ترفض تصريحات مبارك

واشنطن – الوكالات – نفى وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر اتهامات بان ادارة الرئيس جورج بوش تمارس ضغوطا على اسرائيل لدفعها الى اجراء مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية.

واعترف بيكر في الوقت نفسه بان اجراء محادثات سلام بين اسرائيل وفلسطينيين امر غير ممكن بدون موافقة منظمة التحرير لكنه قال ان هذا لا يعني بالضرورة اشتراك المنظمة في المحادثات.

ووقعت مشادة كلامية بين بيكر والسناتور الاميركي ارلين سيكتر «جمهوري من بنسلفانيا» بشان اهداف الولايات المتحدة من متابعة الجهود لاجراء محادثات سلام في الشرق الاوسط.

وكان سيكتر اثناء استجواب لبيكر امام اللجنة الفرعية للاعتمادات بمجلس الشيوخ قد اتهم الادارة الاميركية بمحاولة لي ذراع اسرائيل لارغامها على الدخول في حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية مرددا بذلك تصريحات لرئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير.

وزعم سبكتر ان منظمة التحرير لا تزال «تمارس الارهاب» وذلك بالرغم من تقرير صادر من وزارة الخارجية يعترف بانها لم تعد كذلك. وقال ان خطة بيكر للسلام هي محاولة مقنعة لاشراك المنظمة في عملية السلام.

وقاطعه بيكر بقوله «ان هذا ليس صحيحا». «يؤسفني ان اصحح ما تقول ايها السناتور الا ان ذلك غير صحيح».

وقال بيكر ان جزءا من المفاوضات الخاصة التي اجراها في اسرائيل خلال الاشهر القليلة الماضية قد تضمن تاكيدات بمنع الاتصالات غير المرغوب فيها مع منظمة التحرير.

وغادر سبكتر القاعة بعد نفاد الوقت المخصص له للاستجواب ولكنه اعطى الكلمة مرة اخرى وقال لبيكر «بعد اعادة التفكير فانني اقبل تاكيدك بان ليس من سياسة الولايات المتحدة حمل اسرائيل على التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية».

وقال بيكر ان ادارة بوش لا تفرض شروطا على اسرائيل مقابل منحها ثلاثة مليارات دولار سنويا كمساعدات اقتصادية وعسكرية.

في تل ابيب قال آفي بازنر المتحدث باسم شامير انه ليس هناك أزمة بين اسرائيل وواشنطن حاليا وقال انه «بمجرد ان يؤلف شامير حكومته سنجد سبل تجديد التعاون مع الولايات المتحدة لدفع عملية السلام في الشرق الاوسط».

وتابع بازنر قائلا «ان الصعوبات الحالية بين الجانبين عائدة الى فترة عدم الوضوح الناجمة عن تاليف الحكومة والى التصريحات التي ربما كانت متسرعة والصادرة عن بعض المسؤولين في وزارة الخارجية الاميركية».

واشار في هذا السياق الى ان وزير الخارجية الاميركي لم يوجه «اي انتقادات الى اسرائيل».

وسئل عن امكان ظهور توتر مع واشنطن في حال تاليف حكومة من الليكود يدعمها اليمين المتطرف فاشار الى ان شامير كان في العامين ١٩٨٣ و١٩٨٤ على رأس ائتلاف حكومي من النوع نفسه «وهذا لم يمنع اسرائيل وواشنطن من التوصل الى اتفاق حول لبنان».

ونفى بازنر أخيرا ان تكون الحكومة الانتقالية الحالية التي يتولى شامير فيها وزارة الدفاع غيرت السياسة المتعلقة بالمستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة.

وقال «اننا نواصل السياسة نفسها ومستوطنتا دوغيت «في قطاع غزة» والون «في الضفة الغربية» انشئتا اخيرا طبقا لاتفاقات الائتلاف الموقعة بين الليكود وبين حزب العمل في نهاية العام ١٩٨٨ والتي ادت الى تاليف حكومة الوحدة الوطنية».

ورفض مسؤولون اسرائيليون امس تصريحات للرئيس المصري حسني مبارك اتهم فيها شامير بانه قرر اغراق عملية السلام الحالية في المنطقة ووصفوها بانها «خادعة ولا اساس لها».

واعرب سياسيون معارضون بدورهم عن تاييدهم للانتقادات المصرية والاميركية. واتهم حاييم رامون أحد زعماء حزب العمل «شامير بمحاولة تجنب اعطاء بيكر ردا ايجابيا لانه لا يعتزم على الاطلاق المضي قدما في عملية السلام وان مبادرته الدبلوماسية بكاملها كانت مجرد ستار لعملية خداع كاملة».

السناتور دول خرج عن المألوف :

قروض السكن للمهاجرين شيك على بياض

واشنطن – رويتر – شكك السناتور روبرت دول زعيم الجمهوريين بمجلس الشيوخ الاميركي في خطط لمنح اسرائيل ضمانات لقروض اسكان قيمتها ٤٠٠ مليون دولار قائلا انها ستكون مكلفة للولايات المتحدة وتعد بمثابة «شيك على بياض».

وقال السناتور دول الذي تصادم عدة مرات في الماضي مع اسرائيل وانصارها ان الولايات المتحدة يجب ان تمارس ضغوطا على اسرائيل لتقدم معلومات بشان الكيفية التي ستستخدم بها قروض الاسكان.

وقد ادلى السناتور دول بتعليقاته هذه في مجلس الشيوخ حيث من النادر ان توجه انتقادات الى اسرائيل او المساعدات الاميركية لها.

وتهدف ضمانات قروض الاسكان المتضمنة في مشروع قانون للانفاق وافق عليه مجلس الشيوخ امس الاول، الى مساعدة اسرائيل في تقديم قروض لبناء مساكن للمهاجرين الجدد الذين يتدفقون على اسرائيل من الاتحاد السوفيتي.

وقال السناتور دول انه يؤيد الفكرة لكنه تساءل لماذا خفضت لاسرائيل رسوم القروض التي تفرض عادة على مثل هذه الضمانات.

وقال انه تلقى معلومات غير رسمية من مسؤول في وكالة التنمية الدولية الاميركية بان هذا التخفيض سيكلف الولايات المتحدة ما بين ٢٥ و٣٠ مليون دولار.

واضاف انه تلقى معلومات اخرى من مكتب الميزانية في الكونغرس بان الضمانات ستكلف الولايات المتحدة على المدى الطويل اكثر من ٤٠٠ مليون دولار في صورة معونة اميركية ونفقات اخرى.

وقال ان الضمانات لا تتضمن اي شروط ولذلك فقد تستخدم في دعم الاسكان الفاخر في اسرائيل بدلا من بناء مساكن للعائلات محدودة الدخل.

واقترح ان تطلب واشنطن من اسرائيل ان تلغي الرسوم الجمركية على مواد البناء المستوردة من الولايات المتحدة.

وقال «هذا في واقع الامر شيك على بياض فيما يتعلق بالكيفية التي يمكن ان تستخدم بها القروض في دعم برنامج للاسكان».

وقال السناتور دول ان الكونغرس يجب ان يطالب الحكومة بان تطلب معلومات عن خطط اسرائيل.

وكان السناتور دول قد اغضب انصار اسرائيل في وقت سابق هذا العام بان اقترح خفض المعونة الاميركية لاسرائيل ولغيرها من كبار متلقي المساعدات الاميركية حتى يمكن تحويل جانب من هذه المعونة الى اوروبا الشرقية.

وانتقد ايضا قرارا اصدره الكونغرس في الاونة الاخيرة باعتبار القدس عاصمة لاسرائيل وقال ان تاييده للقرار كان خطأ.

١,٢ مليار دولار لتوطين المهجرين

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

السوفيت الذين يتدفقون على اسرائيل.

وقدم مسؤولو البنك المركزي ووزارة المالية الى الحكومة امس خططا تدعو الى زيادة معدل النمو الاقتصادي للقطاع الخاص من ١,٤ بالمائة عام ١٩٨٩ الى ٦,٥ بالمائة في عام ١٩٩١ لتسهيل توطين ٣٠٠,٠٠٠ مهاجر يهودي سوفيتي من المتوقع وصولهم على مدى السنوات الثلاث المقبلة.

وقال راديو اسرائيل ان ١٠,٠٠٠ يهودي سوفيتي وصلوا الى اسرائيل في ابريل نيسان وقال مسؤولون حكوميون ان اكثر من ٣٣,٠٠٠ مهاجر وصلوا في الاسابيع الخمسة عشر الاولى من عام ١٩٩٠.

واقترح متحدث باسم البنك المركزي الاسرائيلي في مؤتمر صحفي استيراد مساكن سابقة التجهيز واتاحة الفرصة للراغبين في بناء مساكن في الحصول على قروض وانشاء صندوق خاص للتنمية لبناء مساكن وتاجيرها للمهاجرين.

وقال المتحدث «قد يصل النقص في عام ١٩٩٢ الى ٦٠,٠٠٠ وحدة سكنية».

ويقدر البنك المركزي تكلفة استيعاب المهاجرين الجدد بنحو ٧٠٠ مليون دولار في عام ١٩٩٠ و١,٣ مليار دولار في كل عام من الاعوام التالية.

في عمان رأى بطريرك القدس للروم الارثوذكس ديودورس الاول الذي يزور الاردن ان احتلال المستوطنين اليهود في ١١ نيسان/ابريل الماضي لدير مار يوحنا التابع لكنيسته «ياتي تنفيذا لسياسة اسرائيلية رسمية مسبقة».

منغستو: تعرضت للاغتيال ٩ مرات

اديس ابابا – القى الرئيس منغستو هيلا مريام كلمة بمناسبة الاول من مايو عيد العمال تعهد فيها بالمحافظة على وحدة اثيوبيا وكشف الرئيس منغستو في كلمته انه تعرض للاغتيال تسع مرات في اديس ابابا من قبل ثوار ارتريين.

اجتماعان مغلقان بين مبارك والاسد

استقبال غير عادي لمبارك في دمشق لم تشهده سوريا منذ عبدالناصر

دمشق – الوكالات – بدأ الرئيسان المصري حسني مبارك والسوري حافظ الاسد محادثاتهما باجتماع ثنائي مغلق بدأ فور وصولهما الى قصر تشرين حيث يقيم الرئيس المصري اثناء زيارته لسوريا. وعقد الوزراء المصريون المرافقون لمبارك اجتماعات جانبية مع نظرائهم السوريين.

وذكر مراقبون في القاهرة انه من بين اهداف زيارة مبارك التوسط بين الاسد ومنظمة التحرير الفلسطينية وبين الاسد والرئيس العراقي صدام حسين.

كما سيتعرف مبارك على رأي الرئيس الاسد في احتمال عقد مؤتمر القمة العربي الطارىء الذي تلح منظمة التحرير الفلسطينية في طلب عقده لتبني موقف عربي مشترك ازاء هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل واستيطانهم في الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل والتهديدات والحملات الاسرائيلية ضد العراق.

وقد وصل الرئيس المصري الى دمشق بدعوة من الاسد بعد ثلاثة ايام من عودة الاخير من محادثات مهمة في موسكو مع الزعيم السوفيتي ميخائيل غورباتشوف. ونقلت «اليونايتدبرس» عن مسؤولين حكوميين سوريين قولهم ان مبارك والاسد سيعقدان اجتماعين مغلقين اثناء الزيارة التي قالت انباء انها مددت ليوم واحد بعد ان كان مقررا ان يعود الرئيس المصري الى القاهرة ليلة امس. ونقلت الوكالة عن المسؤولين قولهم ان الرئيسين مبارك والاسد سيبحثان مشاركة سورية اكبر في عملية السلام في الشرق الاوسط. وقالوا ان مبارك سيحاول تخفيف الخلافات بين الاسد وعرفات وكذلك بين بغداد ودمشق.

وتحدثت مصادر سياسية لليونايتدبرس ان الاسد سيبحث مع مبارك استراتيجية لمواجهة تجميد اسرائيل لعملية السلام في الشرق الاوسط وهجرة اليهود السوفيت.

مصدر في الوفد المصري قال ان المحادثات بين الرئيسين مبارك والاسد ستتناول «المصالحات العربية وعقد قمة عربية طارئة وهجرة اليهود الى فلسطين المحتلة اضافة الى نتائج زيارة الرئيس الاسد الى موسكو».

وتتناول الزعيمان طعام الغداء سويا بعد لقائهما الثنائي. وعقدت مساء امس محادثات موسعة ضمت اعضاء الوفدين.

العماد مصطفى طلاس نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع السوري قال ان اي لقاء بين مصر وسوريا هو دعم للامة العربية بمشرقها ومغربها، وقال ان مصر وسوريا عندما تلتحمان فانهما تصبحان القوة الاساسية للامة العربية.

واوضح العماد طلاس في تصريح صحفي ان الهدف الاساسي من قيام اسرائيل في عام ١٩٤٨ كان هو اقامة جسر عازل بين مصر وسوريا.

واضاف وزير الدفاع السوري انه من هذا المنطلق كانت الوحدة بين مصر وسوريا في اواخر الخمسينات والتي شكلت اول وحدة في التاريخ العربي الحديث.

ويذكر العماد طلاس ان اشتراك سوريا ومصر في حرب ١٩٧٣ قد كسر غطرسة الجندية الاسرائيلية، واشار الى ان التنسيق بين البلدين خلال هذه الحرب كان على اعلى مستوى «وكاننا دولة واحدة».

واشار الى انه كان عضوا في المجلس الاعلى للتخطيط العسكري تحت رئاسة المشير الراحل احمد اسماعيل.. وان المسؤولين في البلدين كانوا يعملون بروح الفريق الواحد وكاننا دولة واحدة.

واعرب طلاس عن امله في ان يسفر التحام سوريا ومصر عن الخير والمستقبل للامة العربية كافة. واوضح العماد طلاس في ختام تصريحه ان المحادثات بين الرئيسين مبارك والاسد ستشمل كافة القضايا الثنائية والعربية.

الدكتور ممدوح البلتاجي رئيس هيئة الاستعلامات المصرية قال للصحافيين «ان الاوضاع الراهنة في المنطقة والتطورات والمستجدات الدولية وتداعياتها المباشرة والمحتملة على قضية الشرق الاوسط تفرض ايجاد ارفع مستويات الحوار والتنسيق بين الدول العربية وان هذا الوضع يكسب مباحثات الرئيسين مبارك والاسد اهمية كبرى».

واضاف «ان هذه الزيارة التاريخية للرئيس مبارك الى سوريا ستنعكس ايجابيا على عودة الوفاق والتضامن للامة العربية وهذا امر ضروري وحيوي امام التكتلات العالمية».

ويرافق الرئيس مبارك في هذه الزيارة وفد رسمي يضم السادة احمد عصمت عبدالمجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية وماهر اباظة وزير الكهرباء وصفوت الشريف وزير الاعلام وفؤاد سلطان وزير السياحة وزكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية واسامة الباز وكيل اول وزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية.

وحمل مئات من المواطنين السوريين حول المطار لافتات ترحيبية بالرئيس مبارك تقول «اهلا وسهلا» وكذلك لافتات «لن تستطيع مخططات الاعداء ان تديم القطيعة بين سوريا ومصر» و«لقد امتزج دم السوريين والمصريين في جميع المعارك التاريخية التي خاضها البلدان دفاعا عن الامة العربية» و«الوحدة العربية طريقنا الى النصر» و«وحدة الدم بين مصر وسوريا اقوى من الزلزال».

والجدير بالذكر ان هذه اول مرة يجرى فيها استقبال شعبي ورسمي حافل لاي رئيس عربي يزور سوريا بهذا الشكل منذ كان يزورها الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر.

اتصالات هاتفية

القاهرة – واخ – تلقى الرئيس المصري حسني مبارك اتصالا هاتفيا من الرئيس العراقي صدام حسين كما تلقى اتصالا مماثلا من العاهل الاردني الملك حسين.

وأجرى الرئيس مبارك اتصالا هاتفيا مع رئيس الجمهورية العربية اليمنية العقيد علي عبدالله صالح.

وتم خلال الاتصالات الثلاثة البحث اخر المستجدات على الساحة العربية والعلاقات الثنائية بين مصر ودول مجلس التعاون العربي.



● الاسد ومبارك يستعرضان حرس الشرف (رويتر)

الصحف السورية :

القمة بناء للموقف العربي القادر على مواجهة مخططات الاعداء

رحبت الصحف السورية بزيارة الرئيس المصري حسني مبارك.

وقالت صحيفة «البعث» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في سوريا ان مباحثات الرئيسين الاسد ومبارك ستتناول جملة من القضايا سيكون في مقدمتها كيفية مواجهة الخطر الصهيوني الذي بات يهدد حاضر ومستقبل الامة العربية بكاملها.

واشارت الى ان الزيارة تاتي في وقت شديد الحساسية والدقة حيث التآمر من كل حدب وصوب ضد وطننا العربي.

واضافت الصحيفة في افتتاحيتها ان الزيارة ستعطي الكثير من الزخم لكل ما يخص العرب وقضاياهم القومية. ومن المؤمل ان تسهم في ارساء قواعد اساسية وصلبة لموقف عربي سليم يكون في مقدوره مواجهة وردع كل اعداء الامة العربية.

واكدت الصحيفة ان قمة الاسد مبارك ستوفر كل الظروف الملائمة لبناء الموقف العربي القادر على مواجهة كل مخططات اعداء الامة العربية وبخاصة سياسة العدوان والتوسع التي تمارسها اسرائيل، تلك السياسة التي بات من الضروري جدا مواجهتها باللغة التي تفهمها اسرائيل حرصا على وجود الامة العربية حاضرا ومستقبلا وصونا لكرامتها.

ومضت صحيفة البعث تقول انه «لم يعد من المقبول اطلاقا ترك الامور كما هي حيث بلغ الاستهتار الاسرائيلي حدا لا يطاق».

واضافت الصحيفة ان لقاء دمشق القاهرة سيكون البداية الصحيحة لبلورة الموقف العربي المفترض الذي طال انتظاره والذي كان لغيابه التاثير السلبي على مجمل القضايا القومية وبخاصة قضية شعب فلسطين التي لم يعد لاي عربي ان يتجاهلها او يقبل تاجيل البت فيما يجب فعله قوميا من اجل تصحيح الاختلال الذي حدث والذي كان في مصلحة عدو العرب الاول اسرائيل.

كيلي وغزالي ناقشا لبنان والشرق الأوسط

الجزائر – رويتر – قالت متحدثة باسم السفارة الاميركية هنا ان جون كيلي مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الادنى وجنوب اسيا ناقش العلاقات الثنائية والمشكلة اللبنانية والصراع في الشرق الاوسط مع وزير الخارجية الجزائري سيد احمد غزالي الليلة قبل الماضية.

وتتسع العلاقات التجارية بين الدولتين اساسا بفضل الواردات الجزائرية من القمح الاميركي والواردات الاميركية من الغاز الجزائري.

وقالت المتحدثة ان كيلي الذي عين في منصبه منذ عام يقوم بجولة للتعرف على الاوضاع في شمال افريقيا وغادر الجزائر في وقت لاحق في طريقه الى المغرب.

بترتيب من محامية يهودية

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

لتوطين اليهود السوفيت في الاراضي المحتلة.

وقالت مصادر مطلعة على موقف السيد الحسيني انه بالرغم من ارتياحه لموقف الادارة من موضوع المستوطنات الا انه لم يكن مرتاحا بشكل عام من نتائج الاجتماع، لانه لمس انه لا يوجد للادارة الاميركية تصور او استراتيجية معينة للخروج من المازق.

وقالت مصادر مطلعة ان المحامية ريتا هاوزر وهي من الشخصيات اليهودية التي تربطها علاقات جيدة مع بعض قيادات المنظمة في تونس هي التي رتبت اللقاء.

وجاءت زيارة الحسيني لواشنطن مفاجئة لتلك الاوساط الاميركية، والعربية – الاميركية التي تقوم بنشاطات لدعم القضية الفلسطينية وتسهيل اجتماعات الشخصيات الفلسطينية من الاراضي المحتلة خلال وجودها في الولايات المتحدة. وأبدت مصادر فاعلة في هذه الاوساط عن استغرابها لان القيادات الفلسطينية لم تستشرها. واضافت هذه المصادر انه كان على القيادات الفلسطينية ان تدفع باتجاه اجتماع يتم بين السيد الحسيني ووزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر، وخاصة بعد لقاء بيكر برئيس بلدية بيت لحم الياس فريج. وأبدت مصادر عربية اميركية في واشنطن استياءها من الاعتماد

المتزايد لقادة منظمة التحرير في تونس على شخصيات مثل ريتا هاوزر وخاصة في ضوء تصريحات هاوزر الاخيرة والتي ابدت فيها حماسها للهجرة اليهودية السوفيتية لفلسطين وادعاءها بان المهاجرين الجدد سيساهمون في دفع اسرائيل نحو السلام وبانهم سيطورون ليس فقط اسرائيل بل ايضا المنطقة العربية.

ثـــأر مجـــزرة أهـــدن لم يـدفـــن

فرنجيـــة احبـــط خطـــة لتحالـــف هـــراوي - جعجـــع

■ عـون يبني حسابـاته عـلى اساس عـزلـة «الحكيم» عـربيـا ودوليـا

■ العمـاد يغذي معلـومات عن تململ في «القوات» من قيـادة «الحكيم»

باريس - من علي بلوط:

لولا دخول الرئيس سليمان فرنجية على الخط في اللحظة المناسبة لكانت المفاوضات التي جرت بين الشرعية الممثلة بالرئيس الياس الهراوي وبين «القوات اللبنانية» الممثلة بقائدها العام الدكتور سمير جعجع قد اينعت واثمرت وانتجت . غير ان الرئيس الاسبق الذي كان يمارس «لعبة الانتظار» دخل بكل قواه السياسية والعسكرية عندما ثبت له ان الاتفاق بين الهراوي وبين جعجع على وشك الاعلان، وان جعجع سيصبح، نتيجة لهذا الاتفاق، سيد المناطق الشرقية، بلا منازع، وحامي المسيحيين في لبنان .

فما بين فرنجية وجعجع ثأر لم يدفن بعد بالرغم من مرور اكثر من عشر سنوات على حادثة مقتل النائب طوني فرنجية وابنته الصغيرة وزوجته مع عدد من اعوانه . اثر قيام سمير جعجع بقيادة فريق من الكتائبيين بالتسلل في ليلة مظلمة الى دارة النائب المغدور في اهدن حيث وقعت المجزرة . والرئيس الاسبق، والد النائب المغدور، مازال الى هذه اللحظة يرفض ان يتقبل التعازي بوفاة ولي عهده، بل يمتنع عن الاشارة من قريب او بعيد لهذه المجزرة، محافظا بذلك على تقاليد عشائرية موروثة في مناطق معينة من لبنان وعلى راسها منطقة زغرتا . هذه التقاليد ترفض ان «يدفن» القتيل الا بعد الاقتصاص من القاتل . واذا كان سليمان فرنجية لم يناقش في حينه المنطق الذي قدمه الشيخ بيار الجميل اثر سماعه بالحادثة «بان المجزرة لا علاقة لها بابنيه امين وبشير» الا ان فرنجية سارع الى الاعلان لدى ابلاغه خبر مقتل ابنه الشيخ بشير قبل ان يتسلم سلطات رئاسة الجمهورية بحوالي اسبوع: للاسف ليس لنا علاقة بحادثة قتل الشيخ بشير . وكنا نتمنى لو كان هذا الحادث من تدبيرنا .

لهذه الاسباب، ولا شيء غيرها، قام الرئيس الاسبق سليمان فرنجية، مؤخرا، بابلاغ رسالة الى الرئيس الياس الهراوي في بيروت الغربية خلاصتها: لن نسمح لسمير جعجع بان يقطف ثمار جرائمه . عليكم ان تختاروا بيننا وبينه ويؤكد العارفون ان نسخة من هذه الرسالة وصلت الى دمشق التي اخذت المحتوى والمضمون ماخذ الجد نظرا لمعرفة السوريين، ربما اكثر من غيرهم، بطبائع الرئيس الاسبق، خاصة اذا كان الموضوع يتعلق بثار لم يدفن بعد .

من هنا، بالامكان القول ان صفحة التفاوض مع سمير جعجع قد طويت بصورة نهائية، خاصة وان الامور المحسوبة بدقة تشير، بما لا يقبل الجدل، الى ان سليمان فرنجية الذي يسيطر عسكريا على جزء مهم من شمال لبنان، بامكانه اذا اراد ان يكون خصما عنيدا، كذلك بامكانه ان يستخدم ثقله العسكري والسياسي في تغيير موازين المعادلة الموجودة حاليا في الساحة اللبنانية . وبالرغم من ذلك فان الرئيس الهراوي مازال يجنح نحو التعاون مع سمير جعجع لان هذا الاخير يقبل بما يصر العماد ميشال عون على رفضه، خاصة فيما يتعلق بموضوع تثبيت الشرعية والرئاسة والانتقال الى قصر بعبدا، الا ان دمشق، في اطار خبرتها العميقة بالدهاليز اللبنانية، ترفض ان تتخلى عن صداقة حليفها القديم سليمان فرنجية «مهما كان الثمن»، وتعرف ان انتقاله الى «الضفة الاخرى» يضاعف متاعبها في منطقة (شمال لبنان) يعتبرها راسم السياسة السورية ركيزة استراتيجية مبدئية ممنوع المغامرة بفقدها تحت اي ظرف من الظروف .

انطلاقا من هذا الواقع، فان القول بان سليمان فرنجية كان، ولايزال وراء الفرز بين عون وبين دمشق يتضمن الكثير من الحقيقة . كذلك فان القول بوجود تحالف سياسي وعسكري بين قيادة «اليرزة» وقيادة جيش «المردة» الذي يقوده سليمان طوني فرنجية، حفيد الرئيس الاسبق، هو اسلوب «الحرب النفسية» في محاولة لانهاء سيطرة جعجع على «القوات اللبنانية» ونسف رصيده كقائد عام من الداخل . والمؤشرات المتوفرة في هذا المجال تدل على ان هذا الاسلوب له حظ ملحوظ من النجاح . فالخلافات داخل قيادة «القوات» لم تعد مجرد اشاعات والتناقض بين «الاعصاب الحساسة» في هذه القيادة بدأ يظهر على السطح . والقول بان فؤاد مالك بدأ يعمل لحسابه ليس مخالفا للحقيقة ومن الادلة ان مالك بدأ يتحدث في مجالس معاونيه عن «المأزق الخطير» الذي وجدت «القوات» نفسها غارقة في قلامه، وعن «الطرق والاساليب المتوفرة» للخروج من هذا المأزق . وفي جلسة خاصة عقدها فؤاد مالك مع عدد من معاونيه تطرق الى الحديث عن الخطة التي اكتشفها لابعاده عن القيادة العسكرية «للقوات»، وعن اقتناعه بـ «وجود خطة تستهدف وجودنا جميعا» وان «الحكيم» ليس بعيدا عن رسم هذه الخطة . فـ «ولاؤنا» الكامل يجب ان يكون للهيكل وليس للكاهن الاكبر» والتفسير الذي اعتمده المراقبون لهذا الكلام المهم ان الهيكل هو البناء السياسي «للقوات» وان «الكاهن الاكبر» هو الدكتور سمير جعجع .

ولعل العماد ميشال عون قد سمع مثل هذا الكلام وربما اكثر منه، ولذلك سارع الى التقاط القفاز حيث طرح بسرعة شعاره الجديد: الحوار مع «القوات» من دون رئيسها وهو بذلك يسعى الى تاجيج النيران داخل «القوات» املا في ان يسمح له ذلك بـ «كسب المعركة من دون قتال» .

الذي يعطي الصورة ابعادا اكثر وضوحا ان العماد عون قد انتهى من تحليل «الفرز السياسي لتحالفات سمير جعجع على الارض» حيث تبين له ان «القوات اللبنانية» باتت اليوم «من دون غطاء سياسي او عسكري في المحيط العربي وفي المحيط الدولي . فالولايات المتحدة المعنية اكثر من غيرها بتوفير الغطاء الدولي قد ابلغت عون مؤخرا وعبر قناة مباشرة «ان كل ما يقال ويشاع حول وجود دعم اميركي بالمال والسلاح لجعجع لا اساس له من الصحة» وان واشنطن «ترغب في فتح صفحة جديدة لاعادة لبنان الى الوضع الطبيعي تمهيدا لخروج كافة الجيوش الاجنبية من اراضيه» .

اكثر من ذلك، فان القناة الاميركية المفتوحة ولا شك مباشرة مع عون نقلت كلاما مهما حول موقف اسرائيل . فواشنطن تعتبر من الناحية التحليلية، ان اسرائيل مشغولة الان بمشاكلها الخاصة والمعقدة، وان الوضع السياسي القائم لا يعطي «حكومة تسيير الاعمال» في تل ابيب صلاحية تقديم المساعدات لاي جهة في لبنان . هذا بالاضافة الى ان اسرائيل «لم تعد تثق بحلفائها القدامى في لبنان» وان التصرف حيال هؤلاء الحلفاء يتسم «بالحذر الشديد» .

كلام اخر جرى نقله عبر القناة الاميركية للعماد ميشال عون استنادا الى مصادر «اليرزة» المعروفة عادة بدقة معلوماتها: ان جعجع حاول العودة الى موقعه القديم في اسرائيل الا انه سمع ما لم يعجبه «ان اسرائيل لديها سلاح وذخيرة للبيع نقدا وبالعملة الصعبة، ولم يعد في ترسانتها سلاح مجاني» .

على صعيد حاضرة الفاتيكان، فان موقف قداسة البابا مازال يصب في مجرى تلافي وقوع معركة الحسم بين الجناحين المسيحيين، مشددا على اتباع سياسة حقن الدماء الى اخر الطريق . في الوقت نفسه، فان الفاتيكان يعتبر نتيجة تحليله العسكري، ان المعركة باتت شبه محسومة لصالح العماد .

«فلماذا اذا خوض معركة مكلفة خاسرة» .

على حد قول المبعوث البابوي للبنان «انطونيو تسوتو» وقد فسر هذا الكلام على انه «دعم فاتيكاني جديد للعماد عون في كل المجالات» . وكان البطريرك الماروني نصرالله صفير على رأس الذين اعتمدوا هذا التفسير . وتفيد المعلومات الخاصة الواردة من بيروت ان البطريرك صفير دخل في نهاية الشهر الثالث من السنة الحالية في حوار تصادمي مع المبعوث البابوي «تسوتو» وتحدد المعلومات النقاط المهمة التي وردت في الحوار التصادمي على الشكل التالي:

● المبعوث البابوي: نلاحظ بكثير من الاسى ان مواقف بكركي السياسية تخالف موقف الفاتيكان وتقف على طرفي نقيض من رغبات قداسة البابا .

● البطريرك صفير: ان قداسته لا يعرف ماذا يجري في لبنان بالقدر الذي نعرفه نحن .

● المبعوث البابوي: ان قداسته يعرف اكثر مما تتصور جميعا . فهو يعيش بهاجس يومي هو لبنان . لذلك طلب مني ان ابلغك اصراره على مواقفه وعدم ارتياحه للوضع العام . وقداسته يخشى ان تضطره الظروف الى اتخاذ موقف علني مناقض لمواقف بكركي .

● البطريرك صفير: على كل حال، في القرن السابع عشر حصلت لنا مشاكل حيث قطعت العلاقات بين روما وبين البطريركية المارونية .

ولم تشر المعلومات الخاصة الى ان البطريرك صفير قد اجرى تعديلات على مواقفه . بحيث تاتي منسجمة مع موقف البابا . غير ان المعلومات اكدت من جهة اخرى ان الجو الساخن الذي احاط بهذا الحوار التصادمي «قد تم تلافيه في اجتماع لاحق» .

في الجانب العسكري، فان المعلومات التي نشرت مؤخرا في نطاق ضيق عن قدرة «القوات اللبنانية» العسكرية تدفع الى الاعتقاد بان الميزان القتالي يميل بشدة نحو قوات العماد ميشال عون في حال نشوب «معركة الحسم» المتوقعة . تحدد المعلومات حجم «القوات اللبنانية» وتسليحها على الشكل التالي:

● مجموع القوات المقاتلة: (٣٩٥٠) عنصرا من المقاتلين النظاميين المتفرغين، الى جانب حوالي الفي عنصر يشكلون عناصر القتال الاحتياطي والمحلي ويضاف الى هؤلاء حوالي عشرة الاف من الموظفين والعاملين في ادارة «القوات» واجهزتها المدنية .

● الدبابات: ما مجموعه نحو ٨٥ دبابة تتالف منها ١١ دبابة قتال رئيسية من طراز «م -٤٨ باتون» و ٢٧ دبابة قتال رئيسية من طراز «ت -٥٥/٥٤» و١٢ دبابة قتال خفيفة من طراز «ام اكس - ١٣» و ١٥ دبابة قتال متوسطة من طراز «م -٥٠/٥١ سوبر شيرمان» . و٢٠ دبابة قتال متوسطة من طراز «ت -٣٤»

● العربات المدرعة: ما مجموعه نحو ٦٥ مصفحة وناقلة جنود مدرعة معظمها ناقلات من طراز «م -١٣» و«ب .ت .ر» ونصف مجنزرات من طراز «م -٣» الى جانب مصفحات من طراز «بانهارد ا .م .ل» و«ستاغها وند» .

● مدافع الميدان: ما مجموعه نحو ٧٥ مدفعا تشتمل على ١٣ مدفعا من عيار ١٥٥ ملم، و١٦ مدفعا من عيار ١٣٠ ملم، و٢٠ مدفعا من عيار ١٢٢ ملم و٢٥ مدفعا من عيار ١٠٥ ملم .

● الراجمات الصاروخية: ما مجموعه نحو ٣٠ راجمة تشتمل على ٨ راجمات «ب .م -٢٤» عيار ٢٤٠ ملم (١٢ فوهة)، و٩ راجمات «ب .م -٢١» عيار ١٢٢ ملم (٤٠ فوهة)، و١٣ راجمة ب .م -١١» عيار ،١٠ ملم (١٢ فوهة» .

● مدافع الهاون: ما مجموعه نحو ٧٠ هاونا ثقيلا تضم ٨ هاونات من عيار ٢٤٠ ملم، و١٢ هاونا من عيار ١٦٠ ملم، و٥١ هاونا من عيار ١٢٠ ملم، اضافة الى نحو ١٠٠ هاون متوسط من بينها ٦٢ من عيار ٨١ ملم والباقي من عيار ٨٢ ملم .

خسائر «القوات اللبنانية»

ويذكر في هذا المجال ان «القوات اللبنانية» كانت قد دخلت المواجهة مع وحدات الجيش اللبناني المؤيدة للعماد ميشال عون وهي تضم نحو ٦ الاف مقاتل نظامي متفرغ ومعهم نحو ٣ الاف مقاتل احتياطي ومحلي . وكان في حوزة هذه القوات انذاك نحو ١٢٠ دبابة و١٠٠ عربة مدرعة و١٠٠ مدفع ميدان و١٠٠ مدفع هاون ثقيل ونحو ١٥٠ هاونا متوسطا و٤٠ راجمة صاروخية .

وتقدر حجم الخسائر التي لحقت في صفوف «القوات اللبنانية» على امتداد مراحل المواجهة بنحو ٥٥٠ قتيلا و٥٠ ، جريحا الى جانب نحو ٣٥ دبابة وعدد مماثل من العربات المدرعة . وقد اشتملت خسائر «القوات» بالدبابات على ٩ من طراز «م -٤٨ باتون»، و٨ من طراز «ت -٥٥/٥٤» اضافة الى ٥ من الطراز نفسه غنمتها وحدات الجيش و٨ من طراز «ا .م .اكس - ١٣» و٥ من طراز «م -٥٠/٥١ سوبر شيرمان»، علما بان الميليشيات اعتمدت بصورة اساسية في المعارك على دباباتها من طراز «م -٤٨ باتون» و«ت ٥٥/٥٤»، والى حد اقل على دبابات «ام .اكس -١٣» في حين ظلت دبابات «سوبر شيرمان» و«ت - ٣٤» في المخازن .

لابد من الاشارة الى ان المعدات الواردة اعلاه عن تسليح «القوات اللبنانية» في الوقت الحاضر لا تشمل الاسلحة التي تمكنت هذه القوات من الاستيلاء عليها من وحدات الجيش خلال المعارك، والتي اشتملت على ٣٦ دبابة بينها ٧ من طراز «م-٤٨ باتون» و ٢٩ من طراز «ب ٥٥/٥٤» و ٧ مصفحات «بانهارد ا .م .ل»، و ٤٧ ناقلة جنود «م -١١٣» . وحوالي ١٥ مدفع ميدان من عيار ١٥٥ ملم و١٣٠ ملم و١٢٢ ملم .

وقد غنمت قوات العماد عون في المقابل اسلحة من «القوات اللبنانية» اشتملت على ٥ دبابات «ت -٥٥/٥٤» و١١ عربة مدرعة بينها ٤ ناقلات «م -١١٣» و ٧ عربات نصف مجنزرة وراجمات صاروخية من طراز «ب .م -٢١» عيار ١٢٢ .

● اوضاع وحدات الجيش:

من جهة اخرى، تقول المعلومات ان العماد عون يواصل في الوقت الحاضر اعادة تنظيم وحدات الجيش المؤيدة له، وبالاخص القطعات الميدانية واجهزة الامن والمخابرات فيها .

من الخطوات التي تم تنفيذها على هذا الصعيد مؤخرا تعيين الرائد انطوان شلهوب مسؤولا عن جهاز الحماية الشخصية . واضيف الى غرفة العمليات المركزية في وزارة الدفاع العميد هنري عازاريان، والعميد مينالو القاري، والعقيد فريد ابو عازار، والنقيب فادي الخواجا . وفي مجال ادارة نيران المدفعية اضاف العماد عون الى مجموعة الضباط المشرفة على هذه المهمة كلا من المقدم انطوان عيد والمقدم موريس صافي والمقدم جورج صوايا .

وتفيد المعلومات ان العماد عون اتخذ ايضا خلال اجتماع مركزي لهيئة الاركان وغرفة العمليات وقادة الالوية عقد في اواسط اذار (مارس) الماضي مجموعة من القرارات على صعيد اعادة تنظيم التشكيلات القتالية الميدانية كان اهمها:

١ - تعزيز كل من اللواء الثامن واللواء العاشر بسرية اضافية من اللواء اللوجستي .

٢ - اعادة تاهيل وتنظيم فوج المغاوير بقيادة المقدم جهاد شاهين في معسكر خاص اقيم لهذا الغرض في المنصورية .

٣ - تعزيز فوج الشرطة العسكرية بسرية (٢٢٠ عنصرا) من لواء الانصار .

٤ - حل لواء الانصار كتشكيل مستقل، واعتماد معسكر خاص في منطقة الجمهور لاعادة تاهيل عناصره تمهيدا لفرزها على الالوية القتالية النظامية .

العـراق يتـطلـع لاتفـاقيـة ثـلاثيـة

رئيـــس وزراء تـركيـــا يبحث «الفرات» في بغداد

بغداد - واخ - يبدأ رئيس وزراء تركيا يلدريم اقبولوت بعد غد السبت زيارة رسمية للعراق على رأس وفد رفيع المستوى لاجراء محادثات تستهدف تطوير العلاقات الثنائية.

وقال مصدر عراقي مسؤول ان المحادثات تكتسب اهمية خاصة وانها ستشمل جميع مجالات التعاون وفي مقدمتها موضوع نهر الفرات الذي ظهر بشكل حاد في مطلع هذا العام.

ومن المقرر ان تعقد اللجنة العراقية التركية المشتركة اجتماعات دورتها الحالية في مطلع الاسبوع المقبل لوضع اطار عام للتعاون المشترك بين البلدين للسنوات المقبلة.

وذكر المصدر ان العراق يتطلع الى ابرام اتفاقية مع تركيا حول نهر الفرات تضمن حق الاطراف الثلاثة في استثمار مياه النهر للاغراض الزراعية.

كما سيتم بحث امكانية اقامة مشاريع مشتركة بين البلدين.

وكان وفد فني تركي قد وصل بغداد لاجراء محادثات تمهيدية مع المسؤولين العراقيين تتعلق بزيارة رئيس الوزراء التركي.

خامنئي يعارض الحوار مع واشنطن

طهران تدرس رسالة عراقية حول مفاوضات السلام

■ لنـدن طردت طـالبا ايـرانيـا لاسبـاب «امنيـة»

نيقوسيا - الوكالات - عارض الزعيم الديني الايراني علي خامنئي امس فكرة اجراء اتصالات مباشرة مع الولايات المتحدة.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن خامنئي قوله «اولئك الذين يعتقدون اننا يجب ان نبدأ مفاوضات مع الولايات المتحدة اما انهم سذج او ان الهلع يتملكهم».

وكان الزعيم الايراني يشير الى خلاف تفجر الاسبوع الماضي بشان الموقف الذي ينبغي ان تتخذه الحكومة الايرانية من واشنطن وسط جهود لاطلاق سراح الرهائن الغربيين الذين يحتجزهم متشددون مؤيدون لايران في لبنان.

وقد جادل عطا الله مهاجراني نائب الرئيس الايراني في مقالة نشرت في صحيفة اطلاعات يوم الخميس الماضي بانه ينبغي لايران الا تحرم نفسها من فوائد الاتصال المباشر بالولايات المتحدة.

وهاجم المتشددون مقالته ووصفوها بانها استسلام «للشيطان الاكبر».

ووصفت طهران الولايات المتحدة بانها نموذج لارهاب الدولة وذلك ردا على اتهامات اميركية لايران بانها تدعم الارهاب.

وقالت طهران ان الاتهام الاميركي يرمي الى تضليل الرأي العام.

وفي لاهاي نفت مصادر في الادارة الاميركية ان مسؤولين قانونيين اميركيين وايرانيين يبحثون مسالة الرهائن الاميركيين في لبنان.

واوضحت هذه المصادر ان المسؤول القانوني الاميركي ابراهام صوفير ونظيره الايراني غاروصي افتخار يبحثان قضايا قانونية ومالية.

في طهران اجتمع مجلس الامن القومي - اعلى هيئة سياسية ايرانية - للمرة الثانية خلال ٣ ايام وبحث «رسالة من العراق الى الحكومة الايرانية تتعلق بمفاوضات السلام بين البلدين اضافة الى الوضع في المنطقة» ولم تكشف الصحف الايرانية تاريخ ارسال هذه الرسالة او مضمونها.

وقالت الصحف الايرانية ان وزير خارجية ايران علي اكبر ولايتي قدم خلال الاجتماع الذي رأسه الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني تقريرا عن محادثاته في نيويورك مع دي كويلار حول تطبيق القرار ٥٩٨.

وعدا رئيس الجمهورية فان مجلس الامن القومي يضم رئيسي السلطة التنفيذية والقضائية وقائد القوات المسلحة ووزير الخارجية والدفاع والاستخبارات اضافة الى ممثلين اثنين عن مرشد الجمهورية علي خامنئي احدهما احمد الخميني.

في لندن اعلنت وزارة الداخلية البريطانية امس ان طالبا ايرانيا طرد مساء امس الاول من لندن لاسباب تتعلق «بالامن الوطني».

تونس: المعارضة تدخل التلفزيون

تونس - القبس :

تشهد تونس هذه الايام انفتاحا اعلاميا ملحوظا يكرس التعددية السياسية والحوار الدائر حولها.

وقد بدأ التلفزيون في افساح المجال لرموز المعارضة بالمشاركة في ندوات مباشرة دعي اليها الى حد الان قادة ثلاثة احزاب معارضة هي حزب التجمع للتقدم والديمقراطية بقيادة المحامي نجيب الشابي و «الحزب الوحدوي التقدمي» بقيادة السيد عبدالرحمن التليلي وحزب الوحدة الشعبية بقيادة السيد محمد بالحاج عمر، وقد طرحت خلال هذه الندوات ابرز الخيارات السياسية والاقتصادية والتوجهات الثقافية والدينية لهذه الاحزاب. وقد اثار تدخل المحامي احمد نجيب الشابي جدلا كبيرا تميز برد عنيف لوزير التربية والتعليم العالي المستقل السيد «محمد الشرفي». وفي هذا السياق رفض الشيخ عبدالفتاح مورو القيادي الثاني في حركة النهضة الاسلامية المشاركة في ندوة دعي لها الكاتب المصري «فرج فوج» وعدد من الاعلاميين والمفكرين حول «الاسلام والتحديات المعاصرة» واكدت اوساط عليا لـ «القبس» بان هذا الانفتاح الاعلامي سيتواصل ويتدعم مستقبلا حتى يتاح للرأي العام التونسي التعرف عن كثب على واقع احزاب المعارضة وطروحاتها، وما يمكن ان تقدمه من بدائل في مواجهة التحديات التي تمر بها تونس خصوصا وان الانتخابات البلدية التي ستتم خلال شهر يونيو المقبل ستكون مناسبة للتنافس بين الحزب الحاكم واحزاب المعارضة التي قبلت المشاركة في هذه الانتخابات.

نفت مجددا علاقتها بالمعارك التشادية

ليبيا تستجوب المانيين غربيين بشأن حريق الرابطة

لندن - رويتر - قالت وكالة الجماهيرية الليبية للانباء ان السلطات الليبية تستجوب اثنين من الالمان الغربيين بشأن الحريق الذي اندلع في مصنع الرابطة في مارس الماضي.

وقال التقرير ان الرجلين هما هانز شرودر مدير شركة اوتو كاي وبيتر لاهوف احد الفنيين بالشركة.

وكانت شركات المانية غربية قد ساعدت في بناء المصنع المثير للجدال في الرابطة التي تقع على بعد ٨٠ كيلومترا جنوب غربي طرابلس.

ويقول مسؤولون اميركيون ان المصنع انتج اسلحة كيماوية بينما تقول ليبيا انه لا ينتج سوى ادوية.

وفي بون قال متحدث باسم وزارة الخارجية الالمانية الغربية ان هذه اول مرة يسمع فيها بانه يجرى استجواب المانيين غربيين بشأن الحريق.

وكان الزعيم الليبي معمر القذافي قد هدد بتصفية المصالح الالمانية الغربية في ليبيا اذا ثبت تورط المخابرات الالمانية الغربية في حريق مصنع الرابطة.

وعزت بيانات ليبية رسمية الحريق الى «عمل تخريبي ارتكبته اجهزة مخابرات معادية».

على صعيد اخر، نفت ليبيا مجددا انها تشترك في معارك مع قوات حكومية تشادية بالقرب من الحدود السودانية.

وقالت تشاد يوم الثلاثاء ان قواتها هاجمت معسكرا للفيلق الاسلامي الذي تساعده ليبيا قرب الحدود مع السودان يوم الاثنين وقتلت ٧٠ جنديا.

ولكن ليبيا قالت في بيان ارسل الى رويتر في قبرص مساء يوم الثلاثاء ان القتال كان بين قوات تشادية واعضاء منشقين على القوات المسلحة في نجامينا.

وقال البيان الصادر عن وزارة الخارجية الليبية ان الصراع يدور بين التشاديين بعد فشل الرئيس حسين حبري في تحقيق المصالحة الوطنية والامن والاستقرار في تشاد.

ومضى البيان يقول ان ليبيا ليس لها علاقة بالمواجهة المسلحة وان ليس لديها نية العدوان.

بعث برسالة الى زايد

البشير وعد باطلاق سراح نقيب الاطباء

الخرطوم - ابوظبي - الوكالات - تلقى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة رسالة خطية من الفريق عمر حسن البشير رئيس مجلس قيادة الثورة السودانية تتعلق بالقضايا ذات الاهتمام المشترك والعلاقات بين البلدين.

وتسلم الرسالة الشيخ سرور بن محمد آل نهيان رئيس ديوان رئيس دولة الامارات خلال اجتماعه امس مع المشير عبدالرحمن سوار الذهب رئيس منظمة الدعوة الاسلامية الذي يزور ابوظبي حاليا.

وجرى خلال الاجتماع استعراض عدد من القضايا المتعلقة باوضاع المسلمين في افريقيا والعالم عموما.

وكالة الانباء السودانية افادت يوم الثلاثاء ان الفريق البشير وعد بدراسة اطلاق سراح نقيب الاطباء السودانيين الدكتور مأمون حسن الذي حكم عليه بالاعدام في نوفمبر الماضي اثر اضراب عام للاطباء.

واضافت الوكالة ان البشير تعهد بذلك امام وفد اطباء سودانيين قدم طلبا بهذا المعنى.

واشارت الوكالة ان البشير وعد كذلك بالنظر في اطلاق سراح عدد من الاطباء المعتقلين.

«نهتم فقط بالافراج عن جنودنا الاسرى»

اسرائيل ترفض نداء اميركيا لاطلاق معتقلين عرب

■ «واشنطن بوست»: اميركا تبادلت رسائل مع إيران



● فهيمة زوجة الرهينة ريد وطفلها طارق تتحدث للصحافيين (رويتر)

عواصم - الوكالات - قال الرئيس الاميركي جورج بوش انه ليس لديه «بالتاكيد» اي اعتراض على قيام اسرائيل باطلاق سراح معتقلين عرب في غمرة اشارات على ان تنفيذ تل ابيب لمثل هذه الخطوة يمكن ان يكون جزءا من «ترتيب» لتشجيع جماعات تحتجز رهائن غربيين في لبنان على اطلاق سراحهم.

لكن البيت الابيض الاميركي قال ان الرئيس بوش لا يمارس ضغوطا على اسرائيل لاطلاق سراح معتقلين عرب. وقال المتحدث باسم البيت الابيض مارلين فيتزووتر «اننا لا نملي على الدول الاخرى ما تفعله». واضاف قائلا في الوقت نفسه «ان سياستنا تقوم على انه يتعين اطلاق سراح جميع الرهائن».

ورفض فيتزووتر القول ما اذا كانت الولايات المتحدة تعتبر لبنانيين محتجزين لدى اسرائيل وبينهم الشيخ عبدالكريم عبيد كرهائن او سجناء.

أوساط ديلوماسية في واشنطن قالت ان الحكومة الاميركية وجهت امس الاول نداء شديد الحذر الى اسرائيل دعتها فيه الى المساهمة في الافراج عن الرهائن لكنها تفادت اي تصريح قد يبدو من قبيل الضغط.

واعتبر مسؤولون اسرائيليون تصريحات الرئيس بوش امس الاول بانها نداء غير مباشر لاسرائيل من أجل الافراج عن اسرى لديها.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية امس ان اية هيئة او حكومة اجنبية لم تتصل باسرائيل بغرض مبادلة اسرى معتقلين لديها برهائن غربيين.

وقال المتحدث لوكالة «فرانس برس» لم نتلق حتى الان اي طلب من حكومة او هيئة دولية تقترح علينا مبادلة كهذه مضيفا ان اسرائيل «تفعل كل ما في وسعها لتامين الافراج عن الجنود الاسرائيليين الاسرى» في لبنان.

لكن افي بازنر المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير قال ان اسرائيل لا تعتزم اطلاق سراح معتقلين لديها مقابل رهائن غربيين محتجزين في لبنان.

وذكر بازنر «سنهتم فقط بالافراج عن جنودنا الثلاثة الذين اسروا والجنود الاربعة الذين فقدوا في لبنان. وليس مطروحا ابدا ان نطلق على سبيل المثال سراح شيعة لبنانيين قاموا باعمال ارهابية ضد اسرائيل مقابل رهائن غربيين». وذلك في رفض للنداء الضمني الاميركي.

وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر قال ان الولايات المتحدة لن تقدم تنازلات لسوريا او ايران بخلاف توجيه الشكر لهما على الافراج عن رهينتين اميركيين خلال الايام الثمانية الماضية.

وقال بيكر لنجنة فرعية تابعة للجنة المخصصات في مجلس الشيوخ ان حكومة الرئيس بوش مصممة على الالتزام بسياستها بعدم التفاوض مع من تصفهم بانهم ارهابيون او محتجزو رهائن.

وقال بيكر ردا على سؤال للسناتور روبرت كاستين عما اذا كانت الولايات المتحدة تزمع اتخاذ خطوات ملموسة لمكافاة ايران او سوريا لدورهما في الافراج عن الرهينتين روبرت بولهيل وفرانك ريد «اعتقد ان الاهتمام الرئيسي الذي اعربت عنه في سؤالك هو ما اذا كنا سنشترك بطريقة ما في عملية تقديم مقابل. هذا ليس محل مناقشة».

ومضى بيكر يقول «فيما يتعلق بتطبيع العلاقات مع الحكومتين فانهما تعلمان ما هو المطلوب».

وكان بولهيل وهو اول من افرج عنه من الرهينتين قد سلم رسالة من خاطفيه الى الرئيس بوش يوم الاثنين الماضي. وامتنع بيكر عن ذكر اي تفاصيل عن الرسالة.

وقال «لن اعقب على ما طلب منا عمله مباشرة او بطريقة غير مباشرة».

صحيفة «واشنطن بوست» الاميركية قالت امس ان الادارة بوش اجرت اتصالات مع ايران من خلال وسطاء يابانيين وسويسريين وجزائريين.

ونقلت الصحيفة عن مصادر في الادارة الاميركية قولها انه تم تبادل رسائل مع طهران وان بعضها يرجع الى وقت قريب لا يتعدى هذا الاسبوع. ولا توجد علاقات دبلوماسية بين الولايات المتحدة وطهران ولكن واشنطن قالت في احيان كثيرة انها مستعدة لاجراء حوار.

وقالت ان الرئيس بوش دعا في هذه الرسائل الى الافراج عن جميع الرهائن الاميركيين المحتجزين في لبنان دون قيد او شرط.

ونسبت الصحيفة الى المصادر قولها انه شكر ايران ايضا لمساعدتها في الافراج عن رهينتين اميركيين خلال الاسبوعين الماضيين وكرر تاكيداته السابقة بان «النوايا الحسنة تقابل بنوايا حسنة» كما حث الزعماء الايرانيين على المساعدة في الافراج عن باقي الرهائن.

وقالت المصادر ان مضمون بعض هذه الرسائل كان يرد احيانا في تصريحات للرئيس بوش والمتحدثين باسمه.

من ناحية ثانية قال الرهينة السابق ريد انه شاهد عدة رهائن بينهم تيري اندرسون خلال فترة احتجازه في لبنان.

في بيروت قال مسؤول كبير في منظمة «حزب الله» ان على الولايات المتحدة التحرك الان لضمان اطلاق سراح اسرى عرب محتجزين لدى اسرائيل اذا ما ارادت اطلاق سراح باقي الرهائن الاميركيين وعددهم ٦ اشخاص.

قبل اطلاق سراحه

لندن: ريد قابل الرهينتين مكارثي وكينان

لندن - رويتر - قالت وزارة الخارجية البريطانية امس ان الرهينة الاميركي المفرج عنه فرانك ريد قدم اول دليل على أن رهينتين بريطانيين يحتجزهما خاطفون في بيروت منذ عام ١٩٨٦ لا يزالان على قيد الحياة.

وذكر متحدث باسم الوزارة ان ريد الذي اطلق سراحه يوم الاثنين الماضي في بيروت وموجود الان في فيسبادن بالمانيا الغربية رأى الصحافي التلفزيوني جون مكارثي والمدرس بريان كينان يوم السبت الماضي.

وقال المتحدث «بوسعنا ان نؤكد ان ريد قال ذلك ونحن سعداء للغاية بهذا النبأ».

«القوات» تشدد حصارها لمرافىء عون

قتـال في «الشـرقية» واعتصـام في القليعـات

■ الفـاتيكـان يسعى لمـوقف مسيحي مـوحـد من الازمـة اللبنـانيـة

بيروت - الوكالات - خاضت قوات العماد ميشال عون وميليشيات القوات اللبنانية قتالا بالمدفعية في المناطق الشرقية من بيروت امس مما اسفر عن مصرع جندي واصابة اثنين اخرين بجروح فيما بدأ عشرات من سكان قرية القليعات شمال شرق العاصمة اللبنانية اعتصاما بين انقاض قريتهم المدمرة للمطالبة بوقف المعارك .

وقالت اذاعة «صوت لبنان» الناطقة باسم ميليشيات القوات اللبنانية ان ساحل منطقة كسروان ومحيط منطقة بكركي الى الشمال الشرقي من بيروت تعرضا امس لقصف مدفعي من مواقع جنود العماد عون .

واضافت تقول ان الباخرة «صني بوت» التي تقوم عادة بنقل الركاب بين مرفأ جونية الشمال من بيروت ومرفأ لارنكا القبرصي تعرضت «لقصف عنيف استهدفها منذ الصباح» .

ومن جهة ثانية قالت «الاذاعة اللبنانية» التابعة للعماد عون ان منطقة انطلياس الساحلية الواقعة شمالي بيروت والتي تقع على بعد نحو عشرة كيلو مترات الى الجنوب من جونية تعرضت لقصف مدفعي من مواقع الميليشيات امس .

وقالت الاذاعة ان زوارق حربية تابعة لميليشيات القوات اللبنانية منعت باخرة ركاب كانت تتوجه الى مرفأ انطلياس من الرسو فيه في نطاق حصار بحري تفرضه ميليشيات سمير جعجع على المرافىء القائمة في المناطق الخاضعة لسيطرة جيش عون .

وقالت اذاعة عون ان منطقة عوكر قرب انطلياس تعرضت للقصف ايضا كما تعرضت له منطقتا المتحف والحازمية في بيروت الشرقية .

وتحدثت اذاعة صوت لبنان عن سقوط قذائف في منطقة الدورة في بيروت الشرقية وتعرض مناطق اخرى من الشطر الشرقي لرصاص الرشاشات الثقيلة .

ومن جهة اخرى نفذ عشرات من اهالي قرية القليعات الجبلية اعتصاما حيث نصبوا خيمة في ساحة البلدة المقسمة بين طرفي النزاع .

وكان البطريرك الماروني مار نصر الله صفير قد قاد احتجاج عشرات من اهالي البلدة التي دمر القتال الكثير من منازلها خلال الاشتباكات بين قوات العماد عون وميليشيات القوات اللبنانية .

وعلق البطريرك صفير منهم الاعتصام الى ان يحل السلام في بلدتهم ومختلف القرى التي يشملها القتال الدائر منذ اكثر من ثلاثة اشهر والذي ادى الى مقتل اكثر من ١٠٠٠ شخص وجرح اكثر من ٣٠٠٠ شخص .

وكان الطرفان المتنازعان قد توصلا في الاسبوع الماضي الى هدنة شملت وقف القتال في القليعات الواقعة على بعد نحو ٢٠ كيلو مترا الى الشمال الشرقي من بيروت حتى يتسنى لسكانها تفقد منازلهم ونقل ما يستطيعون نقله منها .

من ناحية ثانية ذكرت مصادر سياسية في بيروت ان سفير الفاتيكان لدى لبنان بابلو بوانتي ابلغ بعض من التقاهم في المناطق الشرقية من العاصمة اللبنانية ان الهدف الاول للفاتيكان حاليا في لبنان لا يزال ايجاد موقف مسيحي موحد من مختلف التطورات التي يشهدها الوضع اللبناني .

وكان السفير البابوي قد عاد الى بيروت في مطلع الاسبوع الحالي بعد غياب استمر شهرين واجتمع الى البطريرك بطرس صفير. ومن المتوقع ان يجتمع الى الرئيس الهراوي والدكتور سليم الحص رئيس الحكومة ووزير الخارجية .

وابلغت المصادر السياسية وكالة «رويتر» ان بوانتي ابلغ الذين اجتمعوا اليه ان الفاتيكان يريد موقفا مسيحيا موحدا من الوضع اللبناني خاصة وان لبنان والمنطقة مقبلان على تطورات قد تشهد حلولا لازمتي لبنان والشرق الاوسط .

وقالت المصادر ان الفاتيكان يرى انه في ضوء تلك التطورات المحتملة يجب ان يكون للمسيحيين اللبنانيين موقف موحد من هذه التطورات .

واضافت ان هذا الموقف يمكن ان يكون بتاييد الرئيس الهراوي وحكومته واتفاق الطائف او غيره لكن المطلوب كما يرى الفاتيكان هو الموقف الموحد .

بعد اعترافه بشرعية الهراوي وحكومته

جعجع يحاول قلب الأدوار في الصراع مع عون

بيروت - رويتر - يقول مراقبون ان الميليشيات التي تخوض معارك مع جنود العماد ميشال عون تحاول الان ان تستعمل السلاح نفسه الذي استعمله معها وان تسرق منه شعار حماية الشرعية ومرافقها محاولة تصويره بانه يقود «ميليشيا اخرى».

وكان العماد عون قد خاض معارك في فبراير سنة ١٩٨٩ مع ميليشيات «القوات اللبنانية» التي يقودها سمير جعجع تحت شعار استعادة سلطة الدولة من الميليشيات.

وبعد ان استعاد السيطرة على مرفأ بيروت من «القوات اللبنانية» وبسط سلطته على مرافىء ومرافق عامة اخرى في المناطق الشرقية حاول ان يخضع المرافىء الواقعة تحت سيطرة الميليشيات الاسلامية لسلطته.

وفرض العماد عون حصارا بحريا على هذه المرافىء فمنع البواخر من التوجه اليها وطلب اليها التوجه الى مرافىء شرعية في بيروت او الجنوب او الشمال. وسرعان ما ردت هذه الميليشيات المتحالفة مع سوريا بفرض حصار بري على مناطق سيطرته وحصار بحري عليها من خلال قصف مرفأ بيروت وغيره لمنع البواخر من الرسو فيه.

وما لبث ذلك ان ادى الى نشوب ما اطلق عليه عون اسم «حرب التحرير» في مارس من السنة نفسها.

ويقول المراقبون ان ميليشيات «القوات اللبنانية» التي تخوض منذ نهاية يناير الماضي معارك ضارية مع جنود العماد عون تحاول في الفترة الاخيرة «قلب الادوار» من حيث تعاملها في وسائل اعلامها وعلى الارض مع حكومة العماد عون في المنطقة الشرقية.

وقد درجت وسائل اعلام العماد عون على الاشارة الى رجال «القوات اللبنانية» بتعبير «المسلحين» وفي الاونة الاخيرة اخذت وسائل اعلام الميليشيات تتحدث عن «جماعة عون».

وما لبثت وسائل الاعلام هذه ان اخذت تطلق على جنود العماد تعبير «مسلحي عون».

وفي اعقاب اعلان «القوات اللبنانية» اخيرا اعترافها بشرعية الرئيس الياس الهراوي وحكومته اخذت ترسل زوارقها الحربية لتعترض البواخر التي تتجه الى مرفأ انطلياس الواقع الى الشمال من بيروت ولتقتادها الى مرفأ جونية على اساس ان مرفأ انطلياس غير شرعي.

والمرفأ المذكور هو المنفذ البحري الوحيد للعماد عون اذ ان «القوات اللبنانية» تسيطر الان على مرفأ بيروت وسائر المرافىء الواقعة على سواحل المناطق الشرقية.

وفي الاسبوعين الاخيرين اعترضت زوارق «القوات اللبنانية» ما لا يقل عن باخرتين كانتا متوجهتين الى مرفأ انطلياس واقتادتهما الى مرفأ جونية.

وعندما رد اللواء ادغار معلوف عضو حكومة العماد عون على ذلك بقوله ان مرفأ انطلياس مرفأ شرعي وانه ألحق بمرفأ بيروت في وقت سابق من هذه السنة جاء رد وسائل اعلام «القوات» انها لا تعترف بشرعية حكومته.

وأمس الاول قالت اذاعة العماد عون ان زوارق الميليشيات الحربية اعترضت باخرة كانت تتجه الى انطلياس.

لبحث قرار انفصال ليتوانيا

بوش يجتمع مع «النائبة» كازيمير



● متظاهرون يرفضون قرار استقلال ليتوانيا يحملون رسما كاريكاتوريا للرئيس الليتواني تقول «الى اين يقودنا البرلمان؟».

واشنطن ـ الوكالات ـ وافق الرئيس الاميركي جورج بوش على الاجتماع مع السيدة كازيمير برونسكين رئيسة وزراء ليتوانيا اليوم الخميس وقال انه سيلتقيها على اساس انه قد تم انتخابها ممثلة للشعب الليتواني وليس باعتبارها رئيسة وزراء ليتوانيا المستقلة.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض ان بوش يشعر انه من المهم الاطلاع على الاحداث الجارية في ليتوانيا بشكل يمكن الوثوق به.

ويذكر ان هذا الاجتماع ياتي في ضوء الحصار الذي تفرضه موسكو على ليتوانيا لتثنيها عن قرار انفصالها عن الاتحاد السوفيتي.

ولم تعترف الولايات المتحدة بضم الاتحاد السوفيتي لجمهوريات البلطيق الثلاث وهي ليتوانيا واستونيا ولاتفيا.

ولم تحتفل ليتوانيا بصورة رسمية وللمرة الاولى باعياد الاول من ايار يوم العمال العالمي.

وقالت صحيفة «رابوتشايا تريبونا» ان عدم اقامة احتفالات رسمية باعياد مايو في ليتوانيا بانه يعكس عمق الازمة القائمة حاليا بين ليتوانيا وموسكو.

وكانت السيدة برونسكين التي تختتم زيارة لكندا اليوم قد قالت انها ستطلب من بوش بذل محاولات لاقناع موسكو بفك الحصار الاقتصادي عن ليتوانيا والاعتراف باستقلالها.

في لاتفيا طلب برلمان الجمهورية البدء في مفاوضات مع موسكو حول انسحاب القوات السوفيتية من الجمهورية فيما تظاهر آلاف اللاتفيين من اصل روسي رافعين شعارات تحذر من اتباع خطوة ليتوانيا بالانفصال وذلك قبل يومين من عزم برلمان لاتفيا المصادقة على مشروع قرار بالانفصال عن الاتحاد السوفيتي.

وحذر زعيم الحزب الشيوعي في لاتفيا من العواقب الوخيمة التي ستترتب على قرار اعلان استقلال لاتفيا.

وكان الزعيم السوفيتي ميخائيل غورباتشوف قد حذر لاتفيا واستونيا من انهما ستواجهان حصارا اقتصاديا مماثلا للذي تواجهه ليتوانيا في حالة اعلان قراري استقلالهما.

ماندیلا يلتقي تاتشر في يوليو

محادثات تاريخية بين المؤتمر الوطني وحكومة دي كليرك


● مانديلا واعضاء وفد المؤتمر الوطني للمحادثات مع حكومة دي كليرك (رويتر)

كيب تاون ـ لندن ـ الوكالات ـ بدأت حكومة جنوب افريقيا ومنظمة المؤتمر الوطني الافريقي محادثات تاريخية في كيب تاون امس تهدف الى ازالة العراقيل امام مفاوضات انهاء سيطرة حكم الاقلية البيضاء.

وينتظر ان يكون موضوع العنف بين الطرفين من الموضوعات الرئيسية التي يبحثها المجتمعون خلال اجتماعاتهم التي تستمر ثلاثة ايام.

ويترأس وفد منظمة المؤتمر الوطني الافريقي نيلسون مانديلا فيما يكون الوفد الحكومي برئاسة فريدريك دي كليرك.

وكان جو موديزي رئيس الجناح العسكري في المؤتمر الوطني قد قال ان جيش الشعب سوف يستمر في تقوية نفسه وتجنيد مقاتلين لان قوات جنوب افريقيا والمجموعات اليمينية مستمرة في تجنيد عناصر جديدة.

وقال انه لا يعتقد ان الكفاح المسلح يعيق المفاوضات، كما يقول دي كليرك.

مسؤولون في بريطانيا اعلنوا رسميا ان مانديلا سيزور لندن في الفترة من ٣ الى ٤ يوليو لاجراء محادثات مع رئيسة الحكومة مارغريت تاتشر.

وكان مانديلا قد رفض خلال زيارته لبريطانيا قبل اسبوعين الاجتماع مع تاتشر.

ويجتمع مانديلا خلال زيارته لبريطانيا ايضا مع دوغلاس هيرد وزير الخارجية، قبل ان يزور دبلن للقاء رئيس وزراء ايرلندا تشارلز هوي.

مساعدة اميركية عاجلة لنيكاراغوا

فيوليتا تسعى لتفاهم مع الكونترا

ماناغوا ـ واشنطن ـ الوكالات ـ وافق مجلس الشيوخ الاميركي امس على تقديم معونة طارئة لنيكاراغوا وبنما تقدر بحوالي عشرين مليون دولار لماناغوا، و٧٢٠ مليون دولار لبنما.

ويتعين التوفيق بين هذا القانون وتشريع الاجهاض الذي اجازه مجلس النواب قبل ارساله الى بوش.

رئيسة نيكاراغوا فيوليتا تشامورو اكدت ان همبرتو اورتيغا سيبقى قائدا عاما للقوات المسلحة بصورة موقتة وانها ستجري مباحثات مع قادة الكونترا للتوصل الى اتفاق وتفاهم متبادل حول هذه المسالة.

واوضحت وكالة «أ د ن» الالمانية الشرقية ان مسالة استمرار همبيرتو اورتيغا الذي كان يشغل منصب وزير الدفاع في الحكومة الساندينية قائدا عاما للقوات المسلحة في نيكاراغوا قد اثارت جدلا حادا بين الحكومة الائتلافية الجديدة واسرائيل حليانو القائد العسكري للكونترا الذي يصر على استقالة اورتيغا كشرط لحل جماعة الكونترا الامر الذي يمثل البداية الفعلية لفترة ولاية الرئيسة فيوليتا تشامورو.

بسبب استقطاعات موازنة الدفاع

تشيني يدرس اغلاق ٢٠٠ منشأة عسكرية

واشنطن ـ الوكالات ـ يدرس وزير الدفاع الاميركي ديك تشيني اغلاق مائتي منشاة عسكرية بعد ان اعتمد مجلس النواب الاميركي موازنة تقضي باستقطاعات كبيرة من الاموال التي تطالب بها الادارة لبند الدفاع.

وتم اعتماد الموازنة في مجلس النواب الذي يسوده الديمقراطيون باغلبية ٢١٨ صوتا ضد ٢٠٨ اصوات. وتم تخفيض ٢٩٥,٥ مليار دولار للدفاع للسنة المالية ١٩٩١/ التي تبدأ اول اكتوبر المقبل اي اقل من المبلغ الذي طلبه الرئيس الاميركي بـ ٨,٣ مليارات دولار واقل من المبلغ الضروري لتعويض التضخم بـ ١١,٥ مليار دولار. وتقضي الموازنة باستخدام الاموال التي تم توفيرها في تنفيذ برامج ذات طابع اجتماعي.

ويبرر المدافعون عن هذه الموازنة الاستقطاعات في نفقات الدفاع بالتغييرات الجذرية التي حدثت في الاتحاد السوفيتي واوروبا الشرقية في السنة الماضية. واعلن المقرر الرئيسي لهذه الموازنة وهو ليون بانيتا ديمقراطي عن كاليفورنيا رئيس لجنة الميزانية بمجلس النواب «ها هي موازنة لمرحلة انتقالية من اقتصاد الحرب الباردة الى اقتصاد زمن السلم».

ومن جانب اخر تعكس هذه الموازنة خفضا في العجز يطابق الخفض الذي اقترحه الرئيس بوش اي ٣٦ مليار دولار على الرغم من اختلاف توزيع الاموال على بنود الموازنة.

ومن المفترض ان تقارن هذه الموازنة بموازنة مجلس الشيوخ التي لم تتعد بعد مرحلة المناقشات داخل اللجنة المختصة ثم تعرض على الرئيس بوش فاما ان يصدق عليها او يعترض.

مفاعلات

في غضون ذلك ذكرت الادارة الاميركية انها ستعيد مع نهاية العام تشغيل مفاعلات بالغة الاهمية وانه من الممكن ان تستانف انتاج اجهزة التفجير النووية بحلول شهر يوليو المقبل.

ونسب الى جيمس واتكنز وزير الطاقة الاميركي الذي كان يتحدث امس الاول امام احدى لجان مجلس الشيوخ ان المفاعلات الواقعة على نهر سافانا في ولاية نورث كارولينا سوف يعاد تشغيلها في شهر ديسمبر المقبل. اضافة الى المفاعلات الثلاثة المغلقة منذ عام ١٩٨٨ لدواعي السلامة.

وقال واتكنز ان مصنع روكي تواركي لانتاج اجهزة التفجير النووية سوف يستانف انتاج تلك الاجهزة في شهر يوليو ١٩٩١.

كايفو وبي نظير يبحثان ازمتي كشمير وافغانستان

اسلام اباد ـ الوكالات ـ وصل الى اسلام اباد امس توشيكي كايفو رئيس وزراء اليابان قادما من دكا في زيارة رسمية لباكستان تستغرق يومين في اطار جولته الحالية التي تشمل خمس دول اسيوية.

ويجري رئيس وزراء اليابان خلال زيارته محادثات مع السيدة بي نظير بوتو رئيسة وزراء باكستان تشمل العلاقات الثنائية بين البلدين والقضايا الاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك وفي مقدمة المواضيع التي يبحثها مع بوتو مشكلة كشمير والازمة الافغانية.

وكان كايفو قد بحث مع رئيس بنغلادش العلاقات الثنائية بين البلدين.

وكان رئيس الوزراء الياباني قد وعد امس الاول بتقديم قروض ميسرة قيمتها ٣١ بليون ين حوالي ١٨٠ مليون دولار في العام الحالي لدعم مشروعات التنمية.. كما وعد بارسال فريق من الخبراء لاجراء دراسة الجدوى الاقتصادية لاقامة جسر ضخم على نهر جامونا والمساعدة في اقامة هذا الجسر المهم.

وتاتي زيارة كايفو لباكستان اليوم ضمن جولته التي تشمل خمس دول اسيوية والتي بدأها بزيارة الهند يوم الاحد الماضي وتشمل سري لانكا واندونيسيا بهدف تعزيز العلاقات بين اليابان وهذه الدول الاسيوية.

بكين: ٣٠ قتيلا بانفجار منجم

بكين ـ أ ف ب ـ ذكر مصدر رسمي امس ان ثلاثين شخصا قتلوا وجرح احد عشر اخرون اثر انفجار وقع في ١٥ ابريل في منجم للفحم في اقليم هيلونغجيان شمال شرقي الصين.

وافادت معلومات وردت امس الى بكين عن نبا بثته اذاعه «هاربين» المحلية ان الانفجار نجم عن عطل في التيار اوقف نظام التهوئة مما اسفر عن تركز الغاز المتفجر.

معارك «تخفيف ضغط» في حكسان وكرن

ارتريا: مهاجمة معسكرات اثيوبية في مرفأ «طيعو»

دمشق ـ الدوحة ـ ق . ن . أ ـ شنت الوحدات البحرية التابعة للجبهة الشعبية لتحرير ارتريا هجوما خاطفا ومدمرا على سفينة شحن ومعسكرات للقوات الاثيوبية الموجودة في مرفأ طيعو الذي يبعد حوالي ٢٠٠ كيلومتر جنوبي ميناء مصوع الارتري الذي كان قد تم تحريره في شهر فبراير الماضي.

وقال بيان اصدرته الجبهة في دمشق امس ان الهجوم اسفر عن تدمير سفينة الشحن الاثيوبية التي تدعى «كاليب» وتم اغراقها في عرض البحر كما تم الحاق خسائر بشرية ومادية في المعسكرات الاثيوبية المذكورة.

واشار البيان الى ان هذا الهجوم يعد اول هجوم تقوم به القوات البحرية الارترية منذ تحرير ميناء مصوع في فبراير الماضي.

محمد عثمان ابو بكر رئيس مكتب العلاقات الخارجية لجبهة التحرير الارترية ـ التنظيم الموحد قال ان القوات الاثيوبية تكبدت خسائر فادحة في الارواح والمعدات من جراء المعارك التي انفجرت صباح الثلاثاء في محور حكسان وكرن اثر هجوم كاسح شنته القوات الخاصة لجبهة التحرير الارترية التنظيم الموحد لتخفيف الضغط من جهة الشمال والشرق في المعارك التي تدور رحاها منذ فترة بين القوات الارترية وجيش العدو الاثيوبي اثر تحرير ميناء مصوع الاستراتيجي.

واضاف ابو بكر في تصريح لوكالة الانباء القطرية ان المعركة استمرت اكثر من ست ساعات واسفرت عن مقتل ٦٠٠ جندي اثيوبي وجرح العشرات وتدمير اعداد كبيرة من المعدات والممتلكات العسكرية بما فيها الدبابات والمصفحات والمدفعية وغنم الثوار الارتريون اعدادا كبيرة من الاسلحة المتوسطة والخفيفة.

ومما يذكر ان القوات الاثيوبية استخدمت راجمات الصواريخ وسلاح الطيران الذي اخذ يضرب بالقنابل العنقودية القرى الارترية المجاورة

استطلاعات الرأي تهزم الشيوعيين

براغ: المعركة الانتخابية في مرحلتها الحاسمة

براغ ـ كونا ـ دخلت المعركة الانتخابية في تشيكوسلوفاكيا مرحلتها الحاسمة والنهائية في هذا الاسبوع وذلك استعدادا للانتخابات البرلمانية «الديمقراطية» الاولى في تاريخ تشيكوسلوفاكيا منذ اكثر من ٥٠ عاما والتي ستجرى يومي ٨ و٩ يونيو المقبل.

وتشارك في هذه المعركة الحادة والتي ازدادت تصعيدا واثارة نتيجة للتوترات العرقية والمشاعر العاطفية المؤثرة على التوجهات السياسية بين مختلف القوميات وخاصة التشيكية والسلوفاكية ١٨ حزبا ومجموعة سياسية اقرتها لجنة الانتخابات الوطنية المركزية.

وتشير نتائج استطلاعات الرأي العديدة الى ان الحزب الشيوعي سيمنى في هذه الانتخابات بهزيمة كبيرة فيما يتوقع ان تكون المعركة الحاسمة والفاصلة بين التجمعين السياسيين الرئيسيين اللذين ساهما بشكل فعال في عملية الاطاحة بالنظام الشيوعي السابق والاصلاح السياسي في البلاد.

وهذان التجمعان هما ـ حركة المنتدى القومي ـ الذي ينتمي اليه الرئيس فاتسلاف هافل وهي حركة قوية بشكل خاص في جمهورية تشيكيا و«حركة الرأي العام» ضد العنف المتحالفة مع الاتحاد المسيحي والديمقراطي وهي تجمع للقوى الديمقراطية ذات التوجه المسيحي والمنتشرة بشكل خاص في جمهورية سلوفاكيا نظرا لان معظم القادة البارزين السابقين في النظام الشيوعي كانوا من جمهورية سلوفاكيا ايضا.

وتشير اخر استطلاعات الرأي ان كلا من هذين التجمعين السياسيين قد يحصل على حوالي ٣٠ بالمائة من الاصوات فيما سيكون من المستحيل على اي حزب الفوز بالاغلبية المطلقة والحكم بمفرده.

ويتوقع ايضا ان لا يتعدى عدد الاحزاب التي ستتمكن من الدخول الى البرلمان بعد انتخابات يونيو المقبل خمسة اوستة احزاب نظرا لان القانون الانتخابي يقضي بضرورة الحصول على ٥ بالمائة من الاصوات على الاقل للدخول الى البرلمان وتشكيل كتلة نيابية خاصة بحزب او تنظيم سياسي معين.

ويامل الاتحاد المسيحي الديمقراطي وحركة الرأي العام ضد العنف في الاستفادة من زيارة البابا يوحنا بولس الثاني الاخيرة لتشيكوسلوفاكيا لتعبئة القوى المسيحية واحراز اعلى نسبة من الاصوات فيما يراهن (المنتدى الوطني) على شخصية الرئيس فاتسلاف هافل القوية للانتصار في الانتخابات.

وعلى الرغم من ان ٩٠ بالمائة من الناخبين والناخبات اعلنوا عزمهم على التوجه الى صناديق الاقتراع يوم ٨ يونيو المقبل للادلاء باصواتهم الا ان اكثر من ٢٠ بالمائة منهم ما زالوا يترددون في منح اصواتهم حيث لم تستقر اراؤهم على حزب معين.

وقد اثبتت التجارب الانتخابية العديدة في مختلف الدول ان فئة المترددين من الناخبين غالبا ما تكون الكفة المرجحة في الانتخابات التي تحدد النتائج والمنتصر بالنهاية.

ويسمح القانون الانتخابي الجديد في تشيكوسلوفاكيا لجميع الاحزاب والتجمعات والحركات السياسية حتى قبل يومين من موعد الانتخابات بممارسة الدعاية في المعركة الانتخابية بمختلف الاساليب الديمقراطية والسلمية بالكلمة والصوت والصورة.

كما حصل كل من الاحزاب المسجلة رسميا لدى لجنة الانتخابات على ٤ ساعات من البث التلفزيوني مجانا على ان يقوم الحزب باعداد البرامج والشعارات الدعائية التي يريد بثها على نفقته الخاصة مع تحمل المسؤولية كاملة من حيث المضمون.

ولا يجوز للعاملين في التلفزيون المساهمة في اعداد هذه البرامج الانتخابية لاي حزب او حركة سياسية.

اللعبة

وكانت مختلف الاحزاب قد اتفقت ايضا في المفاوضات السابقة حول ما يسمى بطاولة المفاوضات «على ضرورة التمسك بقوانين اللعبة الانتخابية والتي تنص بالخصوص على صيانة حرمة المرشح ومنع اعمال التشويش للتظاهرات في الانتخابات واتلاف اللافتات الانتخابية.

الا انه من المتوقع ان تحدث مثل هذه الاعمال نظرا لان العديد من الاحزاب والتجمعات المتطرفة الصغيرة لم تشارك في المفاوضات ولا ترى انها ملزمة بهذه القوانين وقد دخل الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي السابق بحوالي ٦٠٠ مرشح انسحب منهم ٥٥ مرشحا خوفا من اعداء الشيوعية ولان العديد منهم قد تلقوا تهديدات بالقتل من مجهولين.

وتشير استطلاعات الرأي الاخيرة ان الحزب الشيوعي سيكون المنهزم الرئيسي في الانتخابات المقبلة وانه لن يحصل على اكثر من ١٢ بالمائة فيما قد يفوز حزب الخضر الجديد من انصار البيئة بحوالي ١١ بالمائة مقابل حوالي ١٩ بالمائة لكل من المنبر الوطني في جمهورية تشيكيا وحركة الرأي العام المناهضة للعنف في جمهورية سلوفاكيا.

وسيتم خلال الانتخابات المقبلة يومي ٨ و٩ يونيو المقبل في تشيكوسلوفاكيا انتخاب البرلمان الاتحادي الفدرالي والمجلسين الوطنيين الاقليميين لكل من جمهورية تشيكيا وسلوفاكيا اللتين تتالف منهما الجمهورية الفدرالية التشيكية والسلوفاكية حسب التسمية الجديدة لتشيكوسلوفاكيا بعد سقوط النظام الشيوعي السابق والغاء (الاشتراكية).

اصابة ٢٣٢ شرطيا

مظاهرة تركية صاخبة في برلين الغربية


● سيارة تشتعل بعد ان احرقها متظاهرون في برلين الغربية (رويتر)

برلين الغربية ـ الوكالات ـ اعتقلت الشرطة في برلين الغربية ١٣٥ شخصا بعد رشقهم لافراد الشرطة بالحجارة حين تحولت مظاهرة جرت وقائعها في شوارع حي كروزبرغ في برلين الغربية الى الازعاج والصخب.

وقد اصيب ٢٣٢ من رجال الشرطة في المصادمات التي وقعت في عيد العمال مساء امس الاول الا ان الانباء ذكرت ان الاضرار التي لحقت بالممتلكات ليست جسيمة بالصورة التي كان يخشى منها في البداية. واستخدمت الشرطة خراطيم المياه وقنابل الغاز المسيلة للدموع لتفريق الحشود.

واعلن متحدث باسم الشرطة ان عددا كبيرا من المتظاهرين الخمسمائة الملثمين الذين شاركوا في المصادمات كانوا من الاجانب وبصفة رئيسية من الشباب الاتراك ويقيم في منطقة كروزبرغ اعداد كبيرة من المنحدرين من اصول تركية.

وفي برلين الشرقية استغل عشرات الالوف من العمال الاحتفال بعيد العمال العالمي للاحتجاج على ما يتوقعونه من تفشي البطالة بين صفوفهم في حالة قيام الدولة الالمانية الموحدة.

فقد انتظم حوالي ستين الف عامل في تظاهرة في برلين الشرقية كانت احدى اللافتات الرئيسية التي رفعت خلالها تقول «هل سيكون فقداننا لاعمالنا ثمنا للوحدة مع المانيا الغربية».

فايتسكر في وارسو لاصلاح الجسور

وارسو ـ الوكالات ـ وصل الرئيس الالماني الغربي ريتشارد فون فايتسكر الى وارسو امس في اول زيارة رسمية يقوم بها رئيس الماني غربي الى بولندا.

وتستمر زيارة فايتسكر الى بولندا اربعة ايام يجري خلالها محادثات مع القيادة البولندية تستهدف اصلاح الجسور بين الدولتين.

وكان فايتسكر قد وصف الزيارة بانها «اهم مهمة» ينهض بها خلال فترة رئاسته.

ويجري فايتسكر محادثات مع الرئيس البولندي ياروزلسكي ورئيس الوزراء مازوفتسكي والتي ستتركز حول مطالبة وارسو لالمانيا الغربية بتقديم ضمانات للاعتراف النهائي بالحدود البولندية الغربية.

وتامل حكومة بون من خلال زيارة رئيس الجمهورية الالمانية الغربية فايتسكر الى وارسو في امكانية قدرة المانيا الغربية على تبديد قلق ومخاوف بولندا من تحقيق الوحدة الالمانية المنشودة حيث وصف فايتسكر زيارته الى بولندا بانها تعتبر من اهم زياراته الخارجية التي قام بها لغاية الان.

ويهدف رئيس الجمهورية فايتسكر من وراء هذه الزيارة في الدرجة الاولى التي تتزامن مع التحولات السياسية الجذرية في القارة الاوروبية بصورة عامة والمرحلة الحالية الحساسة لمساعي تحقيق الوحدة الالمانية الى اعطاء محفزات جديدة لعملية المصالحة بين شعبي المانيا وبولندا وتعزيز التعاون بين الالمان والبولنديين في مختلف الميادين.

ولن تدخل زيارة فايتسكر هذه ضمن اطار المفاوضات السياسية اذ ان المستشار الالماني الغربي هيلموت كول كان في الخريف الماضي قد بحث مع المسؤولين البولنديين العلاقات السياسية والاقتصادية الجديدة بين البلدين التي تصفها الان كل من بون ووارسو بانها ترتكز على قاعدة مرضية.

اما بالنسبة لقضية الحدود الفاصلة بين المانيا وبولندا المتمثلة في خط «اودار ـ نايسه» التي اوجدت مناخا عكرا في العلاقات الالمانية الغربية البولندية فيعتقد فايتسكر بامكانية حسمها من خلال اتفاقية ملزمة وفقا للقوانين الدولية خلال مدة قصيرة قادمة.


● ياروزلسكي وفايتسكر في مطار وارسو (رويتر)

مسيرات تطالب بالسلام

ثوار السلفادور يهاجمون العاصمة

● فلاح سلفادوري يقف امام صور القساوسة القتلى (رويتر)

سان سلفادور ـ الوكالات ـ شن الثوار السلفادوريون هجوما على القوات الحكومة في العاصمة سان سلفادور امس عشية محادثات السلام التي تسعى الى انهاء الحرب الاهلية.

وقالت مصادر انه جرى تبادل لاطلاق النار بالاسلحة الاوتوماتيكية وسمعت انفجارات في غرب وشمال العاصمة.

ولم ترد تفاصيل عن وقوع اصابات. وكانت العاصمة سان سلفادور قد شهدت مسيرات تطالب بوضع حد للحرب الاهلية التي تدور رحاها م[...] عشرة اعوام.

واشارت المصادر ان المسيرا[...] تزامنت مع تحذير جيمس بيكر وز[...] خارجية اميركا بتخفيض المعو[...] العسكرية الاميركية للسلفادور ما [...] يحدث تقدم في التحقيق الذي يجر[...] حاليا بشان مقتل ستة من القساو[...] الجيزويت في شهر نوفمبر الماضي.

وقال متحدث باسم رئي[...] السلفادور الفريق كريستياني ا[...] يتوقع عرض هذه القضية على المحك[...] في غضون تسعين يوما.

معجم السلطان قابوس للاسماء العربية

انجاز تاريخي لاحياء التراث العربي

مسقط ـ القبس :

ان الدخول الى أعماق الماضي ، لسبر أغوار التاريخ ، يعتبر اسطورة بحد ذاته ، نظرا لما للماضي من شموخ ومجد .. بفضل الموروثات الثقافية ، والتاريخية والحضارية والتراثية والدينية التي تركها لنا الاجداد جيلا بعد جيل .. ولذلك فان اعادة الماضي بتاريخه وأمجاده واعادة الماضي بشموخه وكفاحه تعتبر من الاعمال الحضارية الخالدة وستبقى أحد الرموز الفلسفية للاجيال وعبر تاريخنا المعاصر .. وحاضرنا المشرق . ولذلك ياتي مشروع السلطان قابوس للاسماء العربية كجزء مكمل لهذه الموروثات الثقافية والتاريخية والاجتماعية وأحد الكنوز الابداعية في مجال الثقافة العربية لما له من أهمية في مد جسور العلاقة التي تربط بين النهضة الثقافية والحضارية للسلطنة والدول العربية الشقيقة . وبسط الحاضر العربي بالتراث لتوظيفه في التخطيط المستقبلي . ولا شك أن هذه المزايا التي ينفرد بها مشروع السلطان قابوس للاسماء العربية توضح الى أي حد كانت فكرة هذا المشروع خطوة رائدة ولفتة سامية أكدت بعد النظر للسلطان قابوس بن سعيد ذلك أن فكرة المشروع الذي أوشك على الانتهاء سيكون نتائجها «معجم السلطان قابوس للاسماء العربية» كمرجع مؤلف يعتمد عليه الباحثون والدارسون في مجال الاسماء العربية .

ونظرا لحاجة الثقافة لمثل هذا المشروع لما له من أهمية على صعيد التاثير والتاثر في ظل فوضى الهويات الثقافية السائدة عبر الامتداد الجغرافي لوطننا العربي . فان «معجم الاسماء العربية» يمكن أن يكون أحد الروافد التراثية والتاريخية والثقافية والاجتماعية المهمة للمكتبة العربية ، فهو الى جانب قيمته الثقافية يقدم شرحا جديدا للاسم العربي من الناحية الدينية والاجتماعية والسيكولوجية فضلا عن المعنى اللغوي والاشتقاقات والاضافات التي تطرأ عليه من حين لآخر ، تبعا للهجات العربية حيث سيهتم المشروع بجمع كثير من المعلومات الدقيقة عن الاسم العربي وانتشاره ومصادره فلم تحظ اللغة العربية من قبل بمعجم للاعلام يهدف الى حصر الاسماء المعروفة وتاصيلها أو دراسة نشاتها وتطورها في اطار المسار التاريخي للحضارة العربية والاسلامية كما يعتبر حدثا فريداً في حياة الامة العربية المعاصرة ولا سيما في الثقافة العربية الحديثة .

لقد كانت البيئة ومنذ الازل أحد المناهل الرئيسية ومصدرا أساسيا لنشوء الافكار والتوجهات في داخل المجتمع والاسرة . ولذلك فليس بديهيا أن يرقى هذا التفاعل البيئوي والمجتمعي الى مستوى الثقافة التقليدية للشعوب ومما لا شك فيه فان مشروع الاسماء العربية جاء للملمة هذا الارث ليكون بعد ذلك في متناول الاجيال الحاضرة والمستقبلية ، فمجتمعنا العربي ـ الاسلامي كان ولا يزال بؤرة التفاعل الثقافي سواء كان ذلك على صعيد اللهجات المحلية لكل قطر أو الامثال الشعبية . ومن بين كل ذلك تبرز الاسماء كاحدى الظواهر الثقافية والاجتماعية على صعيد التاثير البيئوي نظرا لما يعطيه من صورة مكثفة ومجموعة من القيم الشائعة في الاسرة أو القبيلة أو المجتمع كما يعد فكرة موجهة للشخص ومهذبة له فشيوع الاسماء الدينية والتراثية والسياسية في المجتمع ما يدل بالضرورة على قيم الوالدين أي على قيم من يقوم بالتسمية وأنه من الملاحظ أن المجتمعات المنغلقة أو القبائل المنعزلة لها مجموعة من الاسماء المحدودة تتداولها فيما بينها على عكس بعض المجتمعات فنجد العرب وقد تاثروا في اختيار الذكور والاناث بالفرس والاتراك وحتى من الدول والمجتمعات الاوروبية (فهناك بعض الاسماء المشتركة) بين المسلمين والمسيحيين مثل «فؤاد» و «بشير» و «جميل» .

كما أن هناك ارتباطا أيضا بين البيئة والاسم العربي فنجد لفظ البحر أو البر فالبيئة البحرية والزراعية والصناعية كل منها لها صلة معينة بالاسماء التي تظهر فيها .

وفضلا عما يضيفه المشروع من مكاسب عظيمة على الصعيدين : الثقافي والاجتماعي وما يحدثه من صدى اعلامي واسع الانتشار فانه سيساهم وبشكل فعال في احياء الموروثات التاريخية والتراثية نظرا للشمولية التي يتميز بها المشروع من خلال جمعه لمفهومي الاصالة والمعاصرة . الاصالة التي تعطي للامة العربية والاسلامية امتدادها التاريخي والثقافي والحضاري للكشف عن تنوعاتها الخصبة الثرية وتضرب بجذورها في أعماق التاريخ والمعاصرة التي تستجيب لاحتياجات التطور للانسان المعاصر . ولذلك فان اسم الانسان بمكوناته المتعددة ، هو تعبير عن أحوال المجتمع وتطويره عبر التاريخ .

ويتميز مشروع السلطان قابوس للاسماء العربية بعدة خصائص ، فهو أولا ليس جهدا فرديا بل هو بحث جماعي يشترك فيه عدد كبير من الخبراء والمتخصصين وأساتذة الجامعات في سلطنة عمان ومصر وغيرهما من الاقطار العربية وهو ثانيا بحث متعدد التخصصات يتناول عالم اللغة وعالم التاريخ وعالم الحضارة وعالم الشؤون العربية وتطور المجتمعات العربية فالمشروع يروي تطور اللغة في اطار مسارها التاريخي والاجتماعي والحضاري وهو الى كل ذلك بحث عربي اسلامي في منطلقاته وفي توجهاته ويمثل التنوعات الثقافية في الوطن العربي .

هذا وقد انطلق مشروع السلطان قابوس للاسماء العربية نحو التنفيذ من أكتوبر عام ١٩٨٥ وتسير أعماله بصورة حسنة . فقد اجتاز المراحل الاخيرة في مسارة ودخل مرحلة التحرير ، حيث تم الانتهاء من جمع البيانات وكافة المعلومات وتتم حاليا عمليات التدوين ووضع المدلولات اللغوية والموسوعية مما تجمع لدى فريق البحث والعمل في قالب مترابط متسلسل بحيث تكون المادة العلمية متكاملة وصالحة لصياغتها بالشكل الذي يجب أن تظهر فيه ضمن «معجم الاسماء العربية» .

ان مشروع السلطان قابوس للاسماء العربية هو حقا حدث فريد في حياة الامة العربية المعاصرة ولا سيما في الثقافة العربية الحديثة . صحيح أن العرب القدامى كتبوا في هذا الموضوع وكذلك الاوروبيون ، لكن العرب المعاصرين لم يعدوا قاموسا عن الاسماء الا المشهورة فقط وبلا اقتراب من المواطن العادي فظل هذا النوع من الثقافة ، مقصورا على القلة المتعلمة .

ان هذا القاموس الذي يتضمن مجلدا أو أكثر يمثل دراسات عظيمة ، تجيب عن أسئلة كثيرة : لماذا انتشرت الاسماء في المغرب بهذه الطريقة مثلا دون أي بلد عربي آخر ؟ ولماذا ينطق الاسم بهذه الصورة في عمان مثلا ؟ وهل يرجع ذلك الى القبائل العربية أم الى معاصرة لغتنا العربية ؟ والى جانب استفادة الدراسات الاكاديمية من المشروع فان المواطن العادي سيعرف لماذا يسمى ابنه زيادا أو عليا أو أحمد .

ان المشروع أوجد مستوى حديثا للقاء عربي بين دراسين وباحثين من العرب لقاء يبدأ بالنخبة ثم يمتد الى الجماهير أي اضافة الى التعاون العربي وهو في الوقت ذاته مبادرة جديدة لم يسبق لها مثيل في الدول العربية خلال العصر الحديث .

الكويت تستضيف المؤتمر الاقليمي الاول لمحو الأمية في دول مجلس التعاون

د. رشا الصباح: الأمية مشكلة عالمية تحد من انطلاق طاقات الانسان

■ ٢١ بحثا في المؤتمر يقدمها ٢٢ استاذا تدور موضوعاتها في ٥ محاور

كتبت ماجدة البدر:

عقدت الدكتورة رشا حمود الجابر الصباح، مساعدة مدير جامعة الكويت لخدمة المجتمع والاعلام، مؤتمرا صحفيا صباح أمس، في القاعة الزرقاء بفندق شيراتون الكويت، بحضور الدكتور محمد الصرعاوي معاون مساعدة مدير الجامعة لخدمة المجتمع، وبدر المديرس مدير ادارة العلاقات العامة والاعلام بجامعة الكويت، وجاسم المطر مساعد مدير الادارة بمركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر.

وبدأت الدكتورة رشا الصباح المؤتمر الصحفي بالتهنئة بعيد الفطر المبارك، وتمنت عودته على الكويت حكومة وشعبا بالتوفيق والتقدم.

واعلنت الدكتورة رشا الصباح انه تحت رعاية الشيخة لطيفة الفهد السالم الصباح حرم سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، يقيم مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعة الكويت المؤتمر الاقليمي الاول لمحو الامية في دول مجلس التعاون الخليجي خلال الفترة من ٥ الى ٨ مايو ١٩٩٠ في قاعة الاحتفالات الكبرى بفندق شيراتون الكويت.

وقالت مساعدة مدير الجامعة ان هذا المؤتمر ياتي انطلاقا من اهداف المركز الرامية الى زيادة الوعي والمعرفة والثقافة في المجتمع، والمساهمة في كل ما من شأنه افادة افراد المجتمع، ولذلك اعتزمت ادارة المركز اقامة هذا المؤتمر متزامنا مع العام الدولي لمحو الامية، والذي اختير ليكون عام ١٩٩٠، تلبية للدعوة الموجهة الى جامعة الكويت من منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو» للمشاركة في الاحتفالات الخاصة بالعام الدولي لمحو الامية.

واوضحت الدكتورة رشا الصباح ان مشكلة الامية مشكلة عالمية، وانها تحول - مع اسباب اخرى - دون انطلاق طاقات الانسان وتحقيق اهدافه، وانه لذلك - واستجابة لدعوة اليونسكو - تم تشكيل لجنة وطنية كويتية للعام الدولي لمحو الامية مثلت فيها الجهات الرسمية المعنية وجمعيات النفع العام وبعض المؤسسات الاخرى، وشرفت جامعة الكويت بالاشتراك فيها وقد مثلتها مساعدة مدير الجامعة لخدمة المجتمع والاعلام.

وعن اهداف المؤتمر قالت الدكتورة رشا الصباح انه يهدف الى بحث ودراسة الآثار الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الناجمة عن محو الامية «ابجدية او حضارية» وكذلك دراسة وسائل محو الامية ومعوقاتها واثر ذلك على التنمية. واعلنت ان المؤتمر ستشارك فيه جهات محلية واقليمية الى جانب بعض المنظمات الدولية والعربية، كما سيقدم خلال جلساته ٢١ بحثا يقدمها ٢٢ باحثا واستاذا، وان موضوعاتها تدور في خمسة محاور.

واجابت الدكتورة رشا الصباح عن سؤال وجه اليها حول اختيارها سفيرة في الكويت لمنظمة اليونسكو، فقالت ان ذلك تم بناء على ترشيح من مجلس الوكلاء بوزارة التربية والجهات المعنية في الكويت بناء على طلب من المدير العام للمنظمة الدولية التابعة للامم المتحدة، وانها بذلك ستكون سفيرة لمنظمة اليونسكو في دولة الكويت لمدة عام «وهو عام ١٩٩٠» وانها قدمت اوراق اعتمادها المتمثلة في سيرتها الذاتية ومساهماتها المتعددة في أنشطة اليونسكو.

واعربت الدكتورة رشا الصباح عن سعادتها لهذا الاختيار لانه تشريف لها بتمثيل تلك المنظمة العالمية، الى جانب انه تقدير لها من الذين اختاروها، وهو يلقي عليها مسؤولية دورها في خدمة المجتمع الكويتي والعربي والدولي، وهي لذلك عاقدة العزم على ان تستمر في الدور الذي تقوم به، وتلقى كل العون والمساندة من كافة الجهات والافراد للقيام به.

● جانب من المؤتمر الصحفي

في قرار لوزير الشؤون

شهر تعديل النظام الاساسي للاتحاد الكويتي لصيادي الاسماك

اصدر وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الشيخ ناصر محمد الاحمد الجابر قرارا بشهر تعديل النظام الاساسي للاتحاد الكويتي لصيادي الاسماك، وتضمن القرار البنود التالية:

● مادة (١) يشهر تعديل المواد ٣، ٥، ٦، ٧، ٩ والفقرتين ج، و، من المادة ١٢ من النظام الاساسي للاتحاد الكويتي لصيادي الاسماك.

● مادة (٢) يلغى نص المادة ١٠ ويعدل ترقيم المادتين ١٨ الى ١٧ و١٩ الى ١٨ ذات النظام الاساسي.

● مادة (٣) يعمل بهذا القرار اعتبارا من ١٩٩٠/٣/٢٧ وينشر في الجريدة الرسمية.

وتضمن النص المعدل المواد التالية:

● مادة (٣): «يقبل عضوا عاملا بالاتحاد الكويتيون المزاولون لمهنة الصيد طبقا للقانون الكويتي شريطة ان يكونوا حائزين على ترخيصين صادرين عن وزارة المواصلات وادارة الثروة السمكية ما لم يكن من شروط المهنة الاكتفاء بترخيص مزاولة المهنة الصادر عن الثروة السمكية فقط».

● مادة (٥): «لكل عضو ان ينسحب من عضوية الاتحاد في اي وقت يشاء ولا يطالبه الاتحاد الا بما قد يكون مستحقا عليه من اشتراكات سابقة ويعفى من الاشتراك عن السنة التي حصل فيها الانسحاب».

● مادة (٦): فقرة (هـ) - اذا لم يعد مستوفيا لشروط العضوية المنصوص عليها في المادة الثالثة من الباب الثالث من النظام الاساسي».

● مادة (٧): «لا يجوز فصل اي عضو من الاتحاد دون اجراء تحقيق معه بمعرفة مجلس الادارة ولا يتم الفصل الا بموافقة ثلثي اعضاء المجلس وللعضو الذي فصل ان يتظلم من قرار الفصل امام الجمعية العمومية في اول اجتماع لها ويكون قرار الجمعية في هذا الشان نهائيا.

ويجوز لمجلس الادارة بدلا من توقيع جزاء الفصل الاكتفاء بتعليق عضوية العضو به وحرمانه موقتا من مزايا العضوية لحين انعقاد الجمعية العمومية التي يكون لها القرار النهائي اما بالغاء قرار مجلس الادارة او تثبيته موقتا لمدة معينة او فصل العضو نهائيا من الاتحاد».

● الشيخ ناصر محمد الاحمد

● مادة (٩): قيمة الاشتراك السنوي للعضو عشرة دنانير سنويا بصرف النظر عن عدد تراخيص مزاولة المهنة الصادرة له، ويتعين سداد قيمة الاشتراك في موعد اقصاه نهاية شهر مارس من كل عام ويضع مجلس الادارة القواعد المنظمة لذلك».

● مادة (١٠): «تلغى من اللائحة اكتفاء بنص المادة ٩ ويراعى تعديل مسلسل المواد التالية»

● مادة (١٢): وسيصبح رقمها مادة ١١ بند ج .

«ج - الرسوم التي تقرزها الجمعية العمومية المنعقدة في صورتها غير العادية».

● مادة (١٢): وسيصبح رقمها مادة ١١ بند و:

«و - الاعانات الاخرى التي تقدم للاتحاد وتوافق عليها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل».

● مادة (١٨): وستصبح برقم ١٧ يصحح نصها ليصبح كالاتي:

«يجوز أن تنعقد الجمعية العمومية بصورتها غير العادية اذا طلب ذلك خمسة اعضاء الجمعية العمومية على الاقل او بناء على طلب اغلبية اعضاء مجلس الادارة .... الخ».

● مادة (١٩): وسيصبح رقمها ١٨:

«يعتبر انعقاد الجمعية العمومية العادية وغير العادية صحيحا اذا حضره نصف الاعضاء على الاقل ... ويستكمل باقي النص»

١ ٤ مرشحا امس.. وانسحاب واحد

عدد المرشحين للمجلس الوطني ارتفع الى ١٤٢ مرشحا

كتب أحمد الشمري:

تقدم ٤١ مرشحا جديدا لانتخابات المجلس الوطني في اليوم الثالث لفتح باب الترشيح، وانسحب مرشح واحد عن دائرة القادسية امس، ليرتفع بذلك عدد المرشحين المتقدمين الى ١٤٢ مرشحا في ثلاثة ايام.

وفي ما يلي اسماء المرشحين الجدد الذين تقدموا امس، ودوائرهم الانتخابية:

● الدائرة الانتخابية الاولى (الشرق): هاشم محمد حسين علي.

● الدائرة الانتخابية الرابعة (الدعية): محمد علي محمد علي الجاركي.

● الدائرة الانتخابية الخامسة (القادسية): سامي احمد يوسف خالد المخيزيم.

● الدائرة الانتخابية الثامنة (حولي): حمد جاسم احمد.

● الدائرة الانتخابية التاسعة (الروضة): عبدالعزيز فهد المساعيد، عبداللطيف داود سليمان الخميس الرقم، احمد خلف خليل بوراشد.

● الدائرة الانتخابية العاشرة (العديلية): حمد ابراهيم عبدالرحمن عثمان التويجري.

● الدائرة الانتخابية الحادية عشرة (الخالدية): هندي فرج فيروز الهندي، محمد مبارك خلف العماني، سلمان سلطان محمد السالم، بدر ناصر معتوق ابراهيم العسلاوي.

● الدائرة الانتخابية الرابعة عشرة (أبرق خيطان): ناصر صنيتان خضران عجاب العتيبي.

● الدائرة الانتخابية الخامسة عشرة (الفروانية): طلق محمد ملهاب الرشيدي.

● الدائرة الانتخابية السادسة عشرة (العمرية): براك ناصر فلاح النون ابو حقطة.

● الدائرة الانتخابية السابعة عشرة (جليب الشيوخ): ماجد مهاوش محمد صطام المطيري، جمعان حامد ذياب البريعيص.

● الدائرة الانتخابية الثامنة عشرة (الصليبخات):

مزيد زيد حمود سويد الهرشاني، حمود عايض مبارك شبيرم العازمي.

● الدائرة الانتخابية التاسعة عشرة (الجهراء الجديدة): منيزل جاسر فجري العنزي، غازي غانم فرحان الرشيدي.

● الدائرة الانتخابية العشرون (الجهراء): فلاح مبارك سعود شلاش الحجرف.

● الدائرة الانتخابية الحادية والعشرون (الاحمدي): بجاد الهاب سحم المطيري، محمد سالم كروز محسن العجمي، محمد سعيد العتيبي، محمد حسن عبدالسيد منصور الفودري.

● الدائرة الانتخابية الثانية والعشرون (الرقة): فيصل عبدالعزيز سالم العتيبي، حسن مانع رحيان عبدالله العجمي، هادي هايف عبدالله الحويلة العجمي، محسن عمر مطلق العتيبي.

● الدائرة الانتخابية الثالثة والعشرون (الصباحية): ناصر صقر محمد الصقر.

● الدائرة الانتخابية الرابعة والعشرون (الفحيحيل): عبيد صلبي بركه العتيبي، هادي ثامر عبيد صايل العازمي، عبدالله حمد جدعان بداح، سالم عايض سعدي العازمي، عبدالله محمد عبدالله مبارك العجمي، لافي خلف جلعود حمدان العتيبي، فيصل سعود فايز الدبوس، ناصر فهد وسام العازمي.

● الدائرة الانتخابية الخامسة والعشرون (أم الهيمان): عايض علوش الخميش العازمي، عبدالله ناصر هديب العازمي.

● عمال يزيلون الغبار عن صناديق الاقتراع

● المزيد من الطلبات

لقطات

انسحاب احد الشقيقين من القادسية

انسحب يوم امس احد الشقيقين اللذين تقدما للترشيح امس الاول بدائرة القادسية وهو عدنان اسماعيل عبدالرسول بهبهاني .. القانون لا يسمح للمنسحب من الترشيح باسترداد الـ ٥٠ ديناراً التي دفعها كتأمين مرفقة مع طلب الترشيح .

* * *

دائرة واحدة بدون مرشحين

لا تزال هناك دائرة انتخابية واحدة دون مرشحين وهي الدائرة السادسة (الفيحاء والنزهة)، التي لم يتقدم لها احد للترشيح حتى يوم امس - اليوم الثالث .

* * *

٥ دوائر لم يتقدم لها احد امس

لم يتقدم اي مرشح جديد امس - اليوم الثالث - لترشيح نفسه في خمس دوائر انتخابية وهي :

● الثانية - المرقاب مرشحان .
● الثالثة - القبلة مرشح واحد .
● السابعة - كيفان ثلاثة مرشحين .
● الثانية عشرة - السالمية اربعة مرشحين .
● الثالثة عشرة - الرميثية اربعة مرشحين .

* * *

٤ مرشحين في ٧ دوائر

تساوت سبع دوائر انتخابية في عدد المرشحين المتقدمين لها حتى الان وهو ٤ مرشحين، والدوائر هي : الدعية، القادسية، العديلية، السالمية، الرميثية، العمرية، وأم الهيمان .

* * *

و٣ مرشحين في ٥ دوائر

وتساوت خمس دوائر انتخابية في الرقم ٣ من المرشحين وهي : كيفان، حولي، الروضة، ابرق خيطان، والصليبخات .

* * *

الفحيحيل ... في المقدمة

قفزت الدائرة الانتخابية الرابعة والعشرون الفحيحيل لتحتل المرتبة الاولى التي كانت تحتلها الجهراء على مدى يومين .

فقد تقدم ٨ مرشحين جدد عن دائرة الفحيحيل امس ليصبح عدد مرشحيها ١٨ مرشحا تليها الجهراء ١٤ مرشحا، ثم الاحمدي ١٣ مرشحا .

* * *

الترشيح مستمر يوم الجمعة

اليوم الخميس هو اليوم الرابع لفتح باب الترشيح، وغدا الجمعة يستمر باب الترشيح رغم كونه عطلة اسبوعية، حيث تواصل ادارة الانتخابات وشؤون مجلس الامة استقبال الطلبات .

توسيع خدمة البريد الممتاز الى اثيوبيا

اعلنت وزارة المواصلات (ادارة البريد) بانه تقرر توسيع خدمة البريد الممتاز بحيث اصبحت تشمل جمهورية اثيوبيا وذلك اعتبارا من تاريخ ١٩٩٠/٥/١، حيث تقبل بعائث البريد الممتاز على شباك خاص على حاجز مكتب البريد العام - شارع فهد السالم فقط خلال الدوام الرسمي باستثناء العطل الرسمية وتستوفى الاجور البريدية على هذه الخدمة كما يلي:

- ستة دنانير كويتية عن النصف كيلوغرام الاول او اي جزء منه عن كل بعيثة بريد ممتاز صادرة الى اثيوبيا.
- ديناران كويتيان عن كل نصف كيلوغرام اضافي او اي جزء منه.
- الحد الاعلى للوزن (٢٠) كيلوغراما.
- لا تتحمل ادارة البريد اية مسؤولية في الحالات التالية:

أ - في حالة تلف او فقد او التاخير في تسليم المادة نتيجة لحالة من الحالات القوة القاهرة.

ب - في حالة المصادرة من قبل السلطات المختصة في بلد المصدر او المورد، كون المحتويات تقع تحت طائلة الممنوعات.

وبتوسيع الخدمة يتم الان تبادل خبرة البريد الممتاز مع الادارات التالية: المملكة المتحدة - سنغافورة - هونغ كونغ - هولندا - الولايات المتحدة - كوريا الجنوبية - البحرين - قطر - الصين الوطنية - فرنسا - تونس - اليابان - سويسرا - البرازيل (خدمة تعاقدية فقط) استراليا - السويد - جمهورية مصر العربية - دولة الامارات العربية المتحدة - لوكسمبورغ - جمهورية المانيا الاتحادية - قبرص - النرويج - المملكة العربية السعودية - تايلاند - مكاو - الارجنتين - اليونان - سلطنة عمان - تركيا - السنغال - نيوزلاندة - ايرلندا - الاردن - العراق - (بغداد فقط) - النمسا - ايطاليا كندا - كولومبيا - مالي - الباكستان - البرتغال - بلجيكا - ساحل العاج - جيبوتي - بوركينا فاسو - النيجر - السودان (الخرطوم فقط) - جمهورية الصين الشعبية - الجزائر - جمهورية توغو - مملكة اسبانيا - المملكة المغربية - هنغاريا - فنزويلا واثيوبيا.

الاسكان وزعت بطاقات القرعة للدفعة الرابعة من بيوت القرين قطاع ب ٢

وزعت الهيئة العامة للاسكان صباح امس بطاقات القرعة للدفعة الرابعة من البيوت الحكومية بمنطقة القرين قطاع «ب ٢» المسجلة لديها.

وتستمر الهيئة بتوزيع البطاقات حتى اليوم، وقالت ان من يتخلف عن استلام بطاقة القرعة لن يدرج اسمه في الدفعات اللاحقة الا بعد مراجعتها وبيان سبب عدم استلامه البطاقة.

وخصصت الهيئة يوم السبت المقبل موعدا لتوزيع بطاقات الاحتياط في الساعة العاشرة صباحا للمواطنين المخصص لهم بيوت حتى تاريخ ١٩٨١/٩/١ مصطحبين معهم صورة عن قرار التخصيص والبطاقة المدنية.

الوفيات في الكويت

● عبدالله عبدالكريم عبدالله السعيد - (٧٨ سنة) - القادسية - قطعة ٤ - شارع ٤٥ - منزل ٣ - ت: ٢٥١٧٤٥٤.
● علي عبدالله محمد القطان - (٦٠ سنة) - الجابرية - قطعة ٨ - قسيمة ١٨٨ - خلف مستشفى هادي - ت: ٥٣١٣٤٨٧.
● حميد احمد المؤمن - (٤٧ سنة) - حسينية الياسين - المنصورية - ت: ٥٣٨١١٤٢.

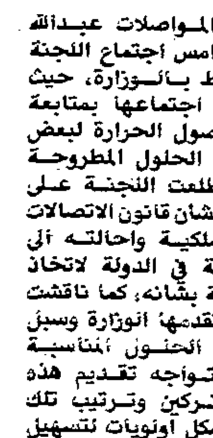
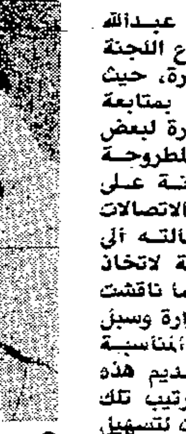
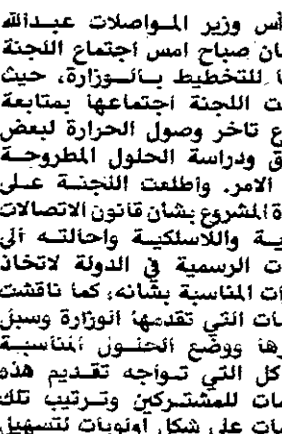
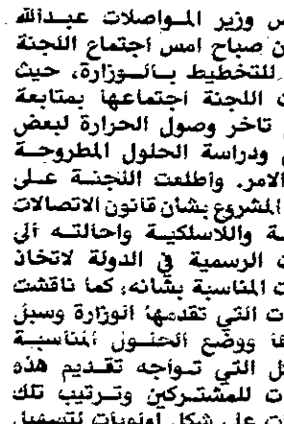
برئاسة الشرهان

اللجنة العليا للتخطيط بالمواصلات ناقشت تأخر وصول الحرارة لبعض المناطق

ترأس وزير المواصلات عبدالله الشرهان صباح امس اجتماع اللجنة العليا للتخطيط بالوزارة، حيث استهلت اللجنة اجتماعها بمتابعة موضوع تاخر وصول الحرارة لبعض المناطق ودراسة الحلول المطروحة لهذا الامر. واطلعت اللجنة على مسودة المشروع بشان قانون الاتصالات السلكية واللاسلكية واحالته الى الجهات الرسمية في الدولة لاتخاذ القرارات المناسبة بشانه، كما ناقشت الخدمات التي تقدمها الوزارة وسبل تطويرها ووضع الحلول المناسبة للمشاكل التي تواجه تقديم هذه الخدمات للمشتركين وترتيب تلك الخدمات على شكل اولويات لتسهيل عملية حلها.

ودرست اللجنة المقترحات التي من شانها ان تساهم في تطوير قطاع النقل في دولة الكويت والعمل على فك التشابك بين الجهات الرسمية المعنية بالامر.

وحضر الاجتماع وكيل وزارة المواصلات عبدالعزيز الايوب والوكلاء المساعدون في الوزارة.

● عبدالله الشرهان

نائب رئيس الاركان ووكيل الداخلية استقبلا وفد كلية الحرب الوطنية الاميركية



● اللواء الركن جابر الخالد الصباح لدى استقباله الوفد



● اللواء الخرافي يستقبل الوفد الاميركي

استقبل نائب رئيس الاركان العامة للجيش اللواء الركن جابر الخالد الصباح بمكتبه صباح امس وفد كلية الحرب الوطنية الاميركية، وتم خلال اللقاء تبادل الاحاديث الودية.

من جهة ثانية استقبل وكيل وزارة الداخلية اللواء يوسف بدر الخرافي بمكتبه صباح امس وفد كلية الحرب الوطنية الاميركية الذي يزور البلاد حاليا بدعوة من وزارة الدفاع، حيث تم تبادل الاحاديث الودية، كما استقبل في وقت لاحق سفير الكويت لدى الجمهورية الفرنسية الدكتور طارق رزوقي.

مدير جامعة الكويت: دراسة شاملة للائحة المقررات تنصف الطلبة وتحقق المستوى الرفيع للخريجين

■ توجهات التعديل .. فصلان دراسيان اضافيان في الحالات الاستثنائية وربط الانذارات بالمعدل العام وانقطاع اختياري غير مشروط عن الدراسة لمدة فصلين

■ دراسة مقترح تقديم نسبة تمهيدية اساسه قبول الطلبة على مستوى الكليات وليس الاقسام

● د. شعيب عبدالله شعيب

اعلن مدير جامعة الكويت الاستاذ الدكتور شعيب عبدالله شعيب ان الجامعة تقوم منذ الفصل الدراسي الماضي بدراسة شاملة ودقيقة للائحة المقررات للتعرف على اوجه التحسينات التي يمكن ادخالها على اللائحة.

واضاف الدكتور شعيب في تصريح لوكالة الانباء الكويتية ان جامعة الكويت تتوخى في هذه الدراسة اقصى درجات الانصاف للطلبة، بما لا يتعارض مع تحقيق المستوى الرفيع لخريجي الجامعة، مستانسة في ذلك بشتى الاراء بمن فيهم الطلبة الذين لهم مندوب في لجنة التوجيه والارشاد في الجامعة.

واوضح الدكتور شعيب انه حتى يتم الانتهاء من هذه المراجعة وتقديم التعديلات الى مجلس الجامعة لمناقشتها، يمكن تلخيص التوجهات الحالية للجامعة في شان بعض التعديلات المقترح ادخالها على اربع مواد من اللائحة كما يلي:

اولا: حول المادة الخامسة من اللائحة تتوجه الجامعة لاعطاء الطالب في الحالات الاستثنائية حسب تقدير لجنة الشؤون الطلابية، فرصة القيد بالجامعة لمدة فصلين دراسيين اضافيين بدلا من فصل واحد، كما هو معمول به حاليا، وذلك اضافة الى فرصة استمرار قيد الطالب بالجامعة لمدة فصلين دراسيين فوق المدة الاعتيادية لبدء قيده بالجامعة.

ثانيا: حول المادة الثانية عشرة تتوجه الجامعة نحو تجنب استعمال نظام مزدوج لتقنين المعدل العام لتقدير الخريجين، والاكتفاء بمعدل النقاط العام دون ذكر تقدير وصفي مقابل «مثل مقبول او جيد..» مع استمرار النص فقط على مرتبة الشرف عند توفر الشروط المعمول بها حاليا.

ثالثا: حول المادة الثالثة عشرة الخاصة بالانذارات الجامعية تتوجه الجامعة الى ربط الانذارات بالمعدل العام فقط وذلك حسب شرائح الوحدات المسجلة المعمول بها حاليا والغاء الانذارات المرتبطة بمعدل التخصص.

رابعا: حول المادة الخامسة والعشرين الخاصة بالانقطاع عن الدراسة او تاجيلها تتوجه الجامعة الى جعل الانقطاع الاختياري عن الدراسة لمدة اقصاها فصلين دراسيين غير مشروط خلاف ما هو معمول به حاليا مع بقاء بنود المادة الاخيرة كما هي.

واشار الدكتور شعيب ان لائحة المقررات ستصدر في ثوبها الجديد بعد عرضها على لجنة العمداء واقرارها من مجلس الجامعة، اضافة الى ذلك تقوم الجامعة حاليا بدراسة لمقترح تقديم سنة تمهيدية تقوم على اساس قبول الطلبة على مستوى الكليات وليس الاقسام العلمية، وتتوقع الجامعة ان تستغرق هذه الدراسة فترة سنة على الاقل لبحث كل الجوانب المتعلقة بهذا المقترح وتوفير الامكانات اللازمة لبدء تطبيقه اذا ما تمت الموافقة عليه.

ويتعين التاكيد على ان مقترح السنة التمهيدية ليس له علاقة او تاثير على التعديلات الخاصة بلائحة المقررات.

وقال الدكتور شعيب ان الجامعات هي في الواقع مؤسسات ذات طبيعة ديناميكية في تعاملها واستجابتها للمتغيرات والحاجات، ومن هذا المنطلق تحرص جامعة الكويت على اخضاع اللوائح والنظم المعمول بها في الجامعة للمراجعات الدورية بغية تحديثها وضمان مسايرتها للمراحل الزمنية، واضاف انه في مضمار هذه المراجعات تقوم الجامعة بعمل دراسات مكثفة لتقويم التجربة والاستفادة مما افرزته من ايجابيات وسلبيات في تطبيق اللائحة او النظام، وادخال التعديلات التي تعكس ظروف واهداف المرحلة المقبلة، وذلك في اطار من الحفاظ على النوعية العالية مع ضمان عدالة بنود اللائحة او النظام لمن يمسهم الامر.

مواعيد امتحانات آخر العام بالتعليم الموازي

اعلنت مراقبة التعليم الموازي التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب عن مواعيد امتحانات آخر العام لفصول النقل والشهادات العامة «دبلوم التاهيل المهني لمدارس التعليم الموازي» ومركز التعليم الموازي المسائي للعام الدراسي ١٩٩٠/٨٩ كالتالي:

من السبت ٥/١٢ الى الاربعاء ١٩٩٠/٥/١٦: اختبار الفصل الدراسي الثاني - المواد التحريرية.

من السبت ٥/١٩ الى الاثنين ١٩٩٠/٥/٢١: الاختبار العملي لجميع صفوف النقل.

من السبت ٥/١٢ الى الاثنين ١٩٩٠/٥/١٤: الاختبار العملي لمركز التعليم الموازي المسائي.

من الثلاثاء ٥/١٥ الى الاثنين ١٩٩٠/٥/٢١: اختبار الفصل الدراسي الثاني - المواد التحريرية.

من السبت ٥/١٩ الى الاربعاء ١٩٩٠/٥/٢٣: اختبار الفصل الدراسي الثاني لطلبة الدبلوم - المواد التحريرية.

من السبت ٥/٢٦ الى الاثنين ١٩٩٠/٥/٢٨: الاختبار العملي لطلبة الدبلوم.

... ب وابنه يتاجران بالخمور

ضبط رجال مباحث محافظة الاحمدي بيرم. ب. وابنه ديلقرز. ب ايراني الجنسية بتهمة الاتجار بالخمور.

ودلت تحريات رجال المباحث ان المتهمين يقومان ببيع الخمور المصنعة محليا والمستوردة، وضبط المتهم الثاني اثناء قيامه ببيع زجاجتين بمبلغ ٣٠ دينارا وبتفتيش منزله تم ضبط ثلاث زجاجات لدى المتهم الاول.

وافاد المتهم الثاني بان الخمور تخص والده وانه قام باحضار زجاجتين معه بعد عودته من الخارج، اما بالنسبة للخمور المصنعة حاليا، فقد تم الحصول عليها من قبل شخص يدعى وليد والذي غادر البلاد نهائيا.

واحيل المتهمان والمضبوطات الى جهة الاختصاص.

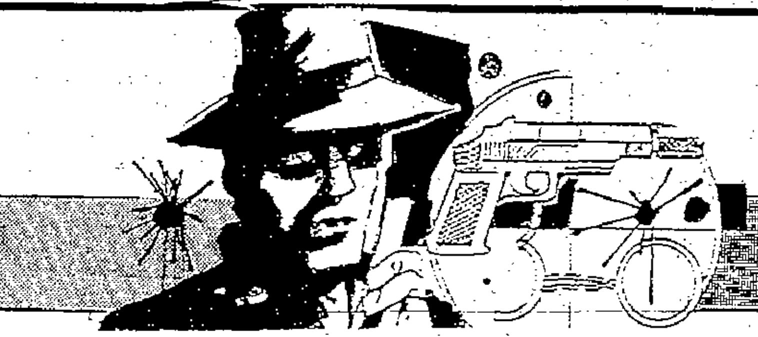
نشاط دوريات محافظة حولي خلال اسبوع

قامت دوريات محافظة حولي خلال الفترة من ٢١ - ٢٧ ابريل الماضي بتقديم ٤٧ مساعدة لعدد من الاشخاص في الطريق العام، وتحرير ١٨٧ مخالفة مرورية واحالة ٥٣ حادثا وقضية لمخافر محافظتي حولي والفروانية، وضبط ثلاثة اشخاص وسيارة مطلوبة.

الثلاثاء المقبل.. اجتماع خبراء المنظمة الاقليمية لحماية البيئة البحرية

تعقد المنظمة الاقليمية لحماية البيئة البحرية يوم الثلاثاء المقبل اجتماعا للخبراء حول خطة العمل للمراقبة والتقييم الايكولوجي وتنظيف المياه من التلوث والمواد الغارقة في المنطقة البحرية الناتجة عن الحرب في الفترة من ٨ - ١٠ مايو الجاري تحت رعاية الدكتور عبدالرحمن عبدالله العوضي وزير التخطيط والامين التنفيذي للمنظمة بالوكالة في مقر المنظمة بالجابرية.

صورة عن الأصل



جرائم عالمية

اعداد:
الدكتور السيد ابو مسلم

اخبار الجريمة في العالم

نحو مؤسسة أمن عصرية :

اسم انجاز عربي جديد وكتاب للفريق الركن عبد الهادي المجالي مدير الامن العام في الاردن. يتضمن الكتاب دراسة عميقة ذات طابع اجتماعي وفلسفي عن مفهوم الامن الحديث وما يراه المؤلف وسيلة لتحديث المؤسسة الشرطية في الاردن على وجه الخصوص كمتطلب اساسي للحياة الاجتماعية في البلاد مشيرا الى ان المؤسسة الامنية لها دور احتاعي تشارك به في الجهود المؤدية الى تعزيز استقرار المجتمع وسلامته وينادي بضرورة استكمال اجهزة الشرطة على الصعيدين الفني والبشري على أن توفر الدولة لاجهزة الامن كل المتطلبات وأن تولي ذلك الاهتمام الاول باعتبار ان النشاط الامني بمعناه الحديث يستهدف خدمة المجتمع.. كما يبرز الكاتب اهمية تحسين العلاقة بين المواطن والشرطي.

قانون الجزاء والاقتصاد التونسي :

اصدرت استاذة العلوم القانونية والاجتماعية في تونس السيدة سكينة بوراوي بحثا عن قانون الجزاء الخاص بالاقتصاد والاعمال ويقصد به القانون الذي ينور في فلك التعريف الفرنسي لهذا النوع من الاحكام القانونية المتعلقة بالجرائم الاقتصادية والتي يقصد بها الجرائم ذات الصلة بانتاج السلع والبضائع وتداولها واستهلاكها .. وهي جرائم تلحق ضررا مباشرا باقتصاديات الدولة. تتناول هذه الدراسة تحليلا للجرائم الاقتصادية باعتبارها جرائم ضد أمن الدولة.. واوردت الكاتبة بعض الانتقادات وطالبت ان تكون لهذه الجرائم اوضاع نظامية متميزة عن الاحكام العامة للقانون باعتبار انها تتناول جرائم تتناول جوانب لها صفة سياسية واقتصادية.

التعاون العربي في مكافحة التزييف :

تشارك الدول العربية في أطار التعاون الدولي لمكافحة تزييف العملة، بمقتضى الاتفاقية المعقودة في ١٩٢٩/٤/٣٠ والتي تعد أساسا للتعاون الدولي الذي يهدف الى تامين حماية دولية لكل العملات الدولية والقومية، والاحكام الدولية المتعلقة بتسليم المجرمين في هذا المجال، الكويت هي احدى الدول العربية المنضمة الى هذه الاتفاقية ويعاقب قانون الجزاء الكويتي على تزييف العملة الوطنية بالسجن عشر سنوات مع التغريم، وينص على عقوبة من يحوز ادوات التزييف بالسجن سبع سنوات وفقا لاحكام المواد ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩ من قانون الجزاء الكويتي، وافادت الشرطة الدولية الجنائية ان الدول العربية المنضمة الى هذه الاتفاقية.

سجون خاصة لمدمني المخدرات :

وافق المجلس القومي لمكافحة وعلاج الادمان في مصر على انشاء سجون خاصة للمحكوم عليهم في جرائم المخدرات فيما عدا اولئك الذين تصدر ضدهم احكام لحيازة المخدرات بقصد التعاطي او الاستخدام الشخصي، كما تقرر انشاء المزيد من مصحات علاج الادمان التي توفر العلاج الطبي والنفسي والاجتماعي للمدمنين والمتعاطين الذين يودعون بها تنفيذا لحكم قضائي مع العمل على انشاء مصحة علاجية نموذجية مزودة باحدث المعدات والوسائل الطبية.

اجرام اسرائيلي :

تنص كل القوانين الجنائية في كل دول العالم على ان احداث جرح عمدي هي جريمة من جرائم الاعتداء على النفس. تقول وكالات الانباء ان جنود الاحتلال الصهاينة قد بدأوا ممارسة انواع جديدة من الاعتداء على المتظاهرين بما استحدثوه من جهاز اشبه براجمة الحجارة او المنجنيق الذي يستطيع ان يقذف بالحجارة لمسافة ٧٥ مترا وبمعدل ٦٠٠ حصوة في الدقيقة مما احدث اصابات جسيمة في المتظاهرين الفلسطينيين.

السرقة بطريقة رعاة البقر :

لاول مرة تقوم فتاتان سوريتان بالسرقة باسلوب رعاة البقر او الكاوبوي اذ دخلت الفتاتان محلا لبيع المجوهرات في احد شوارع دمشق المزدحمة وابتسمت احدى الفتاتين لصاحب المحل الذي بادلها التحية بابتسامة واسعة الا انه فوجيء بالفتاة الاخرى تضع فوهة مسدسها في رأسه، انقلبت ابتسامة صاحب المحل الى فزع وصراخ واستغاث بالمارة فاسرعت الفتاتان بالهرب واوقفتا سيارة اجرة وعندما رفض سائقها توصيلهما اطلقت احدى الفتاتين النار عليه فاردته قتيلا ثم اوقفتا سيارة اخرى وهددتا سائقها لتوصيلهما الى جهة غير معلومة.

غلام في الحادية عشرة يسرق المجوهرات :

القت الشرطة المصرية القبض على اصغر لص وهو غلام في الحادية عشرة اسمه زغلول كان قد اصطحب والدته التي تجوب الشوارع والمنازل لعرض بضائع تبيعها لربات البيوت وفي احد المنازل لمح زغلول كمية كبيرة من المصاغ والمجوهرات في درج احدى خزانات الملابس لزبونة من زبائن والدته ظل الغلام هادئا مبتسما الا انه في صباح اليوم التالي حضر ليراقب المنزل حتى غادره سكانه كل الى عمله وفتح براغي الباب ودخل ليسرق مجوهرات قيمتها ٣٠ الف جنيه بالاضافة الى الفي جنيه نقدا وينصرف في هدوء، عند ضبط اللص الصغير ابدت الام دهشتها من جريمة ابنها الصغير التي لم تكن تعلم عنها شيئا.اعيدت المسروقات الى صاحبتها وأودع الغلام سجن الاحداث.

حروف من دماء

معظم النار من مستصغر الشرر .. تلك حكمة قديمة تثبت الايام صدقها .. فقد يندفع بعض الناس في علاقاتهم مع الآخرين لاسباب تبدو في أول الأمر وجيهة ومقبولة .. ثم يتخطون حدودهم ويتمادون ويقودهم ذلك الى الانغماس في عالم الرذيلة والانحراف رغم ان تلك العلاقات قد تبدو مشروعة ومقبولة في بدايتها كهواية مشتركة أو صداقة بريئة .. ولكن الاخطار تتزايد عندما يستهتر البعض باسباب الحرص وينغمسون في مثل هذه العلاقات مع الغرباء أو ممن ليسوا من طبقتهم أو في محيطهم الاسري أو الاجتماعي .. حتى تنتهي الامور بهم الى كارثة أو ماساة .

كانت الهواية المشتركة التي وطدت العلاقة بين الارملة الثرية «كاملي مالجرين» وهي من أثرياء كاليفورنيا وسائقها الفلبيني الاصل «بارت كارتياتيغو» هي هواية الادب ، فعندما التحق بخدمتها كسائق لها اجتذبها اليه بحديثه المستفيض والشيق حول بعض الاعمال الادبية كالقصص والمسرحيات .. وكان لا يكف عن الحديث في هذه الموضوعات الشيقة وهو خلف عجلة القيادة وهي تستمع اليه وهي جالسة في المقعد الخلفي تبادله الحديث طوال اليوم أثناء انتقالاتهما .. فقد كان الادب هوايتهما المشتركة التي قربت بينهما .

كان «بارت» قد عاش حياته في أميركا يعاني من الفقر والحاجة حتى التحق بخدمة «كاميلي» وهو في الاربعين من عمره ووجد في هذا الهواية المشتركة بينهما مدخلا لاغراضه الدنيئة وخططه الخبيثة التي سرعان ما وقعت الارملة الثرية ضحية لها .. تلك الارملة التي كانت تعاني من الملل والفراغ .

كان من الطبيعي بعد فترة من الوقت ان تخرج علاقتهما عن نطاق الادب فقد تطورت هذه العلاقة عندما أعجبت به هذه الارملة الثرية واتخذته عشيقا لها .

استمرت هذه العلاقة المشينة بين الارملة الثرية وسائقها لاشهر طويلة ولكن هذه العلاقة لم تكن في نفس الوقت حائلا يحول دون زواج «كاميلي» من أحد الاثرياء الذي تقدم للزواج منها في عام ١٩٤٩ وهو «جوزيف بانكس» الذي تزوجت منه واحتفظت بعشيقها «بارت» في نفس الوقت .

لم يكن «جوزيف بانكس» زوجا غيورا .. ولم يكترث كثيرا لعلاقة زوجته بسائقها أم لعله لم يصدق ان تكون علاقتها به أكثر من علاقة سيدة بسائقها بالاضافة الى ما عرف من هوايتهما المشتركة وهي حب الادب .

استمرت هذه الاوضاع المريبة والشائنة طوال خمس سنوات حتى ملت الارملة حياتها مع الزوج «جوزيف بانكس» ولعلها لم تجد سببا يدعوها لاستمرار حياتها الزوجية فقد أدمن هذا الزوج الشراب وصار لا يفيق منه الا نادرا .. فاتفقا على الطلاق على أن تستمر علاقتهما الودية كاصدقاء .. وصار يتردد عليها كصديق .

حتى كان سبتمر ١٩٥٤ عندما قررت «كاميلى» ان تبيع ممتلكاتها وتترك أميركا لتعيش في الخارج فقامت بالاتصال ببعض السماسرة لانجاز أمور بيع عقاراتها وتصفية ممتلكاتها .

في ١٧ سبتمر ١٩٥٤ حضرت احدى السيدات العاملات في مجال بيع العقارات وهي «هيلدا جرونت» بناء على اتفاق سابق مع «كاميلي» لتناقش معها اجراءات بيع ممتلكاتها .. وعندما دخلت المنزل شاهدت الزوج السابق «جوزيف بانكس» مستلقيا في غرفة المعيشة وحوله زجاجات الخمر الفارغة .. ولكنها لم تكترث ولم تحدثه وواصلت سيرها الى غرفة «كاميلي» لتتحدث معها فيما جاءت من أجله . وعندما دخلت «هيلدا» الغرفة أبصرت مشهدا صدمها .. فقد وجدت «كاميلي» راقدة في سريرها وقد تحطمت رأسها فاندفعت خارج المنزل تطلب النجدة .

حضر رجال الشرطة وتبين لهم ان الزوج السابق «جوزيف بانكس» في حال أسوأ من مجرد الاغماء بسبب تعاطي الخمر .. اذ وجدوه قتيلا وقد انغمست في قلبه سكين يبلغ طول نصلها أربعة عشر بوصة . ووجد الى جواره رسالة يعترف فيها بقتل زوجته وعزمه على الانتحار وقد كتب هذا الخطاب على الآلة الكاتبة .

لعب الطب الشرعي في هذا الحادث دورا مثيرا في هذه القضية عندما أكد خبير الطب الشرعي ان المنتحر لا يستطيع ان يغمس السكين في صدره بهذه القوة لينفذ النصل الى هذا العمق بضربة واحدة فالانسان مهما رغب في الانتحار لا يقدم عليه بمثل هذا العنف والقسوة .

كان في هذا التقرير ما جعل المحققين ينظرون الى الحادث نظرة مختلفة باعتباره حادث قتل دبر له بعناية ليبدو وكأن الزوج قتل زوجته السابقة ثم انتحر .. ولكن لم يجدوا في البداية ما يلقي الضوء على غموض هذا الحادث .

ولكن سرعان ما ظهر الباعث القوي الذي القى بعض الضوء على الجريمة الغامضة عندما عثر على الوصية التي كانت قد تكرتها الزوجة «كاميلي» والتي أوصت فيها بكل ممتلكاتها «لبارت كاريتاتيغو» السائق .. كما عثر على خطاب توضيحي تؤكد فيه ما جاء بهذه الوصية ويؤكدها .

ومما أثار شكوك رجال الشرطة بصفة خاصة ذلك الخط الرديء الذي كتبت به الوصية والخطاب وما كان بهما من أخطاء هجائية تدل على أن كاتبها لا يجيد اللغة الانكليزية اجادة كاملة أو أنه ليس من أبناء هذه اللغة .. وهنا اتجهت الانظار الى السائق الفلبيني الاصل «بارت كاريتاتيغو» المستفيد من هذه الوصية فالقي القبض عليه وأجري استجوابه .

لعب الطب الشرعي دورا آخر في هذه القضية عندما قام الخبراء بمقارنة الخط الذي كتبت به الوصية والخطاب بما طلب من المتهم كتابته .. وقورنت الوصية والرسالة الملحقة بها بما كتبه المتهم في حضور المحققين .

وأسفرت المقارنة عن أن الوصية والخطاب قد زورهما المتهم «بارت كارتياتيغو» الذي قتل الزوجة وزوجها السابق وترك هذه الاوراق المزورة ليحصل على ممتلكاتها وينجو من جريمته .

عندئذ وجه الاتهام الى «بارت كاريتاتيغو» بقتل «كاميلي مالجرين» وجوزيف بانكس» وقدم للمحاكمة في يناير ١٩٥٥ رغم انكاره ارتكابه هاتين الجريمتين .

كان من بين الأدلة التي أدانت المتهم شهادة الطبيب الشرعي الذي كرر وجهة نظره عن صعوبة اقدام «جوزيف بانكس» على الانتحار على هذا النحو العنيف .. خاصة وانه كان مخمورا بدرجة لا تسمح له بالاقدام على هذا الفعل أو أن يطعن نفسه بهذه القسوة .. كما كان التقرير بشان تزوير الوصية والخطاب دليلا آخر أقنع المحلفين بادانة بارت كاريتاتيغو بالقتل وصدر القرار بادانته والحكم عليه بالاعدام .

نقل هذا القاتل الى سجن سان كونتين حيث نفذ فيه حكم الاعدام شنقا وأصر القاتل على انكاره حتى اللحظة الاخيرة .. ولكن بعد اعدامه بثلاث سنوات صرح الطبيب النفسي بالسجن أنه كان قد اعترف له سرا بجريمته وقتله للارملة وزوجها .. وكانت تفاصيل الاعتراف هي ما اعتمد عليه الكاتب «جاي روبرت» في كتابه الذي ضم هذا النوع من الجرائم التي يزور فيها المجرم أوراقا ومستندات ليستفيد من جريمته وهو الكتاب الذي اختار له عنوانا شيقا «حروف من دماء ورجال أشرار» .

الخمر طريق القتل والدمار

في التاسع عشر من شهر نوفمبر سنة ١٩٧٥ خرجت الطفلة «مينا جريفث» ابنة الاثنى عشر ربيعا لتلهو مع أقرانها في حديقة تعرف باسم حديقة فوكنر ، باحد أحياء مدينة ميلبورن باستراليا ، ولم تكن تلك الحديقة تبعد كثيرا عن منزلها وظلت الفتاة تلعب مع أقرانها حتى انصرف كل عائدا الى بيته باستثناء «مينا» التي لم تعد الى أسرتها ، انزعجت الأسرة لتغيب هذه الطفلة وانطلقوا جميعا يبحثون عنها ويسالون عنها أقرانها ، الا أن جهودهم منيت بالفشل فابلغوا الشرطة بغيابها وعادوا الى منزلهم ينهشهم القلق على مصير ابنتهم الغائبة ... وبعد يومين عثر على جثة الطفلة ملقاة في منزل مهجور بنفس المنطقة .

تولت الشرطة التحقيق في الحادث وكان من الواضح أن هذه الطفلة قد راحت ضحية قاتل مختل ، اذ لا مبرر لقتل طفلة في مثل عمرها الا بدافع جنوني خاصة وأنه تبين أن الطفلة قد قتلت خنقا باليد .. بدأت الشرطة تسال أقران هذه الفتاة عمن كانوا يشاركونها اللعب فتحدثوا عن شخص غريب طويل القامة شوهد يتحدث الى الفتاة بعد أن قضى فترة يشاهد الاطفال يلعبون ثم أعطى بقية الاطفال نقودا وصرفهم ليشتروا حلوى لانفسهم بالنقود التي أعطاها لهم ، وان الفتاة «مينا» ظلت على مقربة منه وقد أمسكها من يدها . وأضاف أحد الصبية أنه سمع هذا الرجل يطلب منها أن تقضي مصلحة له ، وفهم الغلام أنه طلب من الفتاة أن تذهب معه لانه سيرسلها في مهمة صغيرة مقابل أجر لها واعتقد الغلام انها ستوصل خطابا منه الى أحد المنازل أو شيئا من هذا القبيل ، وانصرف الاطفال بعد ذلك تاركين «مينا» في صحبة هذا الغريب .

نشط رجال الشرطة بحثا عن هذا الغريب طويل القامة وتخبطوا في بحثهم فتلك المعلومات التي أدلى بها الاطفال لم تكن لتكفي وحدها للارشاد اليه وأخيرا انحصرت شبهات الشرطة في رجل يدعى «مايكل فرانكلين» يتفق مع تلك الاوصاف وقد شهد ثلاثة شهود أنهم رأوه في حديقة فوكنر في وقت يتفق وتلك الاحداث . لم تتوافر أدلة تدين مايكل ولكن الشرطة قدمته للمحاكمة بتهمة قتل الفتاة استنادا الى هذه القرينة الضعيفة ، وخلال المحاكمة استطاع مايكل أن يقدم دليلا قاطعا على كذب هؤلاء الشهود وأثبت أنه كان في مدينة أخرى طوال ذلك اليوم ، وشهد الكثيرون لصحة ذلك فاطلق سراحه وحكمت المحكمة ببراءته ، ولعل ما أقنع المحكمة ببراءته قبل أي شيء أنه أثناء احتجازه رهن المحاكمة وقعت جريمة قتل مماثلة راح ضحيتها طفل آخر ، اذ عثر على جثة الغلام هازل ويلسون - ١٥ سنة - وقد قتل بنفس الاسلوب وهو الخنق باليدين وذلك في ١٠ يناير سنة ١٩٣٦ ، بما يثبت للمحكمة ان القاتل الحقيقي ما زال حرا طليقا .

رغم جهود الشرطة في البحث عن ذلك القاتل لم توفق في جهودها وظلت هاتان الجريمتان من الجرائم الغامضة المجهولة .

نسي سكان مدينة ميلبورن الاسترالية أمر هاتين الجريمتين طوال الاربع سنوات التالية حتى وقع حادث ثالث أعاد الى الاذهان تلك الاحداث الرهيبة ، وذلك في يناير سنة ١٩٤٠ عندما عثر على جثة فتاة في الثانية عشرة من عمرها تدعى «ايفيلين» وتبين أنها قتلت بنفس الاسلوب وهو الخنق .

في هذه المرة كرست شرطة ميلبورن معظم أفرادها في التصدي لهذه الظاهرة الاجرامية الخطيرة ، ونظرا لان هذه المدينة من المدن الساحلية التي يفد اليها آلاف الوافدين من المصيفين الذين يقضون عطلاتهم على شواطئها فقد انطلق رجال الشرطة في عملية تحقيق واستجواب واسعة سئل خلالها الآلاف من هؤلاء الوافدين بالاضافة الى الكثيرين من أهالي المدينة عساهم يصلون من خلال عملية الاستجواب الواسعة الى من يدلي بمعلومات تساعد الشرطة في كشف غموض هذه الحوادث ، كان من الواضح ان ذلك السفاح الطليق قد صار يشكل خطرا شديدا على أطفال المدينة اذ ارتكب جريمته الرابعة بعد ذلك بعدة أشهر وكانت ضحيته في هذه المرة فتاة في السادسة تدعى «لورا» . وخلال التحقيق في هذا الحادث الاخير شهد أحد الاشخاص أنه شاهد تلك الفتاة تحادث راكبا يركب دراجة وكانت تلك آخر مرة تشاهد فيها «لورا» على قيد الحياة .

كانت صحافة مدينة ميلبورن في هذه الاثناء قد أولت هذه الظاهرة الاجرامية كل اهتمامها وأفردت صفحاتها لتحليل هذه الحوادث وتتبع اجراءات الشرطة التي بدورها لم تسلم من انتقادات لاذعة من الصحافة التي كانت تعبر عن رأي الجمهور الحانق .

عندما تهتم الدولة والصحافة بالتصدي لظاهرة اجرامية وتوليها ما تستحق من الاهتمام لا بد وان يؤدي هذا الى نتائج ايجابية ، اذ تقدم الى الشرطة رجل يعمل في أعمال البناء ليبلغ باشتباهه في زميل له في العمل يدعى «أرنولد سودمان» ويعتقد انّ له ضلعا في هذه الحوادث وأفاد أنه عندما تحدث معه في ذلك الشان ثار أرنولد وغضب واعتدى عليه بالضرب .. لذلك كان هذا الرجل في حقيقة الامر يشكو زميله أرنولد للشرطة لاعتدائه عليه بالضرب أكثر من الابلاغ بشبهاته .

بدأت الشرطة التحقيق في شكوى عامل البناء ضد زميله «أرنولد سودمان» واستدعي الاخير لمواجهته بهذه الشكوى ولكن رجال الشرطة كانوا في حقيقة الامر مهتمين بالتحقق من مدى صحة ذلك الاشتباه أكثر من اهتمامهم في ذلك الخلاف العارض بين زميلين في العمل ، لذا ركزوا كل جهودهم في استجواب ارنولد باعتباره مشتبها فيه أن يكون هو القاتل الطليق ولما فشلت جهودهم معه أودعوه السجن بادارة الشرطة على أمل ان يكشف ذلك عن جديد ، فللشرطة هناك حجز المشتبه فيهم لفترة لا تتجاوز الثلاثة أيام في حالة وجود شبهات قوية حتى تستكمل بحثها .

قبل أن ينقضي اليوم الاول وبحلول المساء سمع رجال الشرطة طرقا شديدا على باب السجن من الداخل ولما تقصوا الامر وجد ان المشتبه فيه أرنولد سودمان هو الذي يطرق الباب بعنف ولما فتحوا وجدوه في حالة هياج واضطراب وأخذ يتوسل اليهم أن ياتوا اليه بكاس من الخمر أو حتى رشفة واحدة ،

فقد كان ارنولد مدمنا على تعاطي الخمور بدرجة خطيرة وصلت الى مرحلة متقدمة جعلت حرمانه من الخمر يوما واحدا يؤثر في جهازه العصبي تاثيرا خطيرا فتنتابه حالة من التشنج والاضطراب .

استغل المحققون تلك الاوضاع واستفادوا من حالته في تعريضه للمزيد من الضغوط في استجوابه ، ولم يجد ارنولد بدا من الاعتراف بجرائمه في مقابل الحصول على رشفة من الخمر

فاعترف بارتكابه جرائم القتل الاربع وشرح للمحققين اسلوبه في ارتكابها وذلك باحكام قبضة يده على رقبة الطفل والضغط باصبع الابهام على الحنجرة حتى يلفظ أنفاسه الاخيرة .

تبين من التحقيق والفحص الطبي العلاقة الوثيقة بين الادمان على تعاطي الخمور والنزعات الشريرة والميل الى العنف خاصة بالنسبة لبعض الاشخاص الذين يعانون من أمراض معينة ، فهناك من الامراض ما تضاعف من التاثير الضار للخمور نتيجة لتاثير المواد الكحولية . كان ارنولد يعاني من التهاب الاعصاب السحائي المعروف باسم Meningitis والمرضى بهذا المرض تحرك فيهم الخمر ميولا عدائية ونزعات شريرة قد تدفعهم الى الجريمة ، كما هو الحال بالنسبة لهذا القاتل الذي لم يكن يعرف بهذه الحقائق .. بل لا يكاد يشعر بتلك النوبات العنيفة وأثرها بل يفرغ هذه الشحنة من الاضطرابات والعنف في أول طفل يلقاه اذا ما اتيحت له الفرصة .

قدم ارنولد لمحكمة الجنايات وحاول المحامي الذي تولى الدفاع عنه الدفع بانتفاء مسؤوليته الا أنه لم يوفق لانه كان يتعاطى الخمر اختياريا وبكامل ارادته وقد استقر القضاء على أن ارتكاب الجريمة تحت تاثير الخمر لا يعفي من العقاب ولا يخفف من المسؤولية وصدر الحكم باعدامه شنقا، ونفذ الحكم في سجن بنتريدج في يوليو سنة ١٩٤٠ .

وحدة الأدب الشعبي وانسانيته

تقع على عاتق الناقد والمفكر العربي مهمة قومية وانسانية تتلخص الاولى في ضرورة كشف النزعات الاقليمية والانعزالية والشعوبية والنزعات الرافضة للقيم التراثية، أما المهمة الثانية

فتكمن في أهمية توجه النقاد العرب نحو دراسات نقدية شاملة تعنى بالادب الشعبي العربي ككل وليس كاجزاء مختلفة،

وللدكتور زهير ياسين شلبية دراسة جيدة حول وحدة الادب العربي الحديث والمعاصر نشرت في مجلة الثقافة العربية التي تصدر عن ليبيا ـ العدد الثامن ـ أغسطس ١٩٨٩م ويمكن الرجوع اليها لمزيد من التفاصيل، وما يهمنا ههنا هو التاكيد على وحدة الادب الشعبي العربي وانسانيته، وقد وقف شاعر الهند الكبير رابندرانات طاغور ١٩٠٨م في جامعة جادافيور في كلكتا يتحدث عن الرسالة «الانسانية» للادب المقارن فقال: كما أن الارض ليست مجموعة قطع من مساحات تمتلكها الشعوب المختلفة، والاعتداد بالارض على انها كذلك، لا يمكن أن يصدر الا عن ادراك الزراع والفلاحين، فكذلك الادب: ليس مجرد أعمال أدبية صاغتها أيدي الكتاب المختلفين، على ان كثيرا من بيننا يفكرون في أمر الادب على الطريقة التي سميتها طريقة الفلاحين في أمر الأرض، ومن هذه الاقليمية الضيقة علينا أن نقوم بتحرير أنفسنا، فعلينا أن نجاهد كي ننظر في عمل كل مؤلف بوصفه كلا، وننظر في هذا الكل بوصفه جزءا من إبداع الانسان العالمي، وننظر الى هذا الروح العالمي في مظاهره من خلال الادب العالمي، وهذا هو ما آن لنا أن نفعل.

من هنا يمكننا السير على نهج الجدية والرصانة فيما ناخذ وما ندع للبعد عن الاقليمية البغيضة، فادبنا الشعبي يشمل الوطن العربي الكبير.



اعداد: حمود محمد البغيلي

وضحا المشعان

قصة قصيرة من وحي البادية

بقلم: امين عبدالحميد مرسي

● سعود وضحا

مسيرة الزمن تمضي ولا تتوقف لحظة، والصحراء العربية تبوح للزمن بقصص الماضي فيتدفق النغم من خلال كلمات مجنحة، تروي ما كان يعتمل في قلوب المحبين من احاسيس ومشاعر رقيقة، وما دار في زمانهم من أحداث جرت مع وضحا المشعان من بني حرب، فقد عرف بها محبوبها «سعود البسيس» كما عرف شعراء بني «عنزة» من قبل في العصر الاموي. ومع جراح العمر تمضي بنا رحلة البوح في شرايين الزمن وأوردة التاريخ، فنسمو معها الى المكارم ونتسور الشرف،

ونصعد الى فروع العز، ونترقى الى ذرى المجد، حيث تسمو اليها الهمم، وترنو اليها الابصار، وتمتد نحوها الاعناق، وتطمح العيون،

وتقف عليها الامال. لقد حلقت «وضحا» في اجواء حب سعود البسيس، فكانت بارقة امل في البيداء، وفي كنف حبه عاشت، وكان القدر لها بالمرصاد، فتساقطت اوراق الروح حين اصيب «سعود» بالجدري، وخبت قناديل الزمن حين وافاه الاجل، ووقفت عادة «التحجير» من جانب ابناء عمومتها كعقبة تمنع جمع الشمل بمن تحب، ولم تفلح محاولاتهم عن صرفها عن حبها، وعلى ضفاف وعيها،

كان الشعر ملاذا لبلابل الروح، ومحطة يتوقف عندها الحلم لتزهر هذه الزنابق:

القلب كنه بالمسامير مسيور
سمر الحديد مجود في ضبابيه
والا كما لجة محاصيل بابور
تسوقه الكفار سوق الربابه
على عشير يا «علي» قيل «مجدور»
قلب العنا من صاحبي واعذابه

عشرون عاما مضت على حب وضحا دون ان تفرط فيه، وتتفجر طاقتها الشعرية معبرة عن آلامها وما تكابد من الوجد والعشق والالم والحزن، تجتر اشجانها الكبار، وتنزع في حالات تاملها الى الاستبطان النفسي فتقف نائحة ملتاعة، نادبة معولة، وكذلك تبدو على حالها من الجزع المسرف، واللهفة الحارة، تسمع منها صوت النعي والحزن المستتار، ونلمح اثر الصدمة بعد ان اجهدها البكاء واستنفد طاقاتها، فانثنت تتحدث عن حبها بقلب ممزق مقطع وانات صدر يتصدع.

● شلال النغم

تترنح «وضحا» تحت وطأة المصاب وهول الصدمة، تجتر حزنها على مهل، وهي تئن من اثر اللطمة، ويخرجها الحزن عن طورها، ويلوح لها الكون اغبر، فقد كسفت شمسه، واضطرب قمره بغياب «سعود» فتواتيها شاعريتها بروائع مثيرة، ولهاث لوعة باتت تباريحها تقدح في قلبها شجا من شرار النار، فتخلو الى شجوها واساها، وتلقانا بقولها:

يا ونتي ونة قعود الظعينة
ليازمه المعصير واللي يحده

وتعزف قيثارة الشعر اللحن الحزين عند بوابات الصمت، والنوافذ المشرعة، وينصحها «فايز الفراج» بالسلو فتعلن اصرارها وعدم تخليها عن حبها، «فالهزم» داء اصاب جفنها، واسال دمعها، ثم كان الهدوء الذي يسبق العاصفة فتفرغ من عرضها لاحزانها التي تثير اعمق الشجن، وتستجيب لدفع الوجدان، لا يؤودها تكلف لتعود على بدء فتقول:

يا «فايز الفراج» قلب العناماج
وتبينت باقص الضماير فجوعه
عيني بها «هزم» ولاج ولواج
عيني تنثر يا السنافي دموعه

لقد اخلص سعود كما اخلصت وضحا، فما صد عنها وما تنكرلها، وبادلته حبا بحب، واخلاصا باخلاص، فما قطعت حبله، وما تبدلت معزوفتها، فسعود وليدها وصفيها، نارها ونورها، وبراعم السحر،

واوراق الورد، وانتفاضة الروح، وتباشير الصباح، وبكارة الزمن، ولهذا تربط اساها بحال الذئب وعوائه، وتثني على طهارته وحبه العذري، اذ لم يمش على درب اعوج، ولم تقصر همته، ومن اجل ذلك فهي لا ترضى به بديلا ولو تبدلت مظاهر الكون والحياة (اغذي كما ذيب على جالهم داج) ومن رحيق الكلمة يتدفق شلال النغم الحزين.

● نفثات حارة

وتمضي وضحا تكشف عن شجنها المر العميق لفجيعتها في سعود تعبر عن قلب جريح يظهر في شعر الراثية المفجوعة، تشكو ما تجد من لوعة لفقد رفيق الصبا وقد ملأت الدنيا نواحا ونفثات حارة لتمزق الشمل المؤتلف وبعثرة الجمع الملتئم تقول:

والله ما انسى صاحبي يا «ابن فراج»
لو الشجر كله تصرم جذوعه

لقد سعى «سعود» لتحقيق حلمه فاكدى في مطلبه، واخفق في مسعاه، وصرف عن مراده، ألهبه الوجد، وحلت به الشدائد والنوائب،

ويسترجع الزمن ما اعطاه الحب من هناء وشقاء للعاشقين، ويسترد ما اعاره من ألوان الطيف، وتأبى وضحا ان تتعزى عن سعود على كثرة ما حاوله المحاولون ان يردوها الى جميل التاسي والصبر على

قضاء الله، وتبقى قصة (سعود وضحا) فوق هضاب الروح في الازمنة القديمة.

قديم

جعل يسقي لي مداهيل العنود
جادل في ضامري علق ضواب
جادل توه على الفي مهدود
لا نطحني داخل المعلوق ذاب

عبدالله بن غضاب الصانع

جديد

من سبتك يا حبيبي باين شيبي
شيبت بي يا بعد من لي والاحبابي
اخترت حبك ولو دونه مطاليبي
لا تجرح القلب تو القلب ما طابي

نصار تركي الخمسان

استراحة شعبية

بقلم هنوف العتيبي

«ابحارة أولى»

● وين انت يا صوت جعل كل الاصوات
عقبك على نفسي ثقيل صداها
معك اقضي الساعات بحساب لحظات
ومع غيرك اللحظات تثقل خطاها
«.....»

● لا جيت اتادي غيرك احظي واناديك
واضحك وانا حزن الدهر محتويني
«.....»

«ابحارة ثانية»

اشعر بالحنين الى قصائد هذا الشاعر ـ ربما لانه مزج في شاعريته بين العاطفة والخيال ـ وجسد صورة الواقع في ثوب جميل وطرز بكلمات منتقاة ـ تنبع من القلب الى القلب. فالى هذا الشاعر كل الحب والتقدير.

ـ انت الذي حطيت بالجوف رمحين
رمح العيون ورمح وردي شفاتك

سمو الامير «خالد الفيصل»

● همسة :

«نفس الشعور اللي أحسه بداخلي
نفس الشعور اللي معك... !!»

«ابحارة ثالثة»

العشق افراط في الهوى ـ وتحكيم للعاطفة ـ وتعطيل لنور العقل وقيادته ـ مما يقود الى نوع من الجنون احيانا وهذا ما يؤكده لنا شاعر السفر:

انا عشقي خبال ولا كرهت اكره بعد بخبال
ولا حب الوسط بين الحلول وذي طبيعة نفسي

● لو أن بعدك يوم قلنا تساهيل
رمى البلا لا صار عمر الهوى فراق
«.....»

«ابحارة رابعة»

ينادي ـ وينادي. ولكن ما من مجيب لنداه وما من سامع لصدى صوته. فروحه تعذبت من الفراق. فها هو يعلن للناس انه لا يريد الارتباط باحد غيرها. فهل من اذن تسمع لشكواه ـ؟

ـ انادي ياهلي ما حدن يردي
أنا روحي من الفرقى خطيرة
على اللي بالهوى يبيح بسدي
ونفسي ما تبي مخلوق غيره
«.....»

● غير معقول

قال: لو جيت غيرك وش تقول
قلت: احاول قد ما اقدر امنعك

قال: وان عيت تطاوعك الحلول
قلت: احبه يا بعد عمري معك

«ابحارة خامسة»

هناك الكثير من الشعراء الشباب نقرأ لهم الكثير من الصفحات الشعبية. ولكن للاسف الشديد لا نراهم في ديوانية شعراء النبط. فما هي الاسباب ؟! أتمنى من هؤلاء الشعراء الشباب المشاركة في ديوانية الشعراء ـ لاننا بحاجة الى مثل هذه التوعية منهم حتى لا يحرمونا من تلك اللحظات الجميلة ونستمتع بقصائدهم القوية.

● القلب يجبرني عليك انت بالذات
ولا العرب واجد وغيرك مزايين
«.....»

«ابحارة سادسة»

لماذا عندما اقرأ قصائدك ـ اشعر بان قلبي يطير فرحا. وكأن قصائدك تحمل معها مفاتيح الفرح والامل. بالنسبة لي ؟!

«جيتك سنيني ترتجف لاحلى مواعيدي
جيتك خفايا شوق لاحلام السنين المقبلة»
«سولف تدلل ترى ناهبك منهويك
وان ضاقت ارضك عليك تشيلك اهدابي»

«نايف صقر العتيبي»

«ابحارة سابعة»

كلما ابتعدت عن هذا المطرب ازداد شوقي له فصوته يسري في اذني وصدى اغانيه يداعب مسمعي، ومهما حاولت ان اكتب عنه فلن اوفيه حقه فهو غني عن التعريف ـ والمعروف لا يعرف. ويكفيه فخرا شهادة الامير «بدر بن عبد المحسن» حين قال عنه «بما معناه» حين اشعر بان القصيدة التي امامي بحاجة الى تعديل او دون المستوى المطلوب فانني اعطيها واخص بها الفنان «محمد عبده» ليحدد المطرب فقط لانه قادر على ترويض الكلمة مهما كانت درجة ضعفها ولانه سوف يصعد بها الى السماء لما تحققه من نجاح. فالى الامام ايها المبدع.

ـ معذور لو صرت بك طماع
من حبكم ما لنا حيله
القلب من يمكم نزاع
لو حاولوا صعب تحويله

«غناء محمد عبده»

● لو ان دمعك دم والصد علقم
شكواك لا يمكن تغير ابد شيء

«ابحارة ثامنة»

تعقيب : ردا على الاخ نايف الرشيدي في جريدة الانباء بتاريخ ١٩٩٠/٩/٢ العدد ٥٠٧٢، اولا اشكرك على التلكس العاجل، وتاكد انه لا مبادئي ولا اسلوبي يسمحان لي بهذا التصرف، ولكن الذي حدث هو انني كتبت خاطرة تحمل في طياتها قصة حقيقية اردت من خلالها ان اجسد فيها ابيات شعرية مختارة تجسد الموقف وتتناسب مع الحدث الذي هي فيه وللاسف لم اذكر اسماء الشعراء، وذلك حفاظا على سير احداث الخاطرة وحتى لا يشرد ذهن القارىء الى اسم الشاعر وبالتالي تفقد الخاطرة قيمتها الادبية، ولان القصائد نفسها غنية عن التعريف ومعظمها مغناة، ومعروفة وهي ليست بحاجة الى ذكر اسماء وليس هذا لاسباب خاصة كما ذكرتها، سامحك الله ـ لذلك وجب التعقيب.

● عارف مالي معك قسمة ونصيب
لكن أحب احط على بالك خبر

«علي العقهيدي»

«ابحارة تاسعة»

الى الكاتب «احمد الشمري» ما اروعك حين تكتب بقلمك الرشيق وتمتعنا بكتاباتك الجميلة ... والاروع من هذا حين توجه هذا القلم الى الساحة الشعبية «فاهل مكة ادرى بشعابها».

● انت الوحيد اللي فؤادي خفق له
واصبح غلاه بضامري ما له قياس
وانت الوحيد اللي لساني نطق له
كلمة احبك قلتها بصدق واحساس
«.....»

«ابحارة عاشرة»

لماذا لا تقوم الديوانية باعداد حلقة خاصة. لمعدي الصفحات الشعبية فقط؟. وتقوم بدعوتهم وطرح الاسئلة عليهم لمعرفة المشكلات التي يعانون منها. وتقوم بتقييم عادل حتى تبين لنا درجة كفاءتهم وحتى تخلق نوعا من المنافسة الشريفة المطلوبة بينهم لتقديم الافضل. وكل هذا لمصلحة الحركة الشعرية اولا واخيرا في الكويت.

● ما خاف منك حيث ما منك تقصير
اخاف من دنياي لاقفى سعدها
اخاف من يوم يجي فيه تغيير
وتفارق النفس الحزينة جسدها

«اغاريد السعودية»

«ابحارة أخيرة»

هناك ظاهرة سيئة في الصفحات الشعبية وهي ظاهرة «السرقات الشعرية»، علامات استفهام اضعها على من تقع هذه المسؤولية ؟! في تصوري ان الذي يسلك هذا السلوك هو الانسان الفاشل العاجز الذي يبحث عن الشهرة على حساب غيره. لانه ابتدأ من اللاشيء واتمنى ان تختفي هذه الظاهرة، وهي وان قلت الا انها تشكل ظاهرة يجب الحد منها.

● وداعية :

قال الوداع وقلت دربك تساهيل
قلب خذيته يا ريش العين رده
«.....»

داعج العينين

البرق يبرق على صوب المحبيني
عساه يمطر وفيه السيل يزدادي
يسقي ديارن سكنها داعج العيني
من مدلهم سرى بالليل رعادي
يا رب تقبل دعاي ولا تخليني
أنا دخيلك عن اللوعة والأنكادي
جلست وحدي ولا به من سليني
محتار ما بين مصداري وميرادي
الله وأكبر على بعض المزاييني
واشلون بعض البشر حظي معه رادي
الجادل اللي صدفته يوم الاثنيني
تاريخ تسعة عشر بآخر شهر حادي
صدفة وأنا كنت هادي خاطري زيني
واليوم عقب الغضي والله مني هادي
وأسباب مابي وليفي كامل الزيني
اللي غلاها تمكن بالحشا زادي
زاد البلا بي وطار النوم عن عيني
عجزت لاقعد اسبوع أرتاح ببلادي
يا ليتها كل ما ناديت توحيني
تسمع صدى الصوت يوم أصيح وأنادي
الصاحب اللي من الخفرات كاويني
الله جمعني معه من غير ميعادي

مناور مهنا الرشيدي

***

النيل والظروف

سافرت عن خلّ عشق جلسة النيل
يوم الظروف الظالمة داهمتني
ما عفت قربك لو حصل منّك الميل
بس السعادة ليتها ساعدتني
غادرت من نورك الى عتمة الليل
والدار دونك يا الغضى ما هوتني
فيها شقى فيها معاني من الويل
غابت سناء شمسي ولا طالعتني
مدري متى ترجع بروح المواصيل
واشوف عينك كل ما ناظرتني

فايز الحريجي

***

ضاع الامل..

يالله يمدير الهبايب والافلاك
يا عالمن بالسر واللي خفا به
ويالله يمنزه عن العيب ذكراك
تعين حال اللي همه سطابه
سنتين في غربة الروح يرجاك
غير العنى والويل مما لجابه
الوقت خيب ما سعاله بالاهلاك
وعن غايته مصكوك تسعين بابه
خاب الرجا واللي رجيته برجواك
وضاع الامل واللي حسبنا احسابه
العمر قفى وما طريته بحسناك
وعيشه بلا عزة وش ينبغى به

شاقي الدجيل

***

يازين

يا زين انا عايش ابذكرك وطرياك
عايش على ذكرى الليالي القديمة
لا تحسبني لو تغيبت ابنساك
لا والذي يحيي العظام الرميمة
لو رحت لو سجيت بالقلب ذكراك
ولك في مقر القلب قدر وشيمة
والله يا زين التواصيف لولاك
ما اكتب بيوت وافيات حكيمة
انت الذي من بدت البيض تهواك
يا الجوهر اللي لك معزة وقيمة

عواض فهيد الهاجري

رقيق اللسان

بدينا تماثيل على كف معنايه
خذينا جزيل القول والهزل نتركه
فتنا البيوت ونقضها صعب حله
نصيحة تجنب أهل القول والحكاء
رقيق لسانه بالحكاء زين قوله
وليامن قضاء منكم مقاصد لوازمه
هذا كلام اللي عرف صحبة الرخاء
وأهل الوفاء ما داعي الشرح عنهم
وختامها صلوا على سيد البشر

مثايل لها معنا ولا خير بنهايه
وتازن معان القول عن هوج حكايه
ويصعب على حلالها تايه الرايه
ناس مطالعها مثل ضايت امرايه
لياصار له مقصد يعزك على شايه
يرميك في جون لبايع وشرايه
سراب صيف ولا شفاء اكبود ضمايه
مثل الحياء اللي له نحيع ومشايه
على نبي الحق للنار عصايه

ماجد سهاج العتيبي

خلاص

خلاص يالغالي ترانا نسيناك
ما نرجي اللي يالغضي ما يبينا
لا تحسبني يا هوى البال منساك
انسى خليلا بالمودة نسينا
ولا عاد تطريني ولا جيب طرياك
وقطع طريقا يمنا به تجينا
امنولا تسال وتغلي من اغلاك
واليوم تهدم كل شي بنينا
احلى الليالي كانت ايام ذكراك
ياما وياما قد جلسنا وحكينا
ابيك تحسب ثم تعرف خطاياك
حتى تعرف انا بحبك وفينا
الله يسهلك طريقك وممشاك
اقولها من كل قلب يقينا

سعود فهد الشبعان

تكذب

تكذب على غيري بتجريح قلبي
وتقول عني في حياتك حبيبك
وانت اللي ودك تمتلك كل حبي
تتمنى لي في يوم أصبح خطيبك
المشكلة انت اللي سيرك بدربي
وتقول ذا دربك وأنا من نصيبك
مواقفك ضدي ومليانه سلبي
الكل يشهد يوم حظي يجيبك
أقدر أواجه وانت دوم تغبي
كل الكلام اللي ادعيته بطيبك
انت وضميرك روح انا لي ربي
وما صابني في يوم يمكن يصيبك
حسبي عليك الله يا الواشي حسبي
وأدعي بكل احساس ربي حسيبك

حربي ثويني

من قصص الامثال

(ابصر من زرقاء اليمامة)

زرقاء بني نمير امرأة كانت باليمامة تبصر الشعرة البيضاء في اللبن، وتنظر الراكب على مسيرة ثلاثة أيام، وكانت تنذر قومها الجيوش اذا غزتهم فلا يأتيهم جيش الا وقد استعدوا له، حتى احتال لها بعض من غزاهم، فامر اصحابه فقطعوا شجرا وامسكوه امامهم بايديهم، ونظرت الزرقاء فقالت: اني ارى الشجر قد اقبل اليكم، قالوا لها قد خرفت، ورق عقلك وذهب بصرك فكذبوها وصبحتهم الخيل واغارت عليهم، وقتلت الزرقاء.

(اعيا من باقل)

باقل رجل من ربيعة، بلغ من عيه انه اشترى ظبيا باحد عشر درهما فمر بقوم فقالوا له بكم اشتريت الظبي؟ فمد يديه ودلع لسانه يريد احد عشر. فشرد الظبي وكان تحت ابطه.

واحة القبس

جنون البشرة البرونزية يحمل خطر السرطان



مع الصيف يهتم معظم الناس بالافادة من اشعة الشمس، ولاسباب تجميلية يسعى الكثيرون لاكتساب اللون البرونزي اذ يعتبر من مكملات الجمال والصحة، ولكن الاطباء يقولون عن هذه النزعة انها شكل من اشكال الجنون غير المفيد لان معظم الساعين لاكتساب اللون البرونزي لا يعرفون حجم المخاطر التي يمكن ان تترتب على تلك الرغبة، واطباء الامراض الجلدية في العالم كله يظهر عليهم الذعر والدهشة ايضا بسبب ازدياد نسبة الامراض التي لها علاقة بالشمس واللون البرونزي، او بالتالي هناك تخوف بسبب ازدياد نسبة امراض سرطان الجلد ـ واكبر المخاوف تأتي من حقيقة ان الكثيرين يعتبرون سرطان الجلد سليما وغير ضار، وان لا خوف منه ـ انهم يجهلون الحقيقة ويجهلون حقيقة سرطان الجلد بشكل خاص، والى تلك الحقائق ان سرطان الجلد البسيط يمكن بالاعمال ان يتحول الى ورم سرطاني خبيث وقاتل، الناحية الجيدة في سرطان الجلد انه قابل للعلاج والشفاء تماما ان تم تشخيصه في مرحلة مبكرة.

الخبراء يقولون حول هذا الموضوع ان الكثيرين لا يهتمون بظهور عوارض جلدية لسببين رئيسيين ـ اما الجهل والاستهتار من جهة او الخوف من جهة اخرى، فلا يراجع واحدهم الطبيب الا بعد فوات الوقت، وهم يسمون هذا النوع من السرطان بـ«السرطان الاسود» ويعنون به سرطان الجلد القابل للتحول الى سرطان خبيث قاتل، وفي اجتماع عقده اتحاد اطباء الجلد في مستشفى جامعة ستيغلتز في برلين ذكر ان هناك ١٢ حالة جديدة في كل مائة الف شخص سنويا، هذا عدا السرطان الحميد، وحين طرح سؤال عن تقديرات حقيقة تبين مدى انتشار سرطان الجلد في المانيا لم يجد احد من المشاركين في المؤتمر اية مراجع رسمية تبين تلك المعدلات.

الدكتور كوستانتين اورفانوس بدأ قبل ست سنوات تقريبا في اعداد سجلات دقيقة قدر الامكان تبين مدى انتشار السرطان في رسوم بيانية يمكن للمراقب تتبعها ومعرفة الاتجاهات المحتملة. ويقول عن هذه الخطوة انها بينت بوضوح ان السنوات الماضية شهدت تغيرات كثيرة فيما يتعلق بالامراض الجلدية وخاصة سرطان الجلد.

في الخمسينات والستينات من هذا القرن كانت نسبة اصابة الذكور بسرطان الجلد اعلى بكثير من نسبة اصابة الاناث ـ ولكن الامور بدأت تتغير منذ اواخر السبعينات، وبدأت نسبة النساء المصابات ترتفع لتقارب نسبة الرجال.

صحيح ان السرطان المعروف باسم «ميلانوما» من الامراض القاتلة ولكن ذلك لا يعني انه لا يمكن الشفاء منه، ولقد ثبت ان التشخيص المبكر يشكل ضمانة للشفاء ـ ذلك لان بدء ظهور حبيبات سوداء وصغيرة على البشرة يمكن ان يكون دليل المرض والرجوع الى الطبيب في فترة مبكرة يضمن سرعة الشفاء، ولكن ان تغلغلت الخلايا المصابة لعمق كاف تحت الجلد، فانه يصبح من الصعب جدا معالجتها او وقفها عن النمو في الخفاء ولا يستطيع الشخص المعني ان يعرف ما يدور تحت طبقة جلده الا اذا عاد لطبيب مختص واجريت له الفحوصات اللازمة.

المشكلة تبدأ حين تغرز الخلايا المصابة في العمق وتبدأ الانتشار ابعد من قدرة العين على رصدها ـ وهناك من يؤكد ان الخوف هو من نمو تلك الخلايا المصابة ثانية على عمق يصل الى سنتمترين او اكثر ـ ومن هناك يبدأ التمدد الذي قد يصل الى الكبد وربما الى الدماغ.

اطفال اوروبا مدمنون على الادوية

في احد معسكرات الاطفال الصيفية في المانيا، لاحظ المراقبون ان العديد من الصغار المشاركين ياتون الى المخيم وقد زودهم ذووهم بانواع متعددة من الحبوب والادوية الجاهزة ـ هذه للصداع وتلك للارق وغيرها لوجع المعدة وهكذا، وبدأ التحقيق في نتائج هذه الظاهرة ـ وتشكلت لجنة من الاطباء والباحثين اجرت دراسة استفتائية تناولت اكثر من اربعة الاف ام ومثل ذلك العدد من الاطفال تراوحت اعمارهم بين السنة الخامسة حتى السادسة عشرة، وكانت النتائج التي تكشفت عنها هذه الدراسة مثيرة وملفتة للنظر من الناحية الطبية.

رغم ان الدراسة تتعلق بالاطفال في المانيا الا ان الدكتورة هيلغا برونر تقول ان ما ينطبق على الالمان ينطبق على اطفال اوروبا الغربية بشكل او باخر، وتضيف هذه الاخصائية ان الطفل في المانيا يتناول كمية من الادوية كثيرة وبتكرار كبير وان الطفل الالماني ينشأ وهو يرى ابويه يتناولان الحبوب بكثرة فيترسخ في قناعته ان تلك الممارسة من ضروريات الحياة اليومية، وهناك ناحية اخرى، لا يدرك الاباء والامهات اسباب حاجة الطفل لتلك الحبوب والادوية التي تعطى له بكثرة.

ولو تأملت الام مثلا باحتياجات طفلها لادركت ان مقدار التوتر الذي يتعرض له في المدرسة هو المسؤول في الغالب عن الالام التي تصيبه لعرفت ان تلك الادوية لا تفيد اطلاقا.

وباختصار، دلت تلك الدراسة على ان التوتر الذي يصيب الطفل ـ وخاصة في المدرسة او في البيت نتيجة جو مشحون او لا يتفهم عقليته ـ يجعله اكثر عرضة للاصابة بالرشح والزكام وامراض البرد الاخرى، ويجعله اكثر عرضة للاصابة بكوابيس في اثناء نومه او بمغص في بطنه او ربما بالصداع، لعملت الام على تجنيب صغيرها تلك الظروف واستراح.

المشكلة الاخرى الاكثر صعوبة، والتي يقول الخبراء انها تدفع الام لحشو طفلها بالحبوب من كل صنف ولون هو في طريقة فهما لما يتعلق بالطفل ـ فان لاحظت الام تغيرا غير عادي في سلوك صغيرها، فانها تكون الاسرع في الاستنتاج ـ ما دام طفلها يشكو من الحكاك، فلا بد اذن انه يعاني من ضعف في الجلد ولذلك يجب اعطاؤه بعض الفيتامينات ـ وان اصيب بالارق وقلة النوم تسارع بدس حبة منوم في فمه او مسكن ـ وهكذا ـ لا الطفل يواجه احتياجات جسمه ولا الام تدرك تلك المتطلبات.

ومن الواضح ان التوتر في المدرسة يطلق تلك النماذج من السلوك الذي لم تألفه الام من طفلها، ولهذا تصاب بالقلق وتروح تتذكر اي حادثة مشابهة لابناء قريباتها وصديقاتها وكل من سمعت باسمه ـ ويكون توجهها في الدرجة الاولى الى استخدام الادوية المتاحة دون وصفة طبية على شكل حباب.

المطلوب من الام ان شكى ابنها مغصا في بطنه او انعدام شهيته للطعام ان تجد الاسباب، اذ قد تكون نفسية فالطفل يخاف الامتحانات المدرسية ـ وقد نلاحظ ان الطالب يصاب بحالة مرضية او بصداع وربما بالتهاب اللوز او الزكام تحت تأثير الخوف من الامتحان او ان يوبخه المدرسة على مشهد من اقرانه ـ وفي مثل هذه الحالة قد تسارع الام باعطائه بعض الحبوب ولكنها لن تكون ذات فائدة، بل على العكس يمكن ان تؤدي الى نتائج ضارة. المشكلة ان تعويد الصغار تناول الحبوب ـ يجعلهم يرون الامور سهلة للغاية ما دام في الامكان حل مشكلة صحية بتناول حبة دواء ـ ان خطر هذه التصورات كبير على المدى الطويل كما يقول ديتهاور غيير في بحث اعده عن هذا الموضوع ونشرته احدى المجلات الالمانية المتخصصة.



برامج خاصة لمرضى التهاب المفاصل

تقول الدراسات الطبية في الولايات المتحدة ان واحدا من كل سبعة اشخاص يعاني ـ بشكل او اخر ـ من التهاب المفاصل او امراض اخرى لها علاقة بالتهاب المفاصل. واكثر من ذلك، تقول هذه الدراسات ان هناك في ادبيات الطب ما يدل على وجود اكثر من مائة نوع من الامراض لها علاقة بالتهاب المفاصل، وهذا يعطينا صورة عن خطورة هذا المرض ومقدار الخطر الناجم عنه، وبالتالي الخسائر التي تترتب عليه، وعلى الصعيد الرسمي هناك في اميركا جمعية مكافحة التهاب المفاصل لها صفة مهنية وتتلقى الدعم من الدولة ومن الاعضاء المنتسبين مثل جمعية امراض القلب او اتحاد اطباء النفس وغيرها، ولكن الى جانب هذه الجمعية تقوم مؤسسة اهلية تعمل من خلال التبرعات ومهمتها مساعدة المصابين بالتهاب المفاصل خاصة الاطفال، وكان الظن في الماضي ان هذا المرض لا يصيب صغار السن وانه يقترن بالهرم والتقدم بالسن ـ اما اليوم فهناك نسبة عالية جدا من الصغار المصابين.

هذه المؤسسة الاهلية لمكافحة التهاب المفاصل تعد برامج تعليمية وترفيهية في الوقت نفسه يتولى فيها اطباء متطوعون الشرح والتفسير وتعليم كيفية التغلب على المرض او التعايش معه قدر الامكان، السيدة جوان مطيت من دوليس تاون في بنسلفانيا، تقوم باعمال تطوعية في المعسكرات التي تنظم للمصابين للتدرب والتعلم على اساليب مكافحة المرض ـ تقول هذه السيدة ان الغاية هي اعداد المصاب لكي يتعايش مع المرض وفي الوقت نفسه ليطلع على بعض وسائل العلاج المفيد لتخفيف حدة الالم ـ ويستعان من اجل ذلك بالدمى واحواض السباحة من اجل تدريب المصابين على تحريك ايديهم وارجلهم وبالتالي تحريك المفاصل التي تتيبس مع المرض. وتقول ايضا ان ما يفيد في هذه الدورات او المعسكرات ليس التدريب البدني فقط بل والدعم او الاحتضان العاطفي فحين يشعر المصاب ان هناك من يهتم به ـ ليس ليعتمد عليه ويصبح اتكاليا بل ليدربه ان يعتمد على نفسه ويعالج نفسه ويعمل على تخفيف اوجاعه ـ يكون اقرب الى الشفاء او على الاقل اقرب الى التغلب على مرضه.

يقوم عمل هذه المؤسسة على المتطوعين والمتطوعات ـ وتقول في نشرة صادرة عنها ان لديها ـ وفي سجلاتها اكثر من ثلاثمائة الف متطوع ـ يقومون باعمال مفيدة جدا ولها اثرها في نفوس المصابين بالتهاب المفاصل.

الدكتور فردريك دوق ـ وهو المدير الطبي في المؤسسة يقول ان المتطوعين ضرورة لاستمرار العمل من الناحية الطبية والانسانية على حد سواء، وكانت هذه المؤسسة قد انشئت في العام ١٩٤٨ ـ ليس فقط لمساعدة ذويهم المصابين بالتهاب المفاصل بل ولمساعدة ذويهم بشكل خاص على اعتبار انهم يتألمون ايضا حين يجدون انفسهم عاجزين عن مساعدة مرضاهم، ولقد نجحت هذه المؤسسة الخيرية بانشاء مجلة طبية متخصصة لامراض التهاب المفاصل وما يتعلق بها واقامة ٢٩ مركزا لمداواة ومساعدة المصابين في مختلف انحاء الولايات المتحدة الاميركية ـ اضافة للمنح المالية التي تقررها من ميزانيتها لمساعدة الاطباء والباحثين وبعض المختبرات على متابعة اعمالهم في هذا المجال، كما ان لها اتصال بالمؤسسات والشركات الصناعية لمساعدة المصابين على الالتحاق بالاعمال التي يمكنهم القيام بها رغم حالتهم الصحية واصابة بعض اطرافهم احيانا بالتيبس نتيجة المرض.

التدخين اخطر من الكوكايين

أكثر من مرة خلال السنوات الخمس الماضية نشرت تقارير طبية تقول ان النيكوتين في السيجارة يسبب الادمان وان المدخن يجب أن يعامل على انه مدمن، مثله مثل مدمن المخدرات من كوكايين وهيروين وحشيش أو غيره، ولكن التقرير الذي صدر عن أعلى سلطة طبية في الولايات المتحدة مؤخرا ـ عن مكتب «الجراح العام» وهو مركز يضاهي وزير الصحة، أثبت بما لا يقبل الشك انه يجب النظر الى التدخين على ضوء الاكتشافات الجديدة ومنها ان النيكوتين أخطر من أي من المخدرات الأخرى المعروفة، وان من يدمن التدخين يستحق المعالجة وليس التحقير أو ان يوصف بضعف الارادة.

انه لأمر غريب ان نرى مدخنا يقتحم الأهوال، كجندي يقاتل أو مغامر يعرض حياته للخطر، ويبرهن في كل ما يفعل انه يتمتع بقوة ارادة حديدية لكنه يضعف أمام التدخين، والحقيقة ان ما يوصف به من انه ضعف ارادة هو ليس كذلك، كل ما في الأمر ان المدخن يصاب بالادمان الذي يجعله شخصا يعتمد على شيء آخر، على النيكوتين.

كانت الفكرة في الماضي ان النيكوتين مجرد مادة تخدر الاحاسيس والاعصاب أيضا، ولكن تبين انها مادة مخدرة كما تقول الدراسة التي اعتبرت الأوسع والأشمل والأكثر دقة من حيث النتائج التي أمكن التوصل اليها.

تقول جين برودي من نيويورك انه لم يعد جائزا بعد اليوم ان نعتبر التدخين مجرد عادة سيئة مثل عادة قضم الأظافر بالأسنان أو مص الاصبع أو اصدار صوت من الحلق بين الكلمة والاخرى، التدخين ليس عادة سيئة بحاجة لارادة قوية كي يتخلص المرء منها، انه ادمان خطر النتائج يصبح المرء معه أكثر اتكالية على النيكوتين مع انه يتمتع في النواحي الأخرى بارادة قوية وتصميم عنيد.

الجراح العام ـ الدكتور ايفريت كوب يقول أن مشاعر غير المدخن نحن المدخن قد تتأثر بالاكتشافات الجديدة لتصبح مشاعر شفقة أكثر مما هي مشاعر «استهزاء» بالمدخن صاحب الارادة الضعيفة، وعلى صعيد وطني، يقول الدكتور كوب ان التدخين ليس فقط أكثر خطورة من المخدرات الأخرى مثل الحشيش والكوكايين والهيروين بل ان تكاليفه ـ تكاليف التدخين أكثر ـ ومخاطره على المدخن والمحيطين به أكثر اضافة للخسائر التي يسببها التدخين على صعيد الدخل الوطني اجمالا، بل وأكثر من ذلك بعد، أن مخاطر التدخين والخسائر الناجمة عن التدخين هي أكثر وأخطر من تلك الناجمة عن تناول الكحول بكل أشكاله.

المشكلة التي تتطلب حلا غير عادي في الوقت الحاضر هي كيفية التعامل مع المدخن الذي بدأ هو نفسه يشعر بتضييق الخناق عليه بعد الاجراءات المتخذة بحظر التدخين في كثير من الأماكن العامة في الطائرات والمطاعم والقطارات والمصاعد والعديد من الامكنة الاخرى.

من يقضم اظافر يده بأسنانه يتصرف لأن تلك حركة عصبية أو لا ارادية، يقوم بها دون وعي ولذلك فهو يتركها حين يدرك أو يفهم انها حركة غير مستحبة، تلك عادة سيئة، لكن التدخين ليس كذلك، لا يستطيع المدخن ان يترك التدخين والدليل على ذلك ان ٦٥ بالمائة من المدخنين الذين تم استفتاؤهم قالوا انهم حاولوا ترك التدخين من قبل وفشلوا، وهناك أكثر من خمسين في المائة من المدخنين أعربوا عن رغبتهم بترك التدخين، اذن، ما الذي يمنع الراغب بترك التدخين عن تركه لو كان التدخين مجرد عادة سيئة؟ الواقع ان النيكوتين مادة مخدرة أخطر من كافة المخدرات الأخرى، وهناك عوارض لهذا الادمان قد لا يلحظها المدخن لأن المجتمع يتقبل المدخن كظاهرة عادية فنتماشى مع عوارض حالة الادمان ـ اضافة الى ذلك هناك المشكلات الصحية وتقول الدراسة التي اعتمدها التقرير الاميركي ان الخسائر الناجمة عن التدخين اضعاف تلك التي تنجم عن تناول الكوكايين أو المسكرات بشكل عام.

ترك التدخين صعب جدا، ومع ذلك فهو ليس مستحيلا، لأن هناك عدة عوامل تؤثر في اتخاذ القرار، وكما يعالج مدمن المخدرات في مراكز خاصة ويمكن أن يشفى ويستعيد توازنه ويتابع حياة عادية، كذلك يمكن للمدخن تحت ظروف خاصة ومعينة ان يترك التدخين، ولكن هذه قلة من الناس أولا، ويتطلب الأمر الكثير من الخبرة والمعارف لادراك سر الادمان وكيف يحدث ويتطور.

طب

الموجات الصوتية انقلاب في الطب

يقال ان اكبر عباقرة التاريخ لايستخدم واحدهم اكثر من ٥–٨ في المائة من الطاقات العقلية الكامنة في الدماغ ، وان الانسان العادي متوسط الذكاء يستخدم ما بين ٣–٥ في المائة فقط.

وهذه المقارنة تصح ايضا عند الحديث عن استخدام الموجات الصوتية في الطب ، اذ رغم استخدام هذا الاسلوب ـ ويعرف باسم سونار ـ في بعض الاوجه الطبية والتشخيصية اليوم الا انه في تقدير الخبراء لم يستخدم هذا الاسلوب باكثر من ٥–٨ في المائة من الامكانات الكامنة والاحتمالات المتوقعة.

لقد دخل اسلوب التشخيص بواسطة السونار مراحل متقدمة ومع ذلك فهي لاتزال في البدايات الاولى بعد ، ونشرت مجلة «هانوفرشي الغماينة» الالمانية في احد اعدادها الاخيرة بحثا عن السونار قالت فيه أن هذا الاسلوب احدث انقلابا او ثورة في الطب وخاصة في التشخيص ، وان التشخيص بالسونار النووي. والطبيب يستخدم السونار حين يريد تشخيص انسجة بالغة الرقة والضعف والتي لايمكن تشخيصها باشعة اكس اطلاقا.

وتقول المجلة الالمانية ان السونار يستخدم اليوم في ترصد واقتفاء اثر اي شكل من اشكال الدرن او الاروام الخبيثة او غير الخبيثة في بداية تكونها وقبل ان تستطيع اشعة اكس اكتشافها ربما بسنوات طويلة. وبواسطة السونار يمكن تشخيص اي تلف او جرح او اصابة في ادق خلايا الدماغ اوانسجة العين او حتى في الغشاء الخارجي للغدة الكظرية. ولقد ثبت ان استخدام السونار يكشف ٩٧ في المائة من الاورام التي يمكن ان تحدث في تجويف العين بينما لا يمكن كشفها بواسطة اخرى الا بعد ان تكون قد نمت الى حد يصعب الشفاء منها.

واذا كان الطب يستخدم اليوم اشعة ليزر في تفتيت حصوة الكلى او حصوة المرارة ، فان السونار يصبح ضروريا لانه يحدد بدقة بالغة مكان الحصوة مهما كانت صغيرة فتصيبها اشعة ليزر التي تنطلق بسماكة لاتزيد عن سماكة الشعرة الواحدة. وحين نفكر بهذا القدر من الدقة نعرف قيمة واهمية السونار.

الفكرة لدى عامة الناس ان السونار فقط لمعرفة جنس الجنين ـ هذا بالنسبة للحمل والولادة ـ بينما الحقيقة ابعد من ذلك بكثير ، اذ يمكن بواسطة السونار معرفة وجود اي تلف او دمار في انسجة وخلايا الجنين ابن العشرة اسابيع في بطن امه ـ ويمكن ايضا معرفة ان كان الجنين مصابا بعاهة بدنية او بتلف في دماغه وبالتالي معرفة ان كان سيولد سليما معاق او مشوها ومعوقا ـ ونتيجة لهذا القدر المذهل من الدقة ، اجريت عمليات في غاية الغرابة باستخراج الجنين من بطن امه بجراحة وتجرى له عملية جراحة بالغة التعقيد ثم يعاد الى احشاء امه ليستكمل نموه. ان مثل هذه العمليات لم تعد نادرة او غير مقبولة من الناحية العلمية والطبية. واكثر من ذلك ، بواسطة السونار يستطيع الطبيب معرفة شكل ووضع الجنين ومدى استعداده لعملية الولادة وبالتالي معرفة اي عارض يمكن ان يحدث. ويقوم بعض الاطباء الان بمحاولة لاستخدام السونار لمعرفة وزن الجنين وطوله ايضا بينما يقتنع البعض ان السونار فقط لمعرفة ان كان الجنين ذكرا ام انثى.

ويقول الدكتور هيكل من جامعة هامبورغ انه بات من الممكن بواسطة السونار معرفة الحالة البدنية والدماغية للجنين منذ الشهر الثالث على تكونه في احشاء امه. والاقبال على دراسة واستخدام السونار كان السبب وراء مؤتمر انعقد مؤخرا في هامبورغ وادى الى تشكيل اتحاد اطباء السونار في المانيا.

الميزة الكبرى للسونار انه لايشكل اي خطر على صحة الانسان مثلما اشعة اكس ، ولو تعرض المرء للسونار الف مرة في اليوم الواحد فلا خطر عليه اطلاقا ، ولا يسبب اي الم مهما كان الا ان الخبراء يقولون انه من الخطأ اعتماد السونار فقط في بعض الحالات اذ يستحسن استخدام وسائل تشخيصية اخرى لمزيد من التأكد.



واحة القبس



كلية خاصة في السويد لعشاق الخيل

حين يكون الحديث عن تربية الخيول وتأصيلها تتجه الانظار الى بريطانيا والمانيا في الغرب، ونادرا ما تخطر السويد في البال، ولكن الحقيقة ان رياضة ركوب الخيل تاتي في المرتبة الثانية من اهتمامات الشعب السويدي

بعد كرة القدم، وأكثر من ذلك انه تم، في أواسط العام الماضي انشاء كلية في مدينة سكاني الواقعة في جنوب البلاد، وهناك أكثر من ستمائة ألف سويدي يمارسون رياضة ركوب الخيل.

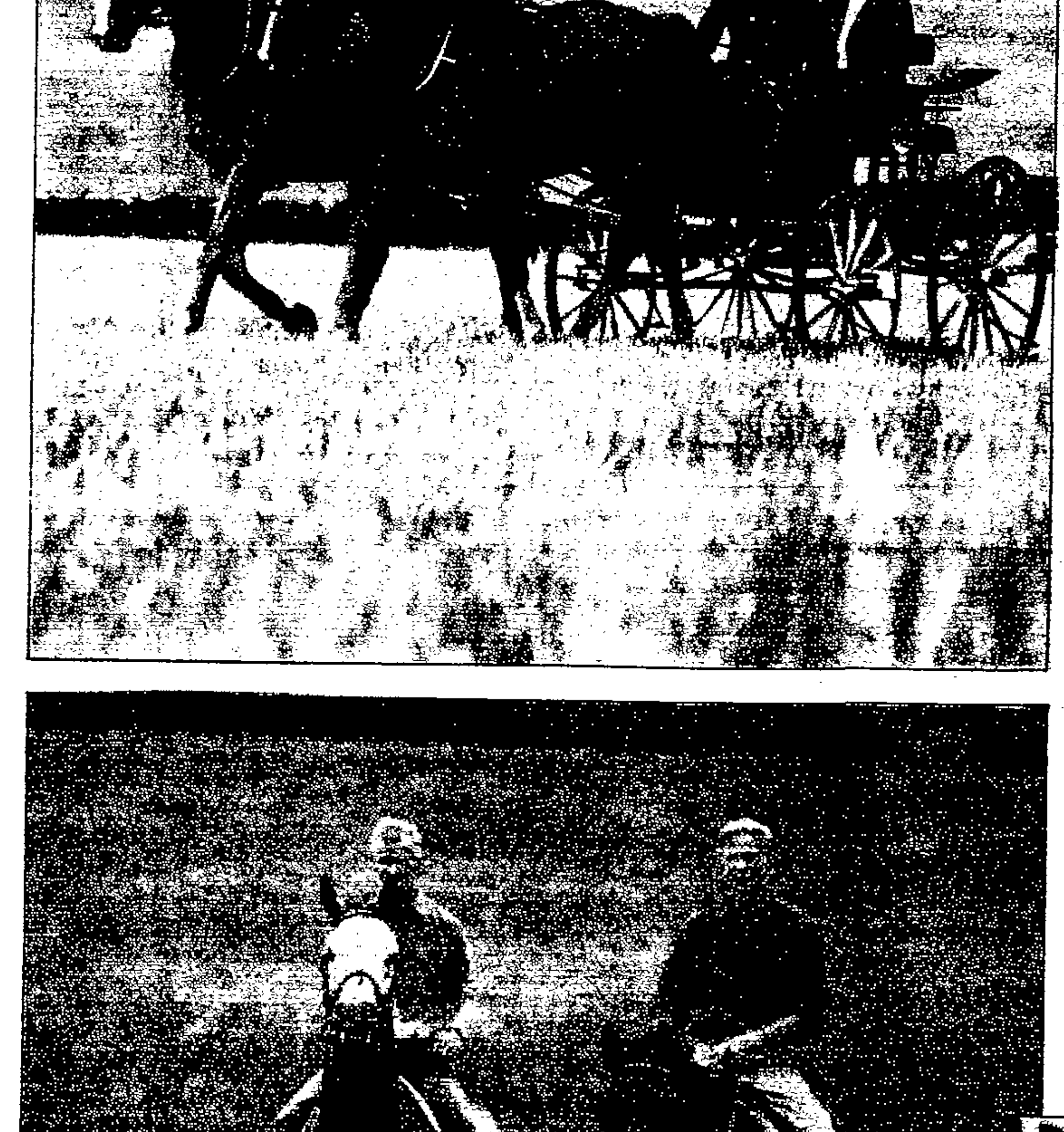
تهتم الدولة هناك بمتابعة المزارع الخاصة المعنية بتربية الخيل لدرجة ان في الامكان الحديث عن خيول سويدية كالخيول العربية أو الانكليزية - ويرجع تاريخ اهتمام السويديين بالخيول الى القرن الثامن تقريبا وهناك اثار تثبت ان تربية الخيول والفروسية كانت مزدهرة في السويد أكثر من أي بلد أوروبي آخر.

يزور معهد تاصيل الخيول في مدينة فلاينغ - في السويد أكثر من اربعين ألف سائح يقدمون الى تلك البلاد فقط للاستمتاع والمعرفة، علما ان فلاينغ لا تقع ضمن خريطة الاماكن السياحية والمنتجعات في تلك البلاد.

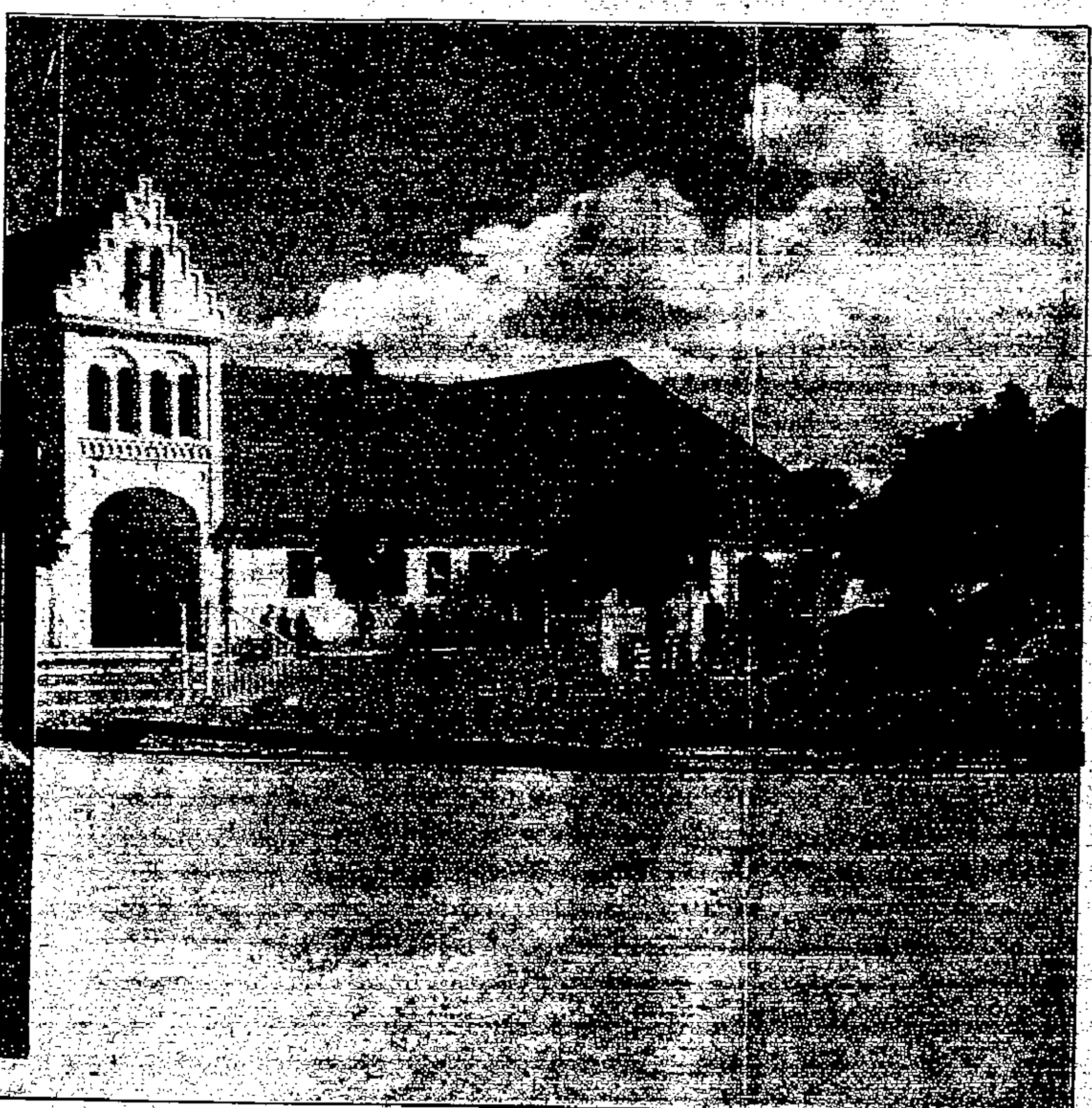
في الالعاب الاولمبية التي أقيمت عام ١٩٨٨ في سيئول كانت الخيول سويدية الاصل وتمثل ١٣ دولة مشاركة هي التي فازت باكبر عدد من الميداليات الذهبية.

لقد انشئت في السويد كلية خاصة لعلوم الفروسية والتعامل مع الخيل، ومدة الدراسة سنتان يتعلم الطالب خلالها الكثير من العلوم المتعلقة بالخيل - معاملة الحصان وتنظيف الحصان، وركوب الخيل وصناعة عدة الخيل وفنون تغذية الحصان ومحاربة الحشرات وزراعة المحاصيل الصالحة علفا للحصان ثم اصول ادارة الاسطبل.

عدد الطلاب في الدورة الحالية ٤١ شخصاً معظمهم من السويد الا ان بينهم عدد من الطلاب الاجانب قدموا الى السويد لدراسة «ادارة الاسطبلات» في ذلك المعهد الذي يعتبر الاول من نوعه في أوروبا. وفي الكلية قاعة تتسع لألفين ومائتي شخص تستخدم كقاعة أو كمطعم - يشاهد الجالس فيها الكثير من الباحات حيث يتم تدريب الخيول أو ممارسة رياضة الفروسية.

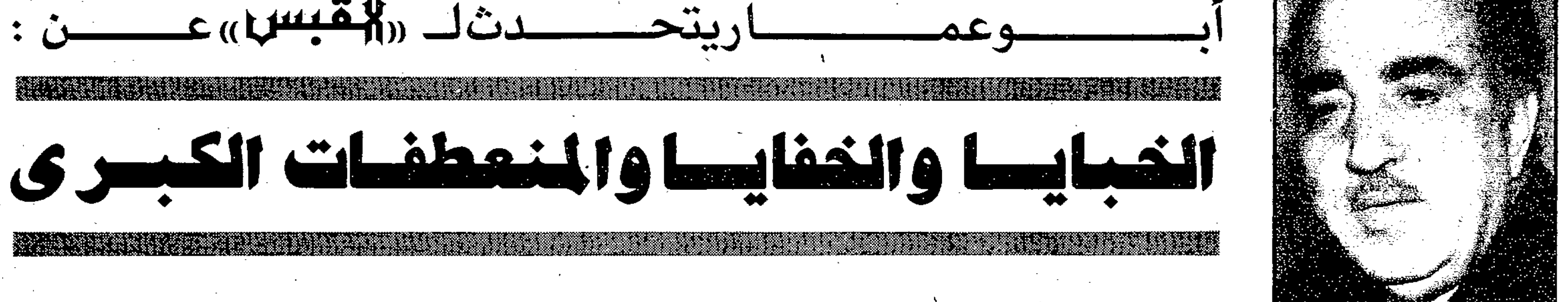






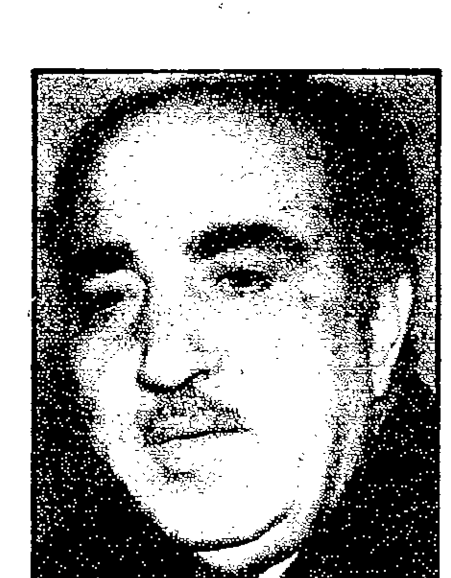


حوارات وشهادات على مستوى القمّة



أبو عمار يتحدث لـ «القبس» عن:

الخبايا والخفايا والمنعطفات الكبرى



● صلاح خلف

● نايف حواتمة

حوارات مطولة مع

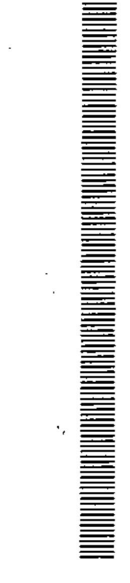
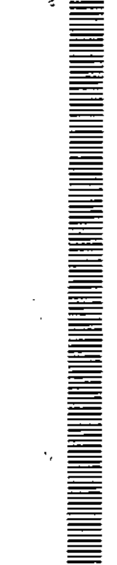
صلاح خلف - نايف حواتمة

ابو علي مصطفى - سليمان النجاب

د. سمير غوشة - ابو العباس

خالد الفاهوم - عبدالله الحوراني

عبدالرحيم احمد - طلال ناجي


بالاضافة الى

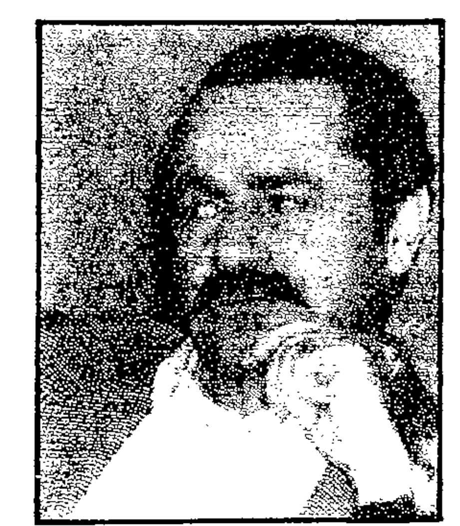
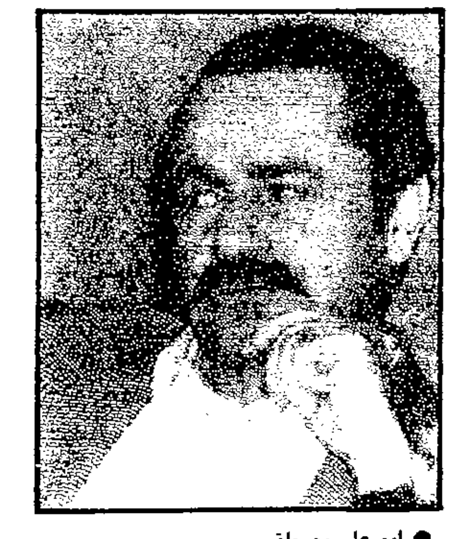
حوارات مع الكوادر السياسية

والفكرية الفلسطينية

داخل وخارج الارض المحتلة

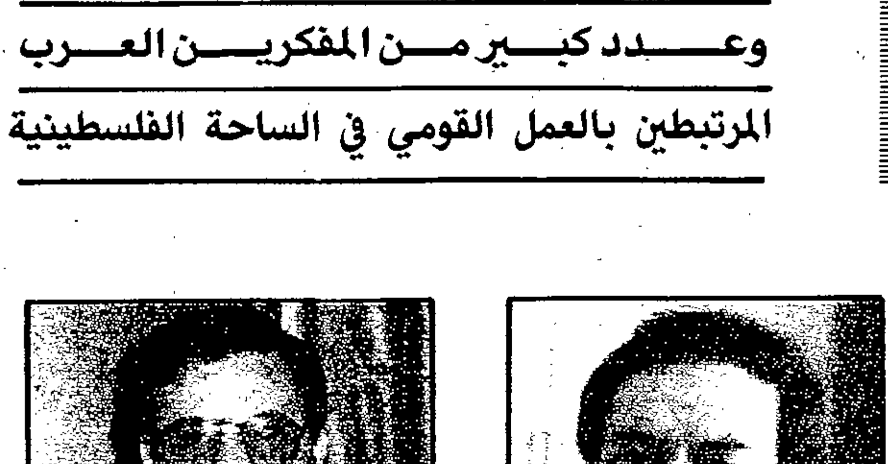
وعدد كبير من المفكرين العرب

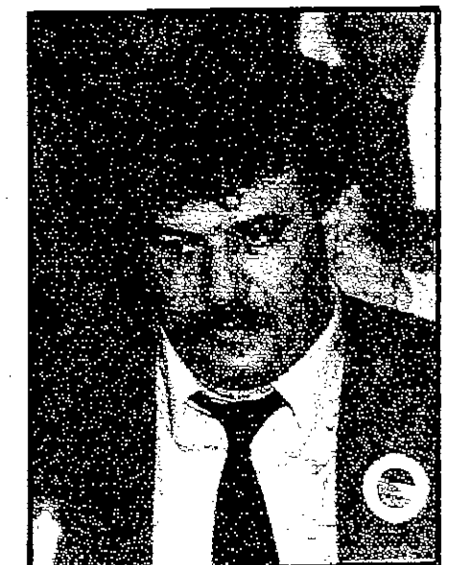
المرتبطين بالعمل القومي في الساحة الفلسطينية

● ابو علي مصطفى

● د. سمير غوشة






● سليمان النجاب

● أبو العباس



● خالد الفاهوم





● عبدالله الحوراني



● طلال ناجي



● عبدالرحيم احمد

واحة القبس

محاضرة ممتعة اخذت شكل القصة القصيرة وحملت في باطنها اعمق المعاني والتعابير

يحيى حقي: الابداع شعور روحي وتجربة ذاتية وقدرة على التعبير والفن شعور بالجدل الداخلي ينقله الكاتب لمن حوله

ضمن نشاطات اللجنة الثقافية بكلية الاداب - جامعة الكويت في موسمها الثقافي لهذا العام، كان جمهور كبير على موعد مع محاضرة ممتعة عن الابداع الفني، القاها الاديب يحيى حقي، وقدمها د. زيد عبدالله الزيد، وذلك في السادسة والنصف من مساء الثلاثاء الماضي بنادي الجامعة بالشويخ.

في البداية تحدث د. زيد الزيد فرحب بالاديب الضيف وقدم نبذة موجزة عن حياته واعماله وقال: ضيفنا الاديب يحيى حقي غني عن التعريف، فهو علم اعلام الفكر، وكتاباته في مختلف نواحي الفن الادبي خير دليل على مكانته العالية، ولد في حي السيدة زينب، وله كتاباته المبكرة في الصحف والدوريات والمجلات، صدر له عام ٣٦ رواية «قنديل ام هاشم» التي عبر فيها عن طبيعة الصراع بين الشرق والغرب، بين العلم والايمان، تخرج في كلية الحقوق، وعمل في النيابة والمحاماة، وسجل ذكرياته في كتابه «خليها على الله»، وعمل في السلك الدبلوماسي، ودون بعض ذكرياته في استانبول في كتابه «دمعة وابتسامة» وفي باريس في كتابه «حقيبة مسافر» ومن اعماله «صح النوم» وقصصه متعددة تتضمن دعوة الى خلق ادب مصري ينبع من بيئته، كما نشر العديد من المقالات النقدية، وله في ذلك كتب منشورة، كما ارخ لرواد عصره في كتبه وذكرياته، اضافة الى عدد كبير من المؤلفات في مختلف الوان الابداع الادبي، وما كتب حول اعماله في الكتب والصحف والمجلات وغيرها.

واضاف د. الزيد وليحيى حقي اهتمام بالشعر، وله كتاب بعنوان: «هذا الشعر» وقد فاز بجائزة الدولة التقديرية للادب في مصر، وتوج اخيرا بالتكريم الذي منحته له جامعة الملك فيصل.

المحاضرة القصة

وتحدث الاديب يحيى حقي في محاضرته التي اخذت طابع وشكل القصة القصيرة، والتي ضمنها ملاحظات تحمل في داخلها اعمق المعاني، وان بدت بسيطة الطرح واللفظ حيث جرد من نفسه صديقا وجه اليه مجموعة من التساؤلات حول الابداع الفني مطبقا على القصة القصيرة، وكان يجيب عن هذه التساؤلات بلسان صديقه.

وقال: سألت صديقي: ما الفن ؟ فاجابني - ومرجعه في ذلك تجربة ذاتية - ليس هناك شيء مخلوق اسمه الفن، لكن هناك شخصا مخلوقا اسمه الفنان.

واضاف: وصديقي هذا كثير الاستطراد، وله مقدمات طويلة وكثيرة، فقلت له: ألم تقل ذات يوم انه يشترط في القصة القصيرة ان تسبقها مقدمة طويلة محذوفة ؟ وسألته يوما: من هو اول من كتب القصة ؟ فقال: انه الكاذب الاول، واستطرد: فقد حدث ان نزل مخلوق الى الارض وبدأت الطبيعة حوارا مع ذاتها حول هذا المخلوق المقبل من السماء، فهو حيوان ثديي، لكنه يختلف عن باقي الحيوانات في كونه يستطيع استخدام حواسه واعضائه لتلائم حاجته، وتشكل ذاته التي تميزه عن باقي المخلوقات. وقد منحه الله سبحانه وتعالى اشياء ميزته عن الحيوان، ومن هذه الاشياء الروح التي بها ارتفع منزلة عن الحيوان وتضاد معه.

واضاف: ورغم هذا التضاد والاختلاف بين هذا الانسان والحيوان، الا انه ظل تجمعه بالحيوان مجموعة كبيرة من الغرائز، منها نزوعه الى حب السيطرة والدفاع عن النفس والانانية، والغريزة الجنسية، التي حولها الى شهوة بدنية جسمانية، وهذا الشذوذ لطبيعة الغريزة سيسبب له اضطرابات كثيرة، تؤدي به الى مواجهة مع مشاكل حياتية كبيرة، اذ ان هذه الغريزة الجنسية الشاذة عن طبيعتها من اهم اسباب امراضه واضطراباته العصبية والنفسية.



● الحضور

ولما كان من المأمول ان يتسامى الانسان بهذه الغريزة الجنسية، سواء عن طريق الدين، او عن طريق الفن - لان الفن يسير في ظلال الدين، وكلاهما يؤديان الى الله، فقد اخذ هذا الانسان يبدع فنا يسخره لخدمة ذاته وجنسه.

وقال الاديب يحيى حقي: وعن طريق السمع والتقليد، تعلم الانسان الصوت، وهكذا بدأت اللغة، ولعل اللغة العربية هي الاولى التي تحدث بها الانسان، نظرا لكثرة الالفاظ الصوتية التي تحتويها.

وفي هذا الجو تكون لدى الانسان الشعور الفني، وبدأت نزعته تتجه الى التعبير عن هذا الشعور الذي احس ذات يوم باكتماله، فبدأ بالنحت والرسم، ولعل ذلك يفسر الرسومات التي تركها لنا الانسان منذ القدم في الكهوف وعلى الصخور.

وتحدث المحاضر عن شروط القصة لقصيرة، فقال: ان اهم عناصرها هو الشعور، ومثلها في ذلك كافة انواع واشكال الفنون، ومن هنا فلا يمكن للقصة ان تكون دراسة اجتماعية، او خطابا مباشرا، صحيح اننا قد نقبلها ضمن هذا الاطار، او ذاك، ولكنها لا يمكن ان تعبر وهي في هذا الشكل عن ذلك الشعور الازلي الذي توالى عبر الاجيال.

ومن هذه العناصر الفكرية [illegible] فن فكرة تسبقه، ويواكبها اسلوب خاص للتعبير عنها، وشرط القصة ان يكون تتابع الجمل فيها حتميا، وان يحافظ الكاتب على روابط هذه الجمل، هذه الروابط التي تعتبر في حد ذاتها مشكلة كبيرة، خاصة وان في اللغة فواصل لفظية تعرقل تسلسل الفكرة، كما يجب ان تكون النقلة في القصة معنوية لا لفظية، والا فقدت الكثير من خاصتها.

واما بالنسبة للالفاظ، فقد اطال العرب في كلامهم حول اللفظة الشعرية، واللفظة غير الشعرية، ولكن مسؤولية الاديب الذي يتصدى للكتابة لا تكمن في ان عليه ان يحدد اللفظة التي يضعها في السياق والمكان المحددين، تلك اللفظة التي لا يمكن استبدالها باخرى، بحيث تكون قادرة على التعبير والتمثيل بنفس الدرجة من الكفاءة.

واضاف الاديب يحيى حقي قائلا: وعلى الكاتب ان ينسى انه كاتب قصة عندما يخرج من بيته، لانه لو لم يفعل ذلك، لافسد حياته وعمله، كما ان عليه ان يمتلك القدرة على الاستبطان، بحيث يستطيع ان يضع نفسه موضع اية شخصية من شخصياته، وبهذا فقط يستطيع اسناد تجربته بهذه القدرة على التعامل مع الذات بصدق.

وعن الايجاز قال: اللغة العربية لغة ايجاز، وتتميز بذلك عن كافة اللغات، ويكفي بيت من الشعر كي يروي لنا قصة كاملة، والايجاز مشكلة ادبية، لا يستطيعها الا المتمكن، ولا يمكن الاستغناء عنه اذا ما اردنا ادبا متميزا خالدا.

واضاف: وسألت صديقي: لمن تكتب ؟ فقال: لا افكر ابدا فيمن اكتب اليهم. انني اكتب دائما في فراغ، ولكنني احب ان اتصور نفسي انضم الى ناد يضم جميع الكتاب، واحس وانا اكتب ان هؤلاء جميعا يطلعون على ما اكتب. انني اكتب لنفسي، ولاشباع رغبتي قبل كل شيء. وسألته: وما الذي يسند لغتك ؟ فقال: الترجمة، خاصة اذا كان القائم عليها صادقا امينا متمكنا، لانها تصل بين الامم، وتنقل ما يعز على الكثيرين رؤيته والاطلاع عليه، وسألته: وما الملكة [illegible] وانت تكتب ؟ فقال: ملكة [illegible]، بحيث تستطيع ان تقدم للقارىء عوالم مختلفة مميزة. وسألته: وما جزاء الفنان ؟ فاجاب: انه لا ينتظر جزاء عدا الشعور بالراحة، ومشاركة الشعب آماله وآلامه.

واختتم الاديب محاضرته بقوله: ان الابداع الفني شعور روحي، وتجربة ذاتية، وقدرة على التعبير، والفن شعور بالجدل الداخلي ينقله الكاتب لمن حوله.

وفي نهاية المحاضرة دار نقاش عام حول الابداع الفني، ودار معظمه حول علاقة الفن بالواقع وشروط هذا الفن، والدور الذي لعبه الاديب يحيى حقي في الابداع الفني، وعلاقة العرب بالقصة والرواية والشعر، ومحاولات التجديد ضمن وخارج الشكل الذي وضعه الغرب للقصة وغيرها.

متابعة: هلال الفارع

● يحيى حقي

السينما الافريقية تغزو مهرجان كان

وقع الاختيار على فيلم (تيلاي) ثالث الافلام الروائية للمخرج البوركيني ادريسا اويدراوجو، ليعرض ضمن المسابقة الرسمية في مهرجان كان السينمائي الثالث والاربعين.

وقد حضر (العرض الاول) الذي جرى في اوغادوغو السينمائي المالي سليمان سيسي الذي وصل خصيصا لحضور حفل العرض الاول للفيلم ومساعدة ساليف تراوري الذي يستعد لاخراج اول فيلم روائي له.

كما حضر الحفل جميع السينمائيين في بوركينا فاسو واصدقاء المخرج والمعجبون بفنه، حرصا منهم على مشاهدة الفيلم ذي القيمة الدرامية الكبيرة.

ويقدم الفيلم قصة البائع المتجول (ساجا) ويؤدي دوره راسمان اويدراوجو الذي يخطىء مع زوجة ابيه.. وهي في الاصل خطيبته القديمة التي غاب عنها عامين فتزوجت اباه.

ويصور (تيلاي) مشاعر الوحدة والتعطش الى الحرية للبطلين المتحابين اللذين يفرق بينهما المجتمع والتقاليد.. وتكمن حبكة هذا الفيلم الجيد، في محاولة ساجا وخطيبته السابقة نونجما (ايناسيس) كسر الحاجز بينهما والظفر بحريتهما.

وقد برع المخرج في استخدام الرموز والمساحات والكادرات.. ويبدأ الفيلم بمشهد يعكس ذلك هو مشهد ساجا الذي يقف على مسافة بعيدة من قريته.. اعلى احد التلال معلنا وصوله بالعزف على ناي مصنوع من قرن البقر.. ونشعر من اول وهلة بهذا البطل الملعون الذي يعاني من الوحدة وسط طبيعة شاسعة وتحت شمس حارقة.

ومن المشاهد الاخرى الموحية بالفيلم، مشهد نونجما وهي تلوذ بحشائش السفانا اليابسة التي ما زال بعضها يتحدى الشمس الساطعة في غياب اي سحابة.. وهناك ايضا مشهد الرسول.. وهو يغرق في (ظلام مبهر) برع المخرج في تصويره.. وكذلك مشهد التسابق الى الموت عند عودة البطل الملعون مرة اخرى.

وقد صرع البطل برصاصة اصابته وهو ينحني على جثة امه اطلقها اخوه.. وهذا المشهد الحزين يثير فينا تساؤلا (اذ هل يحق لنا باسم الحب والحرية ان نهدد سكينة مجتمع باسره تحكم قوانينه الخاصة.. وباسم هذا القانون نفسه.. هل يحق لنا ان نضحي بحياة فتاة صغيرة بسبب انانية رجل؟).

ولا يمكن ان يفوتنا الاشارة الى الموسيقى التصويرية الرائعة التي اعدها الجنوب افريقي ابراهيم سليم.. والتي نجحت تماما من خلال النغم والايقاع في ان تعكس لحظات القلق العاصف والتوتر في الفيلم.

وفيلم (تيلاي) هو قبل كل شيء فيلم شاعري.. الحوار فيه محدود ويمزج بين التراجيديا والكوميديا.. ومن المتوقع ان ياسر جميع المتفرجين..

ويعد (تيلاي) افضل افلام ادريسا اويدراوجو، فقد سيطر فيه تماما على فن السينما وحرفيتها. وكان اويدراوجو الوحيد من بين المخرجين في بوركينا الذي حرص في الفترة الاخيرة على التمسك بالتخطيط لبرنامج عمل محدد.

ومما لا شك فيه ان فيلم (تيلاي) سيشرف القارة الافريقية في مهرجان كان لعام ٩٠، وسوف يتعرف العالم على راسمان اويدراوجو الممثل الذي برع في دور ساجا.. والذي جسد شخصية زاخرة بالانفعالات النفسية.

ويمكن لنا ان نؤكد ان فيلمي (تيلاي) و(بيليين الضوء) لسليمان سيسي، يثبتان ان السينما الافريقية تحظى بمخرجين موهوبين الى حد بعيد.

كتاب جديد عن الاعلام والشباب العربي

صدر عن دار النشر بالمركز العربي للدراسات الامنية والتدريب بالرياض، كتاب جديد بعنوان (دور الاعلام في توجيه الشباب).

يضم الكتاب تسعة بحوث يتحدث الاول منها عن (دور الاعلام في ترسيخ القيم الكبرى للمجتمع العربي الاسلامي) والبحث الثاني حول (الترفيه في وسائل الاعلام ودوره في شغل اوقات الفراغ عند الشباب) والثالث عن (موقف الاعلام من التحدي القائم بين الحضارة الحديثة والشباب العربي) والرابع عن (دور الاعلام في اثارة طموحات الشباب) والخامس عن (الاعلام ودوره في الوفاء بحاجات الشباب).

ويتحدث البحث السادس عن الاعلام وبرامج الخدمة العامة للشباب، والسابع عن (العنف في وسائل الاعلام وآثاره الناشئة والشباب) والثامن حول (مسؤولية الاعلام تجاه تجارب التقليد في المجتمع العربي المعاصر).

ويناقش البحث التاسع (البرامج التلفزيونية عبر الاقمار الصناعية بماذا تعد الشباب؟).

العربية الفصحى أم اللغات

صدرت للباحثة المصرية تحية عبدالعزيز اسماعيل، دراسة علمية بعنوان (العربية الفصحى أم اللغات).

واسفرت الدراسة التي استغرق اعدادها عشر سنوات، عن حقائق مهمة كثيرة، اكدت ان اللغة السكسونية واللغة اللاتينية عبارة عن شطر فقط من اللغة العربية.

وتقول الباحثة في دراستها، ان ٨٠ بالمائة من افعال اللغة السكسونية من اصل عربي وان ٧٥ بالمائة من افعال اللغة اللاتينية من اصل عربي، وبالتالي الكلمات المشتقة منها في مجال المقارنة مع اللغة اللاتينية هناك كلمات تتشابه وتتطابق مع الاصل العربي.

مجلة علوم.. الجديد في التكنولوجيا العالمية







● علوم

عن دار الشؤون الثقافية العامة - صدر العدد الجديد من مجلة علوم التي تعنى بالثقافة العلمية، والعدد حافل بالموضوعات المثيرة والدراسات المتخصصة والاستطلاعات الجديدة.

ومن موضوعات العدد:

من يجرؤ على الصمت - مقالة بقلم رئيس التحرير حمزة مصطفى، العرب في العام (٢٠٠٠) تكنولوجيا، العلم والثقافة العلمية في الزمن الاينشتايني، غاليلو - رحلة نحو الكوكب العملاق، انبات البذور بواسطة الحاسوب، الآثار النفسية والاجتماعية المصاحبة للتطور التكنولوجي، العلم في الادب خيالا وواقعا، الطيور المهاجرة ونظام الملاحة في الحيوان، المنظومة الالمانية لنشر الاعتدة متعددة الاغراض.

بالاضافة الى ملف العدد الذي خصص لموضوع التحسس النائي.

وتعد مجلة علوم، واحدة من ابرز المجلات العلمية المتخصصة التي تصدر في العربية حاليا، وتعكف هيئة تحريرها على الارتقاء بالمستوى العلمي والتقني من خلال تقديم كل ما هو جديد في العالم في هذا المجال.

طبعة جديدة لكتاب لابيكا عن ابن خلدون

صدرت في بيروت طبعة جديدة لمؤلف الكاتب الفرنسي جورج لابيكا عن ابن خلدون بعد ان كانت الطبعة الاولى من الكتاب قد صدرت عام ١٩٨٠.

الكتاب وعنوانه «السياسة والدين عند ابن خلدون» من ترجمة الدكتور موسى وهبة والدكتور شوقي دويهي ويقع في ستة فصول وملحقين.

جاء الكتاب في المقدمة التي وضعها لابيكا للكتاب: «حيث ان موقف ابن خلدون العام يعتبر عقلانيا صريحا، فقد تساءلنا ماذا يحل بهذا الموقف على صعيد ملاحظة الظاهرات الدينية. لماذا مثل هذا التساؤل ؟ لان ابن خلدون يطمح الى تأسيس علم شمولي يمكن ان يحمل اسم تاريخ او سوسيولوجيا او انتروبولوجيا. ولا يهم هنا كونه يتحرك قبل كل شيء في افق الاسلام».

ويمضي لابيكا في تساؤلاته قائلا: «الم يكن هو نفسه مسلما ومتشبعا بثقافة اسلامية بالمعنى التقليدي للكلمة ؟ الم يكن مغربيا ابن تلك الارض التي شدد على خصوصيتها ؟ كيف سيدخل العناصر هذه في شمول تصوره؟».

معرضان في ضيافة دار الآثار الاسلامية

معروضات الارميتاج تتميز بدقة الفن وتوثيق المصدر ومعرض المشغولات الداغستانية يكشف روح شعب اصيل

● اناء من البرونز من عمل سليمان



● مشغولات فضية من داغستان

في تظاهرة ثقافية لم يسبق للكويت ان شهدتها، تم مساء الثلاثاء وبرعاية وزير الاعلام افتتاح معرض بدائع الفن الاسلامي بمتحف الارميتاج بالاتحاد السوفيتي، والكويت اول دولة خليجية تحتضن مثل هذا المعرض الذي يحتوي على ١٢٠ تحفة اسلامية نادرة. تعتبر توثيقا للفن الاسلامي، حيث ان بعض القطع معروف اسم صانعها والمكان الذي صنعت فيه، واسم من صنعت له التحفة.

واغلب التحف المعروضة من الخزف والنحاس. وهي ذات شهرة عالمية مثل تحفة هي عبارة عن دلو من البرونز، صنعه محمد بن عبدالواحد، ومسعود بن احمد النقاش في «هراة» عام ١١٦٣م، وهي اشهر قطعة برونزية في خراسان، وقد ملئت جوانب «الدلو» بكتابات عديدة، وهو معيار لتحديد المشغولات الخراسانية الاخرى. ومن التحف النادرة تمثال «عقاب» يستخدم اناء للماء وهو من البرونز المكفت بالفضة والنحاس صنع عام ٨٩٧ ميلادية واسم صانعه هو سليمان.

ويقدم المعرض تحفا اسلامية، اكتشفت في مواطنها الاصلية «كوباشي، قاسموف خيوة، القرم، سراي بركة». وهناك قطع من مصر وسوريا وتركيا والعراق وصقلية.

تجريد اسلامي

والتحف المعروضة تتفق في روح واحدة، فالخطوط الانسيابية الجميلة هي اللغة التي يتعامل معها الحرفي الاسلامي، وهو مزخرف بارع، يعشق الزخارف المنمنمة، لكنه يوزعها بذكاء تقوده الفطرة والخبرة والحرفة العريقة، وزخارفه دائما في خدمة مصنوعاته، لكنها لا تطغى عليها او تسرق رونقها. ومقتنيات الارميتاج التي تستمر في ضيافة دار الاثار لما يقارب الشهر، فرصة ذهبية لكل من يعشق الفن الاسلامي ويحب ان يدرس جمالياته. وقد اوضحت الشيخة حصة مديرة دار الاثار اهمية هذا المعرض، عندما قالت، «مما تجدر الاشارة اليه، هو ان نحو ثلثي هذه التحف الزائرة، صنع في النصف الشرقي من عالمنا الاسلامي، بدءا من ايران وما وراء النهر حتى الهند جنوبا واواسط روسيا شمالا وهي ارض اسلامية شاركت في رفع بنيان الحضارة الاسلامية عاليا. وقد استغرق الاعداد لهذا المعرض ما يقارب السنتين، وهو تعزيز للعلاقات الثقافية بين الاتحاد السوفيتي ودولة الكويت».

مشغولات داغستان

ورغم ان معرض الفن الاسلامي بالارميتاج خطف البريق من الجميع، الا انه اقيم معرض اخر مصاحب، لا يقل اهمية عن معرض الارميتاج، وهو معرض المشغولات الداغستانية، الذي افتتح في اليوم نفسه. وفيه رحلة رائعة تنقلنا الى عالم الفن الشعبي، والحرفية الراقية التي اشتهر بها الشعب الداغستاني منذ القدم، فالازياء الشعبية المعروضة تدل على الذوق الراقي واحساس هذا الشعب بجماليات الخامة التي يتعامل معها. والسجاد المحاك والمنسوج، يعتمد في تكويناته على تضاد الالوان والزخارف المستمدة من حياة تلك القبائل الرعوية الجبلية، وقد تجلى فن الصياغة في المعروضات الفضية، من خناجر وحلي وزينة لا تستطيع المرأة الداغستانية ان تتخلى عن ارتدائها في المناسبات المختلفة. وفي المائتي قطعة المعروضة، جمال الفن الاسلامي المعتمد على الحس الشعبي المقرون بمهارات الحرفيين، في عصر كانت الحرفة فيه تحمل راية السيادة، وهذه المشغولات هي مجموعة منتقاة من متحف الفنون لداغستان، والمعرض جمع مقتنياته في مدة تقارب الثلاثين سنة، ومعظمها تم جمعه من القرى والناس البسطاء، بعد اقناعهم بان مساهمتهم عمل وطني، ومعرضهم الذي زار العديد من دول العالم، اثبت وطنيته وان الفن للجميع.

ثريا البقصمي



● جمهور المعرض

حادث مروري يعطل تصوير «ليالي الحلمية»

■ اصابة الممثل محمد خيري قد تدفع المؤلف الى الغاء بقية دوره

كتب درويش برجاوي :

مساء اليوم الخميس، قد لا تعرض الحلقة العشرون من المسلسل اليومي (ليالي الحلمية)، وغدا الجمعة ايضا قد يحتجب المسلسل عن الظهور، ومن المتوقع ان تعرض الحلقة العشرون مساء بعد غد السبت، اذا سمحت ظروف العمل في المسلسل بذلك.

فقد علم من مصادر التلفزيون المصري مساء امس ان العمل توقف في تصوير المسلسل الذي يجري يوما بيوم في استديو الاهرام السينمائي بالهرم الذي تم استئجاره لتصوير حلقات المسلسل، بسبب تنوع وكثرة وضخامة الديكورات في الجزء الثالث، وبسبب انشغال استديوهات التلفزيون المصري بالبرامج والمسلسلات الاخرى التي كانت تصور لتعرض في ايام شهر رمضان ومنها مسلسل (رأفت الهجان) الذي كانت حلقاته تصور يوما بيوم ايضا.

وقد افادت المصادر التلفزيونية بالقاهرة، ان سبب الخلل الذي طرأ على تصوير مشاهد المسلسل، كان بسبب تاخر حضور الممثل محمد خيري الى الاستديو، مما جعل المخرج اسماعيل عبدالحافظ يصور اللقطات التي لا يظهر فيها مع شريكيه نازك السلحدار (صفية العمري) وسليمان غانم (صلاح السعدني).

ومع مرور الوقت، وعدم حضور محمد خيري الذي يلعب دور (ثروت)، حصلت حالة من القلق والتوتر والنرفزة شملت كل العاملين في المسلسل، ودفعت بالمخرج والمسؤولين عن الانتاج الى البحث عن محمد خيري في بيته وفي كل مكان يمكن ان يتواجد فيه، الى ان اتضحت الحقيقة المرة التي صدمت العاملين بالمسلسل، فقد اتضح ان الممثل اصيب في حادث سيارة، وان اصابته بليغة وأنه موجود في احد المستشفيات تحت رعاية طبية مكثفة. وقد افاد الاطباء ان حالته لا تسمح ابدا بالعودة الى العمل قبل مضي عدة ايام للتاكد من سلامته.

هنا، وازاء الوضع الشاذ الذي يتم بموجبه تصوير الحلقات المسلسلة في تلفزيون القاهرة في اليوم ذاته الذي تعرض فيه الحلقات، فقد كان لا بد من التصرف السريع، خاصة وان ملايين المشاهدين في القاهرة وبقية العواصم العربية يتابعون احداث المسلسل بشكل يومي، فقد تم استدعاء الكاتب اسامة انور عكاشة، وتم الاتفاق بينه وبين المخرج والمسؤولين في التلفزيون المصري، على الغاء دور محمد خيري من بقية حلقات المسلسل بشكل فني مقبول لا يحدث خللا في مجريات الاحداث.

وقد ادى هذا الحادث الى تعطيل التصوير، مما يترتب عليه تاخير وصول الحلقتين ٢٠ و٢١ اللتين يفترض عرضهما الخميس والجمعة في التلفزيونات العربية.

وقد اكد التلفزيون المصري ان العمل استؤنف في تصوير المسلسل، ومن المرجح ان يكون المخرج اسماعيل عبدالحافظ قد انجز الحلقة العشرين التي ستعرض مساء السبت.

● الممثل محمد خيري



● الكاتب اسامة انور عكاشة

مسرح بحريني في الهواء الطلق

سيقام مسرح في الهواء الطلق في قلعة عراد البحرينية يتسع لما بين ٢٠٠٠ الى ٢٥٠٠ مشاهد ويستغرق بناؤه من ١٢ الى ١٨ شهرا.

وقالت مشرفة الترميم والصيانة بادارة السياحة والآثار، ان التكاليف التقديرية لانشاء المسرح تبلغ حوالي ٢٠٠,٠٠٠ دينار (٥٥,٠٠٠ دولار تقريبا).

واضافت ان المسرح سيقام في موقع بحيث يبدو مبنى القلعة كخلفية للعروض التي ستقام عليه، مشيرة الى انه سيشيد بمواد بناء من البيئة المحلية وتكسى جدرانه بقطع من الحجارة بحيث ياخذ شكل المباني التقليدية البحرينية.

فيلم مصري عن الصراع العربي الاسرائيلي

يستعد المخرج احمد القزاز لاخراج فيلم مصري عالمي بعنوان (احمد وداود) قصة فتحي غانم، سيناريو وحوار رأفت الميهي.

يتناول الفيلم الصراع العربي الاسرائيلي منذ عام ١٩٤٨، من خلال تناول العلاقات بين الشخصيات المصرية واليهودية، وتاثير الاحداث السياسية عليها، كما يتصدى للاكاذيب والادعاءات.. اختار المخرج لبطولة الفيلم جالا فهمي التي تجسد دور سارة الفتاة اليهودية.

وقد رصدت ميزانية ضخمة لانتاج الفيلم، كما استعدت اسرة الفيلم لمختلف التوقعات والمعوقات الخارجية التي يمكن ان تصادفهم، حيث تسعى قوى صهيونية عالمية لتعويق اي نشاط فني يواجه الصهيونية سواء كان غربيا أو عربيا، اما بالضغط على المخرجين والفنانين، او تهديدهم بالقتل او بسرقة الافلام التي تتضمن مواجهة للصهاينة.

على الدرب

يهودية ام صهيونية

هل تعتبر وجهة نظر د. يوسف الحسن في الحركة المسيحية الاصولية امرا مفاجئا، ام انها كانت امرا معروفا لكنه يحتاج الى توثيق؟

ان الامر البدهي، في الديانة المسيحية، هو انها تلتزم بالكتاب المقدس، بعهديه القديم والجديد. والعهد القديم هو التوراة التي تلتزم بها الديانة اليهودية، والتي لم يلغها الانجيل (العهد الجديد) وانما اوضح بشكل تفصيلي ما فعله اليهود بالمسيح، حتى اوصلوه الى ساحة الاعدام، وهو لم يتنكر لكتابهم بقدر ما اراد ان يعيدهم اليه، لذلك فان المسيحية، حين تكون واعية، تعرف ما فعله اليهود، وتعرف بعد ذلك ان اليهودية لم تكتف بالتوراة، وانما اضافت اليها التلمود، الذي يركز على احتقار البشر الاغيار، ويقصر الانسانية على اليهود وحدهم.

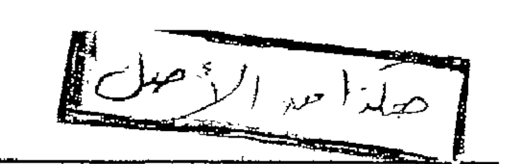
ولعل مراجعة سريعة لموقف الرؤساء الاميركيين من «دولة اليهود» يوضح انه كلما كان الرئيس «مؤمنا» كان ارتباطه بدعم هذه الدولة اكبر. لكن هذا الايمان ليس الايمان المسيحي الواعي، الذي يدرك ما فعله اليهود بالمسيح، ويدرك ايضا ان كتابه المتمم لديانته (العهد الجديد) لا يقتصر موقف اليهود منه على الافكار، وانما يتجاوز ذلك الى الحرب، وهو الامر الذي وعته المسيحية اول عصور التنوير، حين احست بخطر «التلمود» على الانسانية. فجمعت نسخه وحرقتها في العواصم الاوروبية.

ولعل ابرز ما يمكن ان يتصدى به العرب القادرون للايمان المجزأ، الذي يقتنع بالتوراة «بين المسيحيين» الاصوليين، وينسى ما جاء بعدها، مسيحيا أو يهوديا، هو توضيح هذا الامر بكل قدر متاح، لانه يكشف للمسيحي الاصولي ان «نبوءة التوراة» بالعرف المسيحي، لم تكن لليهود الذين اكتفوا بها، وانما كانت لمن تجاوزوهم، وامنوا بما جاء بعدها، دون ان يضيفوا اليها ما يشكل اساسا للعنصرية التي تتميز بها «دولة اليهود» وتبالغ يوما بعد اخر.

ومن اهم ما يمكن التركيز عليه، في هذا الاطار، توضيح التعصب الديني الذي يرتكز عليه زعماء الدولة اليهودية، وهو تعصب يحرم كل دين اخر من حقوقه، حتى وان كان يزعم الاتجاه الصهيوني، الذي يحاول ان يخلق «عنصرا موحدا» من عناصر لا يقبل المنطق ان يوحدها على اي مستوى «قومي».

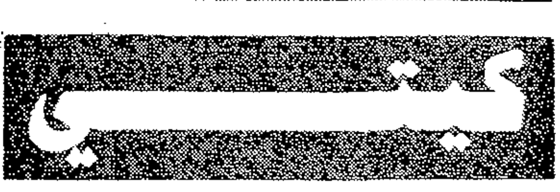
ان الكيان الذي يحتل ارض فلسطين، كيان يهودي، عنصره الاساسي هو الدين، حتى وان وجد من يعارضه (بين اليهود) ككيان، وهو دين يقف ضد المسيحية، تماما كما يقف ضد الاديان الاخرى جميعا. وحين يتضح الامر في وعي المسيحي المؤمن، فان موقفه من «الدولة اليهودية» لن يظل موقفا غيبيا دون حوار، وسوف يعيد التساؤل حول ضرورة ان يكون سندا لهذا الكيان، الذي يحارب دينه، كما يحارب كل دين اخر.

وليد ابو بكر



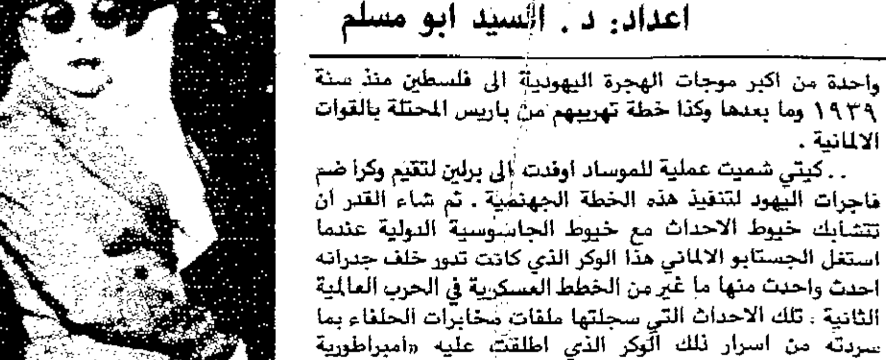
شخصيـة غامضـة من ملفات الحلفـاء ما زال الجدل يدور حولها [٢٢]





●● قصة واقعية.. تجسد بداية الصراع العربي الاسرائيلي وتروي نماذج من كفاح الشعب الفلسطيني منذ اكثر من خمسين عاما.. قصة تروي احداثا حقيقية لواحدة من كبرى عمليات الموساد الاسرائيلي لعملية اوفدت الى برلين لتهجير الجالية اليهودية هناك وانقاذها مما عرف بالاضطهاد النازي لهم والذي ضخمته الصهيونية العالمية واحسنت استغلاله وذلك بما ترويه هذه الاحداث من حقائق تشرح مظاهر السلوك العدواني لليهود في المانيا واساليبهم في استثارة غضب الشعوب التي يعيشون بينها بامتصاصهم ثرواتهم، والتآمر على مقدراتهم.

.. قصة تروي كيف يستخدم اليهود مغريات الفجور والخديعة والغش والخداع وكل الاساليب غير الاخلاقية كما وردت في بروتوكولات حكماء صهيون واكاذيب التلمود لاجتذاب اليهود الالمان وثرواتهم وشبابهم لتعزيز الوجود الصهيوني بعصاباته الارهابية في



اعداد: د. السيد ابو مسلم

واحدة من اكبر موجات الهجرة اليهودية الى فلسطين منذ سنة ١٩٣٩ وما بعدها وكذا خطة تهريبهم من باريس المحتلة بالقوات الالمانية.

.. كيتي شميت عملية للموساد اوفدت الى برلين لتقيم وكرا ضم فاجرات اليهود لتنفيذ هذه الخطة الجهنمية. ثم شاء القدر ان تتشابك خيوط الاحداث مع خيوط الجاسوسية الدولية عندما استغل الجستابو الالماني هذا الوكر الذي كانت تدور خلف جدرانه احداث واحدث منها ما غير من الخطط العسكرية في الحرب العالمية الثانية. تلك الاحداث التي سجلتها ملفات مخابرات الحلفاء بما سردته من اسرار ذلك الوكر الذي اطلقت عليه «امبراطورية كيتي» ●●





الكابـــوس اليهـــودي حديـــث الالمـــان

عندما نامت كيتي تلك الليلة راودتها احلام من نوع آخر.. كانت في حقيقتها لسان حال ما يجول في اعماقها وتصويرا لرغباتها الحقيقية.. فقد شاهدت نفسها في الاحلام وهي تلبس افخر انواع الثياب وتقتني المجوهرات.. وصار بريق يلمع من حولها اثناء نومها عندما خيل لها انها تجلس على اكياس من الذهب.. فقد كانت تلك الاحلام الذهبية مؤشرا الى ما اعتمل في داخلها.. وانعكاسا لما استوعبته وعرفته عن ثروات اليهود وملايينهم.. ولكن ما اقلقها في تلك الاحلام انها شهدت الى جانبها «روبين» ذلك الشاب اليهودي الذي رق له قلبها في تلك الايام القليلة التي عاشتها معه على ظهر الباخرة التي اقلتهم من حيفا.. وعندما استيقظت في الصباح اغرقها ذلك الحلم في افكارها لتسأل نفسها عن مغزى الرؤية في الحلم.. هل هو نداء عقلها الباطن؟ هل كان ذلك الحلم تجسيدا لرغباتها الدفينة؟ وهو ان تجني ثروة وتعيش مع روبين لتتمتع بانوثتها وشبابها الخريفي؟ راحت كيتي في الغفاءة بين النوم واليقظة وكأنها كانت تتمنى ان يعاود روبين زيارته لها حتى في الاحلام.. وشعرت بموجة عاتية من الشوق تعتصر قلبها.. ولكن كان هناك ايضا احساس خفي بسعادة لم تعرف مصدرها او سببها لعلها كانت نتيجة لذلك التحول الذي طرأ عليها دون وعي عندما عزمت في اعماقها على تحقيق الثراء وجمع الذهب.. فهي ليست اقل من هؤلاء اليهود من اصحاب الملايين وليذهب ايسير الى الجحيم هو وارض الميعاد التي طالما خدوعها بها.

نهضت كيتي وعزمت على ان تخرج الى شوارع برلين لتستطلع احاسيس الشعب وتتعرف على ردود افعاله.. فلم يكن هناك حديث بين الالمان في هذه الايام سوى تلك القرارات التي اتخذتها حكومة الرايخ الثالث.

وقبل ان تغادر الفندق توجهت الى المطعم الملحق به لتتناول افطارها وفي ذلك المطعم كانت تدور احاديث بين الالمان المقيمين به فارهفت السمع لما كان يدور بينهم واستلفت انتباهها حديث بين رجل وزوجته كانا يتناولان الافطار على الطاولة المجاورة لها.. كان حديث ذلك الرجل ينطق بالسعادة والسرور لذلك الموقف الذي اتخذه هتلر وقراراته التي صدرت في يناير ١٩٣٩ لتحطيم اليهود في المانيا فالتقطت اذناها بعض جوانب هذا الحوار وسمعت الرجل يقول لزوجته:

«حمدا لله يا ماتيلدا.. فقد انتهت سيطرة هؤلاء اليهود المتلاعبين على التجارة.. كما كنت مهددا في رزقي من منافسة المتاجر الكبيرة التي يملكونها لمتجري الصغير.. انت تعرفين كل شيء.. لقد كدت اصل الى افلاس بسبب اساليبهم الملتوية واحتكارهم واستغلالهم.. ولعلك تذكرين ذلك المازق الكبير الذي واجهناه العام الماضي عندما لم استطع ان احصل على قرض لشراء بضائع جديدة الا عن خلال بنوكهم وبمعدل الفائدة المرتفع الذي فرضوه علينا».

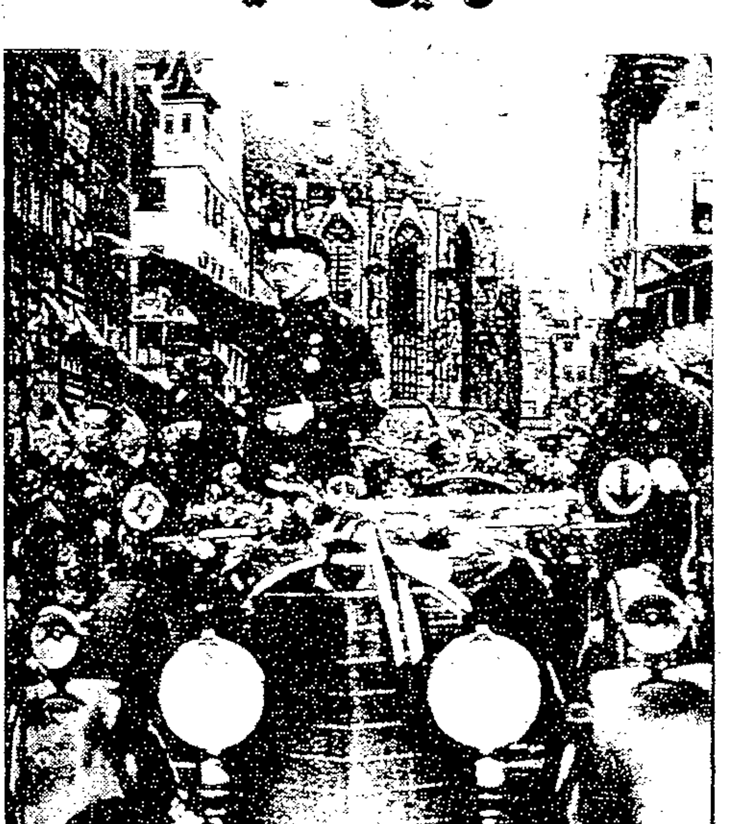
فعلقت الزوجة قائلة:

«بل ولم نكن نشتري البضائع الا من تجار الجملة منهم.. كفى يا هانز لا تذكرني بهذه الايام المريرة.. لقد كنا على وشك الافلاس.. هل تذكر حيرتنا عندما كان علينا أن ندبر مبالغ الرشوة والسمسرة التي كان علينا ان ندفعها لهؤلاء الاوغاد موظفي البنك من اليهود والا عرقلوا اجراءات القرض؟ لقد كانت الرشوة التي ندفعها تقارب قيمة القرض نفسه.. ناهيك عن فوائده.. كم انا سعيدة اليوم خاصة بعد صدور ذلك القرار الذي حرمهم من الجنسية الالمانية وبالتالي القضاء على سيطرتهم».

قال الزوج هانز: «لا تنسي يا ماتيلدا ما قاله هتلر بصدد شرحه لهذا الموقف لقد قال بالحرف الواحد: «ان تخطيط اليهود كان دائما للسيطرة على الشعوب واذلالها.. فلم تكن تلك تصرفات فردية منهم»».

قالت ماتيلدا: «نعم.. انت على حق.. لان ما نعاني منه هو نفس ما عاناه الكثير من اصدقائنا ومعارفنا.. اتذكر ما حدث لعائلة هيس؟» عبس الزوج وهو يقول: «كفى لا تذكريني.. لقد دفع صديقي هيس حياته ثمنا لاحتكار اليهود.. فالمسكين لم يتحمل الفضيحة وانتحر عندما وصل به اصحاب القروض من اليهود الى حد الافلاس».

بعد ما ان تناولت كيتي طعام الافطار خرجت تجوب الشوارع التي كانت على قدر كبير من النشاط والحركة في وقت كانت فيه طبول الحرب تدق وايقاع الحياة السريعة يدفع الاحداث في تتابع وقلق.. وكان الشعب الالماني قد خدر بمخدر حقنه في عروقهم ادولف هتلر بخطبه الرنانة وحركاته العشوائية ولقاءاته المتكررة مع الشباب الالماني الذين كان يحدثهم عن سيادة الجنس الآري واحلام الرايخ الثالث في تحقيق المجد لهذا الشعب.. ففي كل مكان ترددت عليه



● هتلر يخطب بالالمان ويهدد بمكافحة اليهود

كيتي كانت تسمع تعليقا او حوارا يدور حول جانب او اخر عن الاحداث السياسية المتلاحقة او تعليقا على انتصار عسكري حققه الجيش الالماني.

وبعد اكثر من ساعتين تجولت خلالهما في مناطق كثيرة من برلين شعرت بالتعب والارهاق فدخلت الى مقهى صغير في شارع جانبي.. جميع رواده من المسنين.. ولم تجد تبريرا لذلك فقالت لنفسها لعله مقهى يضم المسنين واصحاب المعاشات.. ولعل الشباب كلهم الان في صفوف الجيش الالماني.. ولكن نصحت نفسها بالتمهل فلم تكن تفهم حقيقة ما يدور في الشارع الالماني.. ولم تتعرف على طبيعة حركة الشعب واتجاهاته واهتماماته.. ولكنها جلست متهالكة على مقعد في ركن بعيد من المقهى تصادف ان كان على المقعد المجاور لها رجلان من الالمان المسنين.

وبينما كانت كيتي تحتسي شرابا باردا سمعت احد هذين الرجلين يقول لصديقه: «اتعرف يا كارل ان احسن قرار اتخذته حكومة الرهخ ايبانث هو تخليصنا من كابوس اليهود.. واعتقد ان هذه هي النهاية الطبيعية التي كانت يجب ان ينتهوا اليها».

قاطعه زميله قائلا:

«لا غرابة في ذلك.. لقد اعتاد اليهود على هذه المواقف.. انك لو قرأت كتب التاريخ لعرفت انهم انتهوا الى النهاية نفسها بعد فترة طالت ام قصرت.. لانهم بطبيعتهم يخلقون مشاعر العداء ضدهم».

قال زميله: «نعم.. ان مسلكهم المخرب واساليبهم الملتوية جعلت منهم فئات غير مرغوب فيها.. اتعرف انهم كانوا في الماضي محرومين من ملكية الاراضي او تكوين الشركات؟».

ضحك الصديق العجوز وقال: «ولكنهم عوضوا ذلك كله في المانيا.. فهم يملكون معظم البنوك وبيوت المال».

علق الاخر قائلا: «ولكنهم يسيرونها بالنظام نفسه. وهو الاقراض بالربا والسمسرة والاستغلال».

لم تود كيتي ان تسمع اكثر من ذلك فهمت لتغادر المقهى.. ولكنها عندما مرت امام هذين العجوزين سمعت احدهما يقول:

«لم تكن قرارات هتلر مجرد تعبير عن نزعة عابرة.. لقد احسن استغلال مشاعرنا العدائية نحو اليهود وكراهيتنا لهم ليضرب ضربته ويزداد تأييد الشعب له».

وسمعت زميله يقول: «نعم انها حصيلة خمسين عاما من الكراهية.. جاء هتلر ليحسن استغلالها.. وعلى كل لقد احسن صنعا بما فعل.. لقد كان لا بد وان يزول هذا الكابوس الذي ضرب حياتنا».

عادت كيتي الى الفندق مرة اخرى لتصعد الى غرفتها.. ولكنها شعرت بهمومها تتضاعف.. وبدأت تراودها افكار للتراجع والهروب من هذا الجحيم وسألت نفسها:

«ماذا ستستطيع امرأة وحيدة ان تفعل في مواجهة هذه الكراهية العارمة؟».

وقد كان هناك سؤال اخر يحيرها: «هل كان ايسير هارئيل يعرف حقيقة هذه الاوضاع عندما اوفدها؟ وماذا يظنني استطيع ان افعل؟».

شعرت كيتي بكراهية شديدة لايسير هارئيل الذي اوقعها في هذا المازق وقد فقدت الثقة تماما في امكانيتها ان تفعل شيئا عما قدمت من اجله وظهرت لها خطة الموساد وكأنها عبث أطفال او لهو خيال... ومرة اخرى تراودها احاسيس الندم لانها جعلت روبين يفلت من يديها بعدما رفضت عرضه بالزواج والهروب سويا والاختفاء عن اعين الموساد.. لقد كانت في هذه اللحظة معتوهة غريزة نيتها قبلت عرضه.. وليتها انتهزت هذه الفرصة التي كانت ستنتشلها من كل هذه المخاطر.. والاسوأ من ذلك كله انها لا تعرف الان اين روبين.. لقد قال لها انه في باريس.. ولكن اين في باريس؟

وحدثت نفسها: «كيف استطيع ان اجده او اتصل به؟ انني في امس الحاجة اليه ليته الان الى جواري لادفن رأسي بين ذراعيه وابكي بكاء مرا». بدأت كيتي بالفعل تبكي واطلقت العنان لدموعها حتى صارت تنتفض من فراشها من شدة البكاء. ولم تعرف اذا كان بكاؤها مصدره بوادر الفشل التي تنتظرها ام شوقها الجارف الى روبين ام ندما على حياتها الضائعة.

ادارت كيتي المذياع الكبير الى جوار سريرها علها تسمع بعض الموسيقى الحالمة لتهدئ اعصابها.. ولكنها بدلا من ذلك سمعت موسيقى عسكرية صاخبة تطير النوم من الاجفان وتزرع التوتر في الاعصاب وتزيد من القلق.. وتتوقف الموسيقى للحظات لاذاعة مقتطفات من خطابات هتلر او عباراته الرنانة او شعاراته الصارخة عما فعله باليهود.. وكأن المانيا كلها قد اجمعت على تاييده وسعدت بخلاصها من قبضة اليهود.. وكان تلك القرارات التي اصدرها حررت الشعب الالماني من كابوس ثقيل طالما جثم على انفاس الشعب الالماني.. وراحت كيتي في النوم وكلمات فوهرر المانيا تطن في اذنيها وهو يقول: «سوف نحطم اليهود.. لن نجعلهم يفلتون بحصيلة ما جنوه من استغلال للشعب الالماني.. لن نجعلهم يفلتون من ايدينا.. ان هدفي الاول هو تحطيم اليهود ليس في المانيا وحدها.. بل في أوروبا باكملها».

الحلقة المقبلة:

أول اللقاءات مع أسرة يهودية

من اقوال تيودور هيرتزل

أن مشكلة اليهود ليست مشكلة دينية او اجتماعية بل هي مشكلة قومية. ومن المحتم أن نجد حلا قوميا لجماهير اليهود التي لا ترغب في الاندماج أو لا تستطيعه. أن أعادة الشعب اليهودي الى ارضه ودولته هي وحدها التي تجعله واقفا على قدم المساواة مع الشعوب الاخرى وتضع حدا نهائيا لشتات اليهود.

من «تاريخ الحركة الصهيونية»

تاليف ألن تايلور ترجمة بسام ابوغزالة

بيروت - دار الطليعة

الإذاعة



● أم كلثوم ● وديع الصافي

٦,٠٠ نشرة الاخبار الاولى، ٦,١٥ حديث من هدي الاسلام، ٦,٣٠ برنامج: صباح الخير، ٧,٠٠ موجز الانباء، ٧,١٥ الصحافة لهذا اليوم، ٨,٠٠ نشرة الاخبار الثانية، ٩,٠٠ عالم الاسرة، ٩,٣٠ برنامج: دعوة للجميع، ١٠,٣٠ موجز الانباء، ١١,٠٠ برنامج: الخط الساخن، ١١,٣٠ اهم الانباء، ١١,٤٦ اذان الظهر فدعاء ثم قرآن كريم، ١٢,٣٠ مسلسل: الموسوعة الفقهية، ١٢,٤٧ اغنيتان لليلى مراد وعبدالله فضالة، ١,١٥ حدث وتعليق، ١,٣٠ برنامج: من غير عنوان، ٣,٠٥ حديث: دراسة في غزل المتنبي، ٣,١٦ القرآن الكريم، ٣,٢٢ اذان العصر فدعاء ثم قرآن كريم، ٣,٢٩ ابتهال، ٣,٣٠ ماما انيسة والصغار، ٤,٠٠ موجز الانباء، ٤,٠٥ اغنية لاحمد عبدالله، ٤,١٥ اخبار جهينة، ٤,٣٠ اغنية لنائدة نزهت، ٤,٣٥ نافذة على التاريخ، ٤,٥٥ اغنية لوديع الصافي، ٥,٠٠ نجوم القمة، ٥,٢٢ الورد جميل، ٥,٣٠ مسلسل: مشوار المجد والعذاب، ٥,٥٠ على عيني جيالك هوا، ٦,٠٠ موجز الانباء، ٦,٠٧ القرآن الكريم، ٦,٢٧ اذان المغرب فدعاء ثم قرآن كريم، ٦,٣٢ برنامج: مساء الخير يا كويت، ٧,٥٠ اذان العشاء فدعاء ثم قرآن كريم، ٧,٥٥ ابتهال، ٨,٠٠ نشرة الاخبار الرابعة، ٨,٢٠ اغنيتان للمنود وعوض دوخي، ٨,٣٠ اخبار الرياضة، ٨,٣٥ ثلاث اغنيات، ٩,٠٠ الكويت في اسبوع، ٩,١٥ قصيدة دعوة الى الحب لميادة الحناوي، ٩,٣٠ مجموعة أصوات، ١٠,٠٠ موجز الانباء، ١٠,٠٧ مسلسل الموسوعة الفقهية، ١٠,٢٤ طبع الوفا لابراهيم الصولة، ١٠,٣٠ برنامج: الثقافة العلمية، ١١,١٥ ثلاث اغنيات، ١٢,٠٠ نشرة الاخبار الخامسة، ١٢,١٥ سهرة الاسبوع الغنائية مع ام كلثوم، ٢,٠٠ موجز الانباء، ٢,٠٥ برنامج: في دائرة النسيان، ٣,٠٠ موجز الانباء، ٣,٠٤ محروق لعبدالمحسن المهنا، ٣,١٦ برنامج: على مائدة القرآن الكريم، ٣,٣٧ اذان الفجر فدعاء ثم قرآن كريم، ٣,٤٢ قرأت لك، ٣,٥٤ دعاء، ٤,٠٠ موجز الانباء، ٤,٠٥ اخبار جهينة، ٤,٢٠ دعاء، ٤,٢٥ نافذة على التاريخ، ٤,٥٠ برنامج تسبيح شاعر، ٤,٥٦ ابتهال، ٥,٠٠ موجز الانباء، ٥,٠٥ الصحافة لهذا اليوم، ٥,٢١ الحديث الشريف والدعاء المأثور، ٥,٣٠ القرآن الكريم.

القرآن الكريم

٤,٥٧ الشارة الموسيقية فالسلام الوطني فافتتاح الاذاعة والاعلان عن الساعة، ٥,٠٠ القرآن الكريم للشيخ عبدالرؤوف محمد سالم، ٥,١٨ قراءة فقرات البرنامج، ٥,٢١ حديث قرآن وسنة: الحديث الديني، ٥,٢٨ الختمة المرتلة للشيخ الامين محمد قنيوة، ٥,٥٨ الطيب من القول، ٦,٠٠ نشرة الاخبار، ٦,١٥ الختمة المرتلة للشيخ الامين محمد قنيوة، ٦,٤٥ برنامج اداب الحج، ٦,٥٨ من الذكر الحكيم للشيخ كامل يوسف البهتيمي، ٧,٠٥ برنامج: لحظات في ظلال صحيح الامام البخاري، ٧,١٨ الطيب من القول، ٧,٢٠ برنامج: الاعجاز في القرآن الكريم، ٧,٣٢ القرآن الكريم للشيخ علي باجابر، ٨,٠٠ ختام الاذاعة.

التلفزيون

البرنامج الأول

٩,٠٠ النشيد الوطني والقرآن الكريم، ٩,٢٠ برنامج: صباح الخير، ٩,٢٥ المسلسل الكارتوني: كوالا، ٩,٤٠ الرسوم المتحركة، ٩,٥٥ اعادة للمجلة الاخبارية المصورة، ١٠,٢٠ المسلسل العربي: قالوا زمان على رأي المثل، ١١,١٠ البرنامج الثقافي: الجامعة المفتوحة، ١٢,٣٠ السيرك العالمي، ١,٠٠ اهم الانباء، ١,٠٥ اعادة للعالم عبر الاقمار الصناعية، ١,٢٥ البرنامج المنوع: من غير كلام، ٢,٥٠ البرنامج الثقافي: استكشاف عالم الحيوان، ٣,٣٥ البرنامج المحلي: لقاء الخميس، ٤,٤٥ المسلسل الكارتوني: النهداف، ٥,١٥ رسالة مصر الاعلامية الى الكويت، ٥,٣٥ المسلسل التاريخي: قضاة المسلمين، ٦,٤٠ برنامج: مع الطلبة، ٨,٠٠ البرنامج المحلي: كل الفنون، ٨,٣٠ برنامج: مع الاسلام، ١٠,١٠ فوازير عالم ورق ورق، ١٠,٣٥ الفيلم العربي: «خيانة»، تمثيل سمير صبري، سماح انور وصلاح ذو الفقار، ١٢,٠٠ اخترنا لكم: ام كلثوم، ١,٢٥ اهم الانباء، ١,٣٠ العالم اليوم عبر الاقمار الصناعية، ١,٤٥ القرآن الكريم والنشيد الوطني.

البرنامج الثاني

٦,٠٠ النشيد الوطني والقرآن الكريم، ٦,٠٥ المسلسل الكارتوني: اكاديمية الشرطة، ٦,٣٥ المسلسل العلمي: عالم السحر والمعرفة، ٧,٠٠ المسلسل الثقافي: الحياة البرية باميركا، ٧,٣٠ المسلسل الاجنبي: وحوش اليوم، ٨,٠٠ الاخبار بالانكليزية، ٨,٤٠ مسلسل المغامرات: الحسناء والوحش، ٩,٣٠ المسلسل الاجتماعي: بيل كوسبي، ٩,٥٥ البرنامج الاجنبي: من أجل الذكرى: ١٠,٣٠ فيلم السهرة الاجنبي: الامم، ١١,٥٥ موجز الانباء، ١٢,٠٠ المجلة الاخبارية المصورة، ١٢,١٠ القرآن الكريم والنشيد الوطني.

البرامج الرياضية:

١٠,٣٥ المجلة الاخبارية المصورة، ٢,٣٠ مباريات الدوري الايطالي، ٣,٤٥ الرسالة العربية الرياضية، ٤,٣٥ الملاكمة الاميركية، ٥,٣٥ كرة القدم داخل الصالة، ٦,٠٥ بطولة الاندية الخامسة لكرة السلة، ٦,٣٥ نقل مباراة كرة القدم بين فريقي نادي الجهراء ونادي السالمية، ٩,٠٠ استعراض الاهداف لكرة القدم بين اليرموك والكويت.





● صلاح ذو الفقار ● سماح انور

هاتف دولي

الكويت	٠٠٩٦٥	بيروت	٠٠٩٦١
قطر	٠٠٩٧٤	دمشق	٠٠٩٦٣١١
أبوظبي	٠٠٩٧١٢	السودان	٠٠٢٤٩
دبي	٠٠٩٧١٤	الجزائر	٠٠٢١٣
رأس الخيمة	٠٠٩٧١٧	صنعاء	٠٠٩٦٧٢
الفجيرة، كلبا	٠٠٩٧١٩١	تعز	٠٠٩٦٧٤
خورفكان	٠٠٩٧١٩١	تونس	٠٠٢١٦١
عجمان	٠٠٩٧١٦	الرباط	٠٠٢١٢٧
الشارقة	٠٠٩٧١٦	واشنطن	٠٠١٢٠٢
ام القيوين	٠٠٩٧١٦	نيويورك	٠٠١٢١٢
مسقط	٠٠٩٦٨	باريس	٠٠٣٣١
البحرين	٠٠٩٧٣	لندن	[illegible]
الرياض	٠٠٩٦٦١	مدريد	٠٠٣٤١
مكة	٠٠٩٦٦٢	بلباو	٠٠٣٤٤٤
جدة	٠٠٩٦٦٢	سويسرا	٠٠٤١
بغداد	٠٠٩٦٤١	موناكو	٠٠٣٣٩٣
البصرة	٠٠٩٦٤٤	الحديدة	٠٠٩٦٧٣
القاهرة	٠٠٢٠٢	تايلاند	٠٠٦٦
الاسكندرية	٠٠٢٠٣	هونغ كونغ	٠٠٨٥٢٥
بور سعيد	٠٠٢٠٦٦	روما	٠٠٣٩٦
المنصورة	٠٠٢٠٥٠	باكستان	٠٠٩٢
طنطا	٠٠٢٠٤٠	تايوان	٠٠٨٨٦
بنها	٠٠٢٠١٣	بون	[illegible]
المحلة الكبرى	٠٠٢٠٤٣	نيودلهي	٠٠٩١١١
عمان	٠٠٩٦٢٦	بومبي	٠٠٩١٢٢
اربد	٠٠٩٦٢٢	حيدر اباد	٠٠٩١٨٤٢
العقبة	٠٠٩٦٢٣	مدراس	٠٠٩١٤٤
الزرقاء	٠٠٩٦٢٩	لكهنو	٠٠٩١٥٢٢

كلمة السر

اعداد: وليد محمد عادل

- اخذف أحرف الكلمات المدرجة في المربعات أدناه.
- أتبع الطريقة الافقية والعمودية والمائلة وبالعكس:
- يتبقى معك في النهاية «٨» أحرف تشكل في مجموعها كلمة السر وهي لاحدى أغاني أم كلثوم.

عدت - يا - يوم - مولدي - عدت - يا - أيها - الشقي - ليت - يا - يوم مولدي - كنت - يوما - بلا - غد - أنا - عمر - بلا - شباب - وحياة - بلا - ربيع - اشتري - الحب - بالعذاب - اشتريه - فمن - يبيع - يا - حبيبي - مهما - قسيت - الويل - خسارة - في - الدنيا - دمعك - انا - بالامل - نورت - النيل - لما - انطفى - شمعي - وشمعك - يا - حبيبي - انت..

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
١	ي	أ	ي	و	م	ي	أ	ي	و	م	أ	ع	د	ت
٢	ت	د	ع	م	و	ل	د	ي	أ	ل	ش	ق	ي	ي
٣	أ	ي	ه	أ	ل	ي	ة	غ	د	ش	ب	ا	ب	ا
٤	ي	أ	ي	و	م	م	و	ل	د	ي	أ	ت	ن	ك
٥	أ	ن	أ	ب	ل	ا	ة	أ	ي	ح	و	أ	ل	ب
٦	ع	م	ر	ب	ل	أ	ر	ب	ي	ع	ا	ل	ح	ب
٧	ي	ن	ت	ش	أ	ب	أ	ل	ع	د	أ	ب	ي	ف
٨	أ	ش	ت	ر	ي	ه	ح	ب	ي	ب	ي	ت	ب	م
٩	ي	أ	م	ه	م	أ	ي	ل	ي	و	ل	أ	ي	ن
١٠	ق	س	ي	ت	ح	س	أ	ن	ة	ا	ن	أ	ع	غ
١١	أ	ل	د	ن	ي	أ	ب	ا	ل	أ	م	ل	أ	ي
١٢	ن	و	ر	ت	أ	ل	ل	ي	ل	م	ك	ع	م	د
١٣	ل	م	أ	و	ش	م	ع	ك	ي	أ	ن	ط	ف	ى
١٤	أ	ن	ت	ل	ي	ب	ي	ب	ح	ش	م	ع	ي	ح

كانت كلمة السر في عدد أمس:

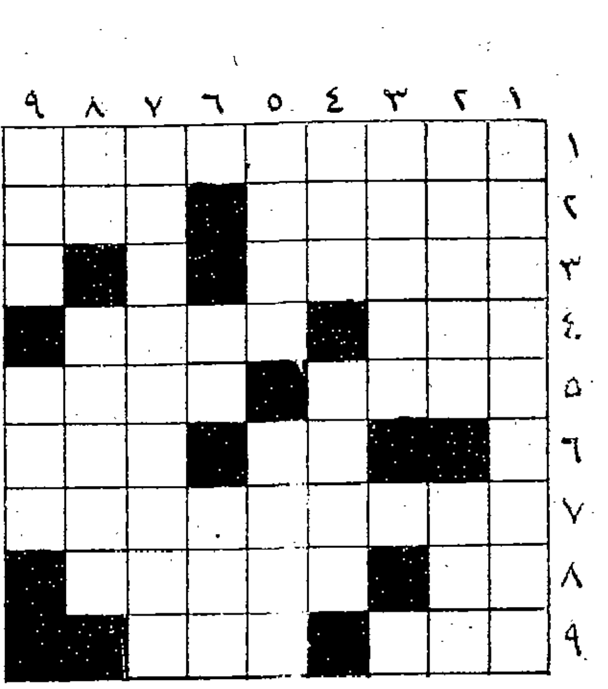
« أسأل روحك »

كلمات متقاطعة

اعداد: محمد خليف محمد العنزي

افقياً وعمودياً:

١ - حارس مرمى كويتي، ٢ - ممثلة مصرية - ظهر، ٣ - دولة أسيوية، ٤ - حاكم - مطربة مصرية، ٥ - ماركة سيارات - زعيم هندي راحل، ٦ - قرع - سعر، ٧ - ممثلة مصرية، ٨ - متشابهان - طعنوا في السن، ٩ - فاكهة صيفية - ذهب بالانكليزية.



حل الشبكة السابقة

أفقياً وعمودياً:

١ - الفنطاس، ٢ - يسلو - فل، ٣ - فيلكا - الم، ٤ - نسك - لولا، ٥ - طلال مداح، ٦ - او - ود، ٧ - الاحمدي، ٨ - فلاح - دنو، ٩ - الم - ليون.

والقبس ترحب بشبكات القراء



حظك اليوم

اعداد: الاتحاد العالمي للفلكيين

الحمل (٢٢/٣-٢٠/٤) سيفتح الله عليك ابواب الخير فتنهمر عليك من السماء.

***

الثور (٢١/٤-٢٠/٥) تعامل رؤساء القوم وتزداد خبراتك.

***

الجوزاء (٢١/٥-٢٠/٦) خذ الامور بالحسن ولا داعي لمنازعة الغير.

***

السرطان (٢١/٦-٢١/٧) تنال خيرات كثيرة من مواضع خفية مكتومة وتزداد ماليتك.

***

الاسد (٢٢/٧-٢٢/٨) صفقات مالية تحظى بها ومعها ايضا هدايا كثيرة.

***

العذراء (٢٣/٨-٢٢/٩) بابتسامتك تنال ما ترجوه من الزملاء.

***

الميزان (٢٣/٩-٢٢/١٠) لا داعي لمخالفة الوالدين الاجدر لك ان تحنو عليهم.

***

العقرب (٢٣/١٠-٢١/١١) لم تزل الظروف السعيدة مواتية لك وسوف تشتري اشياء ثمينة.

***

القوس (٢٢/١١-٢١/١٢) كن شديد الباس مع اعدائك ليحترموك.

***

الجدي (٢٢/١٢-٢١/١) كثير من الزملاء يتقربون اليك لظرفك سواء في الكلام او الاعمال.

***

الدلو (٢٢/١-١٩/٢) فرحا مستبشرا سواء من اهل بيتك او من اولادك.

***

الحوت (٢٠/٢-٢١/٣) تميل كثيرا الى تاليف الكلام والاحاديث اليوم.

القبس الدولي
AL-QABAS INTERNATIONAL
تصدر في الكويت ولندن وباريس ومرسيليا
عن شركة دار القبس للصحافة والطباعة والنشر
الكويت - الشويخ - ص.ب: ٢١٨٠٠ رمز 13078 - برقياً قبس، تلكس ٢٢٣٧٠

المكاتب

الكويت:
التحرير: ٤٨١٢٨٢٢ - الاعلان: ٤٨١٢٨١٨

مكتب باريس:
التحرير والاعلان والتوزيع ٤٧٢٠٦٠٧٢ / ٤٧٢٠٠٣١٦
تلكس: ٦٤٨٤٧٥
Paris Telex: 648475 QABAS F. - Phone: 4720 6072 FAX: 4720 0253

AL-QABAS UK — Trade Mark no. 1074257

مكتب لندن:
التحرير والتوزيع: ٣٨١٨٠١١ - فاكس: ٣٨١٦٤١٩
ENGLAND: 2 Bramber Road, Bramber Court, Unit 4, London W149PB
Tel: 01-381 8011 (3Lines) - Telex: 24980 QABAS G FAX: 01-381 6419

مكتب مصر: التحرير والاعلان: ٣٤٨٢٧٦٢ - ٣٤٩٣٠٧١
القاهرة ٤ شارع شهاب - متفرع من شارع الجامعة العربية - المهندسين

مكتب لبنان التحرير: ٣٥٠٤٠٠ - ٣٥٠٤١٤
بيروت منطقة الحمراء شارع الكومودور بناية الكومودور تلكس 7264-T ص.ب: ١١/٣٤٥٦

مكتب بغداد: التحرير والاعلان والاشتراك تلفون: ٤٢٥٢٧٨٩ - ٤٢٥٦٣١٠
بغداد - الاعظمية - شارع الامام الاعظم محلة ٣٠٦ زقاق ٣٩ بناية ١ ط٣.
ص.ب ٤٢٦٥ (الاعظمية).

اسعار الاشتراكات

بريطانيا ٢٠٠ استرليني، فرنسا ٣٠٠٠ فرنك، الاقطار الاوروبية والاقطار العربية ٢٥٠ استرلينياً (مع أجور البريد)، الولايات المتحدة وباقي الدول الاجنبية ٣٠٠ استرليني.

المطابع

FRANCE: PARIS. OFFPRINT: 73 Rue de l'Evangile, 75018 PARIS. Tel: 40 36 92 28
MARSEILLE PRINT: Zone Industrielle 13127 VITROLLES, Tel: 42 89 14 63
LONDON: HOUNI PRESS: 159 Acre Lane, LONDON SW2 5UA, Tel: 01 737 7735

«حماس»... والوحدة الوطنية الفلسطينية

بقلم: زياد ابو غنيمة

شغل الحديث عن «حماس»، حركة المقاومة الاسلامية في فلسطين، وعن موقفها من الدعوة التي وجهها اليها سماحة الشيخ عبدالحميد السائح، رئيس المجلس الوطني الفلسطيني للمشاركة في اعمال اللجنة التحضيرية لاعادة تشكيل المجلس، مساحات واسعة في صحفنا العربية وفي وسائل الاعلام العالمية.

ولابد لي، باديء ذي بدء، ان اشير الى تعاطفي مع حركة المقاومة الاسلامية في فلسطين «حماس»، وهو تعاطف يمليه علي التزامي بحركة اسلامية يفترض ان تتعاطف مع اي حركة اسلامية موثوقة، وحركة «حماس» واحدة من هذه الحركات، بل طليعة جهادية متميزة في مسيرة الحركة الاسلامية، ثم لابد ان اشير الى ان تعاطفي الاكيد، والذي اعتز به وافخر، مع حركة «حماس» لن يكون حائلا بيني وبين مقتضيات الموضوعية، واحترام الحق والحقيقة دون تحيز ولا محاباة.

ولنعد الى الوراء قليلا ونتذكر النداء الذي وجهه الاخ والصديق الدكتور اسعد عبدالرحمن عبر مقال نشرته اكثر من صحيفة عربية يحث فيه «حماس» على دخول المجلس الوطني الفلسطيني. ورغم ما لمسته من حرص الدكتور الصديق على دخول «حماس» للمجلس الوطني الفلسطيني، فان مقاله لم يكن دعوة رسمية لحماس رغم كونه يصدر عن عضو فاعل في المجلس الوطني الفلسطيني بقدر ما كان نداء.

ثم جاءت بعد بضعة اشهر دعوة سماحة استاذنا الشيخ الجليل عبدالحميد السائح حفظه الله ورعاه، تحمل طابع الرسمية والجدية، فردت عليها حركة «حماس» بالدرجة نفسها من الرسمية والجدية والشعور بالمسؤولية الوطنية، على النحو الذي طالعناه في الصحف الاردنية والعربية التي نشرت النص الكامل لرد «حماس» المقدم الى سماحة الشيخ السائح، والى اخوانه في اللجنة التحضيرية لاعادة تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني.

واثر ذلك بدأت ردود الفعل، وكان اولها وصف سماحة الشيخ السائح للمذكرة بانها ايجابية، وتبعتها ردود فعل اخرى، وردت في سياق تصريحات للعديد من المسؤولين في منظمة التحرير الفلسطينية.

ولقد تابعت، كباحث في القضية الفلسطينية، وخاصة في جانبها الاسلامي حركيا ودينيا، وكمتعاطف مع حركة المقاومة الاسلامية في فلسطين «حماس» وكغيور كاي عربي ومسلم على وحدة الصف الفلسطيني، ردود الفعل هذه واستوقفتني هذه الملاحظات:

اولا: ركز رد «حماس» على ان اهم شرط تشترطه الحركة لدخول المجلس الوطني الفلسطيني ان تؤكد المنظمة ان ارض فلسطين من البحر الى النهر ومن النقب الى رأس الناقورة وحدة واحدة لا تتجزأ وانها حق للشعب الفلسطيني وان يتراجع المجلس، وان تتراجع المنظمة عن قرارات الجزائر التي اعترفت ضمنيا بشرعية الاغتصاب الصهيوني لجزء عزيز من فلسطين يعادل ٧٨٪ من مجموع مساحة فلسطين، وفي رأيي فان «حماس» قد احسنت صنعا في وضع هذا الشرط فلا يعقل ان تكون الوحدة الوطنية، اعز من وحدة الوطن ذاته، وليس من المعقول، ولا من المقبول، ان تتحقق الوحدة الوطنية الفلسطينية قبل ان يتفق الجميع على وحدة الوطن اولا، وعلى ان الوطن الفلسطيني لا يقبل القسمة على اثنين ابدا.

ثانيا: ركزت «حماس» في بنود مذكرتها من ٢-٥ على الجهاد باعتباره جزءا من عقيدتها الاسلامية، فالخيار العسكري عبر الجهاد المقدس هو الطريق لتحرير فلسطين في رأيها وعروبة القضية الفلسطينية واسلاميتها درعان وحصنان دفاعيان وهجوميان في وقت واحد يرفدان القضية الفلسطينية، واستمرار الانتفاضة المباركة، وتصعيدها، وتاجيج نيران براكينها ضمانة وحصانة تزيد من صلابة الرفض الفلسطيني للاحتلال اليهودي.

وطالبت «حماس» في البند السادس بان يكون تمثيلها في المجلس بحجم ما تشكله على الساحة الفلسطينية وقدرت «حماس» هذا الحجم بـ٤٠-٥٠ بالمائة من مجمل القوى الفلسطينية العاملة على ساحة الانتفاضة.

وفي البنود من ٧-١٠ طالبت «حماس» بان تمثل في مؤسسات المنظمة واجهزتها في حال دخولها للمجلس الوطني الفلسطيني بما يتناسب مع حجمها وثقلها، وان تتوقف المعاملة السيئة واللامسؤولة التي يتعرض لها اسرى «حماس» في السجون اليهودية على يد الاخوة في حركة فتح، وان تتخلى المنظمة عن كافة التراجعات والتنازلات والاعترافات التي تتناقض مع حقوق الشعب الفلسطيني وتطلعاته وتضحياته وان يراعى قدر الامكان مبدأ الانتخاب في اختيار اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني المقبل.

ثالثا: يذهل المراقب المنصف حين يتابع ردود فعل الاخوة في منظمة التحرير الفلسطينية، فيراهم يتجاهلون البنود التسعة التي اوردتها مذكرة «حماس» ليركزوا فقط، وباصرار، على البند السادس المتضمن طلب «حماس» ان يكون تمثيلها في المجلس الوطني متناسبا مع حجمها على الساحة الفلسطينية والذي قدرته «حماس» بـ٤٠-٥٠٪.

ففي مقابلة اجرتها الرأي الاردنية في عددها الصادر في ١٩٩٠/٤/١٨ مع الاستاذ محمد ملحم احد المسؤولين في المنظمة نراه لا يتعرض لا من قريب ولا من بعيد الى مطالبة «حماس» بالعودة عن قرارات الجزائر التي تعترف ضمنيا بشرعية الاغتصاب اليهودي لفلسطين، وتتنازل عن ٧٨٪ من ارض فلسطين لليهود، ولا يتعرض لموضوع ما يلاقيه اسرى «حماس» في السجون من معاملة سيئة من قبل اخوانهم في حركة «فتح»، وهو موضوع لم يعد خافيا على احد. ولا يتعرض لمطالبة «حماس» للمنظمة بالتخلي عن كافة التراجعات والتنازلات والاعترافات التي تتناقض مع حقوق وتطلعات وتضحيات الشعب الفلسطيني ولا يتعرض لمطالبة حماس بالقاء غصن الزيتون الذي اتعب التلويح به دون جدوى اليد الفلسطينية، والعودة الى خيار البندقية والجهاد المقدس خيارا وحيدا لتحرير فلسطين، كل فلسطين وانجاز الاستقلال لفلسطين، كل فلسطين.

وفي مقابل تجاهل مناقشة بنود مذكرة «حماس» انفة الذكر نرى الاستاذ محمد ملحم يركز، وباصرار والحاح، على مطالبة «حماس» بـ٤٠-٥٠٪ من مقاعد المجلس في حال دخول المجلس الوطني الفلسطيني اذا استجابت المنظمة لشروطها انفة الذكر، فيقول الاستاذ ملحم، وانقل ذلك حرفيا كما ورد في صحيفة «الرأي»:

«دع (حماس) تطالب بـ٩٠٪ من مقاعد المجلس الوطني فما تطلبه شيء وما ستحصل عليه شيء».

ويشارك سماحة استاذنا الجليل الشيخ عبدالحميد السائح في التركيز على هذا المطلب، فتنقل صحيفة القبس الكويتية عن سماحته في عددها الصادر في ١٩٩٠/٤/٢١ كما تنقل صحيفة الرأي في عددها الصادر في ١٩٩٠/٤/٢٢ قوله:

«حماس تشترط نصف مقاعد المجلس للانضمام اليه، وهذه نقطة الخلاف الوحيدة الباقية في طريق دخول حركة حماس الى المجلس»، ثم يضيف سماحته قائلا: «ان حماس ابدت استعدادها لدخول المجلس الوطني اذا تحقق طلبها بالحصول على نسبة المقاعد التي تطلبها».

ويقتضي الانصاف ان اذكر ان سماحته كان قد علق في اعقاب تسلمه لمذكرة حماس على بنودها الاخرى مؤكدا ان «وجود اسرائيل باطل، وانه لا يوجد اي طرف فلسطيني يقبل التنازل عن شبر واحد يمكن تحريره من الاحتلال في فلسطين».

ويساهم الاستاذ سليم الزعنون نائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني في الالحاح على التركيز على هذا المطلب ايضا، فيعرب عن امله في تصريح نقلته صحيفة «الوطن» الكويتية في عددها الصادر في ١٩٩٠/٤/١٩ في الا يكون مطلب «حماس» هذا مطلبا تعجيزيا، ورفضا غير مباشر للدخول في المجلس الوطني.

نخلص الى القول ان معالجة ومتابعة المنظمة لمذكرة «حماس» لم تكن معالجة شاملة متكاملة تناقش جميع بنودها، وترد عليها بندا بندا، وانما ركزت على البند السادس فقط على اسلوب الذي يقرأ الاية الكريمة ﴿ولا تقربوا الصلاة﴾ ثم لا يكمل بقيتها ﴿وانتم سكارى﴾ ويدعوني الانصاف الى ذكر ان الاشارة الوحيدة لبقية بنود المذكرة، وخاصة ما يتعلق بمطالبة «حماس» بالغاء قرارات الجزائر، قد وردت على لسان السيد عبدالرحمن ابوعوض ممثل الحزب الشيوعي الفلسطيني في اللجنة التحضيرية لاعادة تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني، والتي اكد فيها ان قرارات الجزائر من الصعب الرجوع عنها لانها قرارات اتخذت باغلبية اعضاء المجلس الوطني الذين يمثلون الشعب الفلسطيني بكافة شرائحه، وجاءت هذه الاشارة في تصريح نقلته صحيفة البيان الخليجية ١٩٩٠/٤/٩.

وحين نتابع بيانات «حماس» فاننا نجد انها آثرت عدم الخوض في جدال حول اسلوب المنظمة في التعامل مع مذكرتها، والذي غلب عليه تجاهل مطالبها الاساسية، والتركيز على موضوع حجم تمثيلها في المجلس في حال دخولها اليه، وانما عمدت الى تاكيد ثوابتها ومبادئها واعتباراتها كشروط ينبغي على المنظمة ان تقبلها مجتمعة اذا كانت راغبة فعلا في دخول «حماس» الى المجلس الوطني الفلسطيني، فقد حمل البيان رقم ٥٦ الصادر عن حركة «حماس» في ٢١ رمضان المبارك ١٤١٠هـ الموافق للسادس عشر من نيسان ١٩٩٠ اي بعد عشرة ايام من تاريخ تقديم مذكرتها الى سماحة رئيس المجلس الوطني الفلسطيني العبارات التالية:

تؤكد حماس، ومن منطلق حرصها على وحدة الصف ما يلي:

١ ـ تعيد «حماس» التاكيد على استعدادها للمشاركة في اللجنة التحضيرية لاعادة تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني واجهزة المنظمة على المبادىء والاسس التي طرحتها حركتنا في مذكرتها التي سلمتها لسماحة رئيس المجلس الوطني الفلسطيني بتاريخ ١٩٩٠/٤/٦.

٢ ـ ترحيب «حماس» بالدعوات التي وجهت اليها من قبل بعض الشخصيات والقيادات الفلسطينية للتنسيق مع القيادة الموحدة للانتفاضة، وتؤكد استعدادها للتعاون مع كافة الفصائل الفلسطينية، ولم نتلق اي رد حتى الان.

رابعا: يلاحظ المراقب لردود فعل المنظمة على مذكرة حركة «حماس»، شيئا من التناقض في موضوع تمثيل «حماس» في المجلس الوطني الفلسطيني، والمجلس المركزي، ففي حين اكدت حماس عبر اكثر من ثلاثة بيانات خاصة، وعبر اكثر من تصريح صحفي كالتصريح الذي نقلته مجلة «المسلمون» الدولية في عددها الصادر في ١٩٩٠/٢/٢٣ عن قيادي في حماس، انها غير ممثلة اطلاقا «كحركة» في المجلس الوطني الفلسطيني او في المجلس المركزي، فاننا نجد عددا من قيادات المنظمة يصر على ان «حماس» ممثلة «كحركة» فيهما، فالرئيس الفلسطيني الاخ ياسر عرفات يؤكد في تصريح نشرته صحيفة الانباء الكويتية في ١٩٩٠/١/١٨ نقلا عن مجلة المصور المصرية ان حركة حماس تشارك في المجلس الوطني والمجلس المركزي، والاستاذ محمد ملحم يصر في المقابلة التي اجرتها معه صحيفة «الرأي» بتاريخ ١٩٩٠/٤/١٨ على ان «حماس» ممثلة في المجلس الاخير بعدد من المقاعد، وبعضهم ادخل في المجلس المركزي.

وينفي الاستاذ عبدالله حوراني في تصريح نقلته صحيفة «الاتحاد» الظبيانية الصادرة في ١٩٩٠/١/٢٣، وجود خلافات مع حماس، واعلن ضم عدد من قيادات الحركة لقيادة الانتفاضة، واعتبر بعض قيادات المنظمة ان الامر ينحصر في محاولة «حماس» لزيادة عدد اعضائها الستة في المجلس الوطني، متجاهلين ان حماس تؤكد عدم وجود ممثلين لها كحركة في المجلس.

ان هذا التناقض يبعث على البلبلة، ويشكك في المصداقية فليس من المعقول ولا من المقبول، ان يصرح سماحة رئيس المجلس الوطني الفلسطيني في جريدة «الرأي» الاردنية الصادرة في ١٩٩٠/٤/٢٢ ان حركة «حماس» ابدت استعدادها «لدخول»، اكرر «لدخول»، المجلس الوطني اذا تحقق طلبها بالحصول على نسبة المقاعد التي تطلبها، ثم ياتي بعض المسؤولين في المنظمة ليؤكدوا تمثيل حماس في المجلس، فان كانت ممثلة فعلا فلماذا وجه سماحته الدعوة رسميا الى الحركة للمشاركة في اللجنة التحضيرية لاعادة تشكيل المجلس تمهيدا «لدخولها» المجلس، واذا كانت «حماس» تؤكد عبر بياناتها المتعاقبة انها غير ممثلة كحركة في المجلس، وان تمثيلها مشروط بالاستجابة لمطالبها الواردة في مذكرتها، فمن هم اولئك الاخوة الذين تصر بعض قيادات المنظمة على انهم يمثلون «حماس» في المجلس الوطني ولماذا لا تعلن المنظمة اسماءهم، وحينئذ اما ان تعلن حماس قبولها لهم كممثلين لها، او تصر على عدم تمثيلهم لها «كحركة» في المجلس؟ اقول هذا ولا انكر ما يتردد عن وجود عدد من الاسلاميين المتعاطفين مع طروحات «حماس» في المجلس الوطني، ولكن تمثيلهم يظل شخصيا ولا ينبغي ان يفرضوا على «حماس» فرضا كممثلين لها «كحركة» في المجلس.

وبعد ...

فقد يرضي حديثي هذا اناسا، وقد يغضب اخرين، وحسبي ان يعلم الاخوة الراضون والغاضبون انني لا اكتب ما اكتب لارضي احدا، او لاغضب احدا، ان ما اكتبه وفاء للحق وللحقيقة. فقد كثر الحديث في الاونة الاخيرة وخاصة بعد مذكرة «حماس» عن الوحدة الوطنية على الساحة الفلسطينية وضرورتها الحيوية لحماية الوطن الفلسطيني والشعب الفلسطيني وانتفاضته، وطفق اناس يتهمون اناسا انهم يضربون الوحدة الوطنية، فيرد هؤلاء على اولئك بالتهمة نفسها.. وهكذا تنقلب «الوحدة الوطنية الفلسطينية» الى كرة تتقاذفها الايدي والاقدام.

* الوحدة الوطنية الفلسطينية ايها الاخوة الحريصون على الوحدة الوطنية الفلسطينية لا يمكن ان تتحقق قبل ان يتفق الجميع على وحدة الوطن اولا، وعلى ان الوطن الفلسطيني لا يقبل القسمة على اثنين.
* الوحدة الوطنية الفلسطينية، ايها الاخوة الحريصون على الوحدة الوطنية الفلسطينية لا تتحقق اذا ظل انصار هذا الفصيل تقدح عيونهم شررا كلما وقعت على انصار الفصيل الاخر.
* الوحدة الوطنية الفلسطينية تتحقق يوم ان يتوقف هذا الفصيل او ذاك عن احتكار صكوك الوطنية ليسبغها متى شاء وكيفما شاء، ويسحبها متى شاء وكيفما شاء.
* الوحدة الوطنية الفلسطينية تتحقق يوم ان تسير البندقية وغصن الزيتون جنبا الى جنب، لا حين يقف غصن الزيتون والبندقية في مواجهة بعضهما البعض.
* الوحدة الوطنية الفلسطينية تتحقق يوم ان يحس انصار الفصائل كلها انهم ابناء شعب واحد، وامة واحدة، وانهم جميعا يواجهون خطرا واحدا، وعدوا واحدا، ليس لديه ذرة رحمة، ولا يستثني من جرائمه احدا من هذا الفصيل او ذاك.
* الوحدة الوطنية الفلسطينية تتحقق يوم ان يتوقف اللهاث وراء سراب السلام المزعوم، ويوم ان تدرك الايدي التي تعبت وهي تلوح بغصن الزيتون دون جدوى، ان اليد الفلسطينية لا تليق بها الا البندقية، وان عليها ان تطرح غصن الزيتون ارضا، وتقطعه اربا اربا، وتفقأ بكل قطعة منه عينا من عيون اعداء امتنا، عين الصهيونية وعين حليفتها اميركا، وعين التخاذل العربي وعين الغدر السوفيتي الشيوعي.
* الوحدة الوطنية ايها الاخوة الباحثون عن الوحدة الوطنية الفلسطينية تتحقق يوم ان يعود كل ثوار فلسطين الى الخنادق والبنادق، ويطلقوا الى غير رجعة مبادرات المؤتمرات والفنادق.


● الشيخ عبدالحميد السائح



● سليم الزعنون

قراءة في بيان «حماس»

بقلم: د. احمد سعيد نوفل

ما دفعني الى الكتابة عن حركة المقاومة الاسلامية «حماس» هو مناقشة البيان الذي نشرته الحركة في الصحافة العربية. والذي أرسلته الى رئيس المجلس الوطني الفلسطيني بمناسبة انعقاد اللجنة التحضيرية لاعادة تشكيل المجلس في عمان، ووضعت فيه شروطها للدخول في المجلس الوطني وأجهزة منظمة التحرير الفلسطينية.

ودون الدخول في مواقف مسبقة لحركة «حماس»، والحكم عليها من خلال تلك المواقف، ساحاول أن أناقش ما جاء في هذا البيان الوثيقة فقط، على أساس أنه ـ أي البيان ـ يشكل آخر وثيقة تصدر عن الحركة وفيه تتحدث عن موقفها من مجمل القضايا المطروحة في الساحة الفلسطينية آخذا في الاعتبار أن «حماس» تشكل فصيلا مهما في الاراضي المحتلة، نطمع جميعا أن لا تبقى تعمل من خارج القيادة الموحدة للانتفاضة ولا خارج منظمة التحرير الفلسطينية، على أساس أن الوحدة الوطنية الفلسطينية هي التي تحطم جميع المؤامرات التي تحاك ضد الانتفاضة والقضية الفلسطينية من قبل العدو الصهيوني وحلفائه.

نبدأ في مناقشة البيان من خلال مقدمته، حيث أشادت حماس في بيانها بالدعوة التي وجهت اليها من قبل رئيس المجلس للمشاركة في أعمال اللجنة التحضيرية لاعادة تشكيل المجلس. وتعتبر الحركة بان تلك الدعوة ـ التي لم تقم بتلبيتها حيث اعتذرت عن المشاركة فيها .. قد جاءت على أساس أن حماس هي «احدى القوى الفلسطينية الفاعلة والمؤثرة في قيادة الانتفاضة».

ولا شك أن حماس لا تعني هنا «القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة» لانها ليست عضوا فيها، وهي ما زالت تعمل بشكل مستقل عن أنشطة وفعاليات القيادة الموحدة للانتفاضة، وهذا الامر يضر كثيرا بالانتفاضة ويؤثر على تطورها، ويؤدي الى تضارب كبير في مواعيد تنفيذ أنشطتها. فكثيرا ما تطالب بيانات القيادة الموحدة بمنع تجول في منطقة من المناطق، وياتي بعض مؤيدي حماس ويعملون ضد ما جاء في البيان. ونفس الامر ينطبق عندما تطالب الحركة بمنع تجول أو اضراب في يوم محدد، ولا ينفذه المؤيدون للقيادة الموحدة. وهذا الامر يؤثر على الانتفاضة، ويظهر وجود انقسامات داخل صفوف الشعب الفلسطيني وقيادته.

هذا مع العلم أن بيان الحركة يتحدث في الفقرة الثانية من المقدمة عن الوحدة الوطنية الفلسطينية وأهميتها في دعم الانتفاضة، وتؤكد حماس أنها «مع وحدة أبناء شعبنا بكل اتجاهاته وقواه على أسس وثوابت واضحة بينة ...» ويعود البيان الى الحديث مرة ثانية عن الوحدة الوطنية في مكان آخر حيث يدعو الى «التلاحم العضوي بين أبناء شعبنا بكافة قواه وتوجهاته». وتؤكد الحركة في بيانها على استعدادها للعمل مع «كافة القوى الفلسطينية الفاعلة مهما كان فكرها وانتماؤها». ونحن في الوقت الذي نرحب فيه بهذا التوجه المسؤول من قبل الحركة للعمل مع القوى الوطنية الاخرى، نتساءل عن السبب الذي يقف عائقا أمام مشاركة حماس مع بقية القوى الوطنية في القيادة الموحدة للانتفاضة (فتح والجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية والحزب الشيوعي).

ولو حصل أن انضمت حماس لهذه القيادة فسوف ترفع من معنويات المنتفضين في الاراضي المحتلة وتزيد من عطائهم وتضحياتهم. وهاجس الوحدة الوطنية يجب أن لا يغيب عن بالنا ابدا، وعلينا أن نتعلم من الاخطاء التي وقعت بها الحركة الوطنية الفلسطينية قبل قيام الكيان الصهيوني، وعندما استفاد العدو من التشرذم والانقسامات التي كانت قائمة في صفوف الاحزاب الفلسطينية. كما أن الوحدة الوطنية بين جميع القوى الفلسطينية، هي مطلب جماهيري واسع، وفي حال تحقيقه فسوف تستفيد منه مختلف الفصائل والقوى الفلسطينية بما فيها حركة «حماس». وما يجمع التنظيمات الفلسطينية بمختلف توجهاتها أكبر بكثير مما تختلف عليه.

وينتقل البيان الى الحديث عن الشروط التي تضعها حركة حماس من أجل المشاركة في المجلس الوطني الفلسطيني. ويقسمها الى قسمين: الاول: خمسة شروط تطالب الحركة بتوفرها في تشكيل المجلس الوطني الجديد، والقسم الثاني، عشرة شروط، تتناول موقف الحركة من مسيرة السلام الفلسطينية، ومن منظمة التحرير الفلسطينية وقضايا ثنائية أخرى.

وفي الوقع فان هذه الشروط صيغت بشكل ذكي بحيث من الصعب على أي عربي أن يرفضها. وهي تشكل في مجملها السقف الاعلى من المطالب الفلسطينية لا يجوز التنازل عنها. وماخوذة في معظمها من الميثاق الوطني الفلسطيني نفسه.

وبالنسبة للشروط الخمسة الاولى المتعلقة في المجلس الوطني الفلسطيني، فهي تتحدث عن ضرورة أن يتم انتخاب أعضاء المجلس الوطني الجديد، وان لا ياتوا بالتعيين. وهذا مطلب عادل، تسعى العديد من القوى في الساحة الفلسطينية الى تنفيذه على أساس اجراء انتخابات مباشرة، وليس انتخاب المستقلين فقط من أعضاء المجلس بل جميع الاعضاء حسب الأقاليم الموجودين فيها. حيث يقوم كل تنظيم بانتخاب عدد أعضائه، وتقوم الاتحادات الشعبية بنفس المهمة. واذا تحقق ذلك يصبح المجلس الوطني منتخبا، من الشعب الفلسطيني بشكل مباشر ويمثل هذا الشعب أصدق تمثيل.

ويقول البيان انه اذا تعذر اجراء الانتخابات فيجب «أن يكون التمثيل حسب أوزان القوى السياسية الموجودة على الساحة». وهذا الكلام سهل من الناحية النظرية أما العملية فانه مستحيل. لانه من الصعب معرفة حجم كل قوة سياسية فلسطينية دون اجراء انتخابات حرة للاتحادات الشعبية مثلا لمعرفة قوة كل فريق، حتى لا يدعي كل تنظيم أنه أقوى من التنظيمات الاخرى.

وتتحدث النقطة الثالثة عن اختيار المستقلين، وبانه لا بد من اتفاق جميع القوى الفاعلة على الساحة الفلسطينية لاختيار المستقلين اذا تعذر اجراء الانتخابات. كما تطالب الحركة بتخفيض عدد أعضاء المجلس الوطني واعادة النظر في الدور الذي يلعبه المجلس المركزي.

وأما الشرط الخامس، فانه يدعو الى تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني بشكل يتلاءم مع عقيدة الشعب الفلسطيني المسلم. وهنا بيت القصيد، لان حركة حماس تريد أن ينص الميثاق على أن دولة فلسطين هي دولة اسلامية وليست علمانية.

وعلى الرغم من أهمية الدين الاسلامي في تحرير فلسطين، الا أن الميثاق القومي الذي وضع عام ١٩٦٤ والميثاق الوطني الذي وضع عام ١٩٦٨، لم يراع ذلك لان الحركات الاسلامية لم تشارك في العمل الفلسطيني المسلح، وكانت في ذلك الوقت لا تتمتع باي نفوذ. ولهذا فان أكبر التنظيمات الفلسطينية ـ حركة فتح ـ عندما تتحدث عن «التحرير أولا ثم الدعوات الفكرية ثانيا» أرادت أن تضع قضية التحرير كهدف أساسي في أولويات النضال الفلسطيني. وعندما طرحت فكرة فلسطين الديمقراطية العلمانية التي يتعايش بها جميع الاديان السماوية، فانها أرادت من ذلك أن تكسب به الرأي العام العالمي الذي يتعاطف مع اليهود. وأعتقد أن هذه القضية يمكن أن تؤجل الى حين قيام دولة فلسطين، واذا أراد الفلسطينيون بعد ذلك قيام دولة علمانية أو اسلامية فهذا من حقهم الشرعي. وأما أن توضع هذه القضية كشرط لدخول المجلس الوطني، قبل قيام الدولة، أو حتى احتمال قيامها قريبا، فهذا امر مرفوض. الى جانب أن هناك العديد من الدول العربية التي يشارك الاخوان المسلمون في انتخابات المجالس النيابية فيها، ما زالت علمانية. مع أن الدستور فيها ينص على أن دين الدولة هو الاسلام. ويمكن لحركة «حماس» أن تشارك في المجلس الوطني الفلسطيني، وتعمل من داخل المجلس على تعديل الميثاق الوطني.

وأما الشروط العشرة التي وضعتها حركة حماس والتي تمثل النهج السياسي للحركة من أجل المشاركة في المجلس الوطني، فهي في بنودها الخمسة الاولى تمثل موقف حماس من مسيرة السلام الفلسطينية، ولا أعتقد أن هذا الموقف هو موقف حماس لوحدها، فان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وقيادات وكوادر عديدة في حركة فتح توافق على ما جاء في هذه الشروط، التي تتحدث عن تحرير فلسطين من البحر الى النهر، وعدم التنازل عن أي جزء من فلسطين، ورفض الاعتراف بالكيان الصهيوني وقراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و ٣٣٨. والتركيز على الكفاح المسلح واعتبار قضية فلسطين هي قضية الامة العربية والاسلامية. ولو شاركت حركة حماس في دورة المجلس الوطني الـ«١٩» التي عقدت في نوفمبر من عام ١٩٨٨، لحدثت تحالفات داخل القوى الفلسطينية ضد النهج الذي سارت عليه منظمة التحرير بعد تلك الدورة، أو لأمكن ايجاد حل وسط بين نهجين داخل الساحة الفلسطينية. أما أن تقف حماس خارج اطار منظمة التحرير التي تمثل الشعب الفلسطيني، وتعطي هذا الموقف، فهو لا قيمة له، وكان من الأجدى أن تقدم موقفها هذا من داخل منظمة التحرير ومؤسساتها، وعندها ستجد أنها كسبت قوى لم تكن تدخل في حسابها من قبل.

ومن أهم شروط حركة حماس لكي تشارك في المجلس الوطني الفلسطيني، النقطة السادسة التي طالبت فيها بأن تمثل في المجلس حسب ثقلها في الساحة الفلسطينية، وأن يكون من حقها الحصول على ٤٠ ـ ٥٠٪ من مجموع أعضاء المجلس. وهذا أمر يخالف الديمقراطية والانتخابات التي دعت اليها الحركة في بيانها، ولا يجوز أن يطالب أي فريق بأن يكون له أي نسبة قبل دخول المجلس، لان الانتخابات هي الحكم في مثل هذه القضية. واذا جرت انتخابات ونالت حركة حماس ٢٠٪ فان حقها في المجلس يكون ضمن هذه النسبة، واذا نالت ٧٠٪ فان حقها في المجلس يكون ضمن هذه النسبة أيضا. ونتائج الانتخابات تختلف بين فترة وأخرى ففي الوقت الذي فازت فيه حركة حماس بجميع مقاعد الجمعية الطبية العربية في انتخابات عام ١٩٨١، فانها لم تحصل سوى على مقعد واحد في انتخابات عام ١٩٨٧، وحصلت التنظيمات الفلسطينية على بقية المقاعد. وتشير تقديرات أوساط فلسطينية مستقلة في الاراضي المحتلة أنه لو جرت انتخابات فان حركة «حماس» سوف تحصل على ١٠٪ فقط من مجموع أصوات الناخبين، اذا استمر التحالف قائما بين القيادة الموحدة للانتفاضة.

وأما مطلب الحركة بالدخول الى مؤسسات منظمة التحرير وأجهزتها فهذا حق لها مثلها مثل بقية التنظيمات الفلسطينية الاخرى.

والنقطة الخطيرة التي جاءت في البيان هي الثامنة والتي دعت الى توقف الاعتداءات التي يتعرض لها مناضلو الحركة على أيدي شباب حركة فتح. وكان من المفروض عدم اثارة مثل هذه القضية في البيان، واذا كان هذا صحيحا، فعلى حركة «حماس» أن تعالج الامر مع حركة فتح. ولكن من الممكن أن يكون عملاء للعدو الصهيوني هم الذين يقومون بمثل هذه الممارسات ضد المناضلين المعتقلين في سجون العدو. لاننا سمعنا كذلك أن بعض المناضلين من حركة «فتح» والتنظيمات الاخرى. يتعرضون هم أيضا الى مثل هذه الممارسات من قبل أعضاء في حركة «حماس». ولو كانت «حماس» داخل القيادة الموحدة وداخل منظمة التحرير لما حدثت مثل هذه الاعمال.

حركة «حماس» مدعوة الى الالتحاق بمنظمة التحرير والقيادة الموحدة، وعلى قيادة المنظمة أن تبدأ الحوار مع «حماس» من منطلق الحرص على تدعيم الوحدة الوطنية الفلسطينية، وفي النهاية لا يهم كثيرا من يمثل داخل المجلس الوطني الفلسطيني، المهم هو العمل سويا من أجل تحرير فلسطين واقامة الدولة المستقلة فوق الارض الفلسطينية ولا أجد أخيرا غير الاستشهاد بما ختمت به حركة حماس بيانها ألا وهو الاية الكريمة ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾. (صدق الله العظيم). وأنا واحد من هؤلاء المؤمنين.

عبدالناصر القومي وخروشوف الاممي

بقلم: محمد ابو صباح

في يوم من أيام عام ١٩٥٩، وكان الطرح القومي في الوطن العربي على أشده على لسان جمال عبدالناصر، انبرى نيكيتا خروشوف في خطاب عرمرمي له يشتم ويحقر ويلعن فكرة القومية العربية، ويتهم جمال عبدالناصر بانه يسير في ركاب الاميركان، ويسعى الى وحدة الهلال الخصيب.

كان منطلق عبدالناصر في الدعوة الى القومية العربية، قناعته بانها الفكرة والنقطة الاساس التي يمكن أن تجمع العرب وتوحد كلمتهم، وأنها الآلية التي تستطيع ان تنقلهم الى محطات متقدمة عن تلك المحطات التي توقفوا فيها. ورأى ببعد نظره وقدرته على الاستشراف أن المستقبل للتكتلات الجغرافية والبشرية الكبيرة.

أما خروشوف الذي انكر على عبدالناصر دعوته للقومية العربية فقد انطلق من قناعته بالفكرة الأممية، من منطلق أنها الفكرة الوحيدة التي تصورها قادرة على مساعدته في صهر القوميات المتناقضة والمتباينة في العادات والتقاليد والعرق وحتى النزعة والهدف، وهي القوميات التي استطاعت روسيا ضمها تحت جناحيها بالقوة وغير القوة، وشيدت من خلالها صرح ـ دولتها العظمى ـ الاتحاد السوفيتي.

واستمر الصراع بين الرجلين خافتا أحيانا وعلنيا في أحيان أخرى، تحركه الرياح التي كانت تهب على المنطقة العربية بين فترة وأخرى، ومنها حركة «الزعيم الأوحد» عبدالكريم قاسم التي احتضنها خروشوف وظن يومها انها جسر عبوره الايديولوجي ـ العقائدي وحتى المادي الى الوطن العربي. ولم يتراجع خروشوف عن معاداته لفكر عبدالناصر القومي حتى بعد اعلان قوانين يوليو الاشتراكية عام ١٩٦١، وعاد الى ممارسة هوايته في الهجوم على القومية العربية، حتى وهو يشارك جمال عبدالناصر احتفالات انتهاء المرحلة الأولى من بناء السد العالي عام ١٩٦٤، ولكنه هذه المرة سلك طريقا غير مباشر وذلك بتوجيه جام غضبه الى عبدالسلام عارف الذي ضرب عبر اعدام عبدالكريم قاسم جسر عبور خروشوف الايديولوجي ـ العقائدي ـ والمادي الى الوطن العربي.

دارت الايام ومرت السنوات واستمر جمال عبدالناصر رافعا لواء الدعوة للقومية العربية، يزيد ايمانه بها رسوخا، واستمر خروشوف ومن بعده ـ «الرفاق الثلاثة» وعلى رأسهم ليونيد بريجنيف، ينادون ويدعون الى الاممية، وان اختلف الوضع قليلا بادخال عنصر المرونة في التعامل مع القوميين أمثال عبدالناصر.

وغادر عبدالناصر أرض الدنيا الى أرض الحق، لكن الفكر القومي من بعده استمر في القلوب يتنامى ويتطور، وقاعدة المؤمنين به تتسع. وغادر خروشوف كرسي الحكم ومن بعد غادر أرض الدنيا قبل جمال عبدالناصر، ولحق به الرفاق دعاة الأممية من بعده وهم على عهدهم بأن القومية «رجس من عمل الشيطان» عليهم أن يتجنبوه.

ذلك كان حديث الماضي القريب، وصراع الفكرتين الأممية والقومية فيه، فماذا عن حديث الحاضر الماثل أمام أعيننا هذه الأيام، وصراع الفكرتين فيه؟ هذا هو السؤال الذي بدأ يشغل بال الكثيرين منذ عام ١٩٨٥ وحتى اليوم، وبدأت ملامح الاجابة عنه ـ التي كرستها أحداث السنوات الخمس الماضية ـ تظهر للعيان. وهي ملامح اجابة تميل كفتها لصالح جمال عبد الناصر، ولصالح كل المؤمنين بالفكر القومي العربي بخاصة، والفكر القومي بعامة، وهو نفس الفكر الذي شيدت على أساسه أوروبا دولها الحالية. ومن لا يصدق فما عليه الا متابعة أحاديث الوحدة الالمانية وأخبارها، وهي وحدة أساسها الانتماء القومي، ولا أساس غيره قريب اليه. ومتابعة ما يجري داخل جمهوريات الاتحاد السوفيتي وبعض جمهوريات أوروبا الشرقية تقدم لنا دليلا آخر.

أما الفضل الاكبر في اثبات حقيقة طغيان القومية على الأممية في نهاية هذا القرن فلعله يعود الى الزعيم السوفيتي ميخائيل غورباتشوف الذي وما أن أطل من شرفة الكرملين بأفكاره وأحاديثه الجريئة وغير المتوقعة من «شيوعي» «وأممي» عريق، حتى بدأ الهمس حول القومية والقوميات يسري بين صفوف من كانوا أمميين، وهو همس لم ينتبه اليه الكثيرون من المراقبين لشدة خفوته، وان كانوا سمعوه عاليا بعد ذلك، وتحديدا حين دقت ساعة انتفاضة أوروبا الشرقية العام الماضي، فهذه الانتفاضة كنست الكثير من المفاهيم ورجالات هذه المفاهيم، ومن ضمنها فكرة الاممية، وأكدت على الحديث والنشيد القومي الذي استمر مشتعلا لاكثر من سبعين سنة داخل الاتحاد السوفيتي، ولعدة عقود في بعض البلدان الأوروبية الشرقية الأخرى.

لقد فتح كتاب أعادة البناء «البريسترويكا» المجال واسعا أمام الكثير من الافكار، ومن ضمنها الحديث عن القومية والاستقلال القومي، وزادت «الغلاسنوست» من حدة هذا الحديث وأوصلته الى مجالات ممتدة من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب بغير استثناء. ووصلت نار المطالبة بالاستقلال القومي جسم الدولة «العظمى» السوفيتية واشتعلت بسببها أطراف داخل جمهوريات هذه الدولة، مستندة في حركتها الى ما كتبه قائد الكرملين وما صرح به سواء قصد غورباتشوف حقا ما كتب وصرح به، وتوقع أو لم يتوقع أن تصل النار الى عتبة داره. فالذي طرحه نظريا كان لا بد وان يجد طريقه الى التنفيذ العملي في جغرافيا العالم المتسعة ومنها الجغرافيا السوفيتية.

والقصد هنا أو الهدف من هذه السطور ليس مناقشة مصداقية غورباتشوف نفسه بل القصد والهدف التاكيد على مسالتين أساسيتين:

المسالة الأولى هي ان سبعين عاما من تغييب القومية في داخل الاتحاد السوفيتي لم يمنعها من الظهور بقوة من جديد، ان ما طرحه جمال عبدالناصر كان صحيحا، وان ما طرحه خروشوف كان وهما، وأن خلاص الأمة العربية لن يتحقق الا بسيادة الروح القومية والخطاب القومي في الوطن العربي، وأن تفكيك الاتحاد السوفيتي الذي أقام مجده على الأساس الأممي لن يتم على يد أعدائه الا بضرب فكرة الأممية والعزف على وتر القوميات داخل الاتحاد السوفيتي، وعلى الفريقين العربي والسوفيتي في ظل هذه الحقيقة أن يبحثا عن وسائلهما التي تحقق الوحدة العربية على أسس قومية، وتحقق الوحدة السوفيتية على أسس غير أممية، والا كان الغرب المتطلع الى تحطيمهما هو الرابح من وراء سعي هذا الغرب الى تفكيكهما من خلال ضرب القومية العربية، وضرب أممية الاتحاد السوفيتي.

أما المسالة الثانية فهي أن هذا الغرب العنصري الذي يبدو في الظاهر والعلن مع القوميات في الاتحاد السوفيتي، انما يكيل بمكيالين متناقضين، فبينما هو يسعى الى تفكيك الاتحاد السوفيتي عبر تشجيع الشوفينية القومية في بعض جمهورياته، يقوم على الجانب الآخر ومنذ بداية القرن ـ في العصر الحديث ـ بمحاولة تفكيك الوطن العربي عبر ضرب القومية العربية. كما أن هذا الغرب العنصري لا يكتفي ولا يتوقف عند هذا الحد بل نجده يتمادى في عنصريته، والمثال على ذلك على أرض الواقع، هذه النغمة المتشنجة في دعم وتاييد انفصال ليتوانيا وجمهوريات البلطيق الاخرى على أساس قومي، في الوقت الذي لم نسمع نغمته المتشنجة الباكية هذه خلال أحداث أذربيجان وجمهوريات الاتحاد السوفيتي الآسيوية الاسلامية. والسبب واضح يتمثل في ان هذا الغرب العنصري يرى ويريد لنفسه ما لا يريده لغيره، فهو في الوقت الذي يبكي ويتباكى على الديمقراطية وحقوق الانسان اليهودي، لا تجده يعير أي اهتمام لهاتين المسالتين بالنسبة للآخرين. وانه في الوقت الذي يشتعل نارا في تاييده لانفصال جمهوريات البلطيق على أساس من غربيتهم لا نجده يحرك ساكنا، ولا يقدم أدنى التأييد للجمهوريات الآسيوية الاسلامية لا لسبب الا لكونهم غير غربيين ولكونهم غير مرشحين للانضمام لكنائس الغرب السياسية.

وأخيرا فان الدرس القادم من أرض الفودكا و «البريسترويكا» يجب أن يؤخذ عربيا على محمل الجد، وأن يتفرغ لدراسته الشرفاء العرب، فهو درس يؤكد على أن خلاص هذه الأمة لن يكون الا بتحقيق الوحدة القومية وسيادة النشيد القومي، وقد كان جمال عبدالناصر أكثر من وعى هذه الحقيقة وعمل على انجازها.

كما أن هذا الدرس القادم من أرض الفودكا «والبريسترويكا»، يؤكد بوضوح على أن الغرب العنصري لن يجد طريقه الى الاستمرار في ضرب الوطن العربي الا عبر تفكيكه قوميا بكل وسائله المتاحة، التي تاتينا أحيانا على شكل مفردات وشعارات، أو تاتينا في احيان أخرى عبر صواريخ وطائرات ودبابات وحصارات اقتصادية وسياسية.

ان الدرس القادم من أرض الفودكا و «البريسترويكا» يقول لنا وبشكل حاد ومباشر ان عربا بلا قومية سيبقون عربا بلا هوية تخيف العدو وتفرض الاحترام على الصديق.

لجنة مراقبة السوق بدأت اجتماعها الطارىء
وزراء نفط «اوبك» يبحثون خفض الانتاج والقضاء على وفرة المعروض

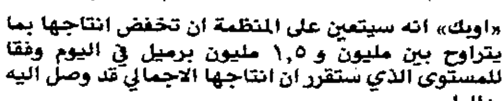
بدأ وزراء النفط في منظمة الدول المصدرة للبترول «اوبك» اجتماعا طارئا في جنيف امس في محاولة للاتفاق على خفض الانتاج بهدف امتصاص وفرة في المعروض من النفط في الاسواق ودعم اسعار النفط التي تراجعت بحوالي ٢٥٪ هذا العام.

وبدأت محادثات وزراء «اوبك» امس رغم تغيب وزير البترول الايراني غلام رضا اغا زاده الذي تأخر وصول طائرته الى وقت لاحق امس.



● الشيخ علي الخليفة الصباح ● بوسنة ● هشام ناظر ● عصام الجلبي


● غلام اغا زاده ● مانع العتيبة



وقد بحثت لجنة مراقبة السوق من المنظمة وضع السوق البترولية في ضوء الانخفاض الذي تشهده الاسعار. وذكرت مصادر بترولية ان هناك شبه اجماع بين وزراء دول «اوبك» على ضرورة تخفيض الانتاج لدعم الاسعار لتكون عند مستواها الرسمي البالغ ١٨ دولارا للبرميل ولكن المناقشات ستتركز حول حجم التخفيض وطريقة توزيعه بين الدول الاعضاء.

ونقلت وكالة انباء الامارات عن هذه المصادر قولها ان لجنة مراقبة السوق عقدت اجتماعا صباح امس حضره سبعة وزراء من اصل الاعضاء الثمانية باللجنة وضم الاجتماع وزراء نفط السعودية والكويت والجزائر والعراق واندونيسيا وفنزويلا.

وكان قد تقرر عقد هذا الاجتماع الطارىء للجنة على اثر الانخفاض الملحوظ في اسعار البترول والمشاورات التي جرت بين دول «اوبك» ومنها الاجتماع الذي عقده في جدة مؤخرا وزراء نفط السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة.

وفي ضوء ذلك تقرر تاجيل عقد المؤتمر الوزاري العادي لاوبك من ١٠ مايو الحالي الى ١٥ يونيو المقبل.

وسبقت جلسة العمل الاولى التي ضمت ١٢ بلدا مشاورات مكثفة بين الوزراء الرئيسيين في المنظمة.

وانضم الى المجتمعين في الجلسة المسائية وزير النفط الايراني الذي تاخر وصوله الى جنيف.

وستحاول الدول الثلاث عشرة الاعضاء الاتفاق قبل نهاية الاسبوع الجاري على خفض كبير لانتاجها الذي تخطى ٢٤ مليون برميل في اليوم في مارس علما بان سقف الانتاج الذي حددته المنظمة لنفسها هو ٢٢ مليون برميل في اليوم.

وقد دعت «اوبك» الى عقد الاجتماع لان تجاوز الحصص المقررة من جانب عدد من الاعضاء الثلاثة عشر ادى الى وفرة من المعروض في السوق.

وانخفضت الاسعار بالفعل بنسبة ٢٥٪ منذ يناير الماضي.

وقال وزير البترول السعودي هشام ناظر «نريدها اعلى».

وادى تصريحه الى موجة عصبية من عمليات شراء النفط بعقود بيع اجلة في سوق نيويورك وارتفع سعر خام القياس الاميركي متوسط غرب تكساس ٢٧ سنتا عند الاقفال الى ١٨,٨١ دولارا للبرميل.

ويزعم اعضاء اخرون في «اوبك» ان المملكة العربية السعودية وهي اكبر مصدر للنفط من اشد الاعضاء تجاوزا لحصتها هي والكويت والامارات العربية المتحدة.

تخفيضات طوعية

والتحدي الذي واجه الاغلبية الان هو محاولة جعل الدول الثلاث تساهم في تخفيضات طوعية تقلل المعروض في السوق خلال شهري مايو ويونيو الذين يتوقع ان يزيد الطلب بعدهما على البنزين خلال العطلة الصيفية في نصف الكرة الشمالي.

وقال الصادق بوسنة وزير الطاقة الجزائري ورئيس «اوبك» انه سيتعين على المنظمة ان تخفض انتاجها بما يتراوح بين مليون و ١,٥ مليون برميل في اليوم وفقا للمستوى الذي ستقرر ان انتاجها الاجمالي قد وصل اليه حاليا.

وتشير احدث تقديرات لصناعة النفط الى هبوط انتاج «اوبك» حوالي ٥٠٠٠٠٠ برميل في اليوم من المستوى القياسي الذي بلغه اخيرا وهو ٢٤ مليون برميل في اليوم لكن للوزراء تقديرات اخرى مختلفة.

وقال مندوبون ان السعودية ربما تكون تفكر في اتفاق لخفض الانتاج بنحو نصف مليون برميل في اليوم.

غير ان وزير النفط العراقي عصام عبدالرحيم الجلبي قال للصحافيين انه قد يتعين على اوبك ان تجري تخفيضات اكبر. وقال: «بالنسبة الى كلما خفضنا كان ذلك افضل».

ويحبذ العراق العمل على رفع الاسعار بشكل عام هذا العام.

وقال مندوبون ان العراق اعرب عن غضبه بصورة غير رسمية للدول الخليجية التي تنتهك الحصص.

لكن محللين يقولون انه قد يكون من مصلحة الدول الخليجية بما تملكه من احتياطيات نفطية ضخمة الحد من ارتفاع الاسعار لضمان زيادة الطلب في المستقبل.

غير ان المنتجين الاخرين طاقتهم الانتاجية اقل ولا يملكون من الاحتياطيات ما يمكنهم من زيادتها ولذلك فهم يريدون تقليل المطروح في الاسواق لرفع الاسعار.

واكتفى ناظر بقوله «هذا سؤال جيد» عندما ساله الصحافيون عن المستوى الذي يرى ان الاسعار يجب ان ترتفع اليه.

ويقول محللون ان كبار المنتجين في الشرق الاوسط اجروا اتصالات فيما بينهم لوضع اطار اتفاق قبل اجتماع امس الاربعاء.

وقال احد المحللين: «اعتقد ان الاجتماع سيكون قصيرا».

ويعتبر الاجتماع من الناحية الرسمية اجتماعا للجنة مراقبة السوق لكن كل الدول الاعضاء مدعوة للمشاركة.

وكان وزير النفط الشيخ علي الخليفة العذبي الصباح قد وصل الى جنيف مساء امس وبدأ على الفور مباحثات غير رسمية مع وزراء بترول في دول منظمة البلدان المصدرة للبترول «اوبك».

وتركزت مباحثات الشيخ علي غير الرسمية مع وزراء اوبك على وضع الخطوط العريضة للمباحثات الرسمية التي سيجريها وزراء دول المنظمة النفطية للسيطرة على تراجع اسعار النفط.

وردا على سؤال حول ما اذا كان اجتماع جنيف قادرا على تحقيق خفض في انتاج «اوبك» قال الشيخ علي اننا نامل ذلك باخلاص.

وابلغ وزير النفط العراقي عصام عبدالرحيم الجلبي الصحافيين انه يتوجب على الوزراء ان يتفقوا على الية معينة لخفض مستويات الانتاج الى اقل من السقف الحالي للانتاج.

نشاط بسوق ودائع الدينار الكويتي

قال متعاملون ان التعاملات في ودائع الدينار الكويتي قصيرة الاجل تميزت بالنشاط امس.

وقال المتعاملون ان العرض كان كبيرا في ودائع ليلة في الصباح وجرى التعامل باسعار ثمانية و٨ ١/٨ بالمائة و٨ ١/٢ بالمائة ولكن السعر ارتفع في وقت لاحق.

وكان سعر ودائع ليلة الغد والدفع بعد غد وودائع اسبوع مرتفعا وجرى التعامل بسعر ٨ ١١/١٦ بالمائة ولكنه بلغ ٨ ١/٢ و٨ ٣/٤ بالمائة في وقت لاحق.

وجرت التعاملات في نطاق اضيق في الودائع ذات الآجال الثابتة وبلغ سعر ودائع ثلاثة اشهر ٨ ٥/٨ و٨ ٣/٤ بالمائة وسعر ودائع ستة اشهر وسنة ٨ ٥/٨ و٨ ٧/٨ بالمائة.

وبلغ سعر الدينار الذي حدده البنك المركزي ٥٤/٢٩٣٤٤ر٠ للدولار.

اعادة انتخاب الحمد مديراً عاماً للصندوق العربي للانماء



● عبداللطيف الحمد

اعلن الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي امس عن انتخاب رئيس مجلس ادارته ومديره العام عبداللطيف يوسف الحمد رئيسا للجنة تخطيط التنمية التابعة للامم المتحدة لمدة ثلاث سنوات اخرى.

وقال بيان للصندوق ان الانتخاب تم خلال اجتماعات الدورة الـ ٢٦ للجنة والتي عقدت في نيويورك مؤخرا.

واشار الى ان الحمد كان عضوا في هذه اللجنة منذ ١٩٨١ وقد سبق انتخابه رئيسا لها عام ١٩٨٧ لمدة ثلاث سنوات قبل ان يعاد انتخابه هذه المرة لرئاسة اللجنة لثلاث سنوات اخرى.

ويذكر ان لجنة تخطيط التنمية قد تاسست عام ١٩٦٦ وهي لجنة استشارية على اعلى المستويات وتعمل على تحليل الاوضاع التنموية في العالم وتقييم الاتجاهات والتوقعات المستقبلية للتنمية.

وتضم اللجنة في عضويتها ٢٤ شخصية عالمية من الدول الصناعية والنامية يتم اختيارهم بصفتهم الشخصية بواسطة سكرتير عام الامم المتحدة. ويعتبر الحمد الشخصية العربية الوحيدة في هذه اللجنة.

ارتفاع كبير باسعار الاسهم اليابانية
■ تحسن الاسعار في بورصتي لندن وباريس

تقدمت اسعار الاسهم اليابانية بشكل معتدل صباح امس فيما حقق مؤشر بورصة طوكيو القيادي ارتفاعا كبيرا.

وذكر متعاملون في لندن ان تحسن الاداء في بورصتي طوكيو ونيويورك الليلة قبل الماضية، اضافة الى ارتفاع ارباح الشركات البريطانية، قد ساهم في دعم اسعار الاسهم في بورصة لندن.

وقد ارتفع مؤشر «فايننشال تايمز» الذي يقيس اداء مائة سهم في بورصة لندن حوالي ٢٢ نقطة ظهر امس وبلغ مستوى ٢١٣٩ نقطة.

وقدر حجم التداول الصباحي باكثر من ٢٦٠ مليون سهم، مقابل ٢٢٦ مليون سهم للفترة نفسها امس الاول.

وبدأت بورصة باريس امس بداية طيبة متاثرة بما حققته كل من بورصة «وول ستريت» بنيويورك وبورصة طوكيو. فقد سجل مؤشر شركة وكلاء الصرف «كاك» الذي يشير الى اسعار اربعين سهما ارتفاعا قدره ٣٢ر٠ بالمائة بعد ان بدأ اصلا بزيادة ٤٩ر٠ بالمائة.

ورغم ارتفاع اسعار الفائدة بالولايات المتحدة فقد سجلت بورصة وول ستريت تقدما ملموسا امس الاول، كما حققت بورصة طوكيو تقدما كذلك حيث استعاد مؤشر «نكي» مستوى الثلاثين الف نقطة بعد ارتفاع قدره ٦ر١ بالمائة.

اما في بورصة باريس فقد سجلت اسعار الفائدة نوعا من الانفراج باتجاه الهبوط مما دعا المضاربين الى التفاؤل الا انهم يلتزمون الحذر تجاه الاعلان غدا عن ارقام البطالة في الولايات المتحدة عن شهر ابريل الماضي.

وارتفعت اسعار الاسهم بحدة في بورصة طوكيو امس وسط استقرار الين المشجع للشراء.

وقالت مصادر السوق ان المستثمرين تجنبوا التعامل قبل عطلة الاسبوع التي ستستمر اربعة ايام اعتبارا من اليوم حتى يوم الاحد المقبل.

وقد ارتفع متوسط مؤشر جريدة نيهون كيزاي «نكي» الذي يقيس اداء ٢٢٥ اصدارا ٤٨٣ نقطة كي يقفل بسعر ٢٠١٧٣ نقطة بعد ان تقدم ١٠٥ نقاط امس الاول.

واحرز مؤشر سوق طوكيو الاوسع قاعدة ٣٣ نقطة ليقفل بمستوى ٢٢٤٧ نقطة بعد ان كسب ٨ نقاط في اليوم السابق.

وقدر حجم التداول في القسم الاول من البورصة بحوالي ٤٨٠ مليون سهم وذلك مقابل ٢٤٥ر١٩ مليون سهم يوم الثلاثاء.

وقال سماسرة ان قوة الين مقابل الدولار قد اتاحت فرصة للمستثمرين كي يركزوا على الاسهم المدعومة بطلب محلي التي استفادت من الين القوي.

وقد تقدمت جميع القطاعات ولا سيما النسيج وتسلقت اصدارات الزجاج وكانت اسهم منتجات المطاط اعلى بحدة وتم شراء الاصدارات عالية السعر.

تقرير القبس المالي
الدولار يهبط امام الين والاسترليني ويرتفع مقابل العملات الرئيسية

تقدم الدولار الاميركي قليلا امام معظم العملات الاوروبية الرئيسية صباح امس لكنه تراجع باعتدال مقابل الجنيه الاسترليني والين الياباني.

وقال متداولون ان اتجاه الدولار كان صعوديا رغم هدوء حركة التعامل. وقد استفاد الدولار من عدم وضوح الرؤية حول مستقبل المارك الالماني بعد الوحدة النقدية بين الالمانيتين.

وتوقعوا ان يتم تداول الدولار في نطاق ضيق حتى نهاية الاسبوع الحالي، وذلك قبيل اجتماع الدول الصناعية السبع في واشنطن.

وتراجع الدولار امام الجنيه الاسترليني الذي تم تبادله صباح امس بسعر ٦٤١٠ر١ دولار، مقابل ٦٣٨٥ر١ دولار امس الاول.

لكن الدولار ارتفع مقابل المارك الالماني والفرنك السويسري وبلغ سعر صرفه ٦٨٥٥ر١ مارك و٤٦٠٠ر١ فرنك، مقارنة مع ٦٧٨٥ر١ مارك و٤٥٤٥ر١ فرنك سويسري يوم الثلاثاء.

وارتفع الدولار ايضا مقابل الفرنك السويسري حيث بلغ ٦٥٣٠ر٥ فرنكات، مقارنة مع ٦٣٦٥ر٥ فرنكات يوم الثلاثاء.

وهبط سعر صرف الدولار باعتدال مقابل الين الياباني في سوق طوكيو لتبادل العملات امس خلال تداول متقطع بين العملة اليابانية والعملات الاوروبية.

وقد اقفل الدولار بسعر ٥٥ر١٥٨ ينا مقابل ٩٠ر١٥٨ ينا عند الاقفال امس الاول واقل ايضا من سعر الافتتاح البالغ ٦٢ر١٥٨ ينا.

وقال متداولون ان المشاركين كانوا قلائل في سوق طوكيو الذي فتح امس الاول وامس في اسبوع مليء بالعطلات التي تمتد حتى صباح الاثنين المقبل.

واشار المتداولون الى ان موقف الانتظار والترقب قد ساد السوق تقدمة للاعلان يوم الجمعة المقبل عن الارقام الوظيفية الاميركية لشهر ابريل المنصرم واجتماع المسؤولين النقديين لمجموعة الدول الصناعية السبع المقرر عقده في واشنطن يوم الاحد.

وذكروا ان الدولار تراجع في طوكيو منذ بدء التعامل تمشيا مع اتجاهه في الاسواق الخارجية الليلة قبل السابقة ثم فقد ارضية في تداول تقاطع بين الين والعملات الاوروبية مثل المارك الالماني الغربي والفرنك السويسري.

وقد تم تبادل العملة الاميركية بين سعري ٣٥ر١٥٨ ينا و٧٠ر١٥٨ ينا واستقر سعر التداول المركزي على ٤٥ر١٥٨ ينا مقابل ٠٥ر١٥٩ ينا في اليوم السابق.

وبلغ الحجم الفوري ٦ بلايين دولار فيما بلغت صفقات المقايضة ٧ر١٢ بليون دولار.

اما سعر الذهب فقد ارتفع في اسواق لندن صباح امس وبلغ ٢٥ر٣٧٠ دولارا للاونصة، مقارنة مع ٥٠ر٣٦٨ دولارا امس الاول.

وفي اسواق زيوريخ بلغ سعر اونصة الذهب ٤ر٣٧٠ دولارا، مقابل ٣٦٧ دولارا يوم الاثنين. وكان سوق الذهب في زيوريخ قد اقفل ابوابه امس الاول لمناسبة عيد العمال العالمي.

سعر الفضة بلغ في لندن ٠١ر٥ دولارات، مقارنة بسعر ٩٧ر٤ دولارات يوم الثلاثاء.

الدولار بـ ٦١٥ ليرة لبنانية

سجل الدولار الاميركي لدى اقفال سوق القطع في بيروت امس ٦١٥ ليرة كسعر وسطي (٥٠ر٦١٤ ليرة للشراء و٥٠ر٦١٥ ليرة للمبيع) مقابل ٦٠٥ ليرات يوم الاثنين الماضي اخر ايام العمل.

وبلغ السعر الوسطي للفرنك الفرنسي ٨٤ر١٠٨ ليرات مقابل ٢٨ر١٠٧ ليرات الاثنين الماضي.

الاسعار المقارنة للعملات في البنوك

التاريخ ١٩٩٠/٥/٢	دولار أميركي	دينار بحريني	درهم امارات	ريال سعودي	دينار كويتي	١٠٠٠ لير ايطالي	فرنك فرنسي	١٠٠ ين ياباني	فرنك سويسري	جنيه استرليني	مارك الماني
دولار اميركي	—	٠,٣٧٧٠	٣,٦٧٢٠	٣,٧٥٠٦	٠,٢٩٣٦	١,٢٢٤٥	٥,٦٤٧٥	١,٥٨١٥	١,٤٥٧٥	٠,٦٠٩٣	١,٦٨٢٥
دينار بحريني	٢,٦٥٢٥	—	٩,٧٤٠٠	٩,٩٤٨٥	٠,٧٧٨٧	٣,٢٧٤٥	١٤,٩٨٠١	٤,١٩٤٩	٣,٨٦٦٠	١,٦١٦٤	٤,٤٦٢٨
درهم امارات	٠,٢٧٢٣	٠,١٠٢٦	—	١,٠٢١٤	٠,٠٧٩٩	٠,٣٣٦١	١,٥٣٧٩	٠,٤٣٠٦	٠,٣٩٦٩	٠,١٦٥٩	٠,٤٥٨٢
ريال سعودي	٠,٢٦٦٦	٠,١٠٠٥	٠,٩٧٩٠	—	٠,٠٧٨٢	٠,٣٢٩١	١,٥٠٠٧	٠,٤٢١٦	٠,٣٨٨٦	٠,١٦٢٤	٠,٤٤٨٥
دينار كويتي	٣,٤٠٥٩	١,٢٨٤٠	١٢,٥٠٦٦	١٢,٧٧٤٥	—	٤,٢٠٤٧	١٩,٢٢٥٣	٥,٣٨٦٥	٤,٩٦٤٣	٢,٠٧٥٥	٥,٧٣٠٥
١٠٠٠ لير ايطالي	٠,٨١٠٠	٠,٣٠٥٣	٢,٩٧٤٤	٣,٠٣٨١	٠,٢٣٧٨	—	٤,٥٧٤٧	١,٢٨١٠	١,١٨٠٦	٠,٤٩٣٦	١,٣٦٢٩
فرنك فرنسي	٠,١٧٧٠	٠,٠٦٦٧	٠,٦٥٠٢	٠,٦٦٤١	٠,٠٥١٩	٠,٢١٨٥	—	٠,٢٨٠٠	٠,٢٥٨٠	٠,١٠٧٩	٠,٢٩٧٩
١٠٠ ين ياباني	٠,٦٣٢٥	٠,٢٣٨٣	٢,٣٢١٨	٢,٣٧١٥	٠,١٨٥٦	٠,٧٨٠٥	٣,٥٧٠٩	—	٠,٩٢١٥	٠,٣٨٥٣	١,٠٦٣٨
فرنك سويسري	٠,٦٨٦١	٠,٢٥٨٦	٢,٥١٩٣	٢,٥٧٣٣	٠,٢٠١٤	٠,٨٤٧٠	٣,٨٧٤٧	١,٠٨٥٠	—	٠,٤١٨١	١,١٥٤٣
جنيه استرليني	١,٦٤١٠	٠,٦١٨٦	٦,٠٢٥٧	٦,١٥٤٧	٠,٤٨١٨	٢,٠٢٥٨	٩,٢٦٧٥	٢,٥٩٥٢	٢,٣٩١٧	—	٢,٧٦٠٩
مارك الماني	٠,٥٩٤٣	٠,٢٢٤٠	٢,١٨٢٤	٢,٢٢٩١	٠,١٧٤٥	٠,٣٢٩١	٣,٣٥٨٦	٠,٩٣٩٩	٠,٨٦٦٢	٠,٣٦٢١	—

بورصات العالم

نيكاي داو جونز الصناعي	٣٠١٧٣,٦٤
معدل الفاينانشال تايمز للاسهم	١٦٨٣,٤
معدل الفاينانشال تايمز العام	١٠٤٩,٢١
معدل الداو جونز الصناعي	٢٦٦٨,٩٢
مؤشر ستاندرد اند بور (٥٠٠ شركة)	٣٣٢,٢٥
حجم التداول في نيويورك	١٤٩٩٢٧٥١٠

الاسهم الاكثر نشاطا
داو جونز بورصة نيويورك ١٩٩٠/٥/٢

	اعلى	ادنى	معدل السعر	التغير
١) شيل باسيفيك	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢) تشيس منهاتن	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣) تومسو	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤) ايست بكتيكي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٥) بريستول	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٦) امس ستور	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٧) ليلي مور	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٨) بوينغ	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٩) ساراي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٠) سيتي كورب	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

أسواق المال العالمية
(٩٠/٥/٢)

● الولايات المتحدة:
سعر الفائدة للمصارف الرئيسية ١٠
الاموال الفدرالية ٨ ١/٨
سندات الحكومة (٩٠ يوما) ٧,٩٣
سندات الحكومة (٣٠ عاما) ٩٤ ٥/٣٢

● بريطانيا:
سعر البنوك الاساسي ١٥
الانتربانك (اسبوعان) ١٥
سندات الخزينة (٩١ يوما) ١٤ ٢٣/٣٢

● اليابان:
سعر الخصم ٥ ١/٤
اموال تحت الطلب ٧٨/٣٢
الانتربانك (٣ اشهر) ٧ ١٣/٣٢

بورصة نيويورك

أسعار الاقفال في بورصة نيويورك كما زودتنا بها «ميرل لينش انترناشيونال»
١٩٩٠/٥/٢

اسم الشركة	سعر السهم بالدولار
بوينغ كوربوريشن	٧٢ ١/٤
بوردن انك	٣٢
نيويورك كيميكال	٢٣ ٣/٤
داتا جنرال	٩
كاتربيلر	٦١ ١/٤
تشيزمنهاتن بانك	٢٤ ٧/٨
كرايزلر	١٥ ١/٤
سيتي كورب	٢٢ ١/٨
كلوريكس	٣٧ ٧/٨
دير اند كومباني	٧٤ ٣/٤
ديجيتال ايكويبمنت	٨٢ ٣/٨
داو كيميكالز	٦١ ١/٨
ديبونت	٣٦ ٧/٨
ايستمان كوداك	٣٧
ايكسون	٤٥ ١/٨
فلور كوربوريشن	٤٢
فوستر ويلر	٢٢ ٥/٨
جنرال اليكتريك	٦٤ ٣/٨
جنرال موتورز	٤٤ ١/٤
جنرال داينمايكس	٣٥
كوديج	٣٥ ٣/٨
هاليبرتون	٤٣ ١/٤
هيلت اند باكارد	٤٣ ٧/٨
هيلتون هوتيل	٤٩ ١/٢
هوليداي ان كورب	—
كوكا كولا	٧٦ ٣/٤
جيليت	٥٢ ١/٨
كودريتش	٤٢
هوندا موتورز	٢٢ ١/٨
اي بي ام	١٠٨
اي تي تي	٥١ ٧/٨
جونسون ـ جونسون	٥٧ ١/٤
ليتون اندستريز	٧١ ٥/٨
ماكدونيل دوغلاس	٤٧
مينيسوتا ماينينغ	٧٩ ١/٤
جيه بي مورغان	٣٣ ١/٤
ان سي ار كوربوريشن	٦٥ ٣/٨
اوكسيدنتال بيتي	٢٦ ٧/٨
بان اميركان	٢ ٣/٤
بيبسي كومباني	٦٥ ٤/٤
بولارويد	٤٣ ٣/٨
شلومبرغر	٥٠ ٣/٤
كيميكال يونيسيس	١٤ ٣/٤
سوني كوربوريشن	٥٤ ٣/٨
سكويب	—
سينتكس	٥٠ ١/٤
تيليداين	٢٦
تكساسكو	٥٨ ٥/٨
ترانس ورلد كوربوريشن	—
اب جونز	٣٦ ٣/٨
وستنغ هاوس	٧٢ ٥/٨
ميرك	٧٣ ١/٤
ستيرنغ بلوغ	٨٢ ٥/٨
مؤشر الداو جونز	٢٦٦٨,٩٢
حجم التعامل بالملايين	١٤٩,٠٢٠

أسعار الاسهم

السوق الرسمي حركة أسعار الاسهم ليوم الثلاثاء ١٩٩٠/٥/١
بلغ مؤشر سوق الكويت للاوراق المالية (٨٩٠ نقطة) بانخفاض قدره (٣ نقاط) عن الاقفال السابق

الرقم	اسم الشركة	أسعار اليوم: الاعلى	الادنى	الاقفال	الكمية المتداولة	عدد الصفقات	القيمة المتداولة	الاقفال السابق: الاقفال	التاريخ	آخر لبيع	آخر لشراء	الفرق
	اولا: قطاع البنوك: بلغ مؤشر القطاع: ١٠٢٢											
١	بنك الكويت الوطني	,٩٩٠		,٩٩٠	٣٠٠٠٠	٣	٢٩٧٠٠	,٩٩٠	٤/٣٠	,٩٩٠	,٩٨٠	
٢	بنك الخليج	,٣٣٠	,٣٢٥	,٣٣٠	٤٠٠٨٥٠	١٦	١٣٠٣٢٦	٣٣٠	٤/٣٠	,٣٣٠	,٣٢٥	
٣	البنك التجاري الكويتي	,٢٨٥	,٢٨٠	,٢٨٥	٥١٠٠٠٠٠	٢٨	١٤٥٣٤٥٠	,٢٨٥	٤/٣٠	٠,٢٩٠	٠,٢٨٥	
٤	البنك الاهلي الكويتي							,٢٩٥	٤/٢٥	,٢٩٥	٢٩٠	
٥	بنك الكويت والشرق الاوسط							,٣٠٠	٤/١٨	,٣٠٥	,٢٩٠	
٦	البنك العقاري الكويتي							,٣١٥	٤/٢٣	,٣٢٠	,٣١٥	
٧	بنك برقان	,٢٥٥		,٢٥٥	٣٠٠٠٠	٢	٧٦٥٠	٠,٢٦٠	٤/٣٠	,٢٦٠	,٢٥٥	,٠٠٥-
٨	بيت التمويل الكويتي	,٤٦٠		,٤٦٠	٧٥٠٠٠٠	٢١	٣٤٥٠٠٠	,٤٦٥	٤/٣٠	,٤٦٠	,٤٥٥	,٠٠٥-
	ثانيا: قطاع الاستثمار: بلغ مؤشر القطاع: ٦٩٣											
٩	الكويتية للاستثمار							,٠٥٠	٤/٣٠			
١٠	الاستثمارات الخارجية											
١١	الدولية للاستثمار							,٠٥٠	٤/١٧	,٠٥٠		
١٢	التسهيلات التجارية							,٥٨٠	٤/٢٤		,٥٤٠	
١٣	الاستثمارات المالية							,٠٤٧	٣/٢٦			
١٤	الاستثمارات الوطنية							,٠٦٠	٤/٢١		,٠٥٨	
١٥	مشاريع الكويت الاستثمارية	,٠٧٨		,٠٧٨	١٢٠٠٠٠	٢	٩٣٦٠	,٠٧٨	٤/٢٥	,٠٧٨	,٠٧٧	
١٦	الساحل للتنمية والاستثمار	,٠٧٠		,٠٧٠	٦٨٠٠٠٠	٧	٤٧٦٠٠	,٠٧١	٤/٢٥	,٠٧٠	,٠٦٩	,٠٠١-
	ثالثا: قطاع التامين: بلغ مؤشر القطاع: ١٠٨٦											
١٧	الكويت للتامين							,٥٨٠	٤/١٠			
١٨	الخليج للتامين							,٣٣٠	٤/٣٠			
١٩	الاهلية للتامين							,٤٩٠	٤/١١			
٢٠	وربة للتامين	,٢٥٠		,٢٥٠	٤٩٠٠٠٠	١	١٢٢٥٠٠	,٢٥٠	٤/٣٠	,٢٦٠	,٢٥٠	
	رابعا: قطاع الشركات العقارية: بلغ مؤشر القطاع: ٥٦٩											
٢١	عقارات الكويت							,٠٩٠	٤/١٨	,٠٩٠		
٢٢	العقارات المتحدة							,٠٨٣	٤/١٧		,٠٨١	
٢٣	الوطنية العقارية							سهم	جديد	,١٣٠		
٢٤	الصالحية العقارية											
٢٥	لؤلؤة الكويت العقارية	,٠٨٢		,٠٨٢	٤٠٠٠٠	١	٣٢٨٠	,٠٨٣	٤/٢٥	,٠٨٣	,٠٨٢	,٠٠١-
	خامسا: قطاع الشركات الصناعية: بلغ مؤشر القطاع: ٩٥٢											
٢٦	الصناعات الوطنية							,٥٤٠	٤/٢٥	,٥٥٠	,٥٣٠	
٢٧	صناعة الانابيب المعدنية							,٣١٠	٤/٣٠			
٢٨	اسمنت الكويت							سهم	جديد		,١٤٤	
٢٩	صناعات التبريد							,٣٧٥	٤/١٥	,٣٨٠	,٣٦٥	
٣٠	الخليج للكيبلات	١,٠٠٠		١,٠٠٠	٥٠٠٠	١	٥٠٠٠	١,٠٠٠	٤/٣٠		١,٠٠٠	
٣١	الصناعات الدوائية							,١٢٠	٤/٣٠	,١٣٠		
٣٢	اصلاح السفن											
٣٣	الخدمات البحرية							,٢٣٠	٤/٣٠			
	سادسا: قطاع الخدمات: بلغ مؤشر القطاع ٨٦٠											
٣٤	النقل البري											
٣٥	السينما الكويتية الوطنية							,١٥٤	٤/٩			
٣٦	الفنادق الكويتية											
٣٧	المخازن العمومية							,١١٠	٤/١٨	,١١٢	,١٠٨	
٣٨	مجمعات الاسواق							,٠٨٢	٤/١٧			
٣٩	الهواتف المتنقلة	,٣٥٥		,٣٥٥	٢٣٠٠٠٠	١٢	٨١٦٥٠	,٣٦٠	٤/٢٥	,٣٥٥	,٣٥٠	,٠٠٥-
٤٠	الحاسبات الالكترونية							,١٢٢	٤/٢٢		,١٣٦	
	سابعا: قطاع الاغذية: بلغ مؤشر القطاع: ١٣٢١											
٤١	نقل وتجارة المواشي							,١٢٦	٤/١٧			
٤٢	الاسماك الكويتية المتحدة							,١٥٦	٤/١٨	,١٦٠	,١٥٠	
٤٣	المتحدة للدواجن							,٣٠٠	٤/٢٥			
٤٤	الكويتية للاغذية							سهم	جديد		,٣٠٥	
	ثامنا: قطاع الشركات غير الكويتية: بلغ مؤشر القطاع: ٩٥٦											
٤٥	بنك الخليج الاول											
٤٦	بنك البحرين الدولي	,٠٦١	,٠٦٠	,٠٦١	٢٢٣٠٠٠٠	١٥	١٣٥٤٣٠	,٠٦٠	٤/٢٤	٠,٠٦٢	,٠٦١	,٠٠١+
٤٧	بنك البحرين والشرق الاوسط	,٠٤٤		,٠٤٤	٨٠٠٠٠	١	٣٥٢٠	,٠٤٤	٤/٢٢	,٠٤٤	,٠٤٣	
٤٨	العربية للاستثمار (م ٥٠٪)	,٠٢٩٥		,٠٢٩٥	٨٠٠٠٠	١	٢٣٦٠	,٠٢٩	٤/٢٥	,٠٣٠	,٠٢٩	,٠٠٠٥+
٤٩	اسمنت ام القيوين	,٠٢٥		,٠٢٥	٤٠٠٠٠٠	٤	١٠٠٠٠	,٠٢٤٥	٤/٣٠	,٠٢٥٥	,٠٢٤٥	,٠٠٠٥+
٥٠	اسمنت ام الشارقة							,٠٣٦٥	٤/٣٠	,٠٣٧	,٠٣٦	
٥١	المشاريع الطبية											
	السوق الموازي											
١	العربية الدولية للتامين							سهم	جديد			
٢	اتحاد الخليج للتامين							سهم	جديد			
	بلغ حجم المبادلات اليوم				٣٤٠٠٠٠ سهم	١	١٢٢٤٠٠ د.ك					
	المجموع الكلي				١١٠٠٥٨٥٠ سهما	١٣٦	٢٥٠٩٢٢٦ د.ك					

بورصة باريس

فيما يلي اسعار الاقفال لاسهم اهم الشركات المدرجة في بورصة باريس كما زودتنا بها الشركة العربية الاوروبية للادارة المالية.

اسم الشركة	سعر السهم بالفرنك
اكور	٩٥٩
اير ليكيد	٧١٢
بي.ان.بي.سي.اي.	٤٣٤
بيوجوس.	٦٦١
بي.اس.ان.	٨٢٤
كارفور	٣٥٠٦
س.سي.اف	٢٤٩
سيروس	٤١٢
سي.جي.اي.	٦١٩
شارجور	١٢١٤
سي.فرانسيس	١٦٣٢
رويتر كولاس	٨٠٥
ديوميز	٦٣١
ديوميتل ليبيل	٤١١
اكو	٥٨٤
الف اكيتان	٦٥٥
اسيلور	٢٥٦٠
فاكوم	١٧٧٧
جي.تي.انتربوزيه	١٤٥٧
غروب فيكتوري	١٢٥٠
جيني ات جاسوجني	١١٥٠
اجيس هافانس	١٧٠٤
جين ليفبريه	١١٠٠
لافارج كوبيه	٤١٦
ليغراند	٤١٤٠
ال.في.ام.	٤٨٩٩
ماترا	٤١٠
مشلن	١٤٨,٨٠
سي.اي.ميدي	١٤٠٩
مينسبرو	—
لوريال	٥٢٥٠
باريباس	٦٨٤
بيجو	٨٩٣
بوليت	٥٩٠
بريبال سيكومي	١٢١٢
سانت غوبين	٦٤٠
سالومون	١٥٦٩
سالفيبار	٥٨٢
سانوفي	١٠٦٨
سالينز	٣١٥,١٠
اس.سي.او.ايه	٣١,٣٠
سيلفوس	١٠٦٠
سوسيتي جنرال	٦١٧
سومير البرت	٢٤٣٠
سورس بيرير	١٩٤٢
ستارفور	١٢٤٠
فاينتس دي سويز	٢٢٤
سينتلابو	٥٣٠
تومسون	١٤٧
فاليو	٦٨٣
الف غابون	١٠٩٠
زودياك	١٣٧٠
بي.ان.بي.اي.	٢٨٨,٥٠
ماشيتز بول	—
روتشفورتايز	—
سوباكري	١٧٧
جوربيت	—
لاتيكور	٣٨١
ام.بي. الكترونيك	٥٦٥
تيراليون	٢٧٥
فيرياك	٣٤٥
مؤشر البورصة	—

بورصة لندن

أسعار اقفال بورصة لندن (١٩٩٠/٥/٢)

اسم الشركة	السعر: بنس	جنيه
ابي لايف	—	—
ايه.بي.الكتريك	—	—
الايد بنك	٢٧	٤
امستردا	٦٧	—
اميك	٨٩	٣
اميرشام	—	—
بي.ايه.ايه	٨٢	٣
باركليز بنك	١٩	٥
بي. اي. اس. اس.	٣٩	٩
بي. بي	٠٧	٣
بيتشام	—	—
بريست لويل	٢٨	٥
بريتش ايروسبيس	٢١	٥
بريتيش تيليكوم	٥٠	٢
برنتواكر	٩٣	٢
انجليش تشايناكليز	-	-
جلاسكو	٦٩	٧
غراند مي	٤٨	٥
هانسون ترست	١٦	٢
اي. سي. اي	٩٧	١٠
جاكوار	—	—
لادبروك	٧٢	٢
ليغال اند جنرال	٤٩	٣
لندن سيكيوريتيز	٦٦	٤
لوكاس	—	٦
ميدلاند بنك	٨٤	٢
رولز رويس	٠١	٢
رتنز	٢٥	٥
روثمانز	٦٠	٦
ت. اس. بي	٣١	١
يونيجيت	٨٠	٢
وارد وايت	—	—
وايت بريد	٦٥	٣
وول وورث	—	—
مؤشر الفاينانشال تايمز	٢,١١٧,٩	

بورصة طوكيو

أسعار اقفال بورصة طوكيو كما زودتنا بها الشركة الكويتية الدولية للاستثمار

اسم الشركة	السعر بالين
ياماتوشي فارماكتيكال	٢٦٠٠
ايساي ليمتد	١٧٠٠
ميتسوبيشي كيميكال	٦٩٨
شن ايتسو كيميكال	١٥١٠
نومورا سيكيوريتي	٢٢٨٠
دايوا سيكيوريتي	١٥٨٠
سوميتومو بنك	٢٨٠٠
فوجي بنك	٣١٠٠
تويوتا موتور كوربوريشن	٢٠٧٠
نيسان موتور كوربوريشن	١٠٠٠
هيتاشي ليمتد	١٤٢٠
ميتسوشيتا الكتريك	١٨٦٠
سوني كوربوريشن	٧٣٣٠
هيتاشي ماكسيل ليمتد	٣٠٠٠
طوكيو الكتريك	١٠٤٠
فانوك ليمتد	٧٣٥٠
ميتسوبيشي ستايت	١٧٧٠
تايبي كوربوريشن	١٣٦٠
كاسيو كمبيوتر	١٣٩٠
كانسون	١٤٠٠
اقفال نيكاي داو جونز	٣٠,٨٠٧,١٩
حجم التعامل بالمليون	٥٨٠

شيتالادا احتفظ بلقب وزن الذبابة

بانكوك - رويتر - احتفظ الملاكم التايلندي سوت شيتالادا بلقب المجلس العالمي للملاكمة في وزن الذبابة بعدما تغلب على الارجنتيني كارلوس سالازار بالنقط وبالاجماع عقب نزال من ١٢ جولة.

وقد نجح شيتالادا بالصمود ومن ثم الفوز رغم الجرح القطعي فوق عينه اليسرى خلال الجولة التاسعة، واعطاه القضاة الفوز ١١٢/١١٧ و١١٢/١١٧، و١١٣/١١٦ علما بان خصمه سالازار لم يكن قد خسر سوى نزال واحد في ٢١ نزالا من قبل.

مندوزا يخشى ضياع الحذاء الذهبي

مدريد - رويتر - اعرب رامون مندوزا رئيس نادي ريال مدريد الاسباني عن غضبه الشديد لعدم قدرة ناديه على الاستئناف ضد قرار ايقاف هدافه المكسيكي هوغو سانشيز.

وكان سانشيز قد اوقف عقب خشونته ضد البرازيلي الويسيو بنهائي الكاس ضد برشلونة يوم ٤/٥، ولم يستطع ريال مدريد تقديم الاستئناف لان لجنة الاستئناف قد استقالت بكامل اعضائها عقب المباراة، ولم يتم حتى الان تعيين لجنة بديلة.

ويخشى مندوزا ان يفقد سانشيز الذي لن يشترك بالمباراة المقبلة في الدوري لقب هداف اوروبا (الحذاء الذهبي) حيث انه يتساوى حاليا برصيد ٣٥ هدفا مع النمساوي غيرهارد روداكس لاعب اوسيرا فاكر.

خوليت: نفدت طاقتي

لم يكن مارادونا النجم الوحيد بالاسبوع الاخير بالدوري الايطالي الذي اثار الامال في كاس العالم بالمستوى الذي ظهر به في الدوري الايطالي.

فقد لعب النجم الهولندي الدولي رود خوليت ٦٥ دقيقة في المباراة التي فاز فيها ميلانو ٤/صفر على باري وذلك بعد عودة خوليت في الوقت المناسب قبل كاس العالم من غيبة عن الملاعب دامت ١١ شهرا بسبب اصابة في الركبة.

وقال خوليت «كنت في مستوى رائع في الشوط الاول الا انه في الشوط الثاني كادت طاقتي ان تنفد، لست في احسن مستوياتي ولا بد ان اتدرب كثيرا الشهر المقبل فضلا عن اجراء فحوص على ركبتي».

ولا يزال امام ميلانو الفرصة لانتزاع بطولة هذا الموسم عندما يدافع عن لقبه امام بنفيكا البرتغالي في ٢٢ مايو ايار في نهائي كاس اوروبا وذلك بعد هزيمته في نهائي كاس ايطاليا الاسبوع الماضي واحتلال المركز الثاني في الدوري بعد نابولي.

تابي: توقف البذخ

بعد ان انفق المليونير بيرنار تابي ٤٥ مليون دولار لتجميع فريق كان يعتقد انه قادر على الفوز ببطولة اندية اوروبا لهذا العام، قال بان يده لن تكون مفتوحة بالشكل نفسه في الموسم المقبل.

ولن يعمل نادي مارسيليه الى شراء سوى لاعبين: اليوغسلافي دراغان ستويكو فيتش ولاعب فرنسي لم يحدد بعد. وكان عقد ستويكو فيتش قد وقع بالفعل مقابل ٨ ملايين دولار لمدة عامين وسوف يلعب بخط الوسط بجوار عدة نجوم دوليين اخرين مثل كريس وادل (انكلترا) وانزو فرانتشيسكولي (اوروغواي) وكارلوس موزر (البرازيل).

وترى مصادر مقربة من مارسيليه بان موزر سوف يتقدم قريبا بطلب الحصول على جنسية البرتغال ليتفادى القاعدة التي يطبقها الاتحاد الفرنسي بعدم وجود اكثر من لاعبين اثنين من غير دول السوق الاوروبية.

ورغم خروج مارسيليه من دور الاربعة لكاس اوروبا امام بنفيكا البرتغالي، الا انه لا يزال يتطلع للاحتفاظ بدوري فرنسا حيث يتقدم بفارق نقطتين عن بوردو الذي خسر امام نانت، ويقي على انتهاء الدوري ٣ مباريات وفارق الاهداف في صالح مارسيليه.

كذلك فان مارسيليه يتطلع للاحتفاظ بكاس فرنسا حيث يلعب اليوم ضد «كان» بدور الثمانية، في حين يلعب بوردو ضد راسينغ باريس.

فلو مينتزه تصدر دوري مقاطعة ريو

ريو دي جانيرو - ا ب - تاهل فريقا فلومينتزه وبوتافوغو مع فاسكوداغاما لنهائي دوري مقاطعة ريو دي جانيرو الكروية.

وقد احرز فلومينتزه لقب «كاس ريو» الذي يعادل الفوز بالقسم الثاني من دوري المقاطعة، وذلك رغم خسارته بهدفين امام فريق اميركا ريو دي جانيرو، وظل رصيد فلومينتزه ١٦ نقطة يليه بوتافوغو (١٥ نقطة) وقد فاز بهدفين على فلامنغو الذي يتساوى مع اميركا وتريس ريوس برصيد ١٤ نقطة، ثم ياتي بانغو برصيد ١٢ نقطة يليه فاسكو واميركانو ١١ نقطة، وكل من كامبوغراندي كابوفرينسي ٨ نقاط ونوفا سيدادي ٥ نقاط واخيرا ايتابيرونا ٤ نقاط.

وتعادل تريس ريوس ١/١ مع نوفاسيدادي وايتابيرونا ١/١ كذلك مع كامبوغراندي، وفاز اميريكانو ١/صفر على كابوفرينسي.

«البريسترويكا» تربك الكرة السوفيتية

■ المونديال فرصة لوبانوفسكي الاخيرة ■ بروتاسوف ينتظر الكأس لينتقل لايطاليا ■ الحارس التتري عنصر اساسي في التشكيل

موسكو - ا ف ب - لن يخوض منتخب الاتحاد السوفيتي ثاني بطولة اوروبا لعام ١٩٨٨ مونديال ايطاليا في ظروف مثالية، فهو يفتقد التجانس وتكثر فيه الاصابات ويعاني من انشقاق اندية ليتوانيا وجيورجيا.

وللمرة الاولى فرضت الـ «بريسترويكا» نفسها وسيعتمد المنتخب السوفيتي على اللاعبين المهاجرين من امثال الكسندر زافاروف وسيرغي الينيكوف (يوفنتوس الايطالي) ورينات داساييف (اشبيلية الاسباني) وفلاديمير ليوتي (شالكه الالماني الغربي) وايغور بيلانوف (مونشنغلادباخ الالماني الغربي) وفاغيز خيدياتولين (تولوز الفرنسي).

لكن هذا التشتت في كل مكان افقد المنتخب السوفيتي تجانسه علما ان هذا العنصر بالذات كان دائما الصفة المميزة للمنتخب، الى ذلك فانه لم يمض وقت طويل على وجود اللاعبين المذكورين في الخارج ولم يكتسبوا بالتالي خبرة كافية، اما المباراة الوحيدة التي تمكن فيها المدرب فاليري لوبانوفسكي من جمع لاعبيه في نهاية مارس الماضي في كييف فاسفرت عن فوز المنتخب السوفيتي على منتخب هولندا الخالي من جميع نجومه ٢/١.

وبالنسبة الى الاصابات فقد تاثر بها بالذات المهاجمان المعروفان سيرغي ميخائيليتشينكو وايغور دوبروفولسكي وربما لن يكونا في افضل حال اذا ما تماثلا للشفاء قبل مسابقة كاس العالم.


● داساييف .. عنصر اساسي


● بروتاسوف

ارتباك عام

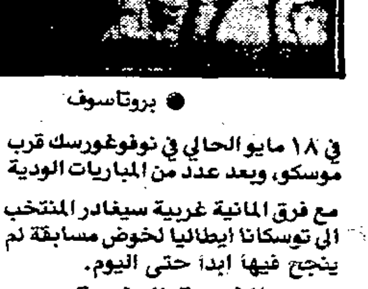
ولان فرق ليتوانيا وجيورجيا انشقت عن اتحاد كرة القدم السوفيتي ورفضت خوض بطولة الدوري المحلي فان الارتباك طغى على الاتحاد ويتوقع ان يعلن المدافع الدولي جيلا كيتاشفيلي انسحابه من المنتخب ليبقى في جيورجيا.

ودفعت جميع الاسباب المذكورة مدير المنتخب نيكيتا سيمونيان والمدرب لوبانوفسكي الى البقاء حذرين في توقعاتهما فاعلنا ان وصول المنتخب الى الدور الثاني من المسابقة سيكون هدفهما الاول، وعموما فانها ستكون التجربة الاخيرة للوبانوفسكي الذي يتخلى عن مهمته بعد المونديال مباشرة.

في ظل هذه الاجواء غير المشجعة عمل لوبانوفسكي على تجربة عدد من اللاعبين الجدد خلال الجولة التي قام بها المنتخب في الولايات المتحدة وايطاليا في فبراير الماضي، لكن وجود اي لاعب جديد لن يمنع المدرب من استمراره في الاعتماد على النجوم المخضرمين وعلى رأسهم الحارس داساييف والمدافعون بيسونوف وخيدياتولين وكوزنيتسوف ولاعبو الوسط زافاروف والينيكوف وليتوفتشينكو وميخائيليتشينكو (في حالة شفائه) والمهاجمان بروتاسوف الذي يتوقع تالقه في المونديال وليوتي.

وتتمثل نقطة القوة في المنتخب بخط الوسط بالذات ويرجح ان يعتمد لوبانوفسكي طريقة ٤/٤/٢ او ٤/٥/١ حسب ما تمليه ظروف كل مباراة.

وستبدأ مرحلة التجمع النهائي للاعبي المنتخب المحليين والمهاجرين في ١٨ مايو الحالي في نوفوغورسك قرب موسكو، وبعد عدد من المباريات الودية مع فرق المانية غربية سيغادر المنتخب الى توسكانا ايطاليا لخوض مسابقة لم ينجح فيها ابدا حتى اليوم.



الفرصة الاخيرة

ستكون كاس العالم الايطالية الفرصة الاخيرة امام المدرب فاليري لوبانوفسكي لاحراز لقب عالمي، ومن المتوقع ان يترك «لوبا» فريق دينامو كييف والمنتخب في نهاية المونديال ومعه المهاجم اوليغ بروتاسوف ليدرب فريقا ايطاليا.

وقد لعب لوبانوفسكي وهو وجه معروف في اوساط الكرة الدولية مع دينامو كييف والمنتخب في الستينات وبدا كمدرب للمنتخب من ٧٥ الى ٧٦ ثم من ٨٢ الى ٨٤ ويقى في مركزه منذ ٨٦ وحتى اليوم.

ويعرف لوبانوفسكي باجتهاده وحسن اختياره لخطط اللعب ويفضل ذلك تمكن من قيادة منتخبه الى المركز الثاني في بطولة الامم الاوروبية لعام ٨٨ في المانيا الغربية، اما عيبه الاول فهو تجاهله للعلاقات العامة، ويقول عنه مدير المنتخب نيكيتا سيمونيان «ان للوبانوفسكي حسناته وسيئاته لكنه يعرف ماذا يساوي ويؤمن بما يفعل».

الهداف الفضي

سجل بروتاسوف ٣٥ هدفا لفريقه السابق دنيبر في الموسم ٨٦/٨٥ فاحرز جائزة «الحذاء الفضي» كثاني افضل هداف في البطولات الاوروبية المحلية بعد الهولندي ماركو فان باستن، ومع ذلك فانه لم يتمكن من تاكيد موهبته. وبعد انتقاله الى دينامو كييف حجب عنه الثنائي المعروف زافاروف وبيلانوف التالق، وعندما سنحت له الفرصة في بطولة اوروبا ٨٨ اذ بزميله ميخائيليتشينكو يسرق منه الاضواء.

وربما تكون كاس العالم المقبلة فرصة جديدة لبروتاسوف لابراز موهبته التي لا يشك احد في وجودها ولا سيما مدربه لوبانوفسكي وستكون المناسبة «الذهبية» التي قد تمكنه من الانضمام الى احد الاندية الايطالية الثرية.

ويمتاز بروتاسوف بالسرعة وانتهاز الفرص ولديه امكانية للتطور لانه لم يتخط سن السادسة والعشرين.

داساييف عنصر اساسي

ويعتبر رينات داساييف حارس المنتخب السوفيتي الاساسي منذ العام ١٩٨٢، ورغم بلوغه سن الثالثة والثلاثين يبقى عنصرا ضروريا في تشكيلة لوبانوفكسي. وقد تالق في مونديال اسبانيا ١٩٨٢ وفرض احترامه على الجميع فانتقل بعد ذلك من سبارتاك موسكو الى اشبيلية الاسباني حيث واجه الحارس التتري الاصل بعض الصعوبات على صعيد التكيف.

ويمتاز داساييف (١,٨٥م) بمرونته وقوة ارتقائه وسيخوض مسابقة كاس العالم للمرة الثالثة على التوالي وهو يامل مثل زملائه في ان تضحك له ايطاليا اكثر مما فعلت اسبانيا ٨٢ والمكسيك ٨٦.

بورا يحلم بالدور الثاني

سان خوزيه - رويتر - اعلنت كوستاريكا اسماء المنتخب المؤلف من ٢٢ لاعبا اساسيا واحتياطيا لخوض نهائيات كاس العالم، اذ وقع اختيارها على تشكيلة تامل بان تتمكن من الصعود الى الدور الثاني للبطولة.

وقال فابيو غارنير نائب رئيس اتحاد كرة القدم في كوستاريكا: اعتقد انها تشكيلة طيبة من الشباب والخبرة وسيكون لها اثر ملحوظ واقصى ما نرجوه ان نصل الى الدور الثاني.

وتواجه كوستاريكا مهمة شاقة في الدور الاول لمجموعتها الثالثة امام البرازيل والسويد واسكتلندا، الا ان «بورا» ميلوتينوفيتش مدرب منتخب كوستاريكا المولود في يوغسلافيا اعرب عن ثقته البالغة في فرص نجاح الفريق.

وقال ميلوتينوفيتش «نحتفظ بميزة كبيرة في هذه البطولة اذ لا يوجد ما نخسره، ربما خرجنا بمفاجاة مناسبة لمشجعينا».

ومن المتوقع ان يتولى اللاعبان خوان ارنالدو كاياسو واوسكار راميريز احراز الاهداف في حين يقود اللاعب المخضرم روجر فلوريس خط الدفاع.

وسيقود ميلوتينوفيتش المنتخب في دورة من اربعة فرق تقام في شيكاغو في مطلع الاسبوع المقبل، وتشترك في الدورة كولومبيا وبولندا وناد مكسيكي. ويسافر منتخب كوستاريكا بعد ذلك الى اوروبا لاستكمال استعداداته لنهائيات كاس العالم.

وقال ايزاك ساسو رئيس اتحاد كرة القدم في كوستاريكا ان اللاعبين المختارين لحراسة المرمى لويز غابيلو كونيخو وهيرميديو بارانتس وميغيل سيجورو.

لخط الدفاع روجر فلوريس وماوريتشيو مونتيرو ومارفن اوياندو وفلاديمير كويسادا وروتالد غونزاليس وروتالد مارين وجوفاني يارا.

لخط الوسط فيكتور مارتشينا واوسكار راميريز وخوزيه كارلو تشافيز وميغيل ديفيز والكسندر بورغيس وجيرمن تشافاريا.

لخط الهجوم خوان ارنالدو كاياسو وهيرنان ميدفورد وخوزيه جيكل وروي مايرز وروجر غوميز وكلاوديو يارا.

هومبيرغ عاد للدرجة الثانية

هامبورغ - د ب - لقي فريق اف سي هومبيرغ مصيره المحتوم بالهبوط من دوري الدرجة الاولى لكرة القدم الالماني الغربي ويبدو ان فريق فالدهوف مانهايم الذي يحتل المركز قبل الاخير سيلحق به في الموسم المقبل في دوري الدرجة الثانية.

وقد لعب هومبيرغ في فرانكفورت وتمكن من التعادل مع الفريق المضيف اينتراخت فرانكفورت ١/١ غير ان ذلك لا يزال غير كاف للحيلولة دون هبوطه حيث يتخلف بفارق خمس نقاط عن الفريق الذي يسبقه في الترتيب ولم يتبق امامه سوى مباراتين فقط.

وتعرض مانهايم الذي يحتل المركز قبل الاخير لهزيمة ثقيلة خارج ارضه في كولونيا بنتيجة صفر/٦ وبدا بهذه الصورة انه اكثر الفرق المرجح ان تلحق بصفوف الاندية الهابطة، وسجل غويتس ثلاثة اهداف «هاتريك» في مهرجان اهداف كولونيا.

وخسر فريق بوروسيا مونشينغلادباخ الذي يسبق مانهايم بفارق نقطة واحدة فقط خسر معركة حاسمة في عملية الهبوط بهزيمته ١/٢ خارج ارضه امام بوخوم الذي ابعده هدفاه اللذان احرزهما فيغمان ولايفلد قليلا عن منطقة الخطر. غير ان كلا الفريقين لا يزالان داخل تلك المنطقة مع فريقي هامبورغ ودوسلدورف اللذين لا يزال يتبقى لكل منهما مباراة، وبهبوط هومبيرغ فان نقطة واحدة فقط هي التي تفصل بين الفرق الخمس التالية.

كولونيا عاد للثاني

وعاد كولونيا بفوزه الكبير على مانهايم لاحتلال المركز الثاني قبل باير ليفركوزين واستفاد من فارق الاهداف لصالحه في تعزيز مركزه، ولا يزال فريق بايرن ميونخ متصدرا للبطولة بفارق ثلاث نقاط وتتبقى لديه مباراة ضد سان باولي ويلعب ايضا دوسلدورف ضد ليفركوزين وهامبورغ ضد كارلسروه وباير اوردينغن ضد دورتموند.

وفي مباراة اخرى اقيمت في اطار بطولة الدوري استضاف كايزرسلاوتيرن فريق فيردر بريمن في مباراة انتهت بالتعادل ٢/٢ ليقبع الفريقان في منطقة وسط جدول المسابقة وقد سجل هدفي بريمن لاعب نيوزيلندا وينتون روفر واحرز الهدف الثاني قبل نهاية المباراة مباشرة عندما تاهب مشجعو الفريق المضيف للاحتفال بفوز فريقهم.

كما فاز فريق شتوتغارت ٤/صفر على ارضه على فريق نورمبيرغ ليبقي على فرصة في التاهل لبطولة كاس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم في الموسم المقبل، وسجل اهداف شتوتغارت كل من شتالكه وفرونتسيك وسفيريسون وفالتر.

بولستر توقف عن ملاحقة سانشيز

افسح المهاجم النمساوي انتوني بولستر لاعب اشبيلية السبيل امام المكسيكي هوغو سانشيز لاعب ريال مدريد كي يصبح هداف الموسم مسجلا رقما قياسيا اخر.

فبعد ان كان بولستر يلاحق سانشيز طوال الموسم للحصول على لقب هداف الدوري قلل الفجوة الى هدفين عندما احرز هدف اشبيلية الوحيد في المباراة التي هزم فيها ٢/١ من رايو فاليكانو.

الا ان بولستر تلقى انذارا سيحرمه بذلك من اللعب اخر مباراة في الموسم لينال سانشيز الذي سجل ٣٥ هدفا لقب هداف الدوري لخامس عام.



المدرب دالغليش شارك بالفوز على ديربي

ليفربول - انكلترا - ا ف ب - فاز فريق ليفربول على ديربي كاونتي بهدف مقابل لا شيء سجله غاري غيلسبي في الدقيقة ٨١ من المباراة التي اقيمت مساء الثلاثاء في ليفربول في حضور ٣٨ الف متفرج وهي مؤجلة من الاسبوع السادس والعشرين لبطولة الدوري الانكليزي لكرة القدم.

وكان ليفربول ضمن السبت الماضي احراز اللقب للمرة الثامنة عشرة، وقبل المباراة التي شارك فيها مدرب ليفربول كيني دالغليش في الدقيقة ٧١ تسلم لاعبو الفريق البطل درع الدوري بالاضافة الى شيك بقيمة ١٠٠ الف جنيه.

ويخوض ليفربول مباراته الاخيرة في البطولة السبت المقبل امام كوفنتري.

وفي بطولة الدرجة الثانية تعادل شيفيلد يونايتد مع بلاكبيرن من دون اهداف وكان الاول يحتاج الى الفوز ليضمن صعوده الى الدرجة الاولى، ويتصدر ليدز يونايتد وشيفيلد يونايتد لائحة فرق الدرجة الثانية ولكل منهما ٨٢ نقطة من ٤٥ مباراة مقابل ٨٠ نقطة لنيوكاسل.

وبالنسبة لترتيب فرق الدرجة الاولى بلغ رصيد ليفربول ٧٦ نقطة من ٣٧ مباراة يليه استون فيلا ٦٩، توتنهام ٦٠، الارسنال ٥٨، ايفرتون ٥٨.

وتجدر الاشارة الى ان المدرب دالغليش لم يلعب منذ عامين تقريبا، وهو بذلك فعل مثل زميله القديم غريم سونيس مدرب غلاسكو رينجرز بطل دوري اسكتلندا الذي عاد ولعب مباراة مع فريقه بعد ان ضمن الفوز باللقب.

ويؤكد دالغليش (٣٩ سنة) ان عودته للعب كانت اضطرارية بسبب اصابة ٥ من لاعبي فريقه.


● دالغليش المدرب - لاعبا

فوز كاسح لسيدات كوريا الجنوبية بالهوكي

سيدني - رويتر - بالمجموعة (ب) لبطولة العالم للسيدات في هوكي العشب فازت كندا ١/صفر على نيوزيلندا سجلته ديب كوفي بالدقيقة ٣٨، واكتسحت كوريا الجنوبية اسبانيا بسبعة اهداف مقابل لا شيء وسجلت كل من غي سوك وهاي سوك يانغ هدفين.

وفازت هولندا ٣/صفر على الولايات المتحدة حيث سجلت ليز ان ليوثين هدفين.

وفي المجموعة (أ) فازت استراليا ٣/صفر على الصين. وسجلت جاكي بيريرا جميع اهداف الفريق الاسترالي.

● جانب من مباراة سيدات هولندا والولايات المتحدة (رويتر)

رياضة عربية

الزمالك الى الرباط

القاهرة - ا ش ا - تغادر القاهرة اليوم (الخميس) بعثة نادي الزمالك لكرة اليد في طريقها الى الرباط للمشاركة في بطولة افريقيا للاندية ابطال الدوري التي تبدأ هناك يوم غد الجمعة وتستمر لمدة تسعة ايام.

ومن ناحية اخرى بعث الاتحاد المصري لكرة اليد برقية اعتذار الى اللجنة المنظمة لبطولة الاندية الافريقية لكرة اليد بالرباط بسبب عدم تمكن فريق النادي الاهلي للانسات من المشاركة في البطولة بسبب تعارض موعد البطولة مع موعد الامتحانات.

الريان يهزم التضامن

الدوحة - ق ن ا - فاز نادي الريان على نادي التضامن ٤/٢ في اولى مباريات كاس امير قطر لكرة القدم لهذا الموسم.

وكان الوقت الاصلي للمباراة قد انتهى بتعادل الفريقين بهدفين لكل منهما وفي الشوطين الاضافيين سجل الريان هدفي الفوز.

شرطة مصر بالكويت

الكويت - ا ش ا - يصل فريق الشرطة المصري للجودو الى الكويت يوم غد الجمعة للمشاركة في بطولة الشرطة العربية التي تقام في الكويت في الفترة من السادس وحتى التاسع من شهر مايو الحالي.

ويشارك في البطولة خمسة عشر فريقا عربيا يمثلون اتحادات الشرطة بها في مقدمتها مصر والكويت.

قطر باسكواش الخليج

الدوحة - ق ن ا - يشارك الاتحاد القطري للتنس والاسكواش في البطولة الاولى لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية للاسكواش للعمومي والناشئين المقرر اقامتها بالكويت خلال الفترة من ١٥ الى ١٧ مايو الحالي.

وستعقد اللجنة التنظيمية للاسكواش لدول مجلس التعاون اجتماعا على هامش هذه البطولة يتم خلاله وضع برنامج البطولات المقرر اقامتها خلال الموسم الرياضي ١٩٩١/٩٠ وتحدد مواعيدها والدول المضيفة لها.

تأجيل مباراتي الاهلي والترجي

تونس - ق ن ا - نفت السيدة اميرة الشريعي السكرتيرة العامة المساعدة للاتحاد الافريقي لكرة القدم ان يكون الاتحاد قد حدد موعد مباراتي الذهاب والعودة بين فريقي (الترجي الرياضي التونسي) و(النادي الاهلي المصري) في اطار تصفيات دور الثمانية من بطولة افريقيا للاندية ابطال الدوري لكرة القدم.

واكدت في تصريحات صحفية عدم اقامة هاتين المباراتين خلال شهر مايو الحالي كما كان مقررا من قبل وذلك نظرا لمشاركة المنتخب الوطني المصري في نهائيات كاس العالم لكرة القدم التي ستبدأ منافساتها يوم ٨ يونيو المقبل بايطاليا.

واوضحت ان تحديد المواعيد الجديدة يتم بالاتفاق بين فريقي (الترجي والاهلي) وانه في حالة عدم حصول اتفاق بينهما فان الاتحاد الافريقي هو الذي يتولى هذه المهمة مشيرة الى صعوبة اجراء المباراتين خلال شهر سبتمبر المقبل لتزامنهما مع دور الاربعة في نفس التصفيات الافريقية.

واعلنت ان مباراة الذهاب بين الفريقين التي ستقام في تونس سيقودها طاقم تحكيم جزائري في حين سيتولى ادارة مباراة العودة التي ستجري بالقاهرة طاقم تحكيم من السودان.

وكان فريق الترجي قد صعد الى هذا الدور بعد فوزه على فريق الملعب المالي فيما صعد فريق الاهلي الى نفس الدور بعد فوزه على فريق الاتحاد الليبي.

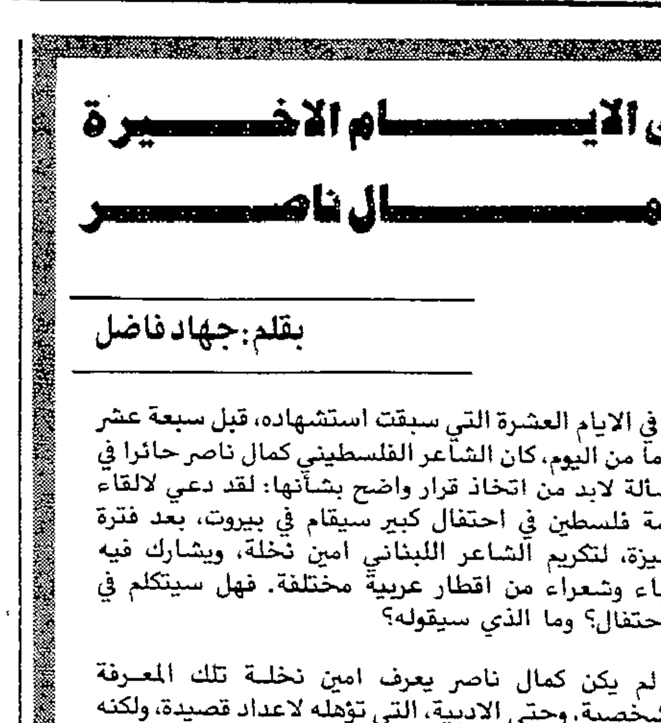
وست بروميتش يواجه ريال مدريد ٥/١٨

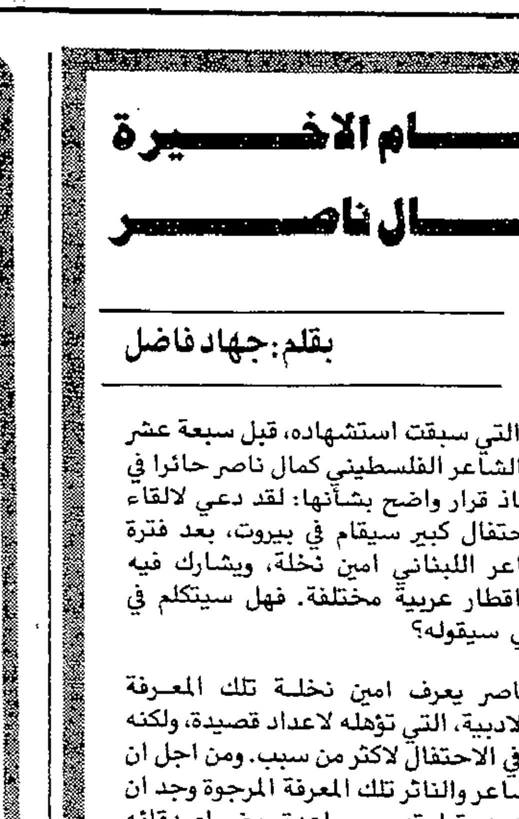
وست بروميتش - انكلترا - ا.ب - رغم ان فريق وست بروميتش البيون قد جاهد هذا الموسم للبقاء ضمن اندية الدرجة الثانية في انكلترا، الا انه سوف يحصل على فرصة ذهبية للعب ضد احد اكبر الاندية الاوروبية هذا الشهر في الولايات المتحدة.

ويشارك الفريق الانكليزي في بطولة كاس سان خوزيه ضد ريال مدريد الاسباني، وتضم البطولة ايضا كولونيا الالماني الغربي وفاسكو داغاما البرازيلي.

وسوف تنقل مباراة وست بروميتش ضد ريال مدريد يوم ٥/١٨ على الهواء مباشرة في كل من اسبانيا والولايات المتحدة، لكنها غير مذاعة في انكلترا وسوف يتاهل الفائز لمقابلة الفائز من المباراة الثانية بالنهائي يوم ٥/٢٠.

وسوف يلعب وست بروميتش خلال جولته الاميركية ضد اريزونا كوندورز في فينكس ٥/٢٢ وضد لوس انجلوس هيت يوم ٥/٢٨.





في الايام الاخيرة لكمال ناصر

بقلم: جهاد فاضل

في الايام العشرة التي سبقت استشهاده، قبل سبعة عشر عاماً من اليوم، كان الشاعر الفلسطيني كمال ناصر حائرا في مسألة لابد من اتخاذ قرار واضح بشأنها: لقد دعي لالقاء كلمة فلسطين في احتفال كبير سيقام في بيروت، بعد فترة وجيزة، لتكريم الشاعر اللبناني امين نخلة، ويشارك فيه ادباء وشعراء من اقطار عربية مختلفة. فهل سيتكلم في الاحتفال؟ وما الذي سيقوله؟

لم يكن كمال ناصر يعرف امين نخلة تلك المعرفة الشخصية، وحتى الادبية، التي تؤهله لاعداد قصيدة، ولكنه كان يريد ان يشارك في الاحتفال لاكثر من سبب. ومن اجل ان يعرف امين نخلة الشاعر والناثر تلك المعرفة المرجوة وجد ان افضل سبيل الى ذلك هو قراءته. وبمساعدة بعض اصدقائه تمكن من الحصول على كتبه، وكان بعضها نافدا من السوق. وجعل يقرأ في تلك الكتب سواء في منزله قرب فندق بريستول ببيروت، او في بعض المقاهي التي كان يتردد عليها، ومنها مطعم فيصل تجاه الجامعة الاميركية.

اذكر جيدا ذلك اليوم: المكان مطعم فيصل والزمان عند الظهر. كان كمال ناصر يجلس وحده وامامه كتاب يقرأ فيه.

وعندما رآني ادخل اشار بيده ودعاني الى الجلوس معه فقلت له: معي صديق وسنتناول الغداء معا. فقال: انتما ضيفيّ وانا بحاجة اليك. كان يقرأ في كتاب لامين نخلة اسمه «كتاب الملوك» صدره امين نخلة بمقدمة ورد فيها: «في هذا الكتاب: تأبين ملك، وذكرى ملك، وتحية ملك، وخطاب الى ملك، وكلام على ملك للعرب، هو دائم الملك فيهم على تطاول الايام. لذلك يقع هذا الاسم «كتاب الملوك» على هذا المسمى».

قال لي كمال ناصر: لقد امضيت اسبوعين وانا اقرأ امين نخلة فلم اجد في كل ما كتب، شعرا ونثرا، كلمة «فلسطين». فما الذي يمكن ان اقوله في حفل تكريمه؟ واضاف: لقد انتهيت اليوم، وانا اقرأ هذا الصباح نصا له في «كتاب الملوك»، ان اكتفي بتلاوته يوم الاحتفال. اصعد الى المنبر واقول للناس: هذا كلام لا يوجد اجمل منه، خاصة وان قائله على دين عيسى ابن مريم، مثلي ومثلك.

وعندما كان صديقي ينضم الينا لنتناول غداءنا مع كمال ناصر، كان كمال ناصر يقلب صفحات «كتاب الملوك» ليعثر على هذا النص الذي يمجد فيه امين نخلة الرسول العربي ﷺ بكلمات خالدة تمنى كمال ناصر يومها، كما تمنيت انا، لو كنا اصحابها .. وعندما بدأ كمال ناصر يتلو تلك الكلمات كنا نسبقه انا وصديقي الى ترداده كما لو اننا نحفظها غيبا .. وكنا بالفعل كذلك لاننا امضينا الليلة السابقة ونحن نقرأها معا ونقارنها بكلمات للاستاذ ميشيل عفلق في محاضرة قديمة له عنوانها ذكرى الرسول العربي كان القاها على مدرج جامعة دمشق عام ١٩٤٣.

عندما كان كمال ناصر يتلو بصوت عال هذا النص لامين نخلة، كان كل من في مطعم فيصل يتحلق حولنا ليسمع اعذب الكلمات. من كلمات لامين نخلة في هذا النص:

«محمد» نغمة لا كلمة ـ لفرط ما مسحت على شفاه الخلائق ـ تأخذ بالسمع، قبل الاخذ بالذهن، وتفيد خفة الحروف، وحلاوة اللفظات، قبل ان تفيد العلاقة بالله! وليس على بسيط الارض عربي لا ينفتح صدره لها، ولا ترج جوانب نفسه. فمن لم تأخذه بالاسلام، اخذته بالعروبة، ومن لم تأخذه بالعروبة، اخذته بالعربية.

«وفي هوى محمد ـ ولا حرج في التمسك بالقومية، والكلف باللغة، كما لا حرج في الدين .. ـ تتلاقى ملتا العرب: ملة القرآن وملة الانجيل، حتى كأن الاسلام اسلامان: واحد بالديانة، وواحد بالقومية واللغة، او كأن العرب مسلمون جميعا حين يكون الاسلام هكذا: هوى بمحمد، وتمسكا بقوميته، وكلفا بلغته».

«ومحمد لا تستطيع طائفة في العرب ان تنفرد بالتجاهي به! فهو فضلا عن كونه للخلق كلهم، حيث يتشبهون باكرم الادميين في حفظ النفس، وحفظ الجار، وحفظ الله، لبالأجدر ان يكون للعرب كلهم حيث نتشبه فوق ذلك بابلغنا في الفصحى، وانهضنا في الجلّى».

بعد ان تلا كمال ناصر هذا النص من اوله الى اخره بصوت عال قال لي: ما رأيك؟ فقلت له: هو اجمل ما كتبه امين نخلة واذا فنيت كل قصائده واعماله النثرية الاخرى، فهذا النص سيبقى ابد الدهر، ولكن لا بأس اذا اضفت اليه، على المنبر، قصيدة لك .. وهو يستحق ولو انه لم يذكر مرة كلمة «فلسطين».

بعد ذلك بليال معدودة قتل كمال ناصر. اذكر جيدا تلك الليلة: قبل منتصفها بحوالي الساعة تقريبا، كنا نخرج من مقهى «الهورس شو» في الحمراء انا والصديق الذي تناولت معه ومع كمال ناصر الغداء في مطعم فيصل. قال صديقي ونحن نخرج من المقهى: لا بأس ببعض التسكع في شارع الحمراء قبل النوم .. ولكننا ما ان ابتعدنا خطوات عن المقهى حتى سمعنا ما يدل على نشوب معارك في المحيط الذي نسير فيه. كان صوت الرصاص يأتي من جهة الشرق،

فقدرنا ان المسافة بيننا وبين المكان الذي تنطلق منه لا تزيد عن المائتي متر او الثلاثمائة على الاكثر. وكان في طريقة استخدامها ما يدل على انها متبادلة بين فريقين، وأن معركة ما تدور. ولما لم يكن بالامكان معرفة شيء عند منتصف الليل، فقد عدنا لنبيت معا، ولنستمع في نشرة الصباح الى خبر عن استشهاد كمال ناصر وابويوسف وكمال عدوان، رحمهم الله.

وكان مما عرف في ما بعد، ان كمال ناصر كان يكتب تلك الليلة قصيدته التي كان سيلقيها في مهرجان امين نخلة، وان تلك الاوراق التي كان يكتب عليها قد اصطبغت بدمه. والغي احتفال امين نخلة في ما بعد، وكان قد تأجل في السابق مرارا، ليعلو صوت المؤامرة على صوت الشعر.

ليندا كوسلوفسكي تستعد للزفاف



يوم السبت المقبل سيتم زواج الممثلة الاميركية ليندا كوسلوفسكي (الصورة) من النجم السينمائي الاسترالي بول هوغان. ومن الجدير بالذكر أن ليندا وبول تقابلا لاول مرة حين تقاسما بطولة فيلم «كروكودايل دندي» (التمساح دندي) قبل مدة غير طويلة.

وقد وصلت ليندا استراليا أمس حيث شوهدت تتبضع من سوق بلدة «بايرون بي»، وذلك استعدادا لحفل الزفاف. (رويتر).

شبح انثى تبحث عن زوج يقتل الرجال

بانكوك ـ رويتر ـ يعمد العديد من رجال قرى شمال شرقي تايلاند قبل النوم الى طلاء أظافرهم باللون الاحمر وارتداء الملابس النسائية خوفا من روح شريرة يزعمون أنها قتلت مئات من الرجال في البلاد وفي الخارج.

وقالت تقارير صحفية أمس ان ٢٠٠ عامل تايلاندي في سنغافورة ماتوا بصورة غامضة أثناء نومهم منذ عام ١٩٨٢ من بينهم ١٥ عاملا حتى الآن هذا العام وان حوادث وفاة مماثلة وقعت في السعودية وماليزيا وبروناي بين العمال التايلانديين.

ويقول بعض العمال ان شبح انثى تبحث عن زوج هو المسؤول عن هذه الوفيات وان بالامكان النجاة عن طريق التنكر في ملابس النساء وزينتهن أثناء النوم لخداع الشبح.

جائزة الحسن الثاني للكاتب الفرنسي ديشولييه

باريس ـ كونا ـ ذكر هنا امس ان الكاتب الفرنسي كريستوف ديشولييه تلقى امس الاول جائزة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني للادب تقديرا له عن كتابه «مدام فاوست».

وذكرت صحف فرنسية امس ان ديشولييه تلقى الجائزة وقيمتها ٦٠٠٠ دولار في منتجع افران خلال احتفال جرى بالمناسبة.

وديشولييه هو الكاتب رقم ٤٠ الذي يفوز بالجائزة التي اسسها الملك الحسن الثاني في عام ١٩٥٠ أي قبل ١١ عاما من اعتلائه العرش.

العالم عام ٢٠٠٠ ٦٢٩٢ مليون نسمة

واشنطن ـ واخ ـ ذكرت احصائية حديثة لمكتب التعداد الاميركي ان عدد سكان العالم سيصل بحلول عام الفين الى ٦٢٩٢ مليون نسمة.

وجاء في الاحصائية ان تعداد الدول الصناعية المتقدمة سيصل الى ١٢٧٤ مليون نسمة بينما يصل تعداد الدول النامية الى ٥٠١٨ مليون نسمة فيما يصل سكان الصين التي ستظل من اكثر دول العالم في الكثافة السكانية الى ١٢٨٠ مليون نسمة بينما يصل تعداد سكان الهند الى ١٠٤٢ مليون نسمة.

وتفيد الاحصائية بان الاتحاد السوفيتي هو ثالث اكثر دول العالم سكانا حيث سيرتفع تعداده الى ٣١٢ مليون نسمة اما تعداد الولايات المتحدة فيصل الى ٢٩٨ مليون نسمة.

وذكرت الاحصائية ان اطول الاعمار قد تم تسجيلها في اليابان وتصل الى ٧٩ عاما واقصرها في كوت ديفوار واثيوبيا ٤١ عاما.

اما بالنسبة لاوروبا فكان سكان ايسلندا يتمتعون باعمار طويلة (٧٨ عاما) يليهم الاتحاد السوفيتي (٦٩ عاما). وفي الولايات المتحدة (٧٥ عاما).

حالة ولادة في كرة بورسلان



تحدت ديبرا باوليتو حساسية كيماويات القرن العشرين ووضعت طفلة في حالة صحية جيدة داخل كرة كبيرة من البورسلان، وذلك حيث تعيش في مكان سري من كوينزلاند باستراليا (الصورة).

الصورة: ديبرا ووليدتها «الكي» أمس والفرحة بادية على وجه الام ... والصورة ملتقطة. (رويتر).

فضيحة عارية في مانهاتن

تعيش مانهاتن «فضيحة» حقيقية ترافق المشروع المعد لاقامة نصب تذكاري لدوك ايلينغتون. والقصة ان نصبا لهذا المؤلف الموسيقي المعروف في عالم الجاز وهو يجلس وراء البيانو مرفوعا فوق مجموعة من النساء العاريات قد اثار استهجان بعض الانفس «المحتشمة» في احد احياء نيويورك. وردت مؤسسة «سوسايتي دوك ايلينغتون» التي تضم المعجبين بهذه الموسيقى ان «النساء الجميلات كن دوما عنصرا مهما في حياة دوك ايلينغتون ونتاجه».

عجوز اميركي يحقق حلم حياته



ارنست راينفولد، اميركي في الثانية والستين من عمره، كان يحلم دوما ان تكون له سيارة غريبة الشكل وكان في الوقت نفسه مغرما بجمع الاواني والقطع النحاسية، اي شيء مصنوع من النحاس ولا فرق ان كان سلسلة اشبه بسلسلة الساعة الصغيرة او قطعة غيار من سيارة او خوذة او اي شيء آخر.

ومع الوقت خطرت له الفكرة الغريبة. ما دام يمتلك عددا هائلا من القطع النحاسية، اشياء لا تخطر في البال، مختلفة الحجم والشكل، فلماذا لا يصبها على السيارة حتى يغطيها بها؟ وهكذا بدأ ينفذ الفكرة، بعض تلك القطع يثبتها بالصمغ والمواد الكيميائية اللاصقة وبعضها يثبته بالبراغي والبرشامة – ولكثرة ما استخدم من قطع نحاسية لم يعد يظهر نوع السيارة او موديلها بالمرة.

يقال عن اهل كاليفورنيا انهم يحبون كل ما يتحرك على عجلات ويعشقون كل ما هو شاذ وغريب وغير مالوف، ولهذا نستطيع ان نخمن الاعجاب الذي يحس به جميع الذين اتيح لهم مشاهدة عملية تحميل تلك السيارة بالقطع النحاسية. وحين يقودها راينفولد، خصص فتحات ضيقة تتيح له رؤية الطريق وتبين ما امامه.

يبحث صاحب السيارة اليوم عن وسيلة ليستفيد ماليا من فكرته الغريبة – ويقول انه من غير الممكن ان يمضي كل تلك السنوات من عمره وكل تلك الجهود دون ان يستفيد منها ماليا. ويقترح كيفية الافادة المالية بقوله ان من الممكن ان تعرض السيارة في معرض لبيع السيارات فتسهم في اجتذاب الزبائن خاصة ان عرضت في معرض للشركة صاحبة صنعها اساسا.

كثيرون من معارف الرجل يقولون ان من الممكن ان يستفيد منها بمبالغ كبيرة خاصة ان استهوت السيارة احد اصحاب الملايين ممن يحبون امتلاك الاشياء الغريبة.

في بلده يسمونه عبقريا وصاحب فكرة رائعة وفي بلد آخر يسمونه مهووسا وصاحب صرعة.

دردشة القبس

الصفصاف والحساسية

انتشرت مع بداية نهضة الكويت العمرانية في اوائل الخمسينات والستينات زراعة اشجار الصفصاف بصورة كبيرة وازدادت مع هذه الظاهرة امراض الحساسية التي اصابت عددا كبيرا من الناس .. وسرت اشاعة او اخبار مؤكدة، الله اعلم، بان الصفصاف يسبب امراض الحساسية دون ان نسمع رأيا علميا بهذا الخصوص .. بل ان المشاهدة العادية تدل على ارتباط نمو هذه الاشجار بنمو وازدياد الاصابة بالحساسية .. ثم قامت الجهات المسؤولة قبل عدة سنوات بقطع هذه الاشجار من الكويت وخفت حدة الاصابة بالحساسية ثم عادت الجهات المسؤولة نفسها مرة ثانية لزراعة هذه الشجرة بكثرة مما اعاد هذه الايام الاصابة بامراض الحساسية الى عدد كبير من الناس .. والسؤال الان: لماذا الاصرار على زراعة هذه الشجرة سيئة السمعة .. وهل خلت الكويت من اشجار نافعة كالسدر والنخيل حتى نعود الى ايذاء الناس واقلاق راحتهم وزيادة ترددهم على العيادات والاطباء لمجرد ان تكاليف زراعتها رخيصة .. افيدونا ايها الخبراء .. لماذا قطعتم ولماذا زرعتم؟ ... وسنقول من اليوم وصاعدا: «صدق مجربا .. ولا تصدق خبيرا مستوردا»!..

بوخالد

غير معقول

ان تقوم احدى الشركات باعمال التمديدات الكهربائية في مدرسة جمانة الثانوية للبنات في ضاحية عبدالله السالم بالعمل طوال الليل واقلاق راحة السكان في اوقات نومهم.

نداء

الى جميع السائقين بعدم استخدام الممرات المخصصة لهواة المشي في المناطق السكنية، فهي اصلا مخصصة لمن يسير على قدميه وليس على عجلات!

عالم رياضيات اميركي يطلب تجميد رأسه

لوس انجلوس (الولايات المتحدة) ا.ف.ب ـ تقدم العالم الاميركي توماس دونالدسون المصاب بورم في المخ بطلب الى القضاء لمنحه حق تجميد رأسه قبل موته كي تزداد فرصته في حياة اخرى بفضل استخدام اسلوب خفض حرارة اعضاء الجسم. وقد اعلن ذلك امس الاول في سونيفالي بكاليفورنيا حيث يقيم.

ويتمثل هذا الاسلوب الذي تمارسه بعض المؤسسات الاميركية في حفظ اجسام او رؤوس الراغبين في ذلك بعد موتهم على امل بعثها الى الحياة عندما يسمح بذلك التقدم العلمي في مجال الطب.

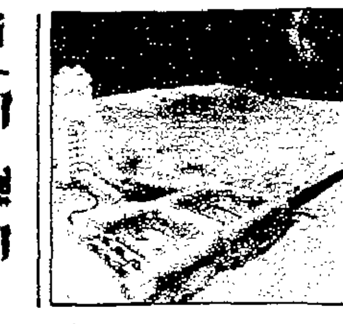
ولذلك يتعين ان يبقى المخ في حالة سليمة ومن هنا مشكلة دونالدسون الذي يخشى ان تتلف انسجة المخ عندما يحين وقت وفاته. الا ان ولاية كاليفورنيا التي تسمح بعملية خفض حرارة الجسم والرأس بعد الوفاة ترفض اجراء هذه العملية قبل التحقق من الوفاة قانونا.

وقد جرى تحقيق في الولاية سنة ١٩٨٧ بشان مؤسسة «الكور» التي اشتبه في انها اجرت هذه العملية لسيدة مسنة قبل وفاتها الشرعية.

AL-QABAS, Tuesday ...

قضايا القبس

قضايا استراتيجية



المركبات المريخية تعود من جديد الى لوحات المصممين

ص٣٤-٣٥

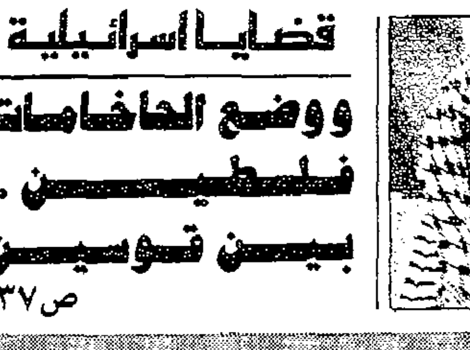
قضايا التسعينات

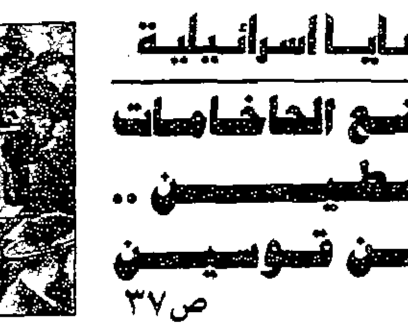


الفلسطينيون يتفرغون لحماية الامن الاسرائيلي

ص٣٦

قضايا اسرائيلية



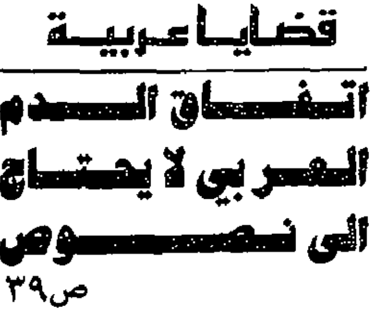




ووضع الحاخامات فلسطين .. بين قوسين

ص٣٧

قضايا عربية



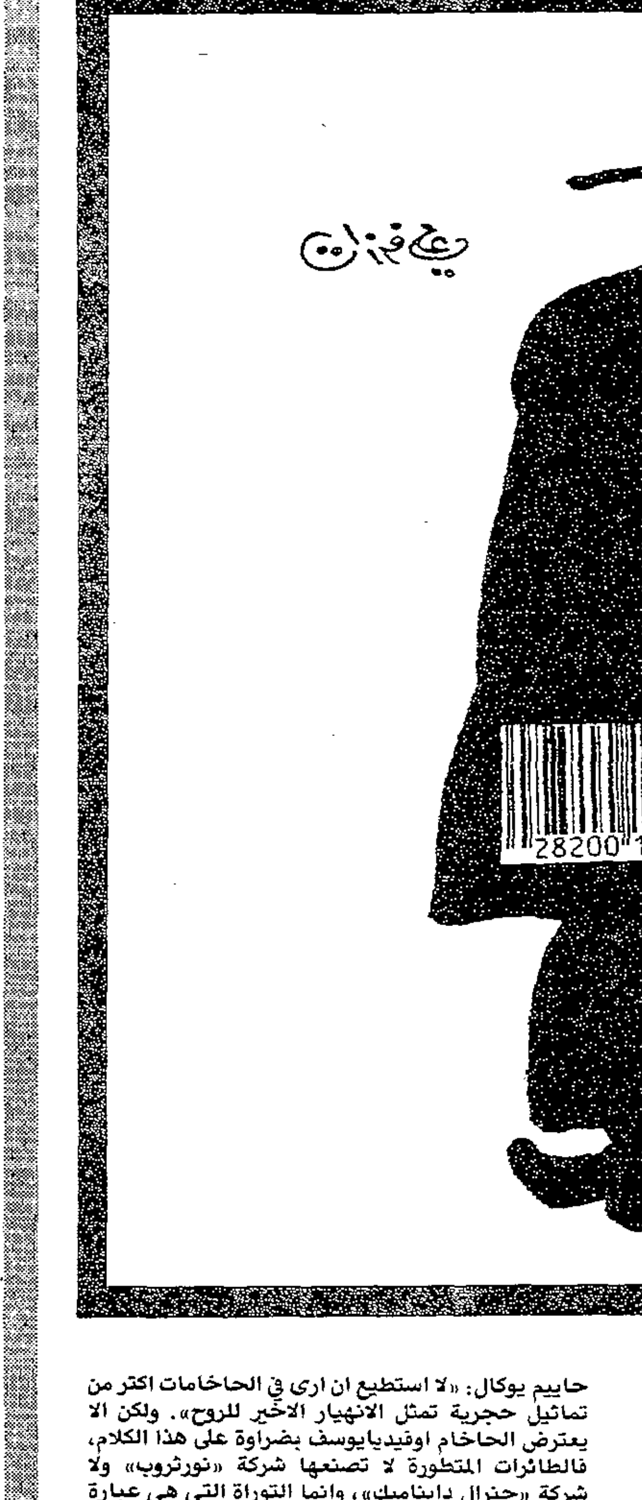


اتفاق الدم العربي لا يحتاج الى نصوص

ص٣٩

طائرة شراعية لتفجير البيت الابيض

حرب الحاخامات بين نيويورك وتل ابيب



بقلم: المراقب العربي

اليهود يفصلون نيويورك عن... واشنطن!

... وان الرئيس جورج بوش يعتذر، فصفقة الالهة لن تعقد في هذا القرن.

والكلام الكبير يستخرج الان من الافواه، تماما كما يستخرج من المقابر. الحاخام مناحيم شنيرسون، زعيم طائفة لوبافيتش المتطرفة، يقف في وسط بروكلين ويقول: «هل تريدون ياسر عرفات رئيسا لدولة اسرائيل؟».

ولا يتوقف الكلام عند هذا الحد، فالكاتب السياسي الاميركي جورج ميدواي الذي تلاحقه تهمة اللاسامية، يقول ان اليهود يخططون لتحويل نيويورك، في يوم من الايام، الى دولة يهودية. وهم يبدون قابلية مثيرة للتواطؤ مع الزنوج من اجل القيام بانقلاب دستوري، فتنفصل الولاية عن السلطة الفدرالية ليتقاسمها اليهود والزنوج، ودون ان يكون بامكان البيت الابيض ان يفعل شيئا سوى القاء القنابل النووية على المدينة..

وميدواي يؤكد ان اليهود اقاموا ما يمكن ان يسمى بالميليشيا السرية في نيويورك، وهي تضم الاف الشبان الذين تم تدريبهم على استعمال البنادق، اضافة الى الاسلحة الاخرى، فالضغط السياسي قد لا يكفي، وكذلك الضغط المالي. الضغط العسكري ضروري ايضا، وفي الوقت المناسب.

ما حدث اخيرا هو الخطوة الاولى..

كل شيء يشير الى ان ادارة الرئيس بوش قامت بسلسلة طويلة من العمليات السياسية الصاعقة لتغيير الوضع الحكومي في اسرائيل بصورة تتوافق والخطة الدبلوماسية التي وضعتها لتسوية ازمة الشرق الاوسط. وعلى الخط الموازي كان الاميركيون يقومون بتسويق الذعر في بعض البلدان العربية التي لا تزال تعتمد موقفا غائماً حيال التسوية، فواشنطن هي التي تمسك الان بكل مفاتيح المنطقة، وهي التي تمسك بالرؤوس التي عليها ان تتعامل بعقلانية مع تلك الخطة.

النتيجة كانت واضحة في اكثر من مكان، لكن ما حدث فاجأ الاميركيين: المزلاج اليهودي كان ذا لحية طويلة، وقال: لا...

وسقطت العملية الاميركية برمتها!

□■□

المشكلة فلسفية اذا وليست سياسية. وهنا نعود الى رأي ميشال جوبير الذي طالما تعاطى من «زاوية مضادة» مع الفكر السياسي الاميركي، فهو يعتقد ان الاميركيين يتعاملون تقنياً مع التاريخ «كما لو انه ذلك الشيء الذي تصنعه العصا»، فيما هو عبارة عن كتلة من الافكار والتفاعلات والانفعالات، وهذا الفهم المجتزأ يعود الى «النقص في التاريخ» الذي يعاني منه الاميركيون، بحيث انهم كانوا على استعداد لارتكاب اي خطأ يقودهم الى المجابهة النووية الشاملة مع السوفيت: «اجل، اننا رجال الابوكاليبس»، كما قال فرنسيس فوروكويولا. وذات يوم سئل افريل هاريمان الذي امضى سنوات طويلة سفيرا للولايات المتحدة في موسكو (والذي شارك في قمة مالطا) عن المسار الذي كان سياخذه القرن لو لم يظهر ادولف هتلر في المانيا، واجاب: «الحقيقة، انني لا ادري ما اذا كان هتلر قد قدم لنا خدمة اخلاقية، فقد كان الكثيرون هنا مرتبكين حول كيفية التعبير عن القوة التي بتنا نمتلكها.. وربما كانت الحرب هي الخيار الوحيد».

وهاريمان هو الذي يقول ان الحرب العالمية الثالثة وقعت في شهر واحد، بل في اسبوع واحد (٦و٩ اغسطس ١٩٤٥)، اما الحرب المقبلة فهي الحرب العالمية الرابعة..

«وفي اميركا يمشي المستقبل على اقدام كثيرة». اما الماضي فهو مزيج سينمائي من الهنود الحمر ورعاة البقر. و«لهذا لا يفهمنا الاميركيون»، كما تقول غينولا كوهين التي تصر على عدم التعاطي مع الحماقات الاميركية. الـ «لا» يجب ان تقال منذ البداية، والا فان الانزلاقات الدراماتيكية ستتوالى: «هل يعرف الرئيس بوش اننا لسنا جمهورية من جمهوريات الموز، بل اننا جمهورية.. الله».

وبالفظاظة اياها تقول انه ربما كان هناك داخل الادارة من يخلط لغويا على الاقل بين «الهنود الحمر» و«اليهود الحمر»، مع ان الكتاب المقدس يوجد تحت كل وسادة اميركية، فلا مجال لاعادة «تصنيع اليهود»، كما يتم تصنيع الشعوب الاخرى. ولا شك ان الاميركيين يرتكبون «الخطيئة الاصلية» التي لم يرتكبوها قط لانهم ولدوا في حقبة ما بعد التاريخ، وهي الاعتقاد ان بامكانهم «وضع اليهود في الصناديق».

وهذا لن يحصل ابدا «.. فالعرب هم الذين قالوا ان الحوار معنا يجري في القبور فقط».

انه هنري كيسنجر، اليهودي، الذي وصف الشرق الاوسط بالترسانة اللاهوتية، فلا مجال للوسائل الاكاديمية للتعامل مع هذه المنطقة. ولكن ها ان هارولد ساوندرز يعترف بان ذلك الحاخام الذي كان يبعث بزجاجات الماء المقدس الى ناخبي «اغودات اسرائيل» عام ١٩٨٨ يثقب الظهر الاميركي، ودون ان يقول «الخنجر اليهودي». اجل، ان الحاخامات يخونون اميركا..

هكذا استجاب، وعلى وجه السرعة، كل من الحاخام ابراهام فريديجر والحاخام اليعازر مزراحي للنداء الآتي من اعماق التوراة - وهو الاتي من نيويورك - فيما كان على الحاخام مناحيم بوروش، زعيم حزب «اغودات اسرائيل» ان يصف ما حدث بالفضيحة: «نحن فقط الذين نعرف حدود آلامنا»، ملاحظا، وان بعبارات غير مباشرة، ان الحاخام شنيرسون الذي لم تطأ قدماه ابدا ارض اسرائيل، لا يعرف ان الهيكل موجود هنا لا في وول ستريت. والكلمات تنمو سريعا وتتكاثر، والى ذلك الحد الذي يوحي بامكانية اندلاع حرب اهلية في البلاد، فيما يقول العلماني حاييم يوكال: «لا استطيع ان ارى في الحاخامات اكثر من تماثيل حجرية تمثل الانهيار الاخير للروح». ولكن الا يعترض الحاخام اوفيديايوسف بضراوة على هذا الكلام، فالطائرات المتطورة لا تصنعها شركة «نورثروب» ولا شركة «جنرال دايناميك»، وانما التوراة التي هي عبارة عن ورشة تكنولوجية مفتوحة منذ الازل.

اوفيديايوسف ينفي ان تكون «عبقرية الجنرالات» تنبثق من امكانات ذاتية معززة بالدراسات الاكاديمية والميدانية، فكل شيء ياتي من اعالي الازمنة. هناك يقف الحاخامات، لا في قاع الازمنة كما يرى يوكال الذي يلاحظ بسخرية مثيرة ان الحاخام مناحيم شنيرسون لا يشبه، بمواصفاته التقنية، التلسكوب العملاق «هابل» الذي سيتسلق الازمنة. فهذا، على الاقل، من دون تلك اللحية التي تشبه.. غابة الوحول.

□■□

واليهود ما زالوا حتى الان يؤكدون انهم هم الذين مولوا رحلة كريستوف كولومبس للابتعاد عن الفظاعات الاوروبية، لا بل انهم يؤكدون ان كولومبس يهودي فعلا، ولولاهم لما كانت هناك اميركا، وحتى اذا ما تم تجاوز هذه «الحقيقة التاريخية»، فان اليهود هم الذين صنعوا الامبراطورية الاميركية: «لولا البرت اينشتاين لما امكن للثيران ان تطير»، فهو، في نظرهم، الذي كان وراء الثورة التكنولوجية الكبرى، باطلاقه نظرية النسبية، وهي النظرية التي ساعدته كثيرا في ادارة المشروع النووي، ولقد كان الى جانبه يهود كثيرون مثل الهنغاري ادوارد تيللر (الذي اخترع القنبلة الهيدروجينية)، والالمان الثلاثة البروفسور رودولف بايرلز، والدكتور فرانز سيمون، والدكتور هالبان، والدانمركي البروفسور نييلز بوهر، والنمساوي الدكتور ليز ميتز، هذا دون ان ننسى اوبنهايمر بطبيعة الحال.

(البقية على الصفحة ٢)

اسرائيل قررت استعمال القنبلة النووية الثالثة

خيول ما بين النهرين خطفت عروس الهيكل

والآن ... جاء دور القنبلة الذرية الاسرائيلية!

هي عروس الهيكل التي ما ان تخلع ثوبها البرتقالي حتى ينتهي كل شيء، حتى ينتهي العالم.

ويقولون الآن في «اورشليم» ان الساعة النووية قد دقت، على الاقل ردا على الساعة الكيميائية، فالجنرال يهوشوا ساغي يلاحظ ان حرب عام ١٩٦٧ اندلعت لاسباب اقل اهمية بكثير، وربما لاسباب فولكلورية. اما الآن، فان اليهود يتصورون المشاهد الاكثر ماسوية للهولوكوست. هذه المرة لن تكون المحرقة في اوشويتز بل في «اورشليم» نفسها او انه الدفاع المشروع عن النفس...

وساغي يتحدث عن المشكلات اللوجستية المستحيلة التي تحول دون القيام بعملية وقائية تقليدية، فالوصول الى الحدود العراقية، وسواء عبر «النفق السوري» ام عبر «النفق الاردني» يحتاج الى الاف الدبابات التي قد تضيع في الطريق رغم المظلة الجوية الفاعلة، هذا اذا تمكنت الدبابات من العمل ولم «تحدث القيامة» بمجرد وقوع الانفجار العسكري.

لا احد يقول علنا ان على اسرائيل ان تلجا الى القنبلة الذرية لمواجهة الاحتمالات العراقية. لكن الفلسطينيين، وكذلك المصريين، يملكون معلومات كثيرة حول الخيارات الاسرائيلية، وان كان الاميركيون يعطون فرصة اطول لتسوية سياسية لـ«مشكلة السلاح الكيميائي» العراقي، ومما لا شك فيه انهم يعارضون بشدة أي استعمال للقنبلة النووية «الثالثة»، وهذا يدخل في اساس فلسفتهم الاستراتيجية التي بدأت حتى مع الرئيس هاري ترومان. وكنا قد ذكرنا في مقال سابق انه عندما ارتفع مستوى الضغط السوفيتي والصيني على القوات الاميركية في كوريا، ارسل الجنرال دوغلاس ماك ارثر ببرقية عاجلة الى البيت الابيض يطلب فيها استعمال قنابل ذرية تكتيكية «لأن البحر كما تعهدون مقبرة سيئة للرجال». وكانت صدمة ترومان هائلة من سيطرة الهاجس النووي على العقل العسكري الاميركي فامر ماك ارثر بالعودة الى واشنطن وعين الجنرال ريداغواي مكانه.

□■□

الاميركيون تدخلوا عام ١٩٧٣ لمنع الاسرائيليين من استخدام الصواريخ التي تحمل رؤوسا نووية، ضد سوريا تحديدا. وهذا ما اكده الرئيس ريتشارد نيكسون، لكن الاميركيين يتركون الانطباع دوما، وخلال لقاءاتهم مع مسؤولين عرب، بان ثمة منطقة في العقل اليهودي لا يمكن ان تخضع لاي تاثيرات «بشرية». ومن خلال هذه المنطقة يمكن ان يتسلل الوقت النووي، ومع التاكيد دائما «اننا (أي الاميركيين) منعنا اسرائيل اكثر من مرة من التورط في أي عملية «غير عادية» ضد العرب.

الآن يستطيع الاسرائيليون القول، تقنيا على الاقل، ان استعمال القنبلة الذرية ضد بغداد لن يهدد المصالح الاميركية بـ«الاشعاعات النووية»، كما ان هذه الاشعاعات لن تصل الى اسرائيل، عملا بتلك النظرية التي تقول ان الهواء يمشي مثل الثعبان. وهنا قد يكون من الضروري استعادة نظرية معروفة للجنرال ايهودا براك يعتبر فيها ان «العرب موجودون ايضا وراء العرب»، ليفسر هذا الكلام بعد ذلك بصورة دراماتيكية، فقد يكون من الاجدى استعمال الاسلحة غير التقليدية في الصفوف الخلفية (ربما فرضت الظروف استعمال القنابل التكتيكية في ارض المعركة). وحتى حين يلجا الاسرائيليون الى النموذج الاميركي فانهم ياخذون بعين الاعتبار ان الرئيس ترومان تبنى اقتراح رئيس الاركان القائل بضرب مدينتي هيروشيما (مركز قيادة الجيش الجنوبي) وناغازاكي (ميناء بحري رئيسي) دون ضرب طوكيو وكيوتو (عاصمة اليابان القديمة التي تتجمع فيها التظاهرات الثقافية والفنية). والاسرائيليون يبحثون عن مدينة بعيدة...

ان عملية عسكرية ضد الاردن تعتبر «مهمة لاهوتية فذة» بالنسبة الى اسحق شامير الذي يعتقد ان هذه هي الوسيلة لـ«تركيب» الفلسطينيين وفقا للضرورة التوراتية، ولكن كان مسؤولو الاستخبارات العسكرية في رئاسة الاركان يبدون عجزا واضحا عن الاجابة الدقيقة عن هذا السؤال: هل يتدخل العراقيون اذا ما نفذت اسرائيل عملية عسكرية ضد الضفة الشرقية؟

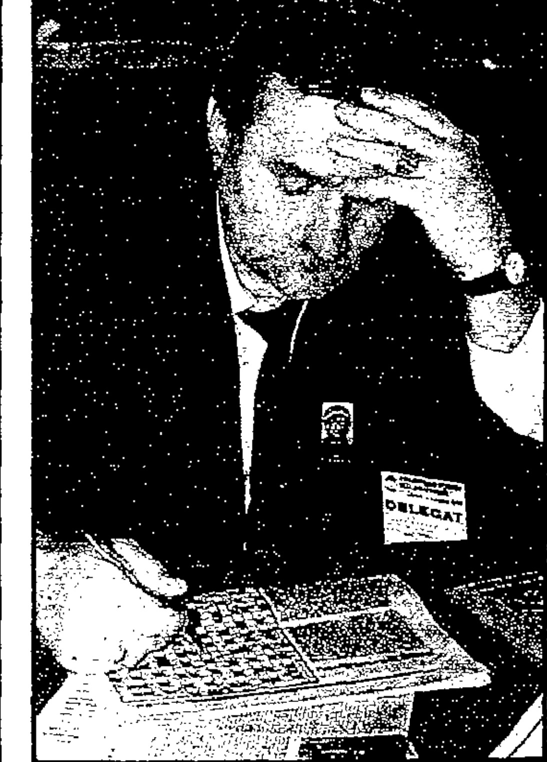
التحليلات التي نشرت في عدد من الصحف الاسرائيلية تلمح، بشكل او بآخر، الى ان الملك حسين تلقى تعهدا قاطعا من الرئيس صدام حسين بمؤازرة الاردن، وبكل الوسائل العسكرية، اذا ما تعرض لاي هجوم اسرائيلي. وهذا يعني، وكما يقول زئيف شيف، ان «الحائط العربي» قد لا يكون موجودا عند الحدود المباشرة، ففي حال حدوث عملية ضد الاردن لاسباب فلسطينية، سوف يكون ذلك بمثابة فرصة ذهبية امام العراقيين لاظهار الفعالية الميدانية الرفيعة التي اكتسبوها خلال حربهم الهائلة ضد ايران. وبعبارة اخرى، فان العراقيين الذين سيستفيدون الى ابعد الحدود من وجود اراضيهم بعيدة عن الضربات الاسرائيلية السريعة والمباشرة، سيعرفون كيف يستدرجون الجيش الاسرائيلي الى مواجهة مطاطة وباهظة الثمن.

وفي كل الاحوال لم يعد العراق الدولة البعيدة التي سيكون على دباباتها ان تقطع مسافات طويلة وشاقة قبل الوصول الى ارض المعركة، فالفعالية القتالية كما الفعالية اللوجستية حققتا تطورا مثيرا للغاية. والمشكلة تبقى دائما في العقل العراقي.. الساخن.

وهكذا، فحين يتحدث الرئيس ياسر عرفات عن الدور الذي تلعبه بغداد في حماية الانتفاضة، يعرف جيدا ان بامكان العراقيين المساهمة الفعالة في احباط اية خطة عسكرية اسرائيلية لنقل المواجهة الى خارج الاراضي المحتلة.. وها ان الجنرال امير دروري يقول ان «العراقيين اصبحوا على حدودنا»، ودون ان تعود مجدية تلك الوسائل التقليدية التي تستعمل عادة للحيلولة دون تطوير العلاقات بين عمان وبغداد، وفي بعض الاحيان لتفجير هذه العلاقات.

(البقية على الصفحة ٢)

ذو الشاربين يصبح ملكاً على البلاد





.. وانها الليالي الاميركية في وارسو.

وذات يوم، ذات لقاء، قال لنا ليخ فاليسا: «ان الحياة كافاته بان اعطته الحياة».. ولكن الحياة اعطت فاليسا (او فاونزا، كما يلفظون اسمه في بولندا) فرصة الكلام: «وبذلك اصبحت مثل اي كائن بشري اخر عندكم، يمتلك القدرة على استخدام شفتيه ولسانه».

وفي ذلك الحين، بدا فاونزامتعبا، وشبه يائس .. قال لنا: «آه لو تعلمون كيف امضيت طفولتي، كان يقال لنا ان لينين هو الذي ياتي للاطفال باللعب والحلوى، ولكن، لماذا كان ابي يعود منهكا كل مساء، بالكاد يستطيع ان يتناول طعامه، ثم يغط في نوم عميق».

ويأسى، قال لنا فاونزا «في غياب الحرية، ليس للبولنديين الا وجه واحد هو الالم، وليس لهم الا قناع واحد، هو الالم الاخر، والناس تمشي فوق الالم في الشوارع.. وكل نقطة ألم تشبه النقطة الاخرى: لون واحد، ودم واحد، وصرخة واحدة .. وكما للالم، كذلك للناس».

وفاونزا الان، مرشح للرئاسة في بولندا، «لم يعد الامل يأسا مجففا .. يضعه الشيوعيون مثل اية مادة اخرى، في علب الصفيح..» ويمازح الصحافيين «شيء طريف ان يتحول النقابي الى رئيس للبلاد».. ولكن المثقفين في نقابة التضامن التي فازت باغلبية الاصوات في الانتخابات العامة يفضلون فاليسا في الظل..

ولكن الاسطورة البولندية تقول: ان ذا الشاربين سيصبح ملكا على البلاد».

بعد نصف قرن.. د. لويس عوض يعود الى اوراقه العتيقة

..من يضبط نافورة احاسيسه على التفاعيل .. عندما يكتب شعرا

صدرت في القاهرة طبعة جديدة من ديوان بلوتو لاند للدكتور لويس عوض بعد مرور نصف قرن تقريبا على صدور طبعته الاولى. الطبعة الجديدة تتضمن بالاضافة الى مقدمة الديوان الشهيرة وعنوانها (حطموا عمود الشعر) خاتمة كتبها المؤلف، عنوانها (بعد نصف قرن) تتضمن ملاحظاته الراهنة على بلوتو لاند، مقدمة وقصائد، كما تطرح اسئلة حول حاضر الشعر العربي، وحول الشعرية العربية بشكل عام، ولا تجيب عنها، «فليجب عنها كل جيل بما اوتي من حكمة واقتدار دون وصاية من جيل على غيره من الاجيال» (ص١٥٠).

ولان بلوتو لاند، وبخاصة مقدمتها (حطموا عمود الشعر) تعتبر وثيقة فائقة الاهمية من وثائق الشعر والادب العربي المعاصر، بصرف النظر عن صحة ما ورد فيها او خطئه، كما يقول المؤلف نفسه، وقد دارت حولها منذ نصف قرن الى اليوم معارك طاحنة، فلا بد من عرض ابرز الآراء التي وردت فيها، وما الذي صمد منها وما الذي تهافت، تمهيدا لمعرفة رأي صاحبها بها، وكذلك بشعره عند القائه نظرة جديدة عليه، بعد مرور هذه الفترة الطويلة على صدور بلوتو لاند.

□ ■ □

تبدأ مقدمة بلوتو لاند بالفقرة التالية: «لقد مات الشعر العربي. مات عام ١٩٣٢، مات بموت احمد شوقي، مات الى الابد، مات. فمن كان يشك في موته فليقرأ جبران ومدرسته وناجي ومدرسته. اما شعائر الدفن فقد قام بها ابو القاسم الشابي وايليا ابو ماضي وطه المهندس ومحمود حسن اسماعيل وعبدالرحمن الخميسي وعلي باكثير وصالح جودت وصاحب هذا الكتاب» (ص٩).

ولكن الشعر كشعر لم يمت، وانما مات الشعر العربي ويقصد لويس عوض بالشعر العربي هنا الشعر اكلاسيكي الفخم والملوكي ان صح التعبير، وآخر رمز من رموزه عند الباحث هو امير الشعراء شوقي الذي كان «امام شعراء الاحياء وكوكب الفجر الجديد» كما ينعته بعض الدارسين.

الباحث يتقصد الاجهاز لا على الشعر، بل على الشعر العربي التقليدي، وعموده المعروف. وعنده ان هذا العمود لم ينكسر في هذا الجيل فقط، وانما انكسر في اجيال سابقة وبخاصة على يد الاندلسيين، كما ان المصريين انفسهم سبق لهم ان قتلوه «واصدق من هذا ان يقال ان الشعر العربي في مصر لم يمت لانه لم يولد فيها قط». فمصر «عجزت عن انجاب شاعر عربي واحد بين القرن السابع والقرن العشرين له خطره، او لنقل انها عجزت عن انجاب شاعر عربي واحد في اكثر من الف عام». (ص١٢).

طابع بلوتو لاند طابع تجريبي بحت، انه مجموعة من التجارب لا مجموعة من القصائد، بالمعنى المعروف، والمؤلف يدافع عن التجريب في مقدمته دفاعا حارا «ومهما يكن من امر، فالتجربة تبدد العفن الذي يكسو الماء اذا اسن، فاذا كانت متمرة جددت تيار الحياة، وان كانت عقيمة «بقللت» حينا ثم ركدت.. نحن احوج ما تكون الى التجربة وخلاصنا لن يكون الا بالثورة الدائمة».. وهو يعرض لعدة مسائل يقترحها «مادة» لتجاريه ومنها:

- مسالة اللهجة العامية التي يقترحها لغة تحل محل اللغة العربية وقد قدم المؤلف عدة تجارب بالعامية داخل بلوتو لاند. اما الدعوة نفسها فقد تهافتت الان والمؤلف نفسه عاد عنها بعد ان كتب بها بعض المحاولات منها كتابة «مذكرات طالب بعثة».

- التجربة رقم ٢ هي تجربة الشعر القصصي (وهو غير الملاحم) الشائع في اداب الغرب. والمؤلف يعجب كيف لا يتسع الشعر العربي لهذا اللون من الخلق.

- مسالة التخلي عن البلاغة التقليدية فهو يدعو الى «كسر رقبة البلاغة» على حد قوله وقول فرلين: «لقد كسر لويس عوض رقبة البلاغة ونجح في ذلك الى ابعد الحدود. فمع انه نشأ في جو «رمى القضاء بعيني جؤذر اسدا» الا انه قرأ وولت ويتمان وتادب على ت.س. اليوت. فاذا اضفنا الى ذلك ان احساسه باللغة ضعيف بالفطرة، علمنا كيف تأتى له كسر عنق البلاغة. وقد اعترف لي بانه لم يقرأ حرفا واحدا بالعربية بين سن العشرين وسن الثالثة والثلاثين الا عناوين الاخبار في الصحف السيارة وبعض المقالات الشاردة الزمته الضرورة السياسية بقراءتها. فاحساسه باللغة اجنبي جدا على كل حال». (ص٢٢).

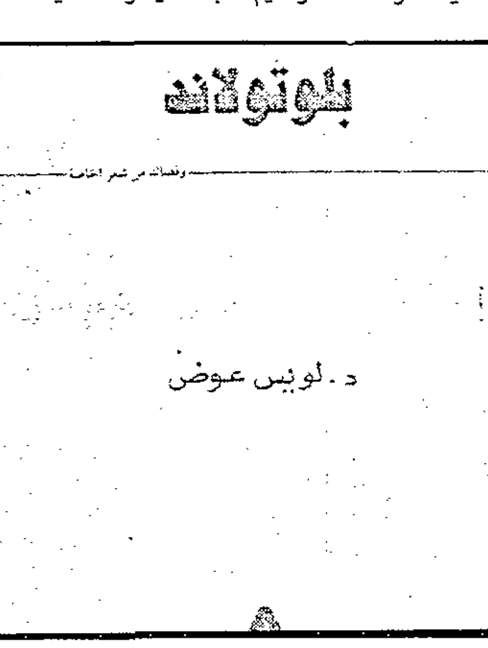
- التجربة الاهم بين التجارب التي يعرض لها هي مسالة بحور الشعر فهو يدعي انه لا الخليل بن احمد ولا فقهاء الدنيا بمستطيعين ان يكبلوا النفس الراقصة باوزانهم المتحجرة، وان في كل لغة من لغات العالم اوزانا بقدر ما في الوجود من موسيقى، فمن امكنه ان يسجن دوي عجلات القطار او قرع الطبول او السوينغ الصاخب او خرير الجداول او خوار الاوقيانوس الرهيب او صمت الابدية او عواء الخماسين في تفاعيل لم يسمع بها انس او جن فقد اتى امرا عظيما وغفرت له السماء خطاياه. (ص٢٠)

وعنده ان محنة الشعر العربي على وجه التخصيص هي نظام القافية الواحدة. وقد خفف الاندلسيون واترابهم من هذه المحنة فادخلوا الرباعاية وسواها. وهو يدعو الى التجريب، والى التجريب المستمر بلا حدود..

□ ■ □

هذه هي ابرز افكار لويس عوض في مقدمته ولا لزوم للتوقف كثيرا عند قصائد بلوتو لاند، فهي من الشعر التجريبي الذي كتب على «مقاس» الافكار التي وردت في المجموعة، والذي لا يمكن، في وقتنا الراهن، اعتباره شعرا حقيقة ما عدا بعض القصائد، او بعض الابيات في هذه القصيدة او تلك. والدكتور لويس عوض يقول في اكثر من محل في المقدمة، كما في الخاتمة، بانه ليس شاعرا، او بانه شاعر ركيك، او بان شعره ميت ولا حياة فيه، او بان شعره من «شعر الخاصة» بمعنى انه يحتوي على فكر وعلى ثقافة. وهو بالفعل يشرح في متن بعض قصائده معاني الكثير من كلمات هذه القصائد التي لا بد ان تخفى حتى عن القارىء المثقف.

والجديد الجديد في بلوتو لاند هو الخاتمة التي اضافها «الشاعر» لمجموعته وفيها يشرح المناخ الفكري والثقافي الذي كتب في ظله، كما يشرح ردود الفعل المصرية عليها فقد ذكر انه كتب مقدمتها في درجة حرارة مرتفعة، وانها وثيقة تاريخية بغض النظر عن صحة مضامينها او عدم صحتها، وبغض النظر عن سلامة احلامها او عدم سلامتها لانها تصور مناخ تلك الفترة (١٩٤٥ - ١٩٥٢) المشبع بالثورة والتحدي في الادب والفن والفكر الفلسفي والسياسة والاقتصاد والقيم الاجتماعية والاخلاقية.



● بلوتولاند


● د.لويس عوض

من ردود الفعل على المجموعة كما يقول ان طه حسين كان يحفظ ابياتا من الديوان، وانه كان للعقاد رأي سلبي فيه. اما مسالة الدعوة فيه للعامية المصرية فان الصورة التي رسمت للويس عوض بعد صدوره، كانت، كما يذكر هو، «صورة صبي المبشرين الذي دربه الاستعمار لافساد العروبة وتشويه الاسلام وتخريب التراث القومي» (ص١٣٩).

نصل الى موضوع الشعر في «الخاتمة»، فازمة الشعر العربي التقليدي لم تبدأ كما يشير في هذه الخاتمة، لمجرد موت شوقي وحافظ، ولكن بدأت لعجز مدرسة ابوللو ومدرسة المهجر، أي عجز المدرسة الرومانسية العربية، عن التعبير عن أي مضمون اجتماعي او انساني بالمعنى العام في زمن يقظة الجماهير وازدياد اندفاعها للمشاركة في تقرير مصيرها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والحضاري والتهاب الوجدان العام بقضايا الحرب والسلام والتقدم والحرية والمساواة والاخاء.

ويلاحظ ما يلي:

- منذ صدور بلوتو لاند في عام ١٩٤٧ حدثت ثورة العروض التي ظلت معنا الى الان. وكان اعظم مد لها في مصر بين ١٩٥٠ و١٩٧٠.

- منذ عام ١٩٧٠ أي منذ الردة الساداتية والاحياء الرأسمالي، حدثت ردة الى العروض الخليلي التقليدي والى وحدة البيت والقافية. بدأت الردة اولا بصمت الشعراء الاحرار او هجرتهم الى الخارج، ثم باستيلاء شعراء المدرسة التقليدية على منابر الشعر مما جعل الشعر الحديث شيئا هامشيا، وهكذا خسرنا الجديد، والقديم معا: فالجديد فقد انفاسه اللاهثة، والقديم كان ولا يزال محض اصداء خاوية.

- ولكن العروض الجديد ازدهر في الشرق العربي. ففي العراق بدأت نازك الملائكة حركتها عام ١٩٤٧ وتلاها بدر شاكر السياب وعبدالوهاب البياتي. وفي الشام ازدهرت مدرسة تجمعت حول مجلة شعر. وربما بقيت في الشام بقية نابضة من شعر العروض الجديد في ابداع محمود درويش وسميح القاسم. ولامر ما اهتدى نزار قباني الى العروض الجديد بعد نكسة ١٩٦٧.

□ ■ □

حول نسبة ريادته هو او ريادة نازك والاخرين للعروض الجديد (ويقصد به (شعر التفعيلة) يقول: انا لا اؤمن بجدوى هذه المباهلات لان حركات الكشف الكبرى في التاريخ ليست مجرد مغامرات افراد مغامرين، وانما هي تعبير عن قلق جغرافي وانساني كبير يصيب بعض المجتمعات في ازمنة التحولات الكبرى «ولولا ان جيلا باكمله او اجيالا باكملها في مختلف ارجاء العالم العربي كانت مصابة بهذا القلق العروضي منذ موت شوقي، لما اثمرت حركة تحرير العروض كل هذه الروائع التي جددت نضارة الشعر العربي بين ١٩٥٠ و١٩٧٠ ولظلت مجرد مغامرات شخصية لا تتجاوز اجتهادات اصحابها». (ص١٤٦).

هل عدل الدكتور لويس عوض موقفه من قضية الشعر واللغة بعد خمسين عاما من مشاهدة التجربة على الطبيعة؟ ويجيب: كلا، بل لقد اثبتت الايام صحة ارائي. ان الانسان الذي لا تتغير بعض ارائه عبر خمسين عاما غالبا ما يكون انسانا جامدا لا امل فيه، وهو علامة سيئة. ولكن تاريخ الشعر العربي في مصر على الاقل اثبت في نصف القرن الاخير ان التحرر والجمود في اللغة والعروض وكافة القوالب والمضامين الادبية والفنية هو الوجه الآخر للتحرر الاجتماعي في السياسة والاقتصاد والقانون وكافة مظاهر التنظيم الانساني. حتى الفوضى هي الفوضى والارهاب هو الارهاب في كلا الوجهين ولا فرق هنالك بين مجتمع يرفض ان يتطور، وادب او فن يرفض ان يتطور.

ويوضح نقطة تتصل بقصائد بلوتو لاند باللهجة العامية، فيقول انه لم يكن يبحث عن لغة الشعب بمعنى لغة البسطاء، ولكن عما كان «دانتي» الايطالي يبحث عنه عندما وضع اساس الادب الايطالي الحديث سنة ١٣٠٠ ميلادية ووجده في لغة فلورنسا، ارقى اللهجات الايطالية في زمانه. وقد وجد هو بالذات هذه اللغة في اللغة التي يعبر بها صفوة المثقفين المصريين عن سامي الافكار والمشاعر، وهي نفس اللغة التي يعبر بها صفوة المثقفين في العالم العربي. وقد اثبت صلاح جاهين انه كان يبحث عن هذا النوع من العامية، عامية الصفوة العربية. وهذا غالبا ما جعل الشاعر احمد عبدالمعطي حجازي يقول لي ذات مرة ان صلاح جاهين كان من شعراء العربية. وليس من داع لان نختلف على المصطلح النقدي، فاذا كان هذا التعريف جواز مرور للابداع الفني فليكن، ولكن من المهم ان نذكر ان لغة صلاح جاهين في «الرباعيات» شيء، ولغته في «الليلة الكبيرة» شيء آخر. نفس الكلام يقال عن بيرم التونسي. كانت هناك لغتان: العامية الشعبية والعامية الراقية.

□ ■ □

ويختتم لويس عوض بعدة اسئلة: هل الوحدة تكون في البيت والقافية ام تكون في التجربة الشعرية وفي القصيدة كلها؟ هل حسنا الموسيقي في عصر الراديو والتلفزيون والحركة الميكانيكية والجاز والروك والبوليفونية والكاونتر بونيت والموسيقى المعمارية هو نفس حس القدماء بالموسيقى امام ميلودية المزمار والارغول والطبل الرتيب وهل ادراكنا لايقاع الباليه والزار الاميركي من جنس ادراكنا لايقاع الرقص التعبيري البسيط عند القدماء، وهل احساسنا بالزمن في عصر السيارة والطيارة هو نفس احساسنا بالزمن في عصر الابل والخيل؟ وهل صليل السيوف وازيز السهام كقعقعة المدافع ودوي القنابل؟ وباختصار: هل بحور الشعر ستة عشر بحرا كما ان الوان الطيف سبعة الوان، ام اننا نستطيع ان ندق على اوتار القلب ونمزج على صفحة النفس من الايقاعات والالوان ما يجعل الحياة كلها سيمفونية وما تزدهي به بردة الكون؟

ثم هل اغراض الشعر لا تزال هي اغراض الشعر عند القدماء: المدح والهجاء والفخر والرثاء والغزل ووصف الاطلال؟ ام انه يجوز لنا الان ان نسرد القصص بالشعر وان نعبر عن احداث الحياة بالحوار المسرحي؟ ثم ما مجال التجربة والخطأ في العمل الادبي والفن ليخرج الجديد من القديم؟

ويختتم لويس عوض: «هذه كلها اسئلة تحتاج الى الاجابة عنها، فليجب عنها كل جيل، بما اوتي من حكمة واقتدار دون وصاية من جيل على غيره من الاجيال».. (ص١٥٠).

جهاد فاضل

العنف والانسان



● الغلاف

«العنف والانسان» هو عنوان الكتاب الذي صدر اخيرا عن «دار الطليعة» في بيروت والذي يتضمن اربع دراسات اختيرت من كتاب «علم النفس الاجتماعي المعاصر» ونقلها الى العربية الدكتور عبدالهادي عبدالرحمن.

والدراسات هي لستانلي ميلغرام، وليونارد بيركوتز، وانتوني دووب وريتشارد جورانسن. وقد تولى جمعها توماس بلاس...

والمترجم يستعين، في مقدمته، باشارة للدكتور نديم البيطار (من كتابه الايديولوجية الثورية) تقول: «يجب ان نرجع دائما الى وضع تاريخي معين، نقيسه بمنطق هذا الوضع. نربطه بالديناميك العقائدي الذي يولده، وبالكل التاريخي الذي يوجد فيه، بدلا من ان نحكم عليه تبعا لاخلاقية محصنة، او فكرة ليبرالية مجردة عن الانسان. ان الحكم على الاعمال السياسية يجب الا يتم تبعا للضمير الاخلاقي المحض وما يراه من معان فيها، بل تبعا للمعنى الذي تتخذه في مجرى التاريخ او في المرحلة الديالكتيكية التي تحدث فيها».

ويركز المترجم في مقدمته على اراء رائد التحليل النفسي سيغمند فرويد لاضاءة العنف بلا خطأ انه رغم ان القتل لم يكن مسالة مستحبة للضمير البشري الا ان اشعار التضحية واغاني الفخر والحماسة غمرت تاريخنا كله منذ البدء، وذلك الفيض الغنائي ربما لم يكن الا غطاء خارجيا للاحساس بالاثم او الخطيئة من تحطيم الاخرين او سحقهم، فتحولها الاغراض السياسية الى مسالة مرغوبة مطلوبة مستحبة، فوق ارادة ومشاعر الذين ينفذون ارادة العدوان، فتبدو في عمقها تبريرا اكثر من كونها شيئا يستحق المديح.

وبينما يرجع فرويد العدوان الى غريزة الهدم داخلنا في ترابطها وتعارضها مع غريزة الحب والحياة، فان غاستون بوتول في كتابه «السلم المسلح» يعيده الى ثلاث عقد هي: عقدة ابراهيم (الصراع بين الاجيال)، وعقدة كبش الفداء (التنشئة على عدو تقليدي معين) وعقدة ديموقليس (وهي تعبر عن الخوف الدائم الذي احس به ديموقليس، وهو التابع لاميره دنيس، سيد سيراقوصة،

والذي احتل مكانه لعدة ايام ووجد نفسه في مكان سيده يتصدر حفلة ضخمة يحيط به خلالها كل رجال القصر وهم ينفذون اوامره، لكنه اكتشف فوق رأسه سيفا ثقيلا مربوطا بحبل رفيع جاهز للسقوط عليه في كل لحظة...).

ميلغرام يستهل دراسته بهذه الصورة المثيرة لجاك بريفير: «باكرا مع الصباح، كان الراعي الصالح يقود حملانه الى المسلخ».

انه العنف والانسان..

ن..

طائرة شراعية لتفجير البيت الأبيض

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

وهؤلاء هم حاخامات التكنولوجيا..

ثم يقولون ايضا انهم هم كانوا وراء القرار الذي اتخذه الرئيس هاري ترومان باستعمال القنبلة النووية بعدما كان ١٥٪ فقط من الشعب الاميركي يؤيدون هذه الخطوة. ولو لم يحدث هذا لتمكن اليابانيون من شن حرب عصابات (مع التركيز على البعد الانتحاري في شخصية الساموراي)، والنتيجة... تفكك الولايات المتحدة التي كانت لا تزال «دولة طازجة» وتنطوي على كل احتمالات التصدع.

الولايات المتحدة باسرها هي عبارة عن ضاحية اسرائيلية، ومن هذه الضاحية بالذات يحكم الحاخام شنيرسون العالم، فالايام الدبلوماسية الطويلة انهارت بكلمة واحدة من الحاخام الذي لم يستطع ان يتصور ابدا «سيطرة» الاصوات العربية على الحكومة التي كان شمعون بيريز على وشك اعلانها، ملاحظا ان مثل هذه الحكومة لا بد ان تخضع للابتزاز العربي، والا فانها ستسقط حتما. وهذا لا يعني ابدا زعيم حزب العمل الذي يرى بنيامين بيغن انه كان يفترض فيه اعتزال العمل السياسي نهائيا بعدما فشل في المثول بحكومته امام الكنيست «.... ولكن هذه فرصة اخرى للغراب كي يموت مرة اخرى».

البطاقة التي وجدت في مكتب الحاخام اسحق بيريتز، زعيم حركة «شاس» كانت واضحة جدا: «عليك ان تتخلى عن لحيتك اولا ثم تتخلى عن حياتك». والتهديد بالموت طاول سبعة نواب على الاقل، فيما كان الحاخام شاش يدعو الى اعادة النظر في الهيكلية التمثيلية في اسرائيل، فالحاخامات وحدهم هم ورثة الانبياء، اما النواب فهم عبارة عن «سلع اوروبية او اميركية».

وشاش يعتقد ان «انهيارا وثنيا» يحدث في المجتمع السياسي الاسرائيلي ملاحظا ان تلك المناعة اللاهوتية «التي اتت بنا الى هنا» تضمحل تدريجا، بحيث ان «مجتمعا من المرتزقة يتشكل تحت انظارنا». وهذا يعود، وبالدرجة الاولى، الى الاخذ بالميكانيكية السياسية المعتمدة في البلدان الغربية والتي ارتبطت بفلسفات القرن التاسع عشر الخاصة بتحطيم الروح، فادولف هتلر هو الصنيعة النموذجية لتلك الفلسفات، وحين فتح ابواب الهولوكوست «فلكي يموت هناك كل الانبياء»، كما لو انه يعيد الى الاذهان تلك الصورة التي قدمها زئيف جابوتنسكي: «اغتيال البعد الالهي في الشخصية اليهودية».

والحاخامات هم حراس الهيكل...

وفي اللحظة المناسبة انقض الحاخام مناحيم شنيرسون على الرئيس جورج بوش. وكان تقرير قد وصل الى احدى الجهات اللبنانية قد افاد انه بعد اندفاع العملية الدبلوماسية في الشرق الاوسط (وسقوط حكومة شامير)، اوصت وكالة الاستخبارات المركزية بتكثيف الاجراءات الامنية لحماية الرئيس، فالرصاصة اليهودية قد تنطلق في اية لحظة. لكن الاميركيين لا يقولون هذا، بل يقولون ان «عناصر شرق اوسطية» تعد الان لسلسلة من العمليات الارهابية الخطيرة.

والتقرير اياه يفيد بان الجهات الاميركية المختصة اتخذت احتياطات سرية بالغة الدقة لمراقبة الاجواء المحيطة بالبيت الابيض بعدما تردد ان «عناصر» من النوع المذكور آنفا قد تستعمل طائرة شراعية محملة بالمتفجرات للانقضاض على البيت الابيض وكلمة «عناصر» هنا تطاول الفلسطينيين المعترضين على المسار الذي تاخذه التسوية اكثر مما تطاول اليهود الذين يستطيعون اللجوء الى وسائل اكثر تعقيدا او غموضا.

اوساط سياسية عربية تعتقد انه ربما كانت اوساط يهودية هي التي تضخ مثل تلك المعلومات لاستثمار البلبلة في عمليات معينة. ومع ذلك فان المراجع السياسية والامنية الاميركية لا تستطيع الا ان تاخذ ذلك الكلام بعين الاعتبار، ودون الاشارة الى ذلك حتى لا تظهر الادارة وكانها تعيش داخل حالة من الذعر.

ونتيجة التشريح تقول: ثقب في الظهر!

الحاخام شنيرسون استعمل الكلام فقط لاغتيال الرئيس جورج بوش الذي يتردد الان انه يعيش الارتباك الكبير حيال «مفاجآت» الشرق الاوسط، وهو الذي يريد ان يعقد لقاء القمة في اخر شهر مايو المقبل «ومعه كل الشرق الاوسط»، فالحاخامات الذين يعارضون التسوية يملكون ما يكفي من القوة لتفجير الاوضاع في اسرائيل، والى حد اضرام الحرب الاهلية التي قد تعني اشتعال المنطقة باسرها «اذا ما فرض الاميركيون حكومة اميركية في اسرائيل». وبالفعل فان الاستعدادات اتخذت لتنظيم «تظاهرات هائلة» عشية ١١ ابريل الجاري، حتى اذا ما تمكن الحاخام شنيرسون من القيام بالانقلاب المعروف في حزب «اغودات اسرائيل» وفشلت تجربة بيريز الاولى هذا «حملة القنابل».

مراجع فلسطينية تراقب تطورات الاوضاع في اسرائيل هي التي اكدت لنا ذلك: «انها ليلة الكريستال في .... اورشليم»، فقد كان المتطرفون المدججون بالسلاح جاهزين للانقضاض على منازل النواب، خصوصا النواب الذين ينتمون الى حركات دينية، لاحراقها او لتدميرها. لكن ليلة الجنون لم تحصل، والحاخام اليعازر مزراحي هو الذي يؤكد ذلك، فليس من المنطقي ابدا تشكيل حكومة في هذه الاجواء المحمومة التي قد يستغلها الفلسطينيون لتفجير الاوضاع.

والتظاهر بدا وكانه الوسيلة الوحيدة للتعبير عن الرأي في اسرائيل، فالذين يعترضون على البنية التمثيلية ينظمون التظاهرات الكبيرة من اجل اختيار رئيس مجلس الوزراء بالاستفتاء المباشر، والذين يعترضون على «الحكومة الفسيفسائية» ينظمون التظاهرات ايضا، وهم ليسوا مستعدين للاكتفاء بالتظاهرات «البيضاء»، فالمواجهة قد تتطلب اللجوء الى «وسائل اكثر فعالية»، ولن يسمح ابدا لشمعون بيريز بالجلوس في غرفة واحدة مع ياسر عرفات.

ماذا يفعل الاميركيون اذا؟

وفي واشنطن يقولون ان عملية ترويض الجنرالات استغرقت سنوات طويلة، اما ترويض الحاخامات فقد يحتاج الى قرون طويلة. وبالطبع لا يمكن انتظار كل هذه المدة لابرام التسوية في الشرق الاوسط، فهل تكون الحرب هي البديل... الاميركي؟

لكن ظروف عام ١٩٩٠ تختلف، صاروخيا على الاقل، عن ظروف عام ١٩٧٣، ولا بد من البحث عن بديل اخر. وفي واشنطن يقولون ان البديل عن شمعون بيريز هو، اولا، شمعون بيريز، وثانيا اسحق رابين...

وثالثا؟ الصواريخ!!

اسرائيل قررت استعمال القنبلة النووية الثالثة

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

ولقد بدأ الاسرائيليون يتحدثون، بصوت عال، عن تجربتهم المرة مع.. نبوخذ نصر.

«التاريخ ليس قطعة اثرية. انه موجود في انوفنا». هكذا يقول يوفال نئيمان الذي يضيف ان خيولا اتت من بلاد ما بين النهرين هي التي قضت على مملكتي اسرائيل ويهوذا. وما يفعله العراقيون، في الوقت الحاضر، لا يختلف الا من الناحية التقنية: الصواريخ تحل محل الخيول.

ويجب ان يبقى نبوخذ نصر هناك، فهذه المرة لن يذهب اليهود (كسبايا) الى بابل، بل انهم سيذهبون حكما الى القبور..

□ ■ □

وعندما يتحدث اليهود عن التاريخ بهذه الطريقة يستذكرون الدور الذي قام به قوروش لاعادتهم الى ديارهم هذه المرة قد ياتي قوروش متاخرا جدا، فلماذا لا يتم التعاون مع الايرانيين مسبقا؟

المعلومات تقول ان دبلوماسيا اوروبيا كبيرا ومتقاعدا يحاول الآن ان يقوم بمهمة «الربط» بين الايرانيين والاسرائيليين لمواجهة «الخطر العراقي». والمعلومات اياها تقول ان الايرانيين لم يظهروا أي نية للتجاوب، ولكن هناك في طهران جيوبا قومية كثيرة تضغط الآن للتعاون مع أي جهة تساعد على الحد من التطور العسكري العراقي. والمسالة لا تتوقف هنا، فقد تاخذ ابعادا اكثر اثارة. ولن يتوقف اليهود ابدا عن اثارة المخاوف الايرانية، مع ان هناك جهات عربية ابلغت طهران ان العراق يعطي الاولوية المطلقة لاقامة علاقات طبيعية مع البلدان المجاورة، وبالطبع ضمان حقوقه التاريخية. وفي كل الاحوال فان السلاح العراقي، ومهما كان مستوى فعاليته، هو سلاح دفاعي. وهذا الكلام الذي قيل بصورة علنية قيل ايضا خلال الاتصالات السياسية، ولكن بغداد ممنوعة حتى من الدفاع نفسها.

ولقد بدأ الاسرائيليون يشيعون همسا، وبانتظار ان يرفعوا صوتهم في وقت قريب، ان العراق تمكن من تطوير اسلحة جرثومية تاتي بنتائج كارثية، وبالطبع مع محاولة اثارة الذعر في المنطقة من أن أي خلل قد يحدث سيؤدي، حتما، الى انفجار اوبئة رهيبة في المنطقة. والحقيقة ان العراقيين لم يقوموا باية ابحاث في هذا المجال بالغ الحساسية، لكن اليهود ينشطون في مختلف انحاء العالم لترويج مثل هذه المعلومات المصنعة.

والجنرال رفائيل ايتان يرفض ان تكون «الاقنعة» هي الوسيلة الوحيدة للدفاع في وجه الاسلحة الكيميائية العراقية، متهما بعض القيادات بانها ترتدي الاقنعة «وليس من الضروري أن تكون الاقنعة الواقية من الغاز»، في ممارستها العمليات السياسية. والمشكلة اخطر بكثير من أن يواجهها رجال الاقنعة.. بالاقنعة!

والآن تؤكد مراجع فلسطينية ان الاسرائيليين يعدون لمفاجاة ما. وحتى اذا لم تكن لديهم مخاوفهم الكبيرة من ذلك المسار النوعي الذي تاخذه القوة العراقية، فان عملية عسكرية مدوية تبدو ملحة للغاية للخروج من المازق الراهن.

واللافت ان هناك جهات اسرائيلية بدأت تشيع، وعبر قنوات دبلوماسية مختلفة، ان «السرب القومي» لم يكن سرابا، بل انه جزء من اتفاق يتضمن العديد من الملاحق السرية التي تقتضي بتعزيز الدفاعات الجوية الاردنية في مواجهة أي عملية عسكرية، والجهات اياها تقول ان العراقيين قاموا، في الواقع، باكثر من خطوة ميدانية في هذا المجال للحيلولة دون الطائرات الاسرائيلية واستعمال الاجواء الاردنية في أي غارة ضد العراق.

هذه الخطوات التي يجري الحديث عنها الآن قد تشكل الذريعة للقيام بعملية ما، فيما يقول الخبراء ان اسرائيل لا تستطيع القيام بعملية صغيرة او مجتزأة، فهي بحاجة الى عملية شاملة، حتى اذا لم تسمح بذلك الظروف الجغرافية فان «عملية نوعية» تبدو امرا لا مفر منه، ومهما يكن شكل النتائج، وفي كل الاحوال بات من الضروري الحد من «التسيب الاميركي»، ففي تل ابيب يقولون الآن علناً ان الجولة التي قام بها السناتور روبرت دول في بعض عواصم الشرق الاوسط لم تكن جولة استطلاعية ولا هي بالجولة التقليدية، فالرئيس جورج بوش يقف وراءها فقط لكي يوصل الى اسرائيل رسالة معينة.

وهم يقولون ان بوش يهدد بتقليص المساعدة المالية السنوية بمقدار ١٥٠ مليون دولار كمرحلة اولى، على ان تتضاءل المساعدة تدريجيا ودون ان يتوافر البديل، لا بل على العكس من ذلك فان اعباء اسرائيل ازدادت بشكل كبير للغاية مع استقبال عشرات الوف اليهود السوفيت الذين لا يمكن وضعهم، كما يهود اثيوبيا، في الكهوف أي ان هذا هو الوقت المناسب لممارسة الضغط الحقيقي، وان كان الاسرائيليون يقولون ان هذا الكلام لا يعدو كونه كلاما استعراضيا، فداخل الادارة يعرفون جيدا ان انهيار اسرائيل يعني انهيار المصالح الاميركية في الشرق الاوسط وبالاضافة الى ذلك، فان اليهود هم «امراء الكابيتول» الذين بامكانهم، اذا ما قاموا بتعبئة المؤسسة التشريعية، وضع البيت الابيض داخل الحصار، هذا دون اغفال تلك النقطة بالغة الحساسية، فالتعاون التكنولوجي العسكري بين الولايات المتحدة واسرائيل بلغ مرحلة متطورة للغاية، بحيث ان حصول أي تراجع في العلاقات سيترك انعكاسات سلبية للغاية على واشنطن، وان كان هناك من يحذر داخل ادارة بوش من ان يبيع الاسرائيليون اميركا الى الروس، فيقومون ببيع تصاميم عسكرية مهمة الى موسكو، وهم الذين نقلوا، على كل حال، اسرار القنبلة الذرية من الولايات المتحدة الى الاتحاد السوفيتي (قضية روزنبرغ).

والاميركيون يقولون الآن ان الرئيس صدام حسين كان جادا في كل كلمة قالها حول استعداده لضرب اسرائيل بالسلاح الكيميائي المزدوج. والخبراء يقولون ان الصواريخ العراقية قد تقتل ما لا يقل عن مائة الف اسرائيلي، وهو العدد الكافي لزعزعة الدولة اليهودية من الاساس. والكلام الذي صدر اخيرا عن الرئيس العراقي يؤكد حصوله على معلومات تتعلق بتهديدات اسرائيلية بضرب بغداد بالقنابل الذرية. ولكن ماذا تفعل هذه القنابل بالصواريخ التي نصبت في امكنة بعيدة جدا عن المجمعات السكنية؟

المعلومات العسكرية الموضوعة الآن قيد التداول تقول ان العراقيين يستطيعون اطلاق حشوات كيميائية، بواسطة الصواريخ. تتراوح قوتها بين قوة اثنتين وقوة خمس قنابل ذرية صغيرة. وهذه الكمية كافية لالحاق كارثة حقيقية باسرائيل التي عليها ان تفكر اكثر من مرة قبل القيام باي خطوة نووية، خصوصا بعدما اكد الخبراء انه من المستحيل تحديد اماكن وجود الصواريخ التي تحمل الاسلحة الكيميائية، حتى ان الاقمار الاصطناعية تقدم معلومات مضللة للغاية. وفي كل الاحوال، فان العراقيين لا يضعون صواريخهم في العراء، وقد اخذوا كل الاحتمالات بعين الاعتبار.

لكن الاسرائيليين لن يستكينوا، فثمة غليان حقيقي داخل رئاسة الاركان التي شكلت لجنة خماسية (يضاف اليها عضوان استشاريان)، كما تقول المعلومات الاوروبية الغربية، وذلك لمتابعة موضوع «القوة العراقية غير التقليدية». وتبعا لهذه المعلومات فان تعليمات اسحق شامير هي واضحة جدا: «لا ضوابط امام أي رد وقائي على بغداد» وترجمة هذا الكلام لا تقبل أي التباس، وان كان الاميركيون يعارضون، وبشكل حاسم تطور الاوضاع الى هذه النقطة التي تعني انهيار المنطقة برمتها.

«القنبلة الذرية الاسرائيلية تقضي على... اسرائيل». هذه العبارة سمعناها من جنرال فرنسي، فاستخدام القنبلة ضد العراق لن يحمل العرب على الرضوخ، كما حصل لليابانيين في (اغسطس) ١٩٤٥، بل انه سيحدث بلبلة لا نهائية، ولن تعوز العرب امكانية الانتقام وبالطبع فان اسرائيل، وهي الدولة اللافقرية، لن تستطيع أن تتحمل كثيرا، فالعرب لن يستسلموا لدموعهم. وكنا قد سمعنا، في جنوب لبنان على الاقل، تعبير «القبور البشرية».

كل واحد يحمل قبره على ظهره، فماذا تفعل القنبلة الذرية؟

اسحق شامير، ومعه الكثيرون في اسرائيل، يصرون على تفكيك القوة الصاروخية العراقية كبديل عن الحرب. وحين يسمع العراقيون هذا الكلام يردون: «القنبلة الذرية الاسرائيلية مقابل القنبلة الكيميائية العراقية».

يفضل اليهود ان يحملوا حقائبهم ويرحلوا اذا كان عليهم ان يعيشوا في ظل الصواريخ العربية...

ويقولون: اما آن الاوان كي تخرج «عروس الهيكل» من الهيكل؟

هذا هو شوبنهار الذي حاول اغلاق العالم

..هل يندلع الصراع بين رأس الانسان وذنبه؟

هذا هو الشيء الذي يقوم به السرطان، وهذا هو الشيء الذي يقوم به الايدز: ان ياكل الانسان نفسه.

وعلينا ان نجعل الصورة اكثر قباحة، وربما اقل قباحة: اليد تاكل اليد الاخرى، والرجل تاكل الرجل الاخرى، والاذن تاكل الاذن الاخرى.

ونحن الان امام شوبنهاور اخر في الولايات المتحدة يدعى هنري سيمونز، فهذا الباحث الكبير في علم الاحياء، يؤكد وجود «ارواح شريرة» داخل الجسم البشري هي التي تعمل على تدميره، ووفقا لمزاجية معينة «... هي حقا مزاجية الابالسة».

كما لو اننا امام تيار ذو شاردان يقول: «الجسد هو القبر الذي اما ان تموت فيه الروح او ان تهرب منه». وسيمونز يقول انه الجسد المفخخ، ثم يقول انه صندوق القمامة، فكل الجراثيم التي تتجول في العالم لا تلبث ان تستوطن فيه بسبب تلك الجاذبية الشريرة، فيما ادى ذلك الاختبار التراجيدي الطويل الى انهاك ميكانيكية المقاومة .. اجل انه مؤهل لكل اشكال التواطؤ».

والافق يبدو اكثر سوداوية، فالتفاعلات الكيميائية التي تترافق مع بعض مظاهر الشيخوخة في الكرة الارضية، قد تؤدي الى زوال البشرية، والابحاث تشير الى تفاقم الاختلالات البيولوجية، بحيث ان فاعلية الاخصاب تضمحل تدريجيا، ويصبح الكائن البشري مجرد كائن خشبي تنتهي بانتهائه الحياة.

شوبنهاور الاخر يقول هذا. ولكن هل هو شوبنهاور المضاد؟ فالفيلسوف الالماني ركز بقوة على حتمية التناسل، وان كانت هذه الحتمية، وكما نقرأ في «قصة الفلسفة» لول ديورانت (الذي عرض لهذه المسالة بالتفصيل)، تعمل لمصلحة حتمية اخرى هي .. حتمية الموت!

والتاريخ يعمل لموت التاريخ..

والحياة شر. النملة الاسترالية تقول هذا عندما تنقسم الى قسمين، وتبدأ المعركة بين الرأس والذنب. واذا كان سيمونز يقول ان الانسان شهد معارك بيولوجية طاحنة قبل ان ياخذ شكله الحالي، فانه لا يستبعد ابدا، ويفعل الضغط الكيميائي، الذي يضاف اليه الضغط السيكولوجي، ان ينقسم الانسان الى قسمين احدهما ياكل الاخر.

وهو خط الذعر بين شوبنهاور الالماني وشوبنهاور الاميركي. وافكار الثاني تنبثق من ضراوة العصر، تعيدنا الى افكار الاول التي يقول الباحثون في الفلسفة انها كانت بمثابة الوقود التي اشعلت الخيال بحثا عن بدائل ممكنة. ها هو كتابه «العالم كارادة وفكرة» يقع في عام ١٨٦٥ بين يدي فريدريك نيتشه الذي قال عن الكتاب: «مرآة رأيت فيها العالم والحياة وطبيعة نفسي مصورة في عظمة مخيفة .. لقد بدا الي ان شوبنهاور يخاطبني شخصيا ويوجه كلامه لي». وكان ان اقترح الحل بالسوبرمان، فيما كان على كارل ماركس ان يبتدع ذلك الحل الاخر الذي يلغي الروح ويتمحور حول الجدلية المادية.

هل فعلا ان معظم فلاسفة القرن الماضي كانوا يعانون من عقدة شوبنهاور «الذي حاول اغلاق العالم». ولم يكن بامكان احد ان يتهمه بالتخريب. لم يكن امبراطورا ولا مهرجا، كما ان يديه كانتا عاريتين تماما، ولم يكن بالامكان توجيه اي «تهمة قذرة» اليه.

هذه هي افكاره كما ينقلها ول ديورانت:

□■□

لا نستطيع ان نهزم الموت بالتناسل، فكل كائن عضوي يسارع الى التضحية بنفسه من اجل التناسل اذا ما بلغ حد النضوج: من العنكبوت الذي تلتهمه انثاه بمجرد تلقيحه اياها، الى الزنبور الذي يكرس حياته في جمع القوت لنسل لا يراه ابدا، ثم الانسان الذي يحمل نفسه اعباء كبيرة وينوء تحت وطأتها ليؤمن لاولاده الطعام والكساء والعلم. والتناسل هو الهدف النهائي لكل كائن عضوي، وهو اكثر الغرائز قوة، وهو الوسيلة الوحيدة التي تمكن الارادة من قهر الموت. ولكي تضمن الارادة قهر الموت فقد تعمدت الا تضع ارادة النسل تحت رقابة العقل او المعرفة او التامل، حتى ان الفلاسفة تناسلوا وانجبوا اولادا.

والارادة تظهر نفسها في التناسل مستقلة عن المعرفة، وهي تعمل في هذا المجال بطريقة عمياء كما تعمل في الطبيعة اللاشعورية، لذلك فقد جاءت الية التكاثر مركز الارادة، وهي تشكل المركز المقابل للمخ الذي يمثل المعرفة. واعضاء التكاثر هي اساس حفظ الحياة لانها تضمن حياة لا تنتهي. ولهذا السبب عبدها الاغريق والهندوس.

هوزيود وبارمنيدس ذكرا ان اله الحب هو الاول، الذي صدرت عنه جميع الاشياء. والعلاقة بين الجنسين هي، في الحقيقة، النقطة المركزية الخفية لجميع الاعمال والسلوكيات، وهي تسترق النظر الى كل مكان على رغم جميع الاقنعة والحجب التي القيت عليها، وهي سبب الحرب وغاية السلام، وهي اساس الجدية والرصانة وهدف الهزل والمزاح، وينبوع النكتة الذي لا ينضب او مفتاح كل وهم خادع، ومعنى كل تلميح غامض .. فنحن نراها في كل برهة تبرز نفسها سيدة للعالم ووارثته الحقيقية، جالسة على عرش الاباء في كمال قوتها تنظر من عليائها نظرة ازدراء واستخفاف وسخرية وتهزأ مما يعده الناس من قيود لقمعها وتعليبها، او تحديدها على الاقل او اخفائها كلما امكن ذلك، او السيطرة عليها واخضاعها والتقليل من شانها، او تخفيف الاهتمام بها والنزول بها الى مرتبة ثانوية من مراتب الحياة.

ان ميتافيزيقا الحب تدور حول تبعية الاب للام او الاب لابنه، او الفرد للنوع، وقانون الجاذبية الجنسية يعني ان انتقاء العشير، ومهما كانت حدود الاختيار يتقرر لاشعوريا الى مدى كبير بحيث يتلاءم العشيران لانتاج النسل.

كل وليف يبحث عن وليفه الذي يمحو منه عيوبه ونقائصه حتى لا تورث، فالرجل ضعيف البنية يبحث عن امرأة قوية البنية وكل واحد سيرى جميلا في عينيه كل ما ينقصه من كمال موجود في وليفه، ويصف بالجمال نواحي النقص في وليفه التي تناقض نواحي النقص فيه نفسه.

والصفات الجسدية في الوليفين تكون بحيث تحتفظ للنوع بصفاته المميزة بقدر الامكان، فيكون الواحد منهما مكملا للاخر ومتمما له، وهو ما يرغب فيه رغبة خاصة .. ان شعورنا العميق عندما نفكر في كل جزء منا، وارتيابنا ووسوستنا في النظر الى المرأة التي تبدأ في اسعادنا .. كل هذا يحدث للفرد من غير ان يعرف به، بدافع نظام فوق نفسه.

كل فرد يفقد جاذبيته للجنس الاخر بمقدار ابتعاد كل واحد منهما عن انسب فترات حياته للتناسل، لذلك فان للشباب جاذبية حتى ولو خلا من الجمال، ولكن لا جاذبية لجمال بغير شباب.

ومع ذلك فان اشقى حالات الزواج هو الزواج الذي تم على اساس الحب. والسبب ان الغاية من الزواج هي بقاء النوع. ويقول المثل الاسباني «ان الذي يتزوج عن حب يعيش في كرب»، فنصف مشكلات الزواج ناجمة عن التفكير في الزواج بانه توليف بدلا من التفكير فيه كنظام لحفظ النوع.

الطبيعة لا تبالي اذا ما دامت سعادة الزوجين يوما واحدا او امتدت الى الابد ما دام التناسل ممكنا، واكثر «انواع» الزواج سعادة هو الذي يحصل باشراف اباء الزوجين، ومع ذلك لا يسعنا الا تقدير المرأة التي استجابت لصرخة الحب فتزوجت ممن تحب مخالفة نصيحة ابويها. بذلك تكون قد استجابت لروح الطبيعة وفضلت ما هو اهم، بينما كانت نصيحة والديها تقوم على روح الانانية الفردية. لكن الحب هو افضل وسيلة لتحسين النسل.

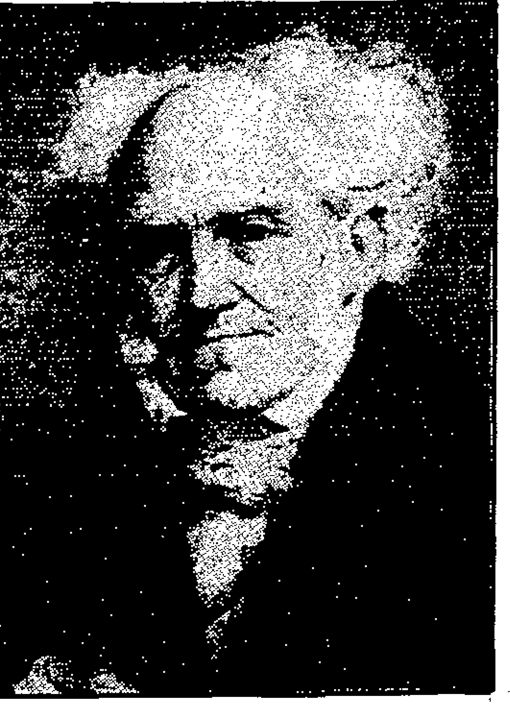
وبما ان الحب خديعة تدبرها الطبيعة لتحقيق غاياتها، فالزواج يستهلك الحب ويلغيه. ولا يسعد بالزواج سوى الفلاسفة، لكن الفلاسفة لا يتزوجون (في مكان اخر يقول انهم يتزوجون).

وخضوع الفرد لنوعه، واعتبار نفسه مجرد اداة يتخذها الجنس لاستمرار بقائه، يظهر مرة ثانية في اعتماد حيوية الفرد على حالة خلاياه التناسلية.

ويقتضي اعتبار الغريزة الجنسية كحياة شجرة النوع الداخلية التي تنمو عليها حياة الفرد، فالفرد من نوعه كالورقة من الشجرة تقتات منها وتساعد في تغذيتها. وهذا هو السبب في قوة الغريزة الجنسية، وفي انها تنبع من اعماق طبيعتنا، فاذا قمنا بخصي فرد تكون بهذا قد قطعناه من شجرة النوع مما يؤدي به الى الذبول والوهن، والى انحطاط قواه العقلية والجسدية.

وخدمة الفرد للنوع اي عملية التلقيح والاخصاب يتبعها دائما تعب موقت وانهاك وانحطاط في كل القوى في الحيوان، ويتبعها موت عاجل عند معظم الهوام والحشرات. اما بالنسبة الى الانسان، فان خمود قواه معناه ان الفرد يدنو من الموت، كما ان الافراط في استخدام هذه القوة في كل سن يؤدي الى تقصير العمر، بينما الاعتدال في استخدامها يزيد في قوة الانسان كلها، وخصوصا القوى العضلية. وقد روعي هذا الاعتدال في تدريب الرياضيين الاغريق، كما ان كبح الحشرة عن التلقيح قد يطيل حياتها ويمتد بها ربيعا اخر. كل هذا يشير الى ان حياة الفرد في اعماقها مستعارة من حياة النوع .. ان التناسل هو الذروة العليا التي يهوي منها الفرد بعد بلوغه اياها، وهذا السقوط قد يكون سريعا او بطيئا، بينما تؤكد الحياة الجديدة (المولود) للطبيعة بقاء النوع، وهي تعيد الظاهرة نفسها .. وهكذا فان تعاقب الموت والنسل بمثابة نبضات القلب للنوع .. ان الموت بالنسبة الى النوع كالنوم بالنسبة الى الفرد. هذا هو مبدأ الخلود العظيم .. لان العالم باسره، بجميع ما فيه من ظواهر، هو تجسيد لارادة واحدة خفية .. الفكرة التي تنسب اليها جميع الافكار الاخرى، كما ينسب الانسجام الى الصوت المنفرد.

ويقول غوته في هذا الصدد: «ان لارواحنا طبيعة لا يصل اليها الفناء، ونشاطها يمتد من الابد الى الابد. انها الشمس التي تبدو لاعيننا بانها غاربة، لكنها في الحقيقة لا تغرب ابدا وتضيء بلا انقطاع». (يقول شوبنهاور: «ان



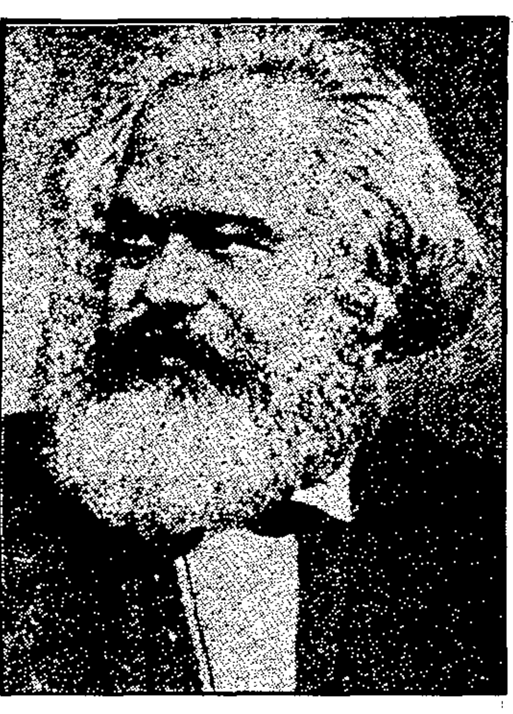
● شوبنهار

غوته هو الذي اخذ مني هذا التشبيه، ولست انا الذي اخذته عنه»).

□■□

والزمان والمكان يظهران اننا كائنات منفصلة لانهما يشكلان مبدأ الفردية التي تقسم الحياة الى كائنات عضوية متميزة كي تظهر في امكنة وازمنة مختلفة، فالزمان والمكان ليسا سوى حجاب وهمي يخفي عنا وحدة الاشياء وليس هناك، في الحقيقة سوى نوع واحد وحياة واحدة وارادة واحدة. ان جوهر الفلسفة هو ان تفهمك، في وضوح، ان الفرد ليس الا ظاهرة وليس الشيء ذاته، وان تريك «دوام الصورة الثابتة من خلال تغير المادة المستمر» ان شعار التاريخ هو كلما تغيرت الاشياء اكثر بقيت نفسها اكثر.

ان من لم تظهر الناس وجميع الاشياء في عينيه دائما مجرد اشباح واوهام، ليست لديه مقدرة على الفلسفة .. ان فلسفة التاريخ الحقيقية تكمن في ادراك وجود ثابت لا يتغير، وان ظهر لنا كما نراه متغيرا تغيرا لا نهاية له في



● كارل ماركس

الحوادث المتشابكة، وهو يتابع اليوم الغايات ذاتها التي تابعها بالامس والتي سيتابعها الى الابد، وعلى فيلسوف التاريخ ان يتعرف على الصفة المتماثلة في كل الحوادث .. وان يرى الانسانية هي نفسها في كل مكان على الرغم من اختلاف الظروف الخاصة للعادات والاخلاق والازياء .. ان قراءتك لهيرودوت من وجهة نظر فلسفية تكيف لدراسة التاريخ .. ان رمز الطبيعة الحقيقي في كل وزمان هو الدائرة لانها تشير الى التكرار.

واذا كان العالم في حقيقته ارادة، لابد ان يكون مليئا بالالم والعذاب، فالارادة نفسها تعني الرغبة، وهي تطلب دائما اكثر مما حصلت عليه، وتشبع رغبة تطل من ورائها عشرات الرغبات. لا نهاية للرغبة، ومن المتعذر اشباعها جميعا، فهي كالصدقة التي ندفعها للفقير، تغنيه عن الجوع اليوم، ولكن ليواجه البؤس والفقر غدا.

وما دامت الارادة تطغى وتملأ شعورنا، وما دمنا نخضع لتجمع الرغبات ومخاوفها الدائمة، فلن نبلغ السعادة الدائمة او السلام اطلاقا. هذا فضلا عن أن تحقيق الرغبات لا يستتبع القناعة، ولا شيء يقتل المثل الاعلى اكثر من بلوغه وتحقيقه. ان اشباع العاطفة يؤدي في الغالب الى الشقاء بدلا من السعادة لان حاجاتها كثيرا ما تتعارض مع مصلحة صاحبها الى ان ينتهي الامر بالقضاء على هذه المصلحة. كل فرد يحمل في نفسه تناقضات هدامة ممزقة، والرغبة المشبعة تولد رغبة جديدة تريد اشباعها، وهكذا الى ما لا نهاية. والسبب في هذا هو ان الارادة لابد ان تعيش على نفسها، اذ لا يوجد شيء بجانبها وهي ارادة جائعة.

ان مكيال الالم في كل فرد امر لا مفر منه تقرره طبيعته، وهو مكيال يستحيل ان يظل فارغا او يتسع اكثر من عياره، فاذا ما ازيح عن صدورنا هم كبير يضغط عليها، حل مكانه على الفور هم اخر. ولقد كانت مادة هذا الهم موجودة من قبل، لكنها لم تتمكن من شق طريقها الى الشعور بها لعدم توافر متسع لها. اما الان وقد توافر متسع لها فانها تتقدم وتحتل عرشها.

□■□

ان الحياة شر لان الالم دافعها الاساسي وحقيقتها. وليست اللذة سوى مجرد امتناع سلبي للالم. ولقد اصاب ارسطو حين قال: «ان الرجل الحكيم لا يبحث عن اللذة، ولكن عن التحرر من الالم والهم».

ان كل ضروب القناعة والرضا، او ما يسمى عادة بالسعادة سلبي في حقيقته وجوهره فقط.. فنحن لا نشعر تماما بما لدينا من النعم لانها ترضينا بشكل سلبي فقط بان تخفف من عذابنا وتكبح جماحه، ولا نشعر بقيمتها ونقدرها حق قدرها الا اذا فقدناها لان الحاجة والحرمان والحزن هي الجانب الايجابي الذي يتصل بنا اتصالا مباشرا .. ما الذي دفع الكلبيين الى طرح اللذة ونبذها في كل صورها ان لم يكن الالم، في الواقع، ممزوجا دائما باللذة قليلا او كثيرا.

ان زيادة المعرفة لدى الانسان تؤدي الى زيادة الامه، كما ان ذاكرة الانسان وبعد نظره يزيدان في الامه، فالشطر الاكبر من الامنا كامن في تامل الماضي او التفكير بما سيقع في المستقبل.

انظر الى الهيدرا (افعوان البحر) التي تنمو كالبرعوم من امها الكبيرة، ثم تفصل نفسها عنها، كيف تقاتل وهي لا تزال متصلة بامها لتظفر بالفريسة التي تعرض نفسها امامها، وكل واحدة منهما تختطفها من فم الاخرى. ان النملة الاسترالية تقدم لنا اغرب الامثلة من نوعها اذ تنقسم النملة الى قسمين، وتبدأ المعركة بين الرأس والذنب، ياخذ الرأس بعض الذنب باسنانه ويدافع الذنب عن نفسه بشجاعة، بلدغ الرأس، وقد تدوم المعركة بينهما نصف ساعة الى ان يموتا او يسحبهما بقية النمل .. وهكذا تفترس ارادة الحياة نفسها في كل مكان .. ويكون غذاؤها في اشكال مختلفة، الى ان يجيء في النهاية الجنس البشري الذي يحسب، لكونه اخضع كل شيء اخر، ان الطبيعة اعدت له وصنعت من اجله، ومع ذلك فحتى الجنس البشري يكشف في نفسه عن ابشع انواع الصراع والنزاع، وهو النزاع بين الارادة ونفسها. ان الانسان ذئب الانسان، وان لم تكن ذئبا اكلتك الذئاب.

□■□

يكاد شوبنهاور الاميركي يقول لنا: ان الانسان مقبل على معركة الرأس والذنب.

طفلة.. واسماء.. في كتاب ممزق

طفلة تحلم بالجسارة

يتّجذر اللازمني ،
ينعكس على مرآة الذات ..
تستيقظ ذكريات .. تموت
يبقى الزمن المتحوّل دائما
على حافة الايام وحيدا .
الاسم : مفصول .. عن الذاكرة
التاريخ : جملة انين .. نغم ..
يتكاثر داخل محرقة ..
المكان : مفتوح .. متمدد ..مغلق ..
ضيّق .. واسع ..
مضيء .. معتم
مسطح .. معمّق
لكنه موقوف ومسيّج .
ينفتح دوما على نافذة الرحيل ..

□■□

أيتها الطفلة الملتصقة في العمق !
أيتها الحالمة بالجسارة !
بمناخ تلتقي فيه العصور
لماذا تسكنين في أحشائي ؟
محشرجة !
ترقبين اللهفة
الطالعة من دمي ..
أنت عظامي
أنت فمي ..
لكنك لست جلدي .

□■□

هذا الجلد مُلامِسٌ للريح
تمتصُّ منه رحيقَه ..
يجفُّ .. يجفّ لا يبقى منه
الّا الانسجة .. الوجيف ..
يتساقط .. يتراكم
يتكاثف ..
ليخلق فجرك ..
الطالع من الصمت .
المطلّ على الصراخ
عبر ذراعي ..

□■□

تأخذين دمعي
ترياق قوّتك
تسرقين صوتي
بوق صراخك
تستلبين جسدي
معبر حريتك
تصدمك الجدران
تعودين ..
لملجئك .. الدافئ
لصدري الحنون .

□■□

تعالي ..!
أيتها المسمّاة نبعي
نحصي حجارة الدرب ..
نجوم الطوفان المطفأة .
تعالي ...
نغتسل بالعاصفة ..
بمساء مزروع فوق البحر
حيث زوارق متجمدة
فوق أسنة الصخر .

□■□

نحتناه سويا ..
ذلك الصخر ..
زرعناه قمحا
فلم يثمر
بنيناه صرحا
فتهدم ..
يظل أعنة جواد
يجنح عنا الى الفضاء
ليزاوج الفجر ..
فلا يخصب ...
بلَ
يتحطم ..
تقصده سكين عروس
تكتسب حدتها
من شعاع أخير
لشمس غروب ..

□■□

في اللحظات التي يقف فيها الانسان وحيدا أمام نفسه ..

تبدو النزاهة هي القيمة الوحيدة الممكنة ، أمام عالم يحاول أن يسلبنا كل شيء .

في هكذا لحظة خارج الايام .. يتوقف الانسان أمام ذاته .. يتحاور .. يتعامل مع سوط الذكريات .. ينحني على شيء .. يظنه عقله .. ثم .. يتطهر ليدخل صفحات تاريخه الخاص .. ليخرج في ما بعد الى محفة الاحتفال ..

بالأمس ، كان ثمة احتفال بيني وبين نفسي .. بيني وبين تاريخي .

ما هي بواعث هذا الاحتفال المأساوي ؟

ربما أعلم بواعثه .. ولكنني أيضا .. لا أدري ، سوى ان هذه الطفلة التي لا تريد أن تتعلم في مدارسهم ... احتفلت بصمت .. في ذكرى تاريخها .

تاريخها : أسماء في كتاب ممزّق .
ثمة رموز ورسوم وكلمات ..
وثمة نبوءات ..
تاريخها لم يكن للزمن كيانا ..
لم يكن سوى وقت يمتد كشهقة طويلة .

الطفلة التي فاجاها الوعي ، ضائعة تحت نجوم ليل غير مفهوم .

الطفلة التي فكرت ذات مساء : ان كل الناس سيموتون يوما .. وحزنت حزنا عميقا ...

الطفلة التي تتذكر مشاهد الفرح الصغيرة في حياتها :

مجرد التماعات زرقاء تنطفيء قبل أن تراها ..

هذه الطفلة ، موجودة دائما في الصفحة التالية .. ترى نفسها كلما قلبت صفحات كتابها الممزق .

□■□

الاحلام التي انطفأت
الآمال التي ارتجفت في صدرها
الناس الذين أحبتهم ، ولم تستطع ان تقول الكلمة ...

كلما فتحت صفحة ، تتلاشى كل الكلمات .. فلا تجد غير كلمة :

(فلسطين ..)

وهي وحدها كافية ، لتشعلها بالحنين .

مرّت أيام عليها .. كانت كلها تحفر باتجاه فلسطين ..

حتى حينما أحبّت .. كتبت تقول :

انه لا يستحق الحب .. لان ثمة شيئا أسمى يحتاجها .. انه الوطن ..

لم ترد شيئا لنفسها ، ولكن كيف يفهمون ذلك .. هذه الصفحة –للاحتفال –ممزقة .. الا أن كلمة (فلسطين) تثير فيها العناد والاصرار ، على تحطيم شيء ما .

□■□

صفحة الأصدقاء

تحبهم .. الا أنها تجد نفسها غريبة بينهم .. جاءت أيام ، كانت تمنح فيها نفسها لدفء الصداقة . تعطيها من نفسها .. من كيانها ..

ولكن ، في العودة دائما ..
كانت تعود وحيدة .. وحيدة ..
صقيع غريب يلف روحها ..
شيء مختلف .. تحس أنه مختلف ..
انه أكثر صداقة وصدقا ..
شيء يحتاج الى الاعمق ..
الى ما يزلزل الروح .. ويبقى دائما ..
هذه الطفلة تحتاج الى الاعمق ..

لم تجد خارج ذاتها ما يمكن أن يشكل نوازعها .. ما يمكن أن تتجه اليه ..

تعرف : ان الاتجاه الى الآخر .. الى ما يغايرنا .. يكتسب قيمته من فعل العبادة .

العبادة : هي المشاركة .. هي الايمان .
كان الايمان هو ما تحتاج اليه .
باي شيء تؤمن ؟
ليست مع اليسار ولا مع اليمين ..
ليست مع أحد ..

وعليها مع ذلك ، ان تكون بدءا من نفسها .. مما اكتشفته ..

من أكثر الاشياء خصوصية ، في تجربتها الحياتية ..

تؤرقها آلام المعذبين .. مأساة المسحوقين .. ومعاناة المشردين والمطرودين ..

تحس ان للحياة ، –حياة أي انسان – هدفا .

لكنها تحسّ ان الهدف لا يعدو أن يكون الاكذوبة تعارف عليها الجميع .. ان كان خارج حدود السلسلة ..

تلك السلسلة .. دائرة تضيق .. تتسع حول معنى واحد ، هو (الوطن) .

□■□

صفحة الفن

في فترة من الفترات ، خيّل اليها أن الفنّ : عالم كامل يكتفي بذاته .

في فترات ثانية من حياتها ، بدأت تحسّ قسوة هذا العالم الذي ، حسبته يغنيها عن كل شيء .

بدأت تشعر بالعبث واللاجدوى خلف هذا الخضوع له .

الحياة تعني لديها ، ايقاع الدم ..

رغبة في جعل الجسد : شفافا حدّ الذوبان ...

والروح : عصائر لوتس مقطرة فوق الصفحات الحية ..

والنبضات : رؤى مجنحة في هاوية العصور تتحوّل الى أنامل تزخر بالتجربة المدهشة والمحاولة المبهرة ..

واللغة : لهب نيازك تنغرس في مسامات الجلد .. لتكون فريدة تكون لغتها هي .. بالمعنى الشخصي .

بدأت : توقن أنه ، من الأمور المؤسية ، أن يضيع كل هذا ، في كلمات ورموز ، صور وتماثيل ... يسير الناس أمامها دون أن يلامسوا موقع الرمز والجوهر .. وأكثر عابري الشارع عطفا على هذه الرموز والكلمات ، من يلقي بجريدته السطحية ، فوق جسدها ويمضي .

□■□

صفحة الحب

تتآلف معه ..
تشعر أن خلاصها لا يتحقق الا في لحظته .
يتوهج فيها الأفق تحت شموس العاطفة ..
نجم يمتلكها يقودها الى مغارة الميلاد .

قمر أخضر تمتلكه .. تحتويه كارض مقدسة تتلقى عطاء السماء ..

لكنها تكتشف ان التمثيل : مهمة من مهمات البشر ..

وحين (يتهاجران) يهجرها الضوء .. فهي رغم كل شيء ، لا يمكن الا أن تحس بان حاجة الانسانية الى العلاقات البشرية (الحب – الصداقة) حاجة جوهرية ...

في مثل هذه اللحظات من الاحساس بالعزلة ، تؤرقها التمزقات .. وتنبعث دفعة واحدة كل صور حياتها ..

تبدو لها خطا متصلا من الاخفاق في الاتصال باي شيء .. سوى الوطن والفنّ .

□■□

تفكر بآلاف السنين القادمة ،
تفكر في معنى الأبد الممتدّ الى ما لا نهاية ..
من يحمل موتها الخاص ؟.. وحياتها الخاصة ؟
انها أشياء تخصّها وحدها ..
وهي بالنسبة لذاتها موضوع ..
انها (كلّ) يابى الانقسام ..
لذا ، لا يجب ان تحزن لموت هذا الكلّ .. لان الكل لا يموت ..
وانما تحزن لموت أشياء العالم ..
انها كتاب ممزق
أكثر صفحاته مفقودة ..
لقاء هذا المفقود ، يقارب المستحيل .

ليلى السايح

الوهــم...!

تـعـالـوا أيـهـا الأطفـال عنـدي
لأضحككـم عـلى هـزل الـوجـود
حيـاة جـد مـا فيـهـا مجـون
واحـلام تمثـل في هجـود
أخـال سـعـادتـي فيـهـا وبـؤسي
ولـم اك بـالشقـي ولا السـعيـد
واصـعـد للسمـاء بـهـا اعتـزازا
واهـوي للثـرى بـعـد الصـعـود
وافـرح للصفـاء بمـلء صـدري
واجـزع للبـلايـا والـوعيـد
وافتـح نـاظـري عقـلي فـالقـى
خيـال الـوهـم يضحـك مـن بـعيـد
أقـل الشيء يحـدث كـل شيء
ويـهـزأ بـالـغبـي وبـالـرشيـد
يسيطـر في الأنـام بـغـير حكـم
ويحكـم بـالملـوك وبـالـعبيـد
يـسـوق الى الضـعيـف قـوى وعـزمـا
ويضـعـف أن يشـأ عـزم الجليـد
يخلـف في البخيـل الخـوف بخـلا
ويخلـف في الفتـى بخـلا بجـود
يصـير بـؤس أهـل البـؤس عـزا
ويقلـب صفـو ذي الـعـز التليـد
يـريـك عـدوك الجـانـي صـديقـا
ويـزري إن يشـأ بـأخ ودود
رسـولا للصـلاح تـراه آنـا
ويصبـح مثـل شيطـان مـريـد
يـغشـك في الـذميـم فتجتبيـه
ويحبط فـعـل ذي الفـعـل الحميـد
ويقتـل مـن أراد بـغـير سيـف
ويحيـي مـهجـة الـدنـف الـعميـد

□■□

ألا يـا أيـهـا الـوهـم اعتـرافـا
بـعـرش عـلاك والملـك المنـديـد
ملكـت زمـام هـذا الخلـق طـرا
ولـم تحتـج لنـار أو حـديـد
تحـاربـك الـعقـول بكـل علـم
وتظفـر مـا اردت بـلا جنـود
ولـو ظفـرت لكـان الفـوز هلكـا
عـلى الـدنيـا وفـوزا للحـود
ولـولا فيـك للـدينـا قـوام
وعـز لانتـهـى أمـر الـوجـود

الجبــلاوي

مكـانـة المعـلـم

«قم للمعلم وفـه التبجيـلا» — قد قال «شوقي» يخاطب جيلا
جيلا يردد ـ بـالوفـاء ـ محييا — «كـاد المعلم أن يكون رسـولا»
إنـا لنـرخص للمعلم مجـدنـا — قـد شـاده علمـا يـزين عقـولا
ولتخضعن إلى المعلم كبـرنـا — مهمـا ارتقينا للسمـاء وصولا
تطري عليك ـ من المدائح ألسن — بـاتت تـردد ذكـركم تبجيـلا
كم ذا أذبت القلب ينبض مخلصا — لبنيك، مقصدكم يتيـه نبيـلا
ولكم بذلت شفيف فكرك راجيا — للنشء فهمـا ناضجـا مأمـولا
تسمو بهم نحو العلا مسترشدا — تبغي الى هام السحاب سبيـلا
يا قاهر الجهل اللـدود وعالما — يهـدي لدرب العـارفين جهـولا
يا فالق الاصباح من غسق الدجى — بسنا العلوم الهاديات ضليـلا
تحتـاح من نور الالـه منـاقبـاً — أورثن خلقـاً سـاميـاً وأصيـلاً
الأنبيـاء معلمـون لـدينهم — هيهـات ننشـد للنبي مثيـلا
إلاك أنت تفيض علما سائغـا — فكـرا يظـل عطـاؤه مـوصـولا
طـه رسول الله أقـدس مرسـل — ملـك القلـوب معلمـا ورسـولا
أرسى بنشء المسلمين حضارة — سادوا بها إذ صدقوا التنـزيلا
إن الحضارات العريقـة شيدت — بمعلم صـاغ السمـو أثيـلا
«سقـراط شيد فكـره بحضارة — قـد مات دون بقـائهـا مقتـولا
وبفكره السامي استضاءت أعين — لترى «أرسطو» الفيلسوف دليلا

□■□

هذا أمير الشعر، جيل حـافظ — فضـل المعلم وافـرا وجليـلا
قدروا المعلم، فارتقت أخـلاقهم — وهـو الـذي يهـديهم قنـديـلا
الكون معتكر المجاهل حـولهم — وهـو الـذي يهـديهم قنـديـلا
الـزيت ينضب والطريق منيـرة — شـريان قلب يستحيـل فتيـلا
أمـا تلاميـذ الغـداة فشـأنهم — الخلق فيهم تـرتجيـه قليـلا
صـوت أجش فوق صـوت معلم — يعلـو ليسكت صوتـه المغلـولا
الكثـر لاه عن طمـوح واعـد — لبني العـروبة يطلب التـأميلا

□■□

العـالم العـربي أعطى ظهـره — لمعلـم صـاغ الألى تشكيـلا
هذا طبيب حاذق يشفي الضنا — أستـاذه ذاق السقـام عليـلا
يشكو السقام جفاوة وتجاهـلا — بعـد العطاء مجـددا وجـزيـلا
العـالم العـربي عن غـده عم — أبنـاؤه قـد أدمنـوا التـدليـلا
علم بـلا ثمن وفخـر ضيـافـة — اذ يـرغبـون لعقلهم تحصيـلا

□■□

أمـا المعلم قـد تنـوسي مهمـلا — في فقـره يحيـا الغـداة ذليـلا
يتكفف الاحسان يقطر مـرغمـا — من عصـره، يدنـو اليه بخيـلا
في سلم الـدرجـات لازم دركـه — في علية القوم استحـال ضئيـلا
هـذي مكانته الأسيرة في الورى — ان ذاع صيتـا أو أميت خمـولا

□■□

حكـام أمـة يعـرب ان رمتم — علمـا يسوِّد شـرقنـا تفضيـلا
أوفـوا المعلم حقـه بمكـانـة — تطأ السحاب مسخرا مجدولا
ستـرون ـ حينئذ ـ بشائر غرسكم — جيـلا يـرتـل فضلكم تـرتيـلا

□■□

حافظ المغربي

مقـامـات الخيـل واللـوز والحجـارة

(١)

مازال يذكرها .. في ساحة القرية، وكان عمره ست سنوات .. يومها امتطى حصانه وهو مجرد عصا طويلة ذات رأس معوج وانطلق مع الرفاق في الطراد يثير النقع وبصوته يصطنع صهيلا لحصانه .. كان فخورا به فهو غصن من لوز قريته المتين اللامع كثير العقد .. بعد اشواط ترك الحصان ليستريح قليلا في الظل ولما عاد لم يجده .. احس بالحزن وملاه الغضب .. تلفت .. يمينا .. شمالا .. دار حول البيت وعبر الزقاق .. لا اثر للحصان .. حدث امه بالحكاية .. قالت «ليس فارسا من يسرق حصانه» .. غضب اكثر .. استدار خارجا .. وعيناه تمسحان الجهات الاربع كعيني صقر .. لمح صبيا يجري وتتبعه زوبعة غبار .. انطلق صوبه .. ادركه .. فاذا الفارس فارس والحصان حصانه المفقود .. استوقف الفارس ودون مقدمات .. رفع يده اليمنى ثم هوى بصفعة شديدة على وجه (الفارس) المغتصب القته ارضا .. وانتزع من يده مقود الحصان.

(٢)

ظل والده يتحدث عن ايام (الجهاد) .. وعبدالقادر و(القسطل) .. والتقسيم .. والانكليز .. انغرست فيه كراهية كل ما هو انكليزي (سانتقم منهم .. لابد .. لكن .. اينهم؟ ليس في المخيم اي انكليزي) كان يكره موظفي وكالة الغوث الدولية لانهم يتحدثون بالانكليزية .. مع ان الاخرين افهموه ان هؤلاء ليسوا من الانكليز.

ذات ظهيرة وفي طريق عودته من المدرسة .. لمح سائحا اشقر .. ازرق العينين عبر الشارع المحاذي للمخيم .. تمنى ان يجده انكليزيا (لكنه .. ربما لا يكون منهم) اقترب .. تناول حجرا وبكل الغضب رماه واصابه في كتفه .. التفت السائح مذعورا .. يتلمس موضع الاصابة .. واطلق الرامي ساقيه للريح واختفى بين اكواخ المخيم وعبر ثقب في جدار متداع راح يسترق النظر .. ليرى اثر ضربته .. في (الانكليزي) المصاب .. وينتشي.

(٣)

على مسرح المدرسة .. اختير ليؤدي دور عربي متهم امام (محكمة) الاحتلال .. وكان عليه ان ينكر التهمة امام المحقق في عدة مواقف ليغضب المحقق فيصفعه.

ساله المحقق «هل..؟» رد اولا «لا...»

.. وكرر المحقق السؤال .. وكرر هو الجواب .. وثالثة .. وكررها ايضا.

ارتفعت يد المحقق المتغطرس وهوت على الوجه الاسمر الرقيق.

وحسب الدور المرسوم كان عليه ان يتراجع مترنحا .. ليكيل له اخرون ضربات اخرى .. لكنه لم يفعل ذلك .. بل سمعت طقطقة القيود تتقطع في معصميه لينقض على المحقق يلطمه ويطرحه ارضا .. وليقف جاعلا قدمه المزقة عند عنق المحقق المطروح على الارض ليلقي من هناك نظرة الى المخرج المندهش قائلا:

«لا .. لن امثل هذا الدور .. وساكتب مشهدا مختلفا».

(٤)

في مخيم «البقعة» .. كانت «امينة» تخطو مسرعة على الطريق الترابي عائدة من مشغل الخياطة قبيل الغروب .. خانها حذاؤها البلاستيكي الرخيص انزلقت قدمها المعروقة على الطريق الموحل .. لترى مع اول نظرة من على الارض نحو السماء .. وجه «محمود» الاسمر .. وقسماته الصارمة المحتشمة .. كان ينحني اليها وبذراعيه يقيم عثرتها .. شكرته ومضت كالبرق وقد علق بعض الطين بثوبها الاسود المطرز بالاحمر والاخضر.

في اعماق محمود علقت صورة الوجه الدافىء الناظر اليه من على الارض .. ظلت الصورة تبدو بقوة على صفحات الامواج المتلاطمة في صدره اياما.

لم تطل الحكاية .. فهنا في المخيم تختصر اشياء كثيرة .. وتنبت البذور اسرع .. ويأتي يوم في تموز واذا هو بجانب امينة بين الزغاريد .. وخيام واكواخ .. وطين وغبار طرقات المخيم .. وايمان يتغنى بها المحتفلون .. انهم يقسمون قسما منغما .. يتغنون بانغام بها رنات اسى .. لكنها تخرج من الاعماق حارة تتدافع وكانها بلا نهاية.

بعد اسبوع العرس كان اول خروجهما الى المخيم «سوف» في الشمال للاحتفال باستشهاد (حسن ابوعزام) قرب صيدا .. وكان حسن رفيق الطفولة والدراسة في مخيم «عقبة جبر».

اما الخروج الثاني .. فكان لوداع محمود المغادر الى النبطية .. وعدها بارسال خطاب كل اسبوع .. جاءها الخطاب الاول من النبطية «.. الحياة هنا ممتعة ورائعة .. نقضي معظم وقتنا في تعلم اساليب معالجة الافات .. وبناء الجدران لمنع انجراف الارض .. واعداد الاشتال .. واعادة زرع الارض بالزيتون واللوز والعنب» .. جاءه الرد من البقعة .. «انا قادمة مع زوجة صادق عبدالباقي .. ومعي اخبار سارة».

(٥)

من صيدا اوردت وكالات الانباء الخبر التالي عن شهود عيان:

«كانت سيدة حامل في شهرها الخامس تتصدى بالرشاش لطائرة تغير على مخيم عين الحلوة .. واصابتها .. فهوت في البحر مقابل ميناء صيدا».

رجع محمود ذات مساء يحمل بيسراه خوذة حربية تحمل شعارا اسود له ست زبانات .. وكان مدخل صارم لرصاصة قد مزق الشعار القبيح على الخوذة .. قدم لها الهدية .. تاملتها .. وبدأ وجهها يتورد .. ثم انفجرت ضاحكة من الاعماق .. سالها سر ضحكتها قالت «انها تذكرني بصورة ذلك الطفل الجميل الجالس على اناء له شكل هذه الخوذة وقد خلع ملابسه السفلية .. وامامه جلست قطته كانها تحدثه .. كنت احلم دائما ان يكون لي طفل مثله .. لذا ساحتفظ بها .. اظنها ستكون ذات فائدة لنا بعد بضعة اشهر» .. ضحك هو الاخر حتى كاد يستلقي على ظهره .. لو لم تصطدم مؤخرة رأسه بجدار الخيمة المائل.

(٦)

السابع والعشرون من رمضان .. الوقت بعد العصر .. «ام صبري» الجارة الصفدية الحكيمة تعد الطعام على موقد كيروسين في خيمة مجاورة .. وتنادي .. «امينة .. يا ابنتي .. قومي تحركي .. فهذا يسهل .. يبدو انك ستضعين ولي العهد في هذه الليالي المباركة .. بالسلامة ان شاء الله».

«امينة» تقوم مستعينة بعمود الخيمة تتمشى الى خيمة ام صبري وفي صدرها احساس الرهبة للحظة المقبلة .. الم المخاض .. صراخ الوليد .. لون عينيه .. فرحة الاهل هناك في مخيم البقعة .. فرحة محمود .. صورته يحمل الوليد بين ذراعيه يدور به وبندقيته معلقة على كتفه .. و.. و..

رحبت بها «ام صبري» وقدمت لها صفيحة فارغة لتجلس عليها .. تحدثتا عن رمضان .. والصيام .. في مخيم البقعة .. في النبطية .. وفي «البلاد» .. وعن دقيق وكالة الغوث وندرة التمر هذه الايام .. وضرورة ابعاد صفائح الكيروسين عن الخيام حتى لا تشتعل بقذائف العدو اثناء القصف .. وعن العيد المقبل .. وفجاة انتفضت امينة صارخة ويداها على خاصرتيها «ام صبري .. آه .. هنا .. وهنا».

قامت اليها ام صبري باسمة واثقة «ان شاء الله خير .. اطمئني .. انا وام العبد وصفية حولك .. لا تخافي .. لقد ولدت عشرات من نساء المخيم حتى الان .. قومي تحركي .. ساباريك حتى خيمتك».

الشمس تقترب من المغيب .. ام صبري تطل من خيمة امينة لتنادي .. فتهب صفية وام العبد وكانهما فرقة طوارىء جاهزة للعمل.

الشمس تهبط سريعا وامينة تصرخ من الالم .. ام صبري تدور حولها .. تشجعها وترتب اوضاع الفراش الخاص .. تحكم ربط غطاء رأسها وتشمر عن ساعديها بينما صفية وام العبد تجهزان المكان وما يلزم .. بدت الخيمة كخلية نحل .. قالت صفية «سنحتاج لمساعدة عائشة والحاجة فاطمة» ونادت بعبارة واحدة.

قرص الشمس يكاد يلامس خط الافق .. انفجار هائل يصم الاذان .. يتلوه اخر .. وصليات متلاحقة .. ثم يغطس متمهلا وراء الافق .. صرخات قوية من الم .. اصوات انفجارات متلاحقة تنبعث من مصادر اقرب من سابقاتها .. وفي لحظة سريعة بين تتابع القذائف والاذان .. وفرحة افطار الصائمين .. ينبعث صوت وليد يهبط الى الارض للمرة الاولى .. وعبر سماء المخيم تنطلق زخات متلاحقة من رصاص .. وزغاريد.

محمود يقبل مسرعا .. يده اليسرى على بندقيته المعلقة على كتفه فتستقبله زغاريد وسيل من التهليل والتهاني .. وينحني عند باب الخيمة متاملا وجه امينة الباسم المضنى وقد استسلمت مسترخية منذ لحظات .. ثم الوجه الصغير يطبع قبلة على الجبين الغض يقترب من اذنه يرفع عندها الاذان بين لعلعة الرصاص التي لم تنقطع .. وتناوله عائشة حبة تمر .. صلى بجوار الخيمة .. ارتفعت يداه نحو السماء .. وعيناه .. ثم قام منصرفا .. «ساعود باذن الله بمجرد توقف القصف لن اتاخر كثيرا».

توافدت نسوة الخيام المجاورة وغصت بهن الخيمة .. امينة وقد صحت الان تستمع بسعادة ورضا الى احاديثهن .. الحمل والولادة .. وخصوبة موسم الصبيان ذلك الشهر .. والنصائح الى الام الجديدة .. بين روائح البخور .. والقرفة .. والعجة .. والبارود .. لكن لا احد يعبا كثيرا بدوي القذائف الذي لا يكاد ينقطع.

عاد محمود وبيده كيس .. ناوله لام صبري قائلا «.. وهذي حلاوة ميلاد سيف .. وعقبال كل العرسان» علقت احداهن وهي تتناول قطعة الحلوى .. وعبدالقادر سمي ولده «سيف» في حين اخذت ام صبري تستعيد شيئا في ذاكرتها بينما تمضغ على مهل قطعة الحلوى .. في الاسبوع الماضي وفي جهتنا فقط .. ولد ثلاثة اطفال .. اثنان منهم سميا (سيف) والثالث (خالد).

تلاقت نظرات محمود وامينة .. ولمعت في سماء المخيم صليات من نيران متنوعة .. ثم سال عائشة ان تناوله كيسا صغيرا كان معلقا بالعمود الخلفي للخيمة .. فتح الكيس .. اخرج من داخله حفنة من اللوز الجاف واعاده اليها لتقدم من لوز «البلد» الى الحاضرات .. لقد وصل اللوز والزعتر من الضفة .. عبر مخيم البقعة يوم امس الاول.

كانت ظلاما في الخارج .. الا من وميض الرصاص والقذائف لكن محمود مضى يزرع حبات اللوز قرب الخيمة .. وبين الخيام والصخور المجاورة .. في نقر وحفر صنعتها غارات الطائرات المعادية ورغم الظلام .. كانت اصابع محمود تعرف جيدا كل مواضع تلك الحفر .. التربة مرتوية .. تنتظر البذار .. وكان الوقت مناسبا (.. اليس هذا هو فصل البذار في «البلد») .. قال لنفسه بينما اصابعه تغرس حبة لوز في رحم التربة الدافىء الرطب .. كانت اصابعه تحس الرغبة والعشق .. تكاد الارض تمسك اصابعه مع اللوزة .. وتنطلق رائحتها قوية نفاذة تبعث في سمع محمود صهيلا منغما متصلا .. فيكاد يرى عبر الظلمة ازهار اللوز تملأ كل شيء.

آذار ـ ١٩٨٦

(٧)

بين صخور ازلية وسنديانات خضراء عتيقة باوراقها شديدة الخضرة حادة الاشواك .. ربض الفتى وانزل عن كتفه ما كان معلقا به .. يتامل بقع الاخضرار الرطب على الصخرة في شهر اذار وعادت به الذاكرة الى قريته هناك حيث تسمى تلك البقع «حناء الحجر» وذلك الغشاء الهفهاف من حبيبات اللقاح على الفروع المتجددة المنبعثة من اعماق السنديانة الحكيمة .. تنهد وكانت غيمات متقاربة تمشي الهوينا في الضحى مثل كوكبة من صبايا القرية على اطراف حقولها .. امتدت انامله والتقطت مما حوله حجرا بحجم قبضة يده .. ومثلما كان يفعل في طفولته راح يحكه بالصخرة الكبيرة مع بعض من لعابه ليستخرج من حنائها .. ويمسح على راحتيه .. وعبرت امام انفه رائحة الصخرة والحناء ففرح فرحة صغيرة كطفل غرير وهو يرى على الفور الخضاب على راحتيه .. وامسك بالحجر المستدير بكامل قبضة يمينه وهنا صحا من اللحظة اللذيذة على صوت مذيع لبيب يقرأ اشياء خفيفة لذلك الصباح من الراديو الصغير.

من طرائف اخبار هذا اليوم: في مستشفى «الخليل» سجلت يوم امس خمسون حالة ولادة وجاء الخمسون جميعا من الذكور.

وكتب احد الظرفاء في صحيفة اوروبية اثر قرار سلطة الاحتلال بمنع «دخول» مادة الوقود (البنزين) الى الضفة الغربية وقطاع غزة:

«يدرس خبراء (الجيش) امكانية حظر دخول بعض المواد الاستراتيجية القابلة للتحول الى اسلحة للمقاومة الى الضفة والقطاع وقد رشح بعضهم (الخيوط) بكافة انواعها لكونها المادة الخام لصنع سلاح المقاومة الثقيل بعيد المدى (المقلاع) والاكثر فتكا من «النبلة او النباطة المطاطية» وقد واجه هذا الاقتراح بتساؤل عن الصوف والشعر الذي ينمو ويتجدد ويطول ويغزل خيوطا؟

اما الحجارة .. فقد تقرر تشكيل لجنة فنية متخصصة لدراسة امكانية اخضاعها وقد ارسل مركز الدراسات الاستراتيجية الى وزير الحرب مذكرة توصي بادراج الحجارة في قائمة (اعداء الدولة) وقائمة «اللاساميين» بعدما ثبت لدى خبرائها صحة حديث تتناقله الاجيال في صفوف الاعداء يقول بان الحجارة تملك عداء عميقا متاصلا ضدنا حتى انها في احدى مراحل هذا العداء ستتكلم وتنطق كالبشر فتنادي اعداءنا لتكشف لهم مخابئنا بينهم (الحجارة) .. ولذا لابد من التركيز والبحث الجاد لوضع استراتيجية راسخة في مواجهة حجارة هذه الارض .. كل الحجارة».

.. ابتسم وعرضت ابتسامته .. وهو يرنو الى الصخرة التي يستند اليها وتحتضنها السنديانة العتيقة المتجددة وعن يمينها صخرة .. وعن يسارها صخرة .. ومن ورائها .. وامامها افق لا نهاية له .. وتفاقمت الابتسامة .. وتنهد وجاءه من هناك صوت شجي .. زهر البنفسج يا ربيع بلادنا..

(وما زالت بقية المقامة قيد التدوين..) .. آذار ـ ١٩٨٧.

علي محمد محاسنة



■ بريشة: محمد فروخ ■

فستـان آخـر .. للطفـولـة

في يوم ماطر يكتمل الحظ عند مرافقة ابنة شقية الى السوق لشراء ما يلزم لها للعيد. الركض وراءها من رصيف الى رصيف.. وهوسها الشديد داخل المحلات لمشاهدة «المانيكان» تقف امامها في دهشة تامة وتامل فظيع.. تمسك يدها البلاستيكية وتقرب وجهها الصغير منها منحنية انحناءة كاملة لتحسس لمسة اليد.. ثم المرور بيدها هي على بقية الجسم الرشيق الذي يخيل اليها بانه مصنوع من البلور ثم النظر اليّ نظرات ذات مغزى للمقارنة والقاء اسئلها الساخرة في وجهي مباشرة «لماذا لست جميلة جدا مثلها؟» «ولماذا لا تلبسين ثيابا حلوة كثيابها؟» هذه البنت لا شيء يعجبها.. تريدني «كالمانيكان!».. كم مرة نهرها البائع ولكن لا استجابة.. يجيء صوتها تام البراءة «عمو بس اشوفها» ويجيء صوته مليئا بالغيظ «عمو لا تلمسيها» وترضخ قائلة «حاضر عمو» ولكن ما من مجيب.. وانقذ الموقف واناديها لقياس الفستان الجديد. في لحظات قليلة بدت كالاميرة.. شعرها وشرائطه الملونة لوحة مجردة لعنفوان الطفولة.. وبحر هائج الموج في عينيها سرعان ما هدأ وتلون بلون الفستان.. ووجنتان ساحرتان تشربتا حمرة قانية بعد سكون الدم بهما.. وتأملت نفسها كثيرا بالمرآة.. وضحكت وهي راضية كل الرضى ونطقت بالقرار الاكيد «جميل جدا اريد ان ابقى به» واذكرها بان هذا الفستان للعيد فتهز رأسها بالنفي موجدة الحل «اشتري لي غيره للعيد» وفي ثوان معدودة تفلت مني وتركض باتجاه الشارع... ادفع بسرعة ثمن الفستان للبائع والحق بها لاراها قد بدأت استعراضها بالحجل والغناء تارة والمشي المتباهي والحركات الايقاعية بعرض الرصيف تارة اخرى.. تقف فجأة امام عربة بها طفل تقترب منه وتغمز له وتقرصه قرصة قوية في يده وقبل ان ياخذ بالبكاء تلثم خده بقبلات كثيرة مرددة له انت جميل.. انت حلو، آخذة في عجل بعمل تعابير عجيبة بوجهها لاضحاكه.. تلمح امه آتية هو.. و.. س. حبيبي بـ.. س.. س.. ماما انت.. خلاص.. هو.. و.. س. تضحك لها ام الطفل وتشكرها لاسكات طفلها.. انهرها بشدة وتتقدم امامي مسرعة.

في طريق العودة الى البيت تقفز عيناها قبل قدميها على لعبة معروضة بالفترينة في احد محلات الالعاب «ماما.. الله يخليك اريد هذه» «يا حبيبتي العيد بعد أيام.. وليس اليوم» فتجيب مؤكدة (لا العيد اليوم.. الله يخليك) ارضخ لتوسلها واشتريها لها لتنهال عليّ بعدها بقية الطلبات (اريد ايسكريم وعصير وساندويتشة) فاجيبها بحزم (لا للايسكريم.. الدنيا تمطر)، الثقة والحدة في صوتها تتعالى (لا يهم) ويتلاشى الحزم واشتري لها ما طلبت وانا صاغرة، وارقبها وهي تتلذذ بلحس (الايسكريم) لحسات متتالية متتابعة والمطر آخذ في بل شعرها وفستانها الجديد.. انادي عليها لتمشي بجانبي على الرصيف محذرة اياها من اخذ برد.. ولكن (لا مبالاة) عند الانتهاء تهرع نحوي طالبة مني الجلوس في مكان ما لنتناول «العصير والساندويتشة» ادخل بها الى «كافتيريا» قريبة، نجلس سوية واطلب لنفسي فنجانا من الشاي ارقبها من جديد وهي تاكل بشهية طيبة، وعندما ينشغل فمها بالاكل تترك مهمة الكلام لعينيها فتطلق لهما العنان تتفحص المارة الجالسين حولها بفضول عجيب كانها تقول لهم «ما رأيكم بفستاني الجديد»؟.

ويبدأ بيني وبينها حديث من نوع آخر... حديث بالعيون لا يسمعه احد ولا يحس به أحد غيرنا، اسالها عن مدى سعادتها في تلك اللحظة، فتومىء لي بانها نجمة ساطعة في قمة السعادة.. انظري الاعجاب في اعين الجميع ويجنح الخيال كثيرا ... كاميرات فيديو تصور.. تعدل النجمة الصغيرة من جلستها وتوزع ابتساماتها لكل المتجمهرين حولها.. ها هم يتسابقون لتوقع لهم على اوتوغرافاتهم.. وتهمس لي في فرحة لماذا لا اكون سعيدة ومعي ام سخية.. ام يتسع قلبها لمئات الاطفال مثلي.. وتستشف الروح من حديث العيون هذا مدى ما تحس به هذه العفريتة من احاسيس صادقة لمحبة عارمة لكل الناس وهذا هو ما تريد.. تتذوق العصير لا يعجبها .. اقرب لها كوب الشاي لتشربه وتشعر ببعض الدفء. دوما افهم ما تريد.. دوما تنتهي اللحظات السعيدة بسرعة.

نصل الى البيت ترى اولاد وبنات الجيران مجتمعين للعب تقحم نفسها بينهم لتبدأ استعراض فستانها من جديد «انظروا ماذا اشتريت» وقبل ان تسترسل في وصف ما حدث لها تتغير سريعا نظرات الغيرة في اعينهم لتاخذ قالب السخرية والضحك عليها.. تحتد وتصرخ بهم «شو، مو عاجبكم» ويأتي رد الفعل لديهم التآمر والضرب، وتتزلزل الارض بها.. ترفض بكل قوة هذا الانكسار المعتاد منهم عندما يغمرها ذلك الاحساس بالجمال وقمة السعادة به، وتبدأ سيلا جارفا من الشتائم ومحاولات يائسة متكررة للهجوم والتغلب عليهم جميعا. اسحبها بشدة لداخل البيت، لتبدأ معركة جديدة بيننا (ماذا تريدين منهم؟ ولماذا تتلفظين بهذه الالفاظ؟ وتتصرفين على هذا النحو المشين؟) تركلني برجلها ركلات قوية شديدة مرددة بعصبية (... لا يفهمون) اجيبها صائحة (ماذا يفهمون..؟ اجيبي ماذا يفهمون؟).

سكون مخيف يلفها.. انفعالات حادة مكتومة تاخذ منها جهدا كبيرا وموجة من السعال الشديد تتعبها للغاية، اهرب لاجلس بعيدا عنها لئلا اصطدم بنظراتها الحزينة الغاضبة.. اكره بشدة منظر تمزق الفرح في عينيها.. تمر لحظات تهدأ بعدها حدة التوتر لديها وادرك ان جميع طاقاتها قد استنفدت.. تأتي نحوي بخطى متثاقلة وتبعد ذراعي وتتوسد صدري متوسلة ضمها بشدة، تحوطها يداي بقوة محاولة تخفيف ما اصابها.. فشل ذريع لنا «نحن الاثنتين» لتخطي شعور الاحباط دون بكاء، آه ست سنوات فقط. ماذا فعلت بي ايتها العفريتة.. متى ستكبرين..؟ وماذا تريدين؟

نجاح شاهين

دعوني اكـره

انت لا تعني شيئا في قائمة البشر
انت احدى اكبر الكوارث التي حلت بالانسانية.
انت نقطة سوداء في هذا الوجود
بل انت بقعة كبيرة تلوث التاريخ
ان كان لك ذكر فيـه
انت ذلك الشيء الذي يعتقد الجميع ان العالم سيصبح جنة اذا اختفى..
انت مصنع مشاكل
مخترع مصائب
محيط من المشاجرات
لسيل طويل من الياس

★★★

بعدد شعر رأسي
بعدد ثواني عمري..
بعدد ذرات رمال كل الاجرام السماوية
اكرهك

هـدى الشحروري

عفوا يا تمام

أقـول عفـوا ابـا تمـام مـا السبـب
اليـوم مـعتصـمٌ في الحـي ينتحـب
السيـف يصـدق إن نـادت سـواعـدنـا
حيفـا ويـافـا أو الـزيتـون والـرطـب
اليـوم قـد يصـدق التنجيـم .. وأسفـاً
إن قلـت بـعـد قـرون شـعـرنـا .. كـذب
صـوت الثكـالى ينـادي سـد مسمـعنـا
نجـم هـوى وكـذاك الأرض تـغتصـب
الصبـر يـا سيـدي .. صـارت مـعـاهـدة
خمسـون عـامـا مضـت مـا زلـت أرتقـب

نايف عبدالله الدهاشر

جريش وجرش

اذا اخفيـت سر هـواك اخشى
مـن الـواشي شحـوب الـوجـه أفشى
ومـا كـل الشحـوب اسى ولكـن
أحـل «التبـغ» في الشفتيـن نقشـا
«وحـاشـا» لم تغب ذكـراك يـومـا
لـو المنـأى يحش حشـاي.. حشـا
وكـم تشكـو الاسى عينـاي دمـعـا
وكم تشكـو «الحفـا» خـداي مشـا
وكـم حـاولـت جلـب النـوم قسـرا
لاحظـى منـك بـالطيـف المـوشى
أراك جميلـة يحـويـك ثـوب
تكـاد تـذيبـه الاطيـاب رشـا
واعلـم انني في بـدء حلـم
ومـن انـتهـاء هـذا الحلـم اخشى
وتـأبى العـين حـين تـراك شـوقـا
يـلامس رمشـهـا في الطيف رمشـا
ولي نحـو الشقـاوة عـين صقـر
ولي دون السـعـادة عـين اعشى
ولي قلـب «تـواجـد» في «غشـاء»
عليـه ليس الا «الـوجـد» يـغشى
وليس الحـب صحنـا مـن «جـريش»
وحبـك مستقـر في «الجـرش»

رجا القحطاني

القبس تنشر أكثر الكتب أهمية في القرن العشرين [٥٠]

نشوء وسقوط الدول الكبرى

MILITARY CONFLICT FROM 1500 TO 2000
THE RISE AND FALL OF THE GREAT POWERS
PAUL KENNEDY

الدوائر الثقافية المختصة في الغرب صنفت كتاب «نشوء وسقوط القوى الكبرى» بأنه «من أهم الكتب التي صدرت في القرن العشرين، ومن اكثرها رواجاً».

والكتاب من تاليف البروفيسور بول كنيدي، استاذ التاريخ الاستراتيجي والتاريخ المعاصر في جامعة يال في الولايات المتحدة.. وهو يتناول عوامل نشوء الامبراطوريات العالمية خلال القرون الخمسة الماضية، ويحلل التغيرات التي حدثت في التوازنات الاقتصادية العالمية خلال هذه الفترة ـ ليخلص الى نتيجة ان موازين القوى بين الدول الكبرى لا تستقر على حال على الاطلاق، بسبب اختلاف معدلات النمو بين المجتمعات، والانجازات التكنولوجية والادارية والعلمية.

يبدأ الكتاب بعام ١٥٠٠، الذي اعتبره العديد من المؤرخين بداية للعصر الحديث، حيث تضافرت العوامل الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية لتعزيز مكانة الدول الاوروبية، بحيث طغت على امبراطوريات الشرق في الصين والهند وتركيا ـ ويتناول بعد ذلك أسباب بروز الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي كقوتين عظميين وبارزتين على مسرح السياسة الدولية، ليخرج بنتيجة ان الامراض التي فتكت بالامبراطوريات السابقة بدأت تنخر في جسد هاتين الدولتين، لان التزاماتهما العسكرية والاستراتيجية بدأت تفوق قدرتهما.

وفي الفصول الاخيرة التي كرسها لمناقشة التوازن العالمي القائم حاليا، يتوقع المؤلف ان تشهد الحضارات الشرقية اعادة انبعاث جديدة تؤدي الى أفول المحور الثنائي الذي يتصرف بمقدرات العالم في الوقت الحاضر، وهو محور موسكو وواشنطن.

بقلم : بول كنيدي

الاتحاد السوفيتي: عملاق عسكري بقدمين من فخار

في الشرق الاقصى، كان الاتحاد السوفيتي يتمدد، الى جانب تمدده في اوروبا، وعندما احتل السوفيت منشوريا وكوريا الشمالية وسخالين، فانهم لم يثأروا لحرب ١٩٠٤ ـ ١٩٠٥ فقط، وانما اقاموا جسورا تربطهم بالشيوعيين الماويين في الصين، الذين لم يكونوا على استعداد لابتلاع اصحاحات الرأسمالية التي تبشر بها اميركا.

ولكن، اذا كان هذا التوسع في النفوذ السوفيتي يبدو مؤثرا، فان القاعدة الاقتصادية للبلاد تعرضت لاضرار كبيرة اثناء الحرب، على النقيض من الولايات المتحدة التي لم يتأثر الازدهار فيها على الاطلاق. وكانت خسائر روسيا البشرية كبيرة الى حد مذهل، فقد خسرت في مواجهاتها مع الالمان ما يزيد عن ٧ر٥ ملايين جندي وما يتراوح بين ٦-٨ ملايين مدني، اضافة الى الخسائر غير المباشرة التي احدثتها الحرب بسبب تخفيض التقنين الغذائي، وبسبب العمل بالسخرة، وزيادة ساعات العمل الى الحد الاقصى، الى درجة ان ما يتراوح بين ٢٠-٢٥ مليون شخص ماتوا قبل الاوان، بسبب الارهاق، خلال عامي ١٩٤١ و١٩٤٥، وحيث ان معظم الضحايا كانوا من الرجال، فان اختلال التوازن بين الذكور والاناث بسبب الحرب اثر على التركيبة الديمغرافية في البلاد وادى الى حدوث انخفاض كبير في معدل المواليد. اما الخسائر المادية في المناطق التي وقعت في قبضة الاحتلال الالماني في الاجزاء الاوروبية من روسيا، واوكرانيا، وبيلوروسيا فانها تتعدى كل تصور .. وقد قال احد المؤرخين انه: «من اصل ٦ر١١ مليون حصان في المناطق المحتلة، نفق ما يزيد عن سبعة ملايين، وكذلك ما يتراوح بين ٢٠-٢٣ مليون خنزير. وشملت عمليات التدمير ١٣٧ الف جرار زراعي، و٤٩ الف حظيرة قمح، وعددا كبيرا من حظائر البقر والمنشآت الخاصة بالمزارع. وتعرضت شبكات النقل لتدمير ما يعادل ٦٥ الف كلم من خطوط السكة الحديد، وخسارة او تدمير ما يعادل ١٥ الف عربة سكة حديد، و٤٢٨ الف عربة بضائع ٤٢٨٠ قاربا نهريا، ونصف الجسور الموجودة في الاراضي التي سقطت في قبضة الاحتلال النازي .. وتدمر ما يعادل ٥٠٪ من المناطق الريفية المحتلة، و٢ر١ مليون منزل و٥ر٣ ملايين منزل في المدن. وتحولت العديد من المدن الى انقاض، وسويت العديد من القرى بالارض، وتحول العديد من الناس الى العيش في الخرائب والكهوف».

وليس من الغريب اذا ان نجد انه عندما دخل الروس المناطق الالمانية التي سقطت بين ايديهم، حاولوا ان ينهبوا كل ما يقع تحت ايديهم من الممتلكات، ومصانع الشاحنات، وخطوط السكة الحديد .. الخ .. كما انهم طالبوا بتعويضات لما نهبه الالمان من دول اوروبا الشرقية (النفط الروماني، الخشب الفنلندي والفحم البولندي).

صحيح ان الاتحاد السوفيتي تفوق على المانيا في انتاج الاسلحة، وتغلب عليها في المواجهة العسكرية في ساحات المعارك .. ولكن السوفيت فعلوا ذلك بالتركيز على الانتاج العسكري الصناعي، وتقليص الانتاج الى الحد الاقصى في كل قطاع من قطاعات الحياة (البضائع الاستهلاكية، والواردات الزراعية .. رغم ان التخفيض في الواردات الزراعية حدث بشكل رئيسي بسبب النهب الالماني).

□■□

وخلاصة القول ان روسيا عام ١٩٤٥ كانت عملاقا عسكريا، ولكنها كانت ضعيفة اقتصاديا، ومحرومة، وغير متوازنة. وحيث ان الاتحاد السوفيتي رفض المساعدات الاميركية بسبب الشروط التي وضعها الاميركيون على هذه المساعدات، فان ستالين عاد الى الخطة التي طبقت بعد عام ١٩٢٨ لتحقيق النمو الاقتصادي المفروض من مصادره الخاصة ـ مع التركيز القوي على البضائع المنتجة (الصناعة الثقيلة، والفحم، والكهرباء، والاسمنت) والنقل، على حساب البضائع الاستهلاكية والزراعة، ولكن بعد اجراء تخفيض طبيعي في النفقات العسكرية، عما كانت عليه في زمن الحرب. وكانت النتيجة، بعد قليل من الصعوبات، تحقيق معجزة اقتصادية صغيرة) في الصناعة الثقيلة، حيث تضاعف الانتاج خلال عامي ١٩٤٥ و١٩٥٠. وحيث ان النظام الستاليني كان مسكونا بهاجس اعادة بناء دعائم قوته الوطنية، فانه لم يجد صعوبة كبيرة في تحقيق هذه الغاية، او في الحفاظ على مستوى المعيشة كما كان عليه قبل الثورة. ومع ذلك فانه ينبغي ملاحظة ان النسبة الاكبر من الانتعاش في الانتاج الصناعي، كما كان الوضع عليه قبل سنوات الحرب. ومثال على ذلك فان انتاج المعادن، والانتاج الكهربائي في اوكرانيا عام ١٩٥٠ وصل الى المعدلات التي كان عليها عام ١٩٤٠ .. وهكذا فاننا نجد ان الاقتصاد الروسي، بسبب الحرب، تخلف ما يزيد عن ١٠ سنوات .. او اكثر .. والاخطر من ذلك، على المدى البعيد هو استمرار التراجع في القطاع الزراعي .. وحيث ان اجراءات الحوافز الطارئة التي اقرت اثناء الحرب الغيت، والاستثمارات غير كافية وتوجه توجيها خاطئا، فان الزراعة تراجعت وهبط الانتاج الزراعي .. وقد ظل ستالين حتى وفاته يعتبر الفلاح برجوازيا صغيرا، وبذلك استمر الاتجاه التقليدي في هبوط الانتاج وعدم الكفاءة في القطاع الزراعي السوفيتي.

وعلى النقيض من ذلك فقد، كان ستالين مصمما على تحقيق مستوى عال من الامن العسكري لبلاده، في عالم ما بعد الحرب .. واذا اخذنا بعين الاعتبار الحاجة الى اعادة بناء الاقتصاد، فانه ليس من الغريب ان نجد ان الجيش الروسي الضخم انخفض بمعدل الثلثين بعد عام ١٩٤٥، ومع ذلك فانه ظل يحتوي على ١٧٥ فرقة عسكرية، تدعمها ٢٥ الف دبابة و١٩ الف طائرة .. وهذا يعني انه بقي اقوى قوة عسكرية في العالم .. وكان السوفيت يرون انه من الضروري الحفاظ على هذا الجيش القوي لردع العدوان على الاراضي السوفيتية في المستقبل، والسيطرة على حزام دول اوروبا الشرقية التي سقطت في قبضة النفوذ السوفيتي بعد الحرب، والدول التي ضمها اليه في الشرق الاقصى. ورغم ان الجيش السوفيتي كان قوة ضخمة من حيث العدد، فان العديد من فرقه العسكرية كانت مجرد هياكل، او مجرد حاميات. وبالاضافة الى ذلك فان هذا الجيش كان يعاني من الاخطار التي عانى منها الجيش الروسي الضخم خلال العقود التي تلت عام ١٨١٥، وهي ازدياد كمية الاسلحة التي يتجاوزها الزمن، في مواجهة الانجازات العلمية المذهلة في مجال التكنولوجيا العسكرية. والاتحاد السوفيتي لا يستطيع تجاوز هذه المشكلة باعادة تنظيم الفرق العسكرية وتحديثها فقط وانما بتسخير المصادر الاقتصادية والعلمية في الدولة لتطوير انظمة جديدة من الاسلحة. ومع حلول عامي ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨ كانت طائرة ميغ ١٥ القوية قد دخلت الخدمة، واقتداء بالولايات المتحدة وبريطانيا، انشأت روسيا سلاحا جويا استراتيجيا بعيد المدى. واستخدم العلماء والفنيون الالمان الذين وقعوا في الاسر لتطوير سلسلة من الصواريخ الموجهة. وحتى اثناء الحرب، رصدت الحكومة السوفيتية الاعتمادات اللازمة لتطوير القنبلة الذرية .. والاسطول السوفيتي الذي كان ذراعا واهنا في المواجهة مع المانيا بدأ يشهد بعض التغيرات باضافة طرادات جديدة وقوية اليه، وغواصات عابرة للمحيطات. ومعظم هذه الانواع من الاسلحة كانت، بالمقاييس الغربية، اسلحة ثانوية وغير متطورة، ومع ذلك فقد كان فيها اشارة واضحة الى أن الاتحاد السوفيتي لا يرغب في ان يظل متخلفا عن الولايات المتحدة.

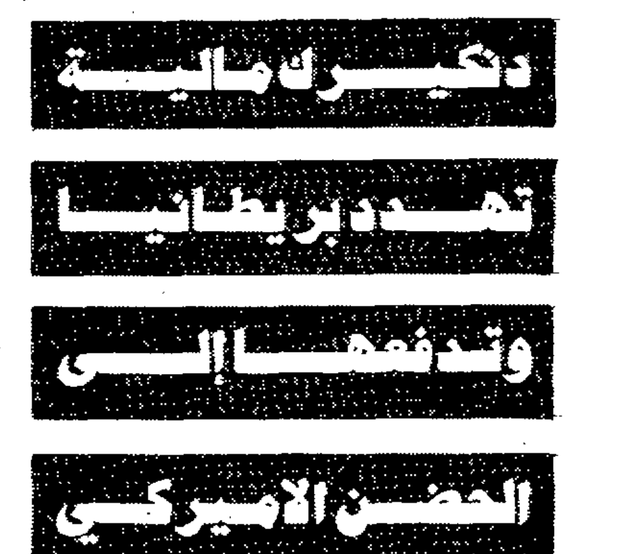
والعامل الثالث في تعزيز القوة السوفيتية كان تركيز ستالين على الانضباط في الداخل، والمناقبية التي كانت سائدة في اواخر الثلاثينات. ومن الصعب الحكم في ما اذا كان ذلك بدافع ازدياد مخاوفه، او بدافع تعزيز ديكتاتوريته، او الاثنين معا .. ولكن الاحداث، كما يقولون، تتحدث عن نفسها .. فكل من له علاقة باي شيء اجنبي (غير سوفيتي) كان موضع شك، واسرى الحرب الذين عادوا الى الاتحاد السوفيتي اعدموا، وادى قيام اسرائيل وازدواجية ولاء يهود الاتحاد السوفيتي الى تجدد المشاعر المعادية للسامية داخل روسيا. أما الجيش فقد تقلص حجمه، وابعد المارشال زوكوف عن قيادة الجيش عام ١٩٤٦. وفرضت ضوابط نظامية كبيرة داخل كوادر الحزب الشيوعي السوفيتي، كما فرضت بعض القيود على الانضمام للحزب .. وفي عام ١٩٤٨ تعرضت قيادة الحزب في لينينغراد (التي كان ستالين يكرهها) الى التطهير .. وزادت الرقابة، ليس على الانتاج الادبي والفني والاعمال الابداعية فقط وانما على العلوم الطبيعية والبيولوجية واللغات. وهذا التشديد في النظام ينسجم بالطبع مع اسلوب المزارع الجماعية التي تحدثنا عنه في السابق، ومع احتدام توترات الحرب الباردة. وكان من الطبيعي ان تقوم ضوابط توتاليتارية، وتصلب ايديولوجي، في الدول التي تخضع للسيطرة السوفيتية في اوروبا الشرقية، حيث تصفية الاحزاب المنافسة، واجراء المحاكمات الصورية، وانتهاك الحقوق والممتلكات الخاصة اصبح موضة سائدة. وقد ادى ذلك كله، وخصوصا القضاء على النظام الديمقراطي في بولندا، وفي تشيكوسلوفاكيا (عام ١٩٤٨) الى انحسار الحماس الغربي للنظام السوفيتي. وليس من الواضح في ما اذا كانت كل هذه الاجراءات محسوبة تماما، فليس من المنطق في شيء ان يعزل الاتحاد السوفيتي نفسه ويعزل حلفاءه عن ثروات الغرب وتياراته الفكرية، الا اذا كان ذلك يعكس الخوف الشديد الذي تملك ستالين وهو يرى ان نهايته تقترب. ومهما كان السبب، فقد نشأت منطقة مترامية الاطراف حصنت نفسها من الباكس اميركانا، بل انها في الواقع طرحت بديلا له.

□■□

ويدا وكان نمو الامبراطورية السوفيتية يؤكد تكهنات «ماكندر» الجيوسياسية، وتكهنات الاخرين الذين توقعوا قيام قوة عسكرية عملاقة تسيطر على قلب «اوراسيا» وان الدول البحرية الكبيرة ينبغي ان تمنع تمدد هذه الامبراطورية الى الاطراف اذا شاءت ان تحافظ على ميزان القوى العالمي. وكانت الادارة الاميركية التي هزتها الحرب الكورية بحاجة الى بضع سنوات قبل أن تتخلى عن افكارها القديمة باقامة «عالم واحد»، واستبدال هذا العالم بالكفاح المرير بين القوى الكبرى على المسرح العالمي. ومع ذلك فان هذا الكفاح كان واضحا ضمنيا في الظروف التي نشأت بعد عام ١٩٤٥؛ فالولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي كانتا هما القوتان الكبيرتان الوحيدتان في العالم، كما ذكر توكيفيل، اللتان تستطيعان التحكم بمصير نصف الكرة الارضية، وقد اتجه الطرفان الى ما يمكن ان نطلق عليه «التفكير الكوني». وفي عام ١٩٤٦ كان مولوتوف يقول، تعليقا على التودد الاميركي لموسكو، عندما بدا ان تشرشل وستالين يسعيان للتوصل الى اتفاقية خاصة حول اوروبا الشرقية: «ان احدا لا يستطيع ان يبت في اي امر خطير يتعلق بالعلاقات الدولية دون الاتحاد السوفيتي» اما الولايات المتحدة فقد كانت تعلن «ليس هنالك من قضية سياسية او عسكرية في هذه الحرب العالمية لا تعني الولايات المتحدة»، وهكذا بدا وكان تضارب المصالح بين الطرفين حتمي.

ولكن، ماذا عن القوى الكبرى الاخرى التي تحولت بعد الحرب الى قوى من الحجم المتوسط، والتي كان انهيارها هو الجانب الاخر من نشوء القوى العظمى الجديدة؟ وينبغي ان نذكر في هذا المجال ان القوى الفاشية المهزومة، وهي المانيا واليابان وايطاليا، تقع في فئة اخرى تختلف تماما عن تلك التي تضم بريطانيا العظمى، وربما فرنسا، في الفترة التي تلت عام ١٩٤٥ مباشرة. فعندما وضعت الحرب اوزارها، مضى الحلفاء في مخططاتهم للتاكد من ان المانيا او اليابان لن تشكل تهديدا للسلام العالمي مرة ثانية. ولم تشمل هذه المخططات الاحتلال العسكري طويل الامد فقط، وانما تقسيم المانيا الى اربعة مناطق محتلة، ثم الى دولتين منفصلتين. اما اليابان فقد انتزعت منها مستعمراتها في الخارج (وكذلك ايطاليا عام ١٩٤٣)، وجردت المانيا من المكاسب التي حققتها في اوروبا ومن مناطقها القديمة في الشرق (سيليسيا وبروسيا الشرقية الخ). وزاد من حدة الخراب الذي احدثه القصف الاستراتيجي، والاضرار التي لحقت بالطرق والجسور وخطوط السكة الحديد، والافتقار الى المواد الخام والاسواق الخارجية، سيطرة الحلفاء على الصناعة في اليابان، وتفكيك المصانع كليا في المانيا، وهكذا فان الناتج القومي في المانيا عام ١٩٤٦ كان يقل عن ثلث مثيله عام ١٩٣٨، وهذا انخفاض كبير بالفعل. وفي اليابان حدث ركود اقتصادي مماثل فالدخل عام ١٩٤٦ كان يعادل ٥٧٪ من الدخل بين عامي ١٩٣٤ ـ ١٩٣٦، واجور العاملين في القطاع الصناعي هبطت بما يعادل ٣٠٪ عما كانت عليه في تلك الفترة، والتجارة الخارجية لا تكاد تذكر، الى درجة ان الصادرات عام ١٩٤٨ بلغت ٨٪ عما كانت عليه عام ١٩٣٤ ـ ١٩٣٦، والواردات ١٨٪ عما كانت عليه في نفس الفترة. اما صناعة الشحن اليابانية فقد ازيلت تماما اثناء الحرب، ومغازل القطن من ١٢,٢ مليونا الى مليونين، وانتاج الفحم هبط الى النصف، وقس على ذلك. ومن الناحيتين الاقتصادية والعسكرية، بدت ايام اليابانيين كدولة قوية وكانها انتهت تماما.

دنكيرك مالية تهدد بريطانيا وتدفعها إلى الحضن الاميركي





● ستالين



● هتلر يحيي رجال الدين في ذكرى تأسيس الحزب النازي عام ١٩٣٣

□■□

ورغم ان ايطاليا نقلت البندقية من كتف الى كتف عام ١٩٤٣ الا ان مصيرها الاقتصادي كان مظلما تماما. فطوال سنتين، كانت القوات المتحالفة تحارب وتقصف وتشق طريقها في شبه الجزيرة، مما يزيد من الاضرار التي يسببها اسراف موسوليني الاستراتيجي.. وفي عام ١٩٤٥.. كان ناتج ايطاليا القومي قد عاد الى معدلاته عام ١٩١١، وانخفض بما يعادل ٤٠٪ من حيث قيمته الحقيقية عما كان عليه عام ١٩٣٨. اما السكان، فانه بالرغم من الخسائر اثناء الحرب فقد ازداد عددهم بسبب عودة البعض من المستعمرات ووقف الهجرة. وكان مستوى المعيشة منخفضا الى حد كبير، ولولا المساعدات العالمية، وخصوصا من الولايات المتحدة لمات العديد من الايطاليين جوعا. وفي عام ١٩٤٥ هبطت الاجور في ايطاليا بما يعادل ٢٦,٧٪ عما كانت عليه عام ١٩١٣. وفي الواقع فان كل هذه الدول كانت تعتمد على المساعدات الاميركية الى حد بعيد خلال هذه الفترة، ومن هذه الناحية فانها كانت مجرد توابع اقتصادية.

وكان من الصعب ان نوضح الفرق، من الناحية الاقتصادية، بين فرنسا والمانيا. فقد تعرضت فرنسا لاربع سنوات من السلب والنهب على يد الالمان، تبعها فترة من الحرب الشرسة عام ١٩٤٤.. ويذكر احد المؤرخين «ان معظم الموانيء والممرات المائية اغلقت، والجسور دمرت، ومعظم النظام المائي اصبح غير صالح للاستعمال». وتكشف مؤشرات فولين للواردات والصادرات الفرنسية ان الواردات والصادرات هبطت الى حد كارثي عامي ١٩٤٤ ـ ١٩٤٥.. وكان دخل فرنسا الوطني خلال تلك الفترة يعادل نصف مثيله عام ١٩٣٨.. علما بان عام ١٩٣٨ كان نفسه يعاني من الركود، ولم يكن لدى فرنسا ما يكفي من احتياطي النقد الاجنبي، والفرنك لم يقبل في البروصات العالمية.. فقيمته، عندما تحددت بخمسين فرنكا للدولار عام ١٩٤٤ كانت «خيالية»، ولذلك فانه هبط خلال سنة واحدة الى ما يعادل ١١٩ فرنكا للدولار الواحد. وفي عام ١٩٤٩، عندما اصبحت الامور اكثر استقرارا كان سعر الدولار يعادل ٤٢٠ فرنكا، وتفاعلت سياسات الاحزاب الفرنسية، وخصوصا دور الحزب الشيوعي، مع مشاكل الاعمال والتاميم والتضخم الاقتصادي.

ومن جهة أخرى فان «فرنسا الحرة» كانت عضوا في «التحالف الكبير» ضد الفاشية، وقد شاركت في العديد من الحملات العسكرية الكبيرة، كما انها انتصرت في حربها «الاهلية» ضد القوى المؤيدة لفيشي في غرب افريقيا والشرق والجزائر. يضاف الى ذلك ان فرنسا كانت خاضعة للاحتلال الالماني، كما انها كانت تعاني من الانقسام في الولاء اثناء الحرب (كانت قوات ديغول تعتمد الى حد كبير على المساعدات البريطانية الاميركية، ورغم ان ديغول كان يعارض ذلك الا انه كان يطلب المزيد منها). ومع ذلك فان البريطانيين كانوا يتوقون الى رؤية فرنسا وقد نهضت من عثرتها كقوة عسكرية كبيرة في اوروبا للوقوف في وجه روسيا اكثر مما كانت تتمنى النهوض الالماني.. وعلى هذا الاساس فان فرنسا حصلت على الكثير من مميزات القوة الكبرى.. وهكذا فانها حصلت على «منطقة احتلال» لها في المانيا، وعلى عضوية دائمة في مجلس الامن، الى اخر ما هنالك. ورغم ان فرنسا لم تتمكن من استعادة انتدابها السابق في سوريا ولبنان فانها سعت الى تاكيد نفسها في الهند الصينية وفي محميات تونس والمغرب وفي مواقعها عبر البحار.. وعند انتهاء الحرب كانت فرنسا لا تزال تمتلك اكبر امبراطورية استعمارية عبر البحار وكانت مصممة على الاحتفاظ بها. وبالنسبة للعديد من المراقبين، وخصوصا الاميركيين، كانت هذه المحاولة من جانب الفرنسيين للاحتفاظ بوضع القوى العظمى بينما بلادهم تعاني من الضعف الاقتصادي، وتعتمد على الدعم المالي الاميركي، لا يمكن ان يطلق عليها أي اسم اخر الا «جنون العظمة» .. وربما كان هذا التقييم صحيحا الى حد كبير.. ومن ابرز النتائج التي ترتبت عليه هو تغطية المدى الذي تغيرت فيه التضاريس الاستراتيجية في العالم بعد الحرب، بضع سنوات.

ورغم ان العديد من البريطانيين عام ١٩٤٥ كانوا يشعرون بالامتهان، فان استمرار ظهور امبراطوريتهم كقوة عالمية عظمى على مسرح السياسات العالمية ساهم في تغطية المدى الذي تغيرت فيه التضاريس الاستراتيجية في العالم بعد الحرب ايضا.. كما انه جعل من الصعب على العديد من صانعي القرار في لندن التكيف مع سياسات سقوط امبراطوريتهم.. فالامبراطورية البريطانية هي القوة العظمى الوحيدة التي خاضت الحرب العالمية الثانية من البداية الى النهاية.. وفي ظل قيادة تشرشل، كانت هذه الامبراطورية، دون شك، واحدة من الثلاثة الكبار.. وكان اداؤها العسكري في البحر والجو والبر افضل بكثير من ادائها في الحرب العالمية الاولى.. ومع حلول اغسطس ١٩٤٥ كانت كل ممتلكات التاج البريطاني (ومن ضمنها هونغ كونغ) قد عادت الى الايدي البريطانية.. وانتشرت القوات والقواعد الجوية البريطانية عبر شمال افريقيا وايطاليا والمانيا وجنوب شرق اسيا.. ورغم الخسائر الكبيرة التي مني بها، كان الاسطول البريطاني لا يزال يمتلك ما يعادل ١٠٠٠ سفينة حربية كبيرة، وما يعادل ٣٠٠٠ سفينة صغيرة، و٥٥٠٠ طائرة. وكانت اسراب قاذفات سلاح الجو الملكي هي ثاني اقوى قوة جوية استراتيجية في العالم، ومع ذلك فان الانتصار، كما قال كوريلي بارنيت. «لم يكن يتناسب مع القوة البريطانية. فهزيمة المانيا وحلفائها كان عاملا واحدا فقط، وان كان عاملا مهما جدا في هذه الحالة. وذلك لانه يمكن ان تهزم المانيا ومع ذلك تنتهي القوة البريطانية. وما يهم في هذا المجال ليس الانتصار، وانما الظروف التي تحيط بالانتصار، وبشكل خاص.. الظروف التي وجدت بريطانيا نفسها فيها».

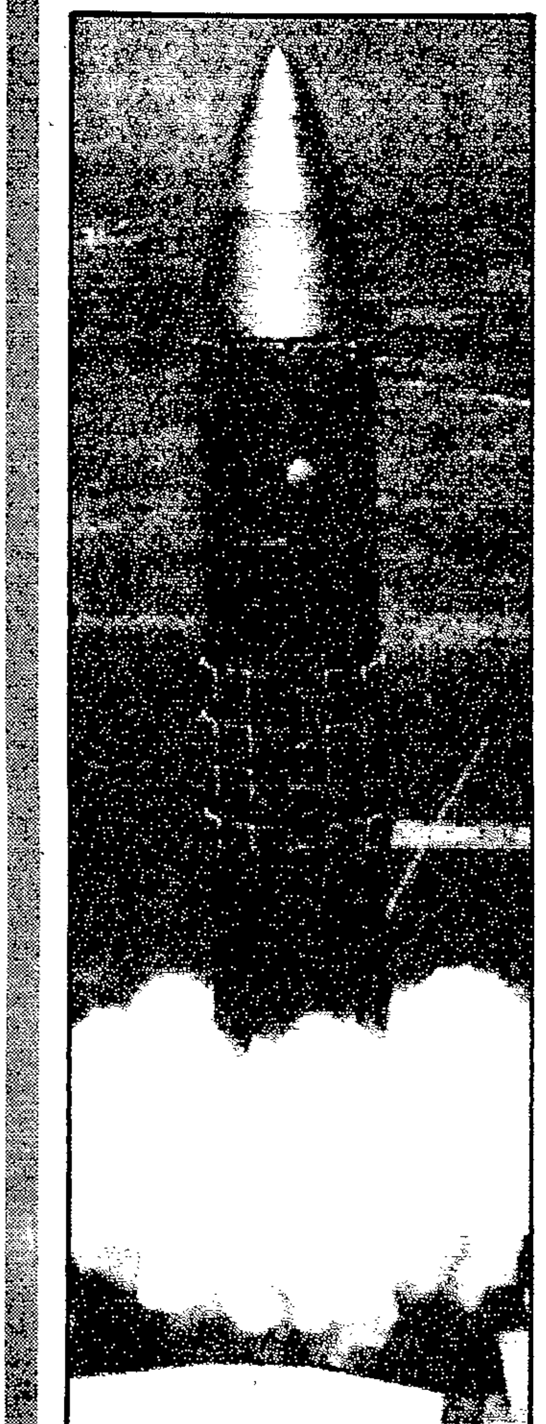
□■□

والحقيقة هي ان بريطانيا، لكي تحقق الانتصار في الحرب، دفعت الامور فيها الى اقصى درجات التوتر، واستنفدت احتياطها من الذهب والدولارات، وانهكت آليتها الاقتصادية، ورغم التعبئة غير العادية للمصادر والسكان، فانها اصبحت تعتمد بشكل متزايد على الذخائر والشحن والاغذية الاميركية، وغيرها من الواردات لكي تستمر في الصمود في ساحات المعارك. وفي الوقت الذي كانت حاجة بريطانيا لمثل هذه الواردات تتزايد سنة بعد سنة، فان صادراتها انخفضت الى حد كبير.. وفي عام ١٩٤٤ كانت الصادرات تعادل ٣١٪ من مثيلتها عام ١٩٣٨.. وعندما وصلت حكومة العمال الى الحكم في يوليو ١٩٤٥ كان من بين اول الوثائق التي عرضت على هذه الوزارة «مذكرة كينز» التي تثير القلق بالفعل، والتي تتحدث عن «دنكيرك مالية» تواجهها البلاد: فهنالك هوة واسعة في الميزان التجاري، والقاعدة الصناعية ضعيفة الى حد كبير، والتزامات بريطانيا عبر البحار كبيرة، وذلك يعني ان المساعدات المالية الاميركية ضرورية جدا. وتقول المذكرة انه دون هذه المساعدة، فان الحكومة ستجد نفسها مضطرة الى اللجوء الى سياسة تقشفية اقسى بكثير من اية سياسة تقشفية مارستها الحكومة اثناء الحرب. وكما حدث بعد الحرب العالمية الاولى، فان اهداف الحكومة بخلق ظروف في الوطن تليق بالمنتصرين ينبغي ان تشهد بعض التعديل.. وفي ذلك الحين كان من الصعب التصديق ان بريطانيا ما زالت في مركز العالم من الناحية السياسية.

ومع ذلك فان وهم الدولة العظمى ظل يراود الاذهان، حتى بين وزراء حزب العمال الذين كانوا يصرون على جعل بريطانيا دولة الرفاهية لجميع المواطنين، وهكذا فان تاريخ السنوات القليلة التالية كان محوره محاولات بريطانيا المستميتة لمعالجة اهداف يصعب التوفيق بينها، وهي: تحسين مستوى المعيشة في الداخل وتحريك الاقتصاد المشترك، وسد العجز في ميزان المدفوعات، وفي الوقت نفسه تلبية حاجات السلسلة الطويلة من القواعد البريطانية في مواجهة تردي العلاقات مع روسيا. وكما توحي الدراسات الدقيقة لادارة أتلي، فان هذه الادارة نجحت في عدة مجالات: فالانتاج الصناعي ازداد زيادة ملحوظة، وضاقت الفجوة في الميزان التجاري، وصدرت عدة تشريعات تتناول بعض الاصلاحات الاجتماعية، والمسرح الاوروبي شهد بعض الاستقرار. كما ان حكومة حزب العمل وجدت انه من الحكمة الانسحاب من الهند، وان تنأى بنفسها عن الاضطرابات التي تحدث في فلسطين، وان تتخلى عن الضمانات التي قدمتها الى اليونان وتركيا، وبذلك تخلصت من اكثر اعبائها في الخارج جسامة. وفي الوقت نفسه فان الانتعاش الاقتصادي نفسه كان يعتمد على قرض كبير دخل كينيز بمفاوضات حوله في واشنطن عام ١٩٤٥، وعلى دعم آخر توفره المساعدات التي تقدم الى بريطانيا بموجب مشروع مارشال وعلى الوضع الماساوي الذي كان منافسو بريطانيا التجاريون في اوروبا يعانون منه.. وهكذا فان الانتعاش الاقتصادي كان دقيقا الى حد كبير، ومشروطا. اما الانسحابات البريطانية التي تقرر ان تتم عام ١٩٤٧، فقد كانت هي الاخرى موضع شك.. صحيح ان هذه الانسحابات ستخفف عن بريطانيا الكثير من الاعباء، ولكن المنطق الاستراتيجي الذي املى هذه الانسحابات هو: ان بريطانيا، عن طريق التخلي عن بعض الاقاليم، تستطيع ان تعيد توزيع قواعدها بما يتمشى مع مصالحها الامبراطورية.. فهي تستطيع ان تركز على قناة السويس بدلا من التركيز على فلسطين، وعلى نفط الجزيرة العربية بدلا من الهند.. وفي تلك المرحلة، لم تكن وزارة الخارجية البريطانية تفكر على الاطلاق بالتخلي عن باقي أجزاء الامبراطورية.. تلك الاجزاء التي كانت من وجهة النظر الاقتصادية اكثر حيوية لبريطانيا من اي وقت مضى.. وجاءت صدمات اخرى جديدة، اضافة الى ارتفاع تكاليف بقاء القوات البريطانية في الخارج لتفرض على بريطانيا اعادة النظر بمكانها في العالم. وحتى في ذلك الحين ظلت بريطانيا منتشرة اكثر من اللازم، ولكن ككيان استراتيجي ما زال قويا، وهذا الكيان يعتمد على الولايات المتحدة لتوفير الامن له، ولكنه حليف مهم ايضا لاميركا، وارث استراتيجي مهم الى حد بعيد، في عالم اصبح مقسما الى كتلتين كبيرتين وقويتين.

هذا من الأصل

رغم الوفاق
اميركا ترفع قدراتها النووية


● تجربة اطلاق للصاروخ الاميركي العابر للقارات «ام.اكس»

رغم التراجع الضخم والملحوظ في القدرات العسكرية السوفيتية وانكفاء السوفيت على انفسهم لمعالجة مشاكلهم الاقتصادية وما ادى ذلك الى تخفيض ميزانيتهم الدفاعية الا ان البنتاغون يرى ان عملية التخفيض لم تمس القدرات السوفيتية النووية الاستراتيجية وانها تتم بصورة بعيدة عنها. وقال وزير الدفاع الاميركية «شيني» امام الكونغرس كلاما مشابها لذلك. واكد في الوقت نفسه على ضرورة ان تستمر الولايات المتحدة في انتاج سياسة فاعلة للردع النووي تضمن لها استمرار التفوق. وجاءت ملاحظات «شيني» هذه اثناء محاولته اقناع الكونغرس بضرورة الابقاء على برامج الولايات المتحدة العسكرية الاستراتيجية كاملة دون استقطاعات.

□■□

وما زال السوفيت يحتفظون باعداد كبيرة جدا من قدراتهم الاستراتيجية وخصوصا القدرات النووية. وهي مستمرة في تعزيزها بزيادة اعدادها وتحديثها رغم الامال الكبيرة المعقودة على توصل الدولتين الى اتفاق في مباحثات الحد من الاسلحة الاستراتيجية المعروفة باسم «ستارت وذلك قبل نهاية هذا العام».

ويوجد لدى الاتحاد السوفيتي حاليا ٧٥ صاروخا من طراز «SS-24 سكاليبل» وهي صواريخ عابرة للقارات محمولة على عربات سكة حديد ويحمل كل صاروخ منها ١٠ رؤوس نووية مستقلة. كما يوجد لديه ١٠٠ صاروخ من طراز «SS-25 سيكيل» المحمول على الشاحنات. ويحمل هذا الصاروخ رأسا نوويا واحدا. ويمضي الاتحاد السوفيتي حاليا ايضا ببرنامجه لتحديث صواريخ «SS-18» المنصوبة في داخل الصوامع ويهدف هذا التحديث الى جعل كل منها قادرا على حمل ٢٠ رأسا نوويا مستقلا. ومن المتوقع مع نهاية هذا القرن ان تكون نصف القوة الصاروخية النووية العابرة للقارات السوفيتية هي من الصواريخ القابلة للحركة.

ويرى الاميركيون ان تركيز السوفيت على صواريخهم العابرة للقارات المتحركة ناتج في الاساس عن ان تلك الصواريخ ليست موضع بحث حاليا في معاهدة ستارت. وهو امر تراه الولايات المتحدة يشكل خطرا مستقبليا على امنها القومي. مما دفع البنتاغون الى الطلب بزيادة مخصصاته لتحديث القوة النووية الاستراتيجية بمقدار ١١ مليار دولار لعام ١٩٩١. وتشتمل هذه الزيادة على اموال التمويل اللازمة لبناء الغواصة النووية الثامنة عشر من فئة «ترايدنت» اضافة الى ٥٢ صاروخا من طراز «ترايدنت ـ ٢» الذي يتم اطلاقه من تحت الماء، والذي نجحت نتائج اطلاقه مؤخرا بعد ان واجه مشاكل فشل متتالية، وايضا قاذفات قنابل من القاذفة الخفية «B-2» والاستمرار في مشروع نشر صواريخ «M×B سكيير المحمولة» على عربات سكة حديد وصواريخ ميدجيت مان الصغيرة ذات الرأس النووي الواحدة. يضاف الى هذا كله الطلب بزيادة مخصصات برامج ابحاث حرب النجوم بمقدار ٤,٤ مليارات دولار.

□■□

وقد لا يوافق الكونغرس الاميركي على جميع طلبات البنتاغون لكنه في الوقت نفسه من المؤكد انه ما دام موضوع الصواريخ القابلة للحركة ما زال بعيدا عن الحل في اتفاقيات جديدة فان وجهة نظر البنتاغون سوف تكون موضع اعتبار.

من الواضح وبحسب ما تتجه اليه الامور حاليا فان الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة كل منهما رغم جميع الاتفاقات والمعاهدات المتوقعة لخفض الاسلحة الاستراتيجية وعمليات الخفض المتبادل والخفض من جانب واحد لهذه الاسلحة فان ايا منهما وحتى نهاية هذا القرن على الاقل سوف يظل يحتفظ بقوة نووية استراتيجية قابلة على تدمير العالم بأسره عدة مرات.

جبل جليد فوق الماء
ترايدنت بالازرق والذهبي

● الغواصة النووية الاميركية من فئة «ترايدنت» تعتبر الاقوى حاليا في العالم وتحمل ٢٤ صاروخا عابرا للقارات يمكن اطلاقها من تحت الماء

عندما تكون احدى الغواصات من فئة «ترايدنت» طافية فانها تبدو مثل الجبل الجليدي، سدس جسمها فقط يبقى طافيا فوق سطح البحر في حين ان معظم حجمها الهائل يبقى غير مرئي تحت الماء، الامر الذي لا يجعلك تشعر بضخامتها الحقيقية وان طولها يساوي تقريبا طول ملعب كرة القدم.

وتبلغ كلفة الغواصة الواحدة من فئة «ترايدنت» حوالي مليار دولار وهي مقسمة من الداخل الى ٣ اجزاء رئيسية يحتوي الجزء الاوسط منها على ٢٤ انبوبا مقسمة على صفين يحتوي كل منهما على احد صواريخ «ترايدنت» ويضاهي طول الانبوب الواحد مبنى مكونا من اربعة طوابق وتغطي فتحة كل انبوب كوة يبلغ وزنها عدة اطنان تمنع امتلاء الانبوب بالماء والغواصة في اعماق المحيط وتفتح هذه الكوة بطريقة آلية عند اعداد الصاروخ للاطلاق.

يبلغ المدى الاقصى للصاروخ «ترايدنت «C-4/1» حوالي ٤٠٠٠ ميل ويحمل ٨ رؤوس نووية مستقلة بقوة تفجير مقدارها ٨٠٠ كيلوطن. وجار حاليا استبدال هذه الصواريخ بفئة جديدة هي صواريخ «ترايدنت D 5/2» ذات الثلاث مراحل والتي يبلغ طولها ٤٤ قدما وتزن ضعف وزن الصاروخ «ترايدنت ـ ١». ويحمل كل من صواريخ «ترايدنت ـ ٢» التي يبلغ مداها ٦٠٠٠ ميل ١٢ رأسا نوويا مستقلا. يبلغ كلفة كل من هذه الصلاريخ)حوالج ٢٥ يليون)دولار)وسوف)يجري)في وئت لاحع تزومد جميع الغواصات الاميركية من فئة «ترايدنت» والبالغ عددها ٢٤ غواصة بهذه الصواريخ الجديدة التي يمكنها التعرف على اهدافها بواسطة نظم ملاحية تعتمد على مواقع النجوم.

□■□

بدىء بتنفيذ البرنامج في اوائل السبعينات وتم بناء اول الغواصات في قاعدة «بانغور» بولاية واشنطن وصممت في الاساس لتحمل صواريخ «ترايدنت» واية صواريخ اكبر فيما بعد.

واضافة الى الصواريخ فان «ترايدنت» تحمل ٨ طوربيدات ذات توجيه سلكي. وتعتمد هذه الطوربيدات على التجسس الصوتي لمعرفة الطريق الى اهدافها وهو امر غاية الصعوبة لكون فئات الغواصات السوفيتية الجديدة كلها ذات بصمة صوتية منخفضة جدا. كما ان الغواصات يمكنها المناورة صعودا وهبوطا داخل الماء مما يزيد عملية توجيه الطوربيدات تعقيدا. يضاف الى ذلك ان الغواصات في البحر عندما تشعر بالتعرض لهجوم معاد فانها تبادر باطلاق مجسات صوتية تمويهية. مما يعني ان الفاعلية الحقيقية لهذه الطوربيدات مشكوك في امرها خصوصا وان السلك الذي يربط الطوربيد بالغواصة الام غالبا ما ينقطع بسبب صعوبة المناورة وطول المسافة.

وقد يكون من المستحيل الاحساس بوجود غواصة نووية غاطسة على عمق ٣ امتار تحت سطح الماء بسبب هدوئها الشديد. ويوفر الجلد الخارجي للغواصة المصنوع من طبقات متتالية من بلاطات المطاط عازلا صوتيا ممتازا. كما ان التصميم الداخلي وطريقة تركيب المعدات الميكانيكية وطريقة التعليق الخاصة بالمحاور تمنع ليس فقط انتقال الموجات الصوتية الى اجزاء الغواصة ولكن ايضا تمنع توليدها.

ويضيف نظام الدفع الذي يعتمد على ضغط الهواء هدوءا اضافيا الى هذه الفئة من الغواصات.

وتبلغ الازاحة الكلية للغواصة من فئة «ترايدنت» وهي مغمورة حوالي ١٨,٧٥٠ طنا. اما وهي طافية فان هذه الازاحة تبلغ ١٦,٧٦٤ طنا وربما كان هذا الاسلوب في التصميم مصدره الثقة المتزايدة في كفاءة المعدات والالات في الغواصة. وفي المقابل فان السوفيت في العادة يستخدمون مفاعلين نووين مستقلين ونظامين مستقلين للدفع. وتسحب الغواصة في العادة خلفها جهازا للسونار متعدد المجسات كما يوجد في مقدمتها اجهزة سونار اخرى. وتتحكم في مختلف اجهزة الغواصة وفي المعلومات الواردة في مجساتها وتقوم بتحليلها اجهزة يتم حاليا استبدالها بكمبيوتر جديد من فئة الكمبيوترات العملاقة.

□■□

تعتمد الغواصة من فئة «ترايدنت» في اتصالاتها على نظام يعرف باسم «ELF» وهذا النظام تستخدم من خلاله موجات بالغة الانخفاض ويتطلب استخدام هوائيات قد يصل طولها الى عدة مئات من الكيلومترات. اما عندما تكون الغواصة طافية فان هناك نظاما تقليديا للاتصال. ويوجد بها ايضا نظام مساعد للاتصال عبر الاقمار الصناعية. يشكل الجزء الامامي من الغواصة قسم القيادة والاعاشة والسيطرة عليها.

ولكل غواصة طاقمان يطلق عليهما «الطاقم الازرق» و«الطاقم الذهبي» ويتكون الطاقم الازرق من ١٦٥ فردا وهو المسؤول عن قيادتها اثناء رحلتها في اعالي البحار التي تستغرق في العادة ٧٠ يوما. وعند عودتها الى القاعدة يخرج منها الطاقم الازرق ليحل محله الطاقم الذهبي الذي يقوم على اعدادها وتجهيزها وصيانة معداتها استعدادا للرحلة الجديدة. ويعمل الطاقم الذهبي لمدة ٢٤ ساعة يوميا على ٣ ورديات وبصورة مستمرة دون اي اجازات لثمانية عشر يوما متتالية حتى يتم فحص وتجهيز جميع اجزاء الغواصة دون اي استثناء. لتعود بعد ذلك الى الابحار بواسطة الطاقم الازرق. وتتكرر هذه العملية التي تعتبر نمطية دون اي اضطراب لمدة ١٥ عاما متتالية تدخل بعدها الغواصة الى الحوض الجاف لعملية العمرة الشاملة.

ولا يعرف طاقم الغواصة الازرق اثناء رحلته ليلا او نهارا وتنظم ساعات العمل بين افراد الطاقم بحيث تتاح لكل فرد من افرادها اثناء الرحلة فرصة الصعود على سطحها الخارجي لرؤية الليل والنهار. ويكون العمل على ٣ ورديات كل منها ٦ ساعات. وتستغل الفترات الاخرى في التدريب والمراقبة والترفيه عن الطاقم ولان اليوم داخل الغواصة ١٦ ساعة فقط فان ازاحة في ساعات العمل مقدارها ٤ ساعات يوميا يتم ترحيلها الى اليوم التالي لذلك فان عدد الايام التي يقضيها طاقم الغواصة في البحر هو ٨٢ يوم عمل.

□■□

وتمثل غواصات «ترايدنت» احد اذرع القوة الاستراتيجية الاميركية، ومن المؤكد ان اعداد هذه القوة سوف يتم تخفيضها في المباحثات المقبلة للحد من الاسلحة الاستراتيجية. واذا ما اتفق الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة على احتفاظ كل منهما بعشرين غواصة نووية فقط فان ذلك يعني بالنسبة للولايات المتحدة امتلاكها لمجموع ٤٠٠٠ رأس نووي مستقل على متن تلك الغواصات. وهذه القوة الهائلة يمكنها وحدها تشكيل قوة ردع هائلة تغني الولايات المتحدة بالكامل عن الصواريخ العابرة للقارات ذات القواعد الارضية. وربما تغنيها ايضا عن النفقات الكبيرة لمبادرة الدفاع الاستراتيجي.

..ولم تسلم الطائرات العمودية من المقصلة
اوروبا اقل سلاحا.. واكثر امناً

التغييرات السياسية المتسارعة التي حدثت في اوروبا الشرقية خفضت الى حد كبير من التهديدات التي يشكلها حلف وارسو لاوروبا الغربية. كما قللت من الامكانية الهجومية السوفيتية على الساحة الاوروبية. وقد تركت هذه التغيرات وتفاعلاتها مخططي التسلح الاوروبيين الغربيين في حيرة من امرهم حول مستقبل البرامج التطويرية والانتاجية لاسلحة جديدة خاصة تلك المشتركة والتي تتعاون فيها اكثر من دولة واحدة.

ويضاف الى المعطيات السابقة ان البنود النهائية لمعاهدة خفض القوات التقليدية في اوروبا التي تسعى موسكو وواشنطن لتوقيعها ما زالت غير معروفة. وبالتالي فان اعداد الاسلحة اتي سوف يسمح بها للاطراف الموقعة على المعاهدة سوف تؤثر بشكل مباشرة على اي برامج تطويرية، وخصوصا برامج الطائرات العمودية.

□■□

وتشترك كل من بريطانيا والمانيا الغربية وفرنسا وايطاليا في مشروع الطائرة متعددة الاغراض التي تعرف باسم «NH-90». وما زال مشروع هذه الطائرة في بدأياته الاولى في مرحلة دراسة الجدوى.

وتاخذ الطائرة «NH-90» في شكلها الخارجي ملامح رئيسية من الطائرة العمودية الفرنسية «سوبر بوما». ويجري العمل على تطوير جسم الطائرة في فرنسا من قبل شركة «ايروسبيسيال». وباستثناء المحرك المحرك فان جزءا كبيرا من مكونات الطائرة سوف يكون مصنوعا من اللدائن غير املعدنية. وسوف يخفض ذلك من بصمتها الرادارية ويساعد على تخفيض تلك البصمة الشكل الانسيابي لهذا الجمس. وما زالت هناك مشاكل تتعلق بصناعة جسم بهذا الالحجم بالكامل من الددائن وهو ما يحتاج الى تطوير تقنيات جديدة. وقد يتطلب الامر جعل جزء من الارضية الداخلية للطائرة من سبائك المعدن.

سوف تصنع المروحة الرئيسية الضخمة في فرنسا، وتتكون بعض اجزائها من الددائن الا ان اطراف الريش واجزاء تثبيت في المحور الرئيسي سوف تكون من معدن التيتانيوم. وللشركات الفرنسية خبرة ١٠ سنوات في مجال تطوير هذا النوع من المحركات.

تعتمد الطائرة «NH-90» على نظام قيادة وملاحة «فلاي باي واير» وجميع اجهزة القيادة الداخلية فيها واجهزة الملاحة والسيطرة هي من النوع المتكامل ذي شاشات العرض الكاثودية. وسوف تخفض الانظمة شاشات العرض الكاثودية. سوف تخفض الانظمة الكمبيوترية ونظام القيادة الحديث من المجهودات التي يبذلها الطيارون. كما سوف تزيد من قدرتهم على التحكم الكامل في الطائرة. وانتزاع افضل الخواص منها.

واتفق الشركاء الاربعة على انتاج نموذجين من هذه الطائرة يختلفان من حيث قدرة المحركات وبالتالي خواص الطائرة. ويمكن الاختيار بين محركات من نوع «جنرال الكتريك» بقدرة ٢٠٢٠ حصانا او «رولز رويس» بقدرة ٢١٠٠ حصان وتحمل الطائرة من الطرازين محركين يتيحان لها مدى ٩٠٠ كم يرتفع الى ١٤٠٠ كم اذا ما زودت بخزانات اضافية.

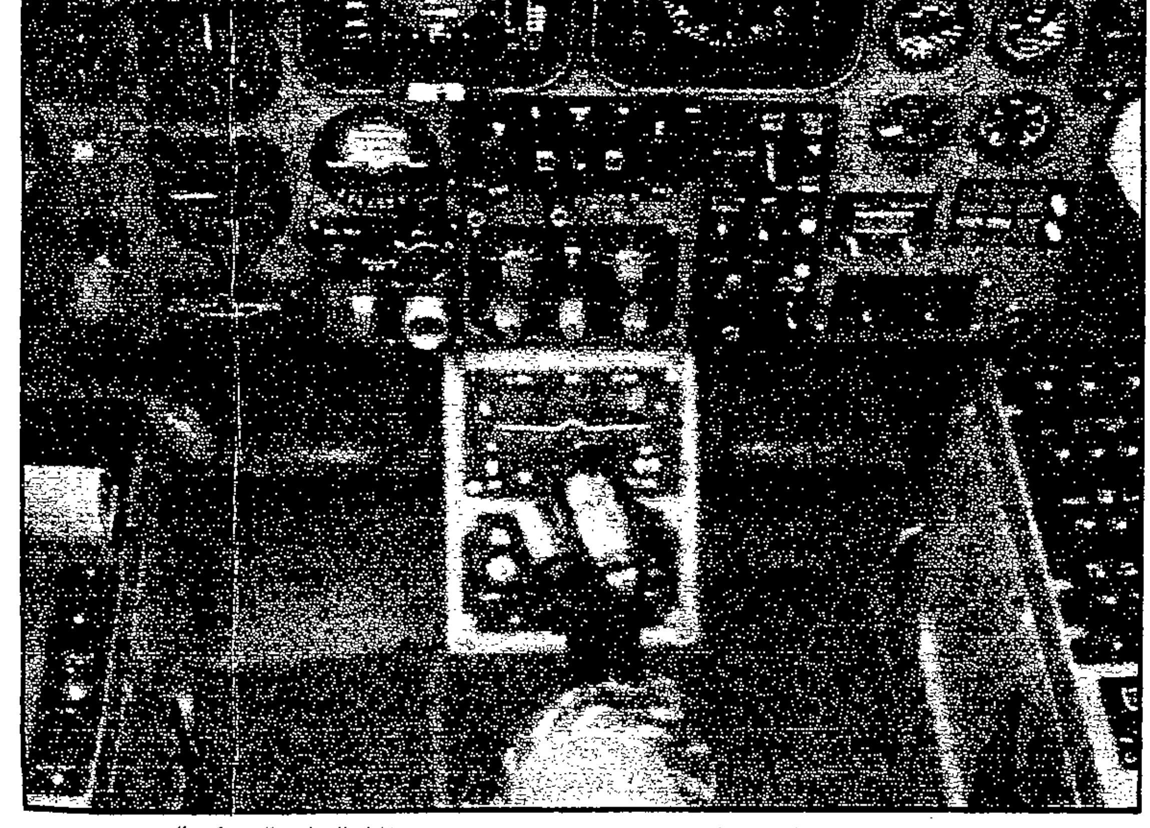
ومن المتوقع ان يتخذ القرار النهائي بشان مشروع تطوير هذه الطائرة في منتصف هذا العام. واذا ما تقرر المضي فيه فان النموذج الاول سوف يكون جاهزا مع حلول عام ١٩٩٤. اما بداية الانتاج المتكرر فلن تكون قبل نهاية عام ١٩٩٨.

ويتطلب برنامج الطائرة «NH-90» انتاج شكلين منها احدهما للعمل على متن فرقاطات حلف الناتو الجديدة ويعرف هذا النموذج بالحروف «NH-90» ولان الفرقاطة الاطلسية اصبحت مهددة بالالغاز فان هذا النموذج ايضا اصبح محل تساؤل كبير. اما الشكل الثاني والذي يعرف باسم «T TH-90» فهو متعدد الاغراض ويبلغ وزنه ٨,٥ اطنان وستطيع حمل طنين من الحمولة او مجموع ٢٠ جنديا بكامل معداتهم، كما يمكنه حمل سيارة جيب واحدة وتحميلها من منحدر خلفي في الطائرة والنموذج البحري يمنه العمل على مسافة ٩٥ كيلومترا من الفرقاطة الحاملة ويمكنه ان يوفر قدرات الحرب المضادة للغواصات وسفن السطح في جميع الاحوال الجوية على هذه المسافة. وتبلغ سرعته ٢٢٠ كم في الساعة. ويستطيع التحليق لمدة ٤ ساعات متواصلة.

بعيدا عن الاوضاع السياسية فان برنامج هذه الطائرة مهدد ايضا بسبب ميزانيته. وسوف تقرر النماذج الستة الاولى التكاليف النهائية لهذه الطائرة حيث ستمثل النماذج النسخ البحرية ومتعددة الاغراض بالتساوي. وفي جميع الاحوال فان نهاية مشروع هذه الطائرة لاي سبب يعتبره صانعو الطائرات العمودية في اوروبا نهاية لصناعة هذا الطراز من الطائرات عندهم وترك المجال مفتوحا على مصراعيه للطائرات الاميركية وحدها.


● نموذج اولي للطائرة العمودية الاوروبية متعددة المهمات والمضادة للغواصات «ان ـ اتش ـ ٩٠»

ميدان المعركة الضحل .. في الصين


● لوحة القيادة الغربية الحديثة للمقاتلة الصينية «ايه ـ٨» والتي جرى تطويرها من خلال التعاون الاميركي الصيني.

ركزت القيادة العسكرية الصينية مؤخرا على تحديث افرع قواتها كجزء مرتبط بالعقيدة العسكرية الجديدة للدفاع عن حدود الصين الخارجية. وحسب تصريحات المسؤولين الصينيين فان عملية تحديث الجيش الصيني الذي يرمز له بالحروف «PLA» قد شملت حتى الآن عشر الجيش الذي تطور الى الميكنة.

وتنتج المصانع الصينية حوالي ١٠ الاف مركبة عسكرية سنويا للمساعدة في عملية ميكنة قوات المشاة. كما ازداد التعاون والتنسيق بين وحدات الجيش والاسطول بحيث اصبح في الامكان قيامها بعمليات مشتركة وتحولت قوات المارينز التي تعرف بقوات الانزال الى قوات حديثة قادرة على عمليات الاقتحام البرمائي لمساندة الدفاع عن القواعد البحرية والجزر ودعم العمليات العسكرية بصورة عامة.

□■□

والبرامج الصينية التي تم بالفعل ملاحظتها والتحقق منها من قبل مصادر غربية توضح ان العقيدة العسكرية الصينية تركز بالفعل على دور كبير للقوات البحرية في الدفاع عن محيط الصين. وهذه العقيدة التي يطلق عليها الصينيون انفسهم ميدان المعركة الضحل تمثل نقطة وصل بين استراتيجية الدفاع الفاعل داخل الاراضي الصينية واستراتيجية الاعمال الهجومية المحدودة في المناطق الجغرافية على حدود الصين. وهذه الاستراتيجية شبيهة جدا بالاستراتيجية التي تبنتها القوات المسلحة الصينية في منتصف السبعينات عندما قامت بعمليات محدودة على الحدود الخارجية خاصة على الحدود مع فيتنام بيعدا عن حرب الشعب الداخلية التي تفرضها العقيدة الماوية.

وعقيدة حرب الشعب هي عقيدة يصعب تطبيقها في الوقت الراهن خصوصا اذا كان المهاجم يتمتع بتفوق في الدروع والقوة النيرانية وسرعة الحركة وقادرا على القيام بعمليات عسكرية اقتحامية مفاجئة. وقد ادى تبني الصينيين لهذه العقيدة الى فشلهم في تكوين قوة ردع استراتيجية وتقليص قدراتهم لتصبح فقط قوة اقليمية قادرة على التعامل مع ثلاثة انواع من الحروب هي الحروب المحلية او الاقليمية او المحلية الاقليمية. ويبدو ان الصينيين غيروا وجهة نظرهم بالنسبة للتهديدات السوفيتية المتوقعة خاصة بعد تغير العقيدة العسكرية السوفيتية نفسها التي اصبحت تركز على الكفاءة الدفاعية وتحولت من الهجوم الى الدفاع.

وبدا بالفعل في اعادة هيكلة عقيدة الاسلحة المتعاونة في مجموعات الجيوش الصينية بدءا من نهاية التسعينات ولكن المفهوم الجاري تبنيه حاليا يعود الى منتصف الثمانينات ويطلق عليه الرد المقابل وهو قائم على الانتقام السريع والمحدود ومحاصرة قوات الهجوم المقابل في أي مواجهة مستقبلية على حدود الصين. ويرى الصينيون ان الاستراتيجية الجديدة هي استراتيجية دفاعية تم تعديلها بحيث تتناسب مع الاهداف الصينية المحلية المحدودة. ويطمع الصينيون في التوسع بقواتهم المشتركة او المتعاونة وتحويلها الى مؤسسة عسكرية قابلة للحركة ومرنة.

□■□

وتحول عناصر تقنية دون اتمام تحقيق المفهوم الجديد في القريب المنظور فعملية تكوين قدرات نقل عسكرية جوية التي وضعت مع بداية عام ١٩٨٥ كجزء من العقيدة الجديدة توقفت بسبب صعوبات مالية. ومنذ عام ١٩٨٦ كان هناك تعاون وثيق بين سلاح الجو والطيران المدني تم خلاله استخدام الطائرات المدنية في نقل مجندين الى مناطق التوتر خاصة الى منطقة التبت في جبال هملايا. اما الدعم الالكتروني والاتصالات والقيادة والسيطرة الجوية وهي من الاولويات التي احتاجتها عمليات الانتشار السريع للقوات فان الصين تحصل على مساعدة لتطويرها من العدو الصهيوني. وتقوم احدى الشركات حاليا بتحويل النسخة الصينية من طائرة النقل «انتينوف ـ١٢» السوفيتية الى طائرة انذار مبكر تحمل اجهزة رادارية من فئة «فيسد اري» اضافة الى اجهزة للتعارف والتشويش الالكتروني. ويمكن لهذا النظام الجديد ان يدعم مجهودات الدفاع الجوي للقيادة الصينية الاستراتيجية التي تستخدم مقاتلات من طراز «جيان ـ٨» فوق بحر الصين الجنوبي. وحتى في مجال تحديث القوات الصينية البرية فان الاسرائيليين على ما يبدو يلعبون دورا كبيرا خصوصا في العمليات التي تحتاج الى نقل التكنولوجيا الغربية.

وقد يكون من السابق لاوانه على الصين تبني عقيدة عسكرية جديدة قبل ان تتمكن من اعادة تجهيز قواتها المسلحة وقبل ان تتوفر الاموال اللازمة لهذه التغييرات الجديدة، خصوصا وان هناك عزلة تحيط بالجيش الصيني على الاقل على المستوى التكنولوجي.

تقرير التسعين يوما يحدد الاطر للوصول الى سطح القمر

المركبات المريخية تعود من جديد الى لوحات المصممين

اعدت وكالة الفضاء الاميركية «ناسا» بعد خطاب الرئيس جورج بوش الذي تحدث فيه عن عزم الولايات المتحدة القيام بمشروعات فضائية تستهدف الوصول في نهاية الامر الى كوكب المريخ، تقريرا عرف في ما بعد باسم تقرير التسعين يوما. ويضع هذا التقرير الذي تم الانتهاء منه بعد ٩٠ يوما من خطاب الرئيس الاميركي الاطر العريضة والمقترحات العلمية لتحقيق الوصول الى سطح القمر.

وتعرض هذا التقرير الى انتقادات شديدة من قبل علماء في الولايات المتحدة والخارج بسبب اعتماده على معطيات علمية وليس على معطيات هندسية. مما يعني ان الكثير مما ورد فيه تجاهل المشاكل العملية وافترض المثالية النظرية في التطبيق.

□ ■ □

وكمثال على ذلك اقترحت «ناسا» استخدام محطة الفضاء الدولية المدارية المزمع انشاؤها والتي يعرف مشروعها باسم «فريدوم» والمقرر ان تكون جاهزة في الفضاء قبل نهاية هذا العقد كنقطة انطلاق للسفينة الفضائية المتجهة للمريخ. وتجاهل التقرير كون هذه المحطة متعددة الاغراض ويقوم الرواد على متنها بتجارب مختلفة بعمليات نقابة للارض والفضاء وفي عمليات صناعة البلورات وفصل الهرمونات في حالة انعدام الوزن. ورغم ان المحطة «فريدوم» لها نقطتان للالتحام الا ان ايا منهما لا تصلح لتكون نقطة انطلاق للمحطة المريخية بسبب ابعادها وبسبب ان اماكن الالتحام مصممة فقط لاستقبال المكوك الفضائي الاميركي او المركبات الارضية. واذا ما اريد ان تنطلق المحطة المريخية من «فريدوم» فانه يتحتم اعادة تصميمها بالكامل ولتكون مخصصة فقط لهذا الغرض وحده مما يعني ان تشغل المحطة ١٠ سنوات لهذا الغرض وحده.

يعتقد اخرون من مسؤولي «ناسا» ان المركبة المريخية يتحتم ان تنطلق من قواعد قمرية. حيث يمكن ان تقام هناك مختبرات لتجميع واعداد مركبة واطلاقها. وهناك رأي مؤيد لهذا الاقتراح من بين الكثيرين من علماء الفضاء الذين يرون ان القاعدة القمرية سوف تحل كثيرا من المشاكل المعلقة. لكن هؤلاء العلماء تناسوا ان رحلة المريخ تختلف تماما عما يفكرون فيه. وان القاعدة القمرية سوف تؤخر من مشروع المريخ ١٠ سنوات على الاقل، كما ان مخاطر الاقامة والوصول الى القمر في حد ذاتها سوف تزيد من تعقيد الرحلة. الامر الذي يجعل من الافضل الانطلاق من الارض الى المريخ مباشرة.

وتجاهل تقرير التسعين يوما امكانية التعاون مع الاتحاد السوفيتي في تنظيم الرحلة المريخية وربما كان هذا التجاهل مصدره ان الاميركيين مازالوا متخوفين من اشراك السوفيت معهم في المعلومات التقنية لان هذه المشاركة تعني اطلاع السوفيت على تقنيات اميركية غاية في التقدم خصوصا في ما يتعلق بالكمبيوتر والدفع النفاث والرادارات والالكترونات بصورة عامة. وهو امر مرعب بالنسبة للاميركيين عندما ينظرون اليه من الناحية الاستراتيجية.

وتقترح «ناسا» ان يكون عدد رواد الفضاء في الرحلة المريخية الاولى ٤ افراد، لكن هذا العدد الصغير من وجهة نظر اخرى هو امر بالغ الخطورة لرحلة سوف تستمر ٣ سنوات يستغرق فيها الاتصال مع الارض ذهابا وايابا عن طريق موجات الراديو التي تتحرك بسرعة الضوء حوالي ٤٠ دقيقة. يضاف الى ذلك ان الاتصال مع الارض سوف ينقطع بصورة تامة عندما يكون المريخ واقعا في ظل الشمس بالنسبة للارض. ويجب ان يفترض في رحلة كهذه ان يهلك احد الرواد على الاقل وعليه فان رواد الرحلة المريخية يجب الا يقل عن ٨ رواد.

□ ■ □

وربما يكون الجزء المتعلق بوجود تزويد المحطة المريخية بجاذبية صناعية هو الفقرة الوحيدة في تقرير «ناسا» التي حازت على الثناء، حيث اوردت «ناسا» ان التجارب التي اجريت على رواد الفضاء حتى الان تثبت ان تعريضهم لمدة طويلة لحالة انعدام الوزن تجعلهم يتعرضون لمخاطر صحية كبيرة قد تصل الى حد هلاكهم اذا ما تعرضوا للجاذبية بعد ذلك. وهناك اقتراح بان يعود الرواد اولا الى القمر لقضاء فترة هناك يتاقلمون خلالها على جاذبية القمر المنخفضة ويتخلصون من الكثير من حمولاتهم الفضائية هناك قبل العودة الى الارض.

اما تأثير الاشعة الكونية على الرواد فقد اقترحت «ناسا» ان يحتوي الجسم الخارجي للمقصورة القمرية على خزان ماء بسماكة ١٠ مليمترات لامتصاص هذه الاشعة. وفي تطور اخر اقترح علماء بريطانيون استخدام مركبات شراعية فضائية مدفوعة باشعة الشمس فقط دون محركات للوصول الى المريخ. ويمكن للشراع المقترح الذي تبلغ مساحته عند فرده في الفضاء مساحة ملعب «ويمبلي» ان يوضع عند اطلاقه داخل وعاء اسطواني لا يزيد طوله عن ٣ امتار. ويمكن للاشعة الكونية ان توفر طاقة الدفع ليس فقط الى المريخ ولكن الى كواكب المجموعة الشمسية حتى اورانوس. وتندفع جزيئات هذه الاشعة في الفضاء بسرعة تتراوح بين ٧٥٠ الفا الى مليون ميل في الساعة.

● رسم تخيلي لاحدى القواعد القمرية المقترحة لتكون نقطة البداية نحو المريخ

على ضوء سقوط وارسو وانتهاء فاعليته العسكرية

بريطانيا تعيد تقييم سياستها الدفاعية

اعداد: طاهر عبدالحميد

تتم حاليا وبصورة بالغة السرية من خلال لجنة تابعة للحكومة البريطانية مراجعة السياسة الدفاعية بالكامل مع دراسة بالاطر العريضة لما ينبغي ان تكون عليه القوات المسلحة البريطانية خلال التسعينات.

وتاتي هذه المراجعة بسبب انخفاض التهديدات السوفيتية وانتهاء الفاعلية العسكرية لحلف وارسو وبدء السوفيت في سحب قواتهم من كل من تشيكوسلوفاكيا وهنغاريا وبولندا والمانيا الشرقية في برنامج يستغرق ١٨ شهرا. وتهدف اعادة هيكلتها وتنظيمها الى خفض الميزانية الدفاعية مع نهاية هذا القرن بنسبة تتراوح بين ٥٠-٧٠٪ مما هي عليه الان.

تتحدد الاهداف الدفاعية للقوات البريطانية في الوقت الحالي بالنقاط الست التالية وكلها ترتبط بحلف الناتو:

● الحفاظ على القوات البريطانية وسلاح الجو البريطاني في الراين على الاراضي الالمانية. وتتكون هذه القوات من ٨٠ الف جندي مع البنية التحتية لها.
● التزام رئيسي بامن بحر الشمال والقنال الانكليزي وشرق الاطلنطي من خلال سفن السطح والغواصات وسفن الدورية وحاملات الطائرات.
● الدفاع الجوي حول الاجواء البريطانية وبحر الشمال وايسلندا.
● الحفاظ على قوة ردع نووي مستقلة.
● الدفاع عن الاراضي البريطانية ذاتها. مع الالتزام بامن ايرلندا الشمالية.
● نشاطات خارجية تشتمل على قوات برية في جزر فوكلاند ودوريات في الخليج وجزر الهند الغربية. اضافة الى قوات في جبل طارق وقبرص وهونغ كونغ ووحدات تدريب في عشرين دولة اخرى.

□ ■ □

من المؤكد ان مراجعة مبدئية بالتزامات القوات البريطانية سوف تشتمل على استقطاعات رئيسية وسريعة للوجود العسكري في المانيا الغربية وفي كل الالتزامات البعيدة عن الاراضي البريطانية، وسوف تطال هذه المراجعة حتما القوة النووية المستقلة البريطانية. ومن المنتظر ان تكون مراجعة القوات البريطانية خلال السنوات الخمس المقبلة على النحو التالي:

• بالنسبة للجيش سحب ثلاثة ارباع القوات البريطانية من المانيا الغربية خلال السنوات الثلاث المقبلة وقد يتم سحب كامل القوات وذلك بحسب مقتضيات الامن في وسط اوروبا وما تسفر عنه الاتفاقات الدولية.

على ان يتم تخفيض الجيش بصورة عامة بنسبة تتراوح بين ٥٠-٧٠٪ من قواته النظامية مع الحفاظ والتركيز على ابقاء قدرات الحركة والقدرات المضادة للدبابات.

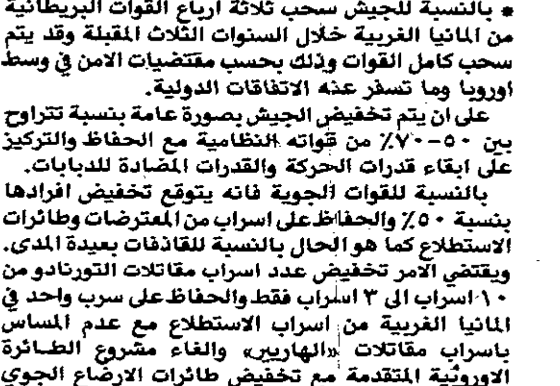
بالنسبة للقوات الجوية فانه يتوقع تخفيض افرادها بنسبة ٥٠٪ والحفاظ على اسراب من المعترضات وطائرات الاستطلاع كما هو الحال بالنسبة للقاذفات بعيدة المدى. ويقتضي الامر تخفيض عدد اسراب مقاتلات التورنادو من ١٠ اسراب الى ٣ اسراب فقط والحفاظ على سرب واحد في المانيا الغربية من اسراب الاستطلاع مع عدم المساس باسراب مقاتلات «الهاريير» والغاء مشروع الطائرة الاوروبية المتقدمة مع تخفيض طائرات الارضاع الجوي والنقل الجوي بصورة كبيرة.

□ ■ □

اما بالنسبة للبحرية الملكية البريطانية فانها سوف تستغني عن المدمرات والفرقاطات من فئات ٢١ و٢٨ و٤٢ التي دخلت الخدمة قبل عام ١٩٨٢. كما سوف يتم وقف انتاج الفرقاطة فئة ٢٣ واحلال الفرقاطة الخفيفة من فئة ٢٤ محلها. وذلك بهدف الحفاظ على قوة مرافقة من السفن البحرية تتراوح بين ٢٥-٣٠ سفينة بدلا من ٤٥-٥٠ سفينة في الوقت الحالي. وخلال السنوات الخمس المقبلة قد لا يبقى في البحرية البريطانية سوى حاملة طائرة واحدة في الخدمة العاملة واخرى رهن التخزين الاحتياطي. اما القوات البرمائية فسوف يتم الغاؤها كما هو الحال بالنسبة لانتاج الغواصات المدفوعة بقوة نووية على ان يستمر انتاج غواصات عامة بالديزل.

ويتوقع مع نهاية التسعينات ان تصبح القوة العسكرية البريطانية ٣٠٪ من حجمها الحالي. وسوف ينعكس هذا على الميزانية الدفاعية البريطانية التي تبلغ ٢٠ مليار جنيه سنويا.

اما بالنسبة لمشاريع التطوير الدفاعية الحالية فلم يعد هناك جدوى من المضي في برنامج الدبابة الجديدة «تشالينجر ٢» التي يمكن احلال اعداد قليلة من دبابات «ليوبارد ٢» الالمانية محلها. كما ان المقاتلة الاوروبية المتقدمة ايضا لم تعد ذات جدوى بعد ان اصبح من المؤكد انسحاب المانيا الغربية من برنامجها. وتحجيم القوة النووية البريطانية سوف يجعل من الغواصة الرابعة من طراز «ترايدنت» اقرب للالغاء. ان مجمل التوفيرات البريطانية المالية من خفض النفقات الدفاعية من المتوقع ان يصل الى ١٠ مليار جنيه مع نهاية هذا القرن.

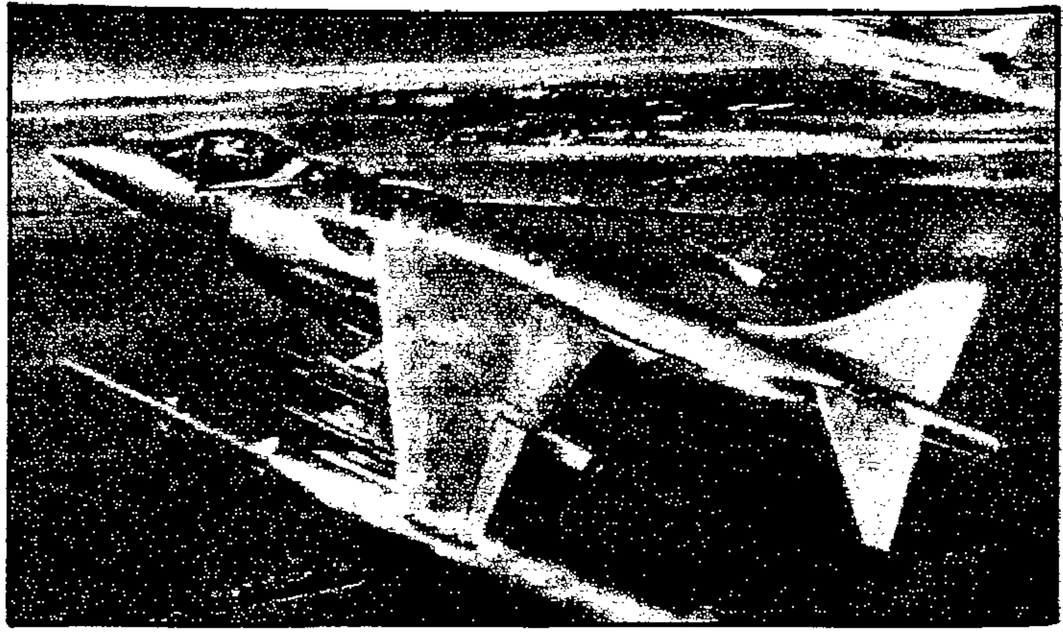


● الفرقاطة البريطانية من «فئة ٢٣» احدى فئات القطع البحرية الاكثر ترجيحا للسحب من الخدمة

الجدول التالي يوضح القوات البريطانية العاملة خارج اراضيها

الدولة	القوات
المانيا الغربية	٥٥٧٠٠ رجل في ٣ فرق مدرعة ولواء دبابات مع ١٢ الف رجل لسلاح الجو ومقاتلات فانتوم ـ تورنادو ـ هاريير ـ وطائرات هليكوبتر.
برلين	٣ آلاف جندي اضافة الى ١٢٠٠ اخرين في سلاح الجو.
جبل طارق	٧٠٠ جندي في البحرية، ٧٠٠ جندي تابعون للجيش، ٤٠٠ جندي في القاعدة الجوية.
قبرص	٢٢٠٠ جندي تابعون للجيش، ١٦٠٠ جندي تابعون لسلاح الجو مع مقاتلات فانتوم وتورنادو. ٧٠٠ جندي تابعون لقوات حفظ السلام الدولية.
جز فوكلاند	مجموع ١٦٠٠ جندي مع قوة بحرية وقوة جوية تضم مقاتلات الفانتوم وهليكوبترات شنوك وسي كينغ صواريخ ارض ـ جو.
بليز «اميركا الجنوبية»	١٢٠٠ جندي تابعون للجيش، ٣٠٠ جندي للقوة الجوية مع مقاتلات هاريير.
هونغ كونغ	٦٥٠ جنديا للبحرية مع زوارق دورية، ٤٩٠٠ جندي تابعون للجيش و٣٠٠ جندي للقوة الجوية مع طائرات عمودية.

هاريير ٢.. لغاريبالدي والحاملات الاميركية



● رسم تخيلي للطائرة القتالية «هاريير ٢+» التي تحمل رادارا اميركيا جديدا

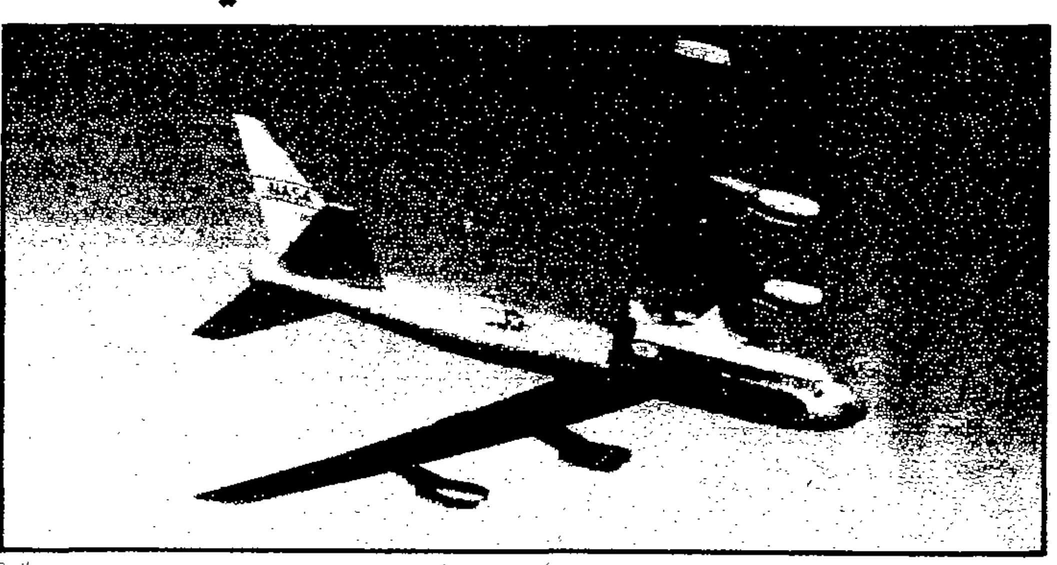
توصلت ايطاليا واسبانيا والولايات المتحدة وبريطانيا الى اتفاق مبدئي يغطي عملية الاشتراك المشترك وشراء النموذج الجديد من المقاتلة «هاريير» والذي يعرف باسم «هاريير ٢+» وهو نموذج يتمتع بخواص رادارية متفوقة.

يغطي الاتفاق الجديد انتاج ١٠٠ مقاتلة بكلفة ملياري دولار. وسوف تحمل الطائرة «هاريير ٢» رادارا اميركيا جديدا من طراز «APG-65» متعدد الاوجه. وسوف تذهب الطائرات التي سوف تحصل عليها الولايات المتحدة الى قوات المارينز وللخدمة في الاجنحة الجوية لحاملات الطائرات الاميركية. ويعتقد ان الولايات المتحدة سوف تحصل على عدد يتراوح بين ٣٠-٤٠ مقاتلة وحدها. في حين ان ايطاليا سوف تحصل على ١٥ مقاتلة بكلفة ٣٧٥ مليون دولار يضاف اليها نموذجان للتدريب بكلفة ٥٠ مليون دولار وسوف يتم نشر الطائرات الايطالية لتشكل الجناح الجوي لحاملات الطائرات «غاريبالدي». لكن الايطاليين قد يزيدوا من طلباتهم من المقاتلة بالعدد نفسه لتزويد حاملة الطائرات الجديدة الثانية الجاري بناؤها حاليا.

اما اسبانيا التي طلبت مبدئيا ١٢ مقاتلة لاحلالها محل العدد نفسه من طائرات «هاريير» المتقادمة العاملة على حاملة الطائرات «اوستورياس» فقد ابدت رغبتها في حجز ١٥ طائرة اخرى من اجل وضعها فوق حاملة طائرات يجرى بناؤها.

وبلغت كلفة تطوير الرادار الجديد حوالي ١٨٥ مليون دولار وسوف يساعد هذا الرادار على زيادة فاعلية الطائرة وقدراتها في مواجهة الاهداف الارضية والاهداف المحلقة بعيدا عن المجال البصري. وفي توجيه الصواريخ جو ـ جو الحديثة مثل صواريخ «امرام» الى خلف الافق البصري. وتحمل الطائرة «هاريير ٢+» محركا جديدا هو الاقوى من نوعه لجميع طرز المقاتلة «هاريير» التي تم نشرها حتى الان وتبلغ قوة دفع هذا المحرك حوالي ١١٦ كيلونيوتن.

بيغاسوس يحمل اول قمر اصطناعي للفضاء



● الصاروخ «بيغاسوس» قبل الاطلاق الى المدار اسفل جناح القاذفة الاميركية العملاقة «ب ـ ٥٢»

في الخامس من ابريل الماضي نجحت قاذفة قنابل معدلة من طراز «B-52» تابعة لوكالة الفضاء الاميركية «ناسا» اطلق عليها اسم «تسهيلات ابحاث طيران ايميس درايدن» في اطلاق الصاروخ الفضائي الجديد «بيغاسوس» الى الفضاء حاملا قمرا صغيرا اختباريا خاصا في الاتصالات البحرية يبلغ وزنه ٤٠٠ كيلوغرام الى مدار بارتفاع ٣٢٠ ميلا.

عندما انتهى العد التنازلي ألقت القاذفة «B-52» الصاروخ «بيغاسوس» من نقطة التعليق تحت الجناح الايمن واستمر الصاروخ «بيغاسوس» في الهبوط بعيدا عن القاذفة في اتجاه الارض قبل ان يبدأ محرك المرحلة الاولى فيه بالعمل. وسرعان ما اكتسب الصاروخ تسارعا اعاده الى ارتفاع الاطلاق الاول خلال ٢٠ ثانية ثم اندفع بعد ذلك الى المدار حينما كانت القاذفة تحلق بالقرب من قاعدة «ادوارد» الجوية على ساحة ولاية كاليفورنيا.

يبلغ وزن «بيغاسوس» حوالي ٢٢ طنا ويبلغ طوله ٤٩ قدما وقطره ٩ اقدام وتم تطويره من خلال تعاون مشترك بين مؤسسة الابحاث المتقدمة «دربا» ووكالة الفضاء الاميركية «ناسا» وتم تمويل برامجه بالكامل بواسطة شركات خاصة. ولا تزيد كلفة الاطلاق الفضائي بواسطة هذا الصاروخ عن ١٥٪ من كلفة الاطلاق بوسائل الرفع الفضائي التقليدية. لكن محدوديات استخدامه من حيث الوزن والحجم تجعل من استغلاله في الوقت الحالي في عمليات الاطلاق الفضائي الرئيسية غير متيسر.

جميع مراحل الصاروخ «بيغاسوس» الثلاثة تعمل بالوقود الصلب ومرحلة الدفع الرئيسية فيه مزودة بثلاثة محركات ويتم اطلاقه عندما تكون الطائرة الحاملة «منصة الاطلاق» على ارتفاع ٤٢ الف قدم. وتفكر وزارة الدفاع الاميركية حاليا بمشروع انتاج نموذج من هذا الصاروخ يكون بمثابة صاروخ بالستي عابر للقارات كبديل عن مشاريع الصواريخ الاخرى بالغة الكلفة الجاري تطويرها حاليا. ومن المؤكد ايضا انه سوف يكون لهذا الصاروخ دور كبير في نشر اجزاء اسلحة درع الفضاء الاميركي في الفضاء وخصوصا اعداد «البلورة الذكية».

سوء الحظ يلازم التلسكوب هابل



● عملية تدريب رواد الفضاء الاميركيين على اصلاح التلسكوب «هابل» في المدار

تاجل اطلاق التلسكوب الفضائي العملاق الى الفضاء للمرة الثانية بعد اكتشاف عطب فيه. مما جعل فترة الانتظار للاطلاق التي بدأت منذ عام ١٩٨٣ تمتد مرة اخرى الى تاريخ جديد يحدد لاحقا.

ويعتبر التلسكوب «هابل» اقوى واعقد واغلى المعدات من فئته ومنذ اختراع «غاليليو» للتلسكوب منذ ٤٠٠ سنة لم تشهد هذه الالة قفزة نوعية مثل التي سوف يحدثها «هابل» بعد بدء تشغيله في الفضاء. تبلغ قدرة «هابل» على الرؤية البعيدة ٧ امثال قدرة اقوى التلسكويات الفضائية المقامة على الارض. ويمكنه تتبع اهداف في الفضاء ينخفض الضوء المنبعث منها بمقدار ٥٠ ضعفا عن تلك التي يمكن رؤيته حاليا. واذا كانت افضل التلسكويات الحالية الارضية يمكنها رؤية ٥ مليارات مجرة في القبة السماوية فان هذا الرقم سوف يرتفع دفعة واحدة الى ٢٠٠ مليار مجرة بالنسبة لامكانات «هابل» اذا كان هذا العدد موجودا. وبالمقارنة فان الصور التي سوف يحصل عليها «هابل» اشد وضوحا بـ١٠ مرات عن الصور المعروفة حاليا للفضاء الكوني وهي تكافئ رؤية شعرة انسان بوضوح من مسافة ميل واحد.

سوف يحمل المكوك «ديسكفري» التلسكوب «هابل» الذي يزن ١٠ اطنان الى مدار حول الارض على ارتفاع ٣٦٠ ميلا. وهو اعلى ارتفاع يصل اليه اي مكوك فضائي حتى الان. وعندما يصل هذا التلسكوب الى مداره المقرر ويبدأ في العمل يكون قد تكلف حوالي ١٫٥ مليار دولار. ويتحتم بعد ذلك اعادة برمجة برامجه الكمبيوترية كلما دعت الحاجة الى ذلك. لكن الخطط الموضوعة لتشغيله تتضمن اعادته الى الارض مرة كل ١٥ عاما لاجراء عمرات شاملة عليه. ويرى العلماء ان ذلك لن يتحقق لانه خلال هذه الفترة سوف يتم بناء تلسكوب اضخم على الوجه المظلم لسطح القمر.

بسبب وجود طبقة الاوزون والغلاف الجوي فانه لا يمكن للتلسكويات الارضية تتبع الاشعة فوق البنفسجية المنبعثة من الاجرام السماوية لان معظم هذه الاشعة يتم امتصاصها في هذه الطبقات وبالتالي فان «هابل» لن يزودنا فقط بصور اكثر وضوحا ولكنه ايضا سوف يزودنا بصور لم يرها الانسان من قبل في تاريخه.



وثيقة أمن اسرائيل وأمن الفلسطينيين وأمن العرب

بقلم: زئيف شيف



طوال العقود الاربعة الماضية، تركزت المبادرات التي طرحت لحل النزاع في الشرق الاوسط على نقطة رئيسية هي: «أمن اسرائيل».. وقد طغت هذه النقطة على كل ما عداها، وتمكنت آلية الدعاية الاسرائيلية من ربط كل جوانب الصراع، وافرازاته بها، بحيث اصبح هذا الامن هو المشكلة التي يدور حولها الصراع في المنطقة، في نظر الدبلوماسيين الذين يتعهدون تقديم المبادرات، منذ اوائل السبعينات، بكل ما في ذلك من تحويل للصراع عن مجراه الحقيقي والامن مقابل السلام، لا «الارض مقابل السلام» هو الشعار الذي تطرحه اسرائيل حاليا: ولكن: كيف تنظر اسرائيل الى الامن الاسرائيلي؟

«الحد الادنى لمتطلبات اسرائيل في المفاوضات مع الفلسطينيين هو موضوع الدراسة التي اعدها معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى، بتمويل من مؤسسة كوريث في سان فرانسيسكو.. والمعهد مؤسسة خاصة للابحاث هدفها «تشجيع الحوار غير الرسمي حول مصالح اميركا في الشرق الادنى»، واهتمامها الرئيسي هو الصراع العربي الاسرائيلي.

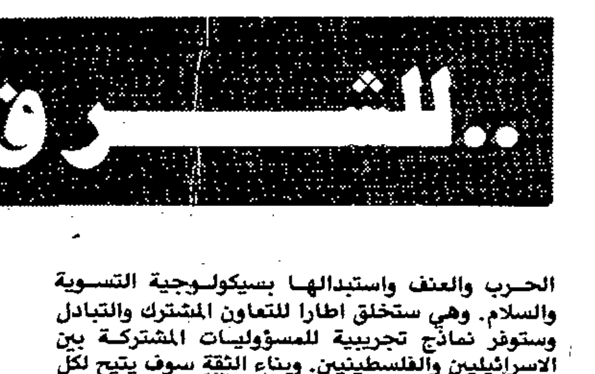
ويضم مجلس ادارة المعهد عدة شخصيات كانت فاعلة في ازمة الشرق الاوسط ، وما زالت في دائرة الضوء، من بينها: جورج شولتز، والكسندر هيغ، وزير الخارجية الاميركية الاسبقان، وصموئيل لويس، سفير اميركا السابق في اسرائيل، ووالتر مونديل نائب الرئيس كارتر، وجين كيركباتريك، مندوبة الولايات المتحدة السابقة في مجلس الامن، وروبرت مكفرلين، مستشار ريغن لشؤون الامن القومي، ودانيال بايبس، الخبير بالسياسة الخارجية الاميركية، الى جانب عدد من الاكاديميين والباحثين اليهود من بينهم عيرشي غودمان، الخبير الاستراتيجي، وزئيف شيف، وايتامار رابينوفيتش وجوشوا مورافشيك ووالتر شتيرن وكارول شتيرن وجوناثان شتيرن ودانا بيرغر وباري روبين، ومن هذه الناحية فان المعهد بعناصره وتكوينه، قريب من الاقلية اليهودية في الولايات المتحدة، ومن المواقف الاسرائيلية.

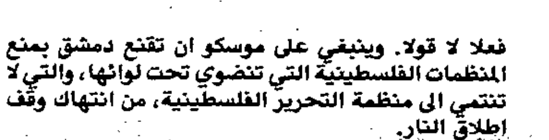
والدراسة من اعداد زئيف شيف، المحرر العسكري في جريدة هاآرتس الاسرائيلية، والوثيق الصلة بصناع السياسة في اسرائيل من الليكود وحزب العمل، ومن هذه الزاوية فاننا نستطيع القول ان الدراسة تعكس المواقف المبدئية لحكومة اسرائيل.

ويذكر زئيف شيف في دراسته «ان الانتفاضة فرضت نقطة تحول رئيسية في الصراع العربي الاسرائيلي، وادى تسارعها الى صرف انظار صناع السياسة وصانعي السلام عن التخطيط على المدى البعيد» ولتحقيق التوازن بين أمن اسرائيل وحقوق الفلسطينيين (وهما عنصران اساسيان في اية مبادرة للسلام) ينبغي ان يحصل المسؤولون الاميركيون على تصور واضح للحد الادنى لحاجات اسرائيل الامنية.. وهذا هو الهدف من هذه الدراسة.

هذا هو الحل الذي ستعرضه اسرائيل على الفلسطينيين والعرب [٥]

.. الفلسطينيون يتفرغون لحماية الأمن الاسرائيلي





النزاع العربي الاسرائيلي الذي تعود جذوره الى ما قبل اعلان قيام اسرائيل عام ١٩٤٨ لا يمكن ان ينتهي بضربة جريئة واحدة .. والوعود، والالتزامات، واتفاقات السلام لن تكون كافية لانهاء العداء وعدم الثقة الذي تراكم عبر العقود الماضية. وهكذا فانه من الواضح ان الطريق الى السلام ينبغي ان تشمل مرحلة انتقالية يستطيع كل طرف خلالها ان يزرع الثقة به في نفس الطرف الاخر كمقدمة للتوصل الى تسوية نهائية للصراع العربي الاسرائيلي.

وبالنسبة للاسرائيليين، فان فكرة المرحلة الانتقالية مهمة الى حد كبير .. فبعد عقود من الرفض العربي والاسرائيلي لحق اسرائيل في العيش كدولة يهودية ذات سيادة .. ينبغي عليها ان تطلب اثباتا حول التزام العرب بالسلام اكثر من مجرد اعلانات النوايا والاخلاص والموافقة على التسويات. وبالنسبة للاسرائيليين فان المرحلة الانتقالية عنصر مهم من عملية صنع السلام .. فهي ستمنح الفلسطينيين فسحة من الوقت لاثبات انهم تخلوا بالفعل عن سياسة المراحل التقليدية التي ينتهجونها، والتي يكون انشاء الدولة الفلسطينية فوق جزء من الارض مرحلة لتصفية اسرائيل تصفية كاملة.

وبالنسبة للفلسطينيين فان المرحلة الانتقالية توفر فرصة لالتقاط الانفاس وفرصة يستطيعون استغلالها لتنمية ثقة اسرائيل بهم، وتعزيز سلطة ونفوذ المعتدلين في الاوساط الفلسطينية. ومنظمة التحرير الفلسطينية التي يتزعمها ياسر عرفات تقول انها الممثل الوحيد للفلسطينيين، بينما هنالك مجموعات مهمة لا تقبل سلطة المنظمة .. ومن هذه المجموعات مجموعتان تخضعان لسوريا هما الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة، التي يتزعمها احمد جبريل، والمنشقون عن فتح الذين يتزعمهم ابوموسى .. وهنالك بعض المجموعات الصغيرة، مثل فتح - المجلس الثوري، التي يتزعمها ابونضال الذي ارتبط اسمه بالكثير من العمليات المدوية .. وفي الوقت نفسه فان المجموعات الاصولية الاسلامية تكتسب زخما وقواعد في الضفة الغربية وغزة، مما يضعف من سلطة المنظمة. والاصوليون المسلمون ينظرون الى الصراع العربي الاسرائيلي باعتباره صراع حياة او موت بين الاسلام واليهودية، وهم يعارضون اية تسوية سلمية .. ومن الاهداف الرئيسية لهؤلاء اثبات ان البرنامج السياسي الجديد الذي اقرته منظمة التحرير الفلسطينية في اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني التي عقدت في الجزائر برنامج مضلل وخاطىء من الاساس.

□ ■ □

وحيث ان اسرائيل بحاجة الى شريك فلسطيني في عملية السلام، فان مصلحتها تقضي بتعزيز العناصر الاكثر اعتدالا وبراغماتية في اوساط الفلسطينيين. وهذا الامر لا يمكن ان يتحقق اذا رفضت اسرائيل مطالب الفلسطينيين السياسية المشروعة جملة وتفصيلا. ولكن اسرائيل لا تستطيع ان تقدم تنازلات كبيرة جدا بين يوم وليلة. ولعل الحل يكمن في مرحلة انتقالية تتحقق فيها الخطوات السلمية على مراحل الى ان تتحقق التسوية الشاملة. وهذا النوع من المرحلة الانتقالية سيثبت للرأي العام الفلسطيني ان التسوية يمكن ان تحقق مكاسب ملموسة، وهذا الامر سيؤدي الى تعزيز موقف المعتدلين. وينبغي ان نؤكد للفلسطينيين ان المراحل الانتقالية ليست وسائل لتجنب التوصل الى حل نهائي، وانما فترات محددة هدفها مساعدة الطرفين على القضاء على المخاوف وجعل الحلول اكثر سهولة.

وبالاضافة الى ذلك فان المراحل الانتقالية مهمة لان النزاع العربي الاسرائيلي ليس مجرد نزاع بين الاسرائيليين والفلسطينيين .. فعلى الجانب العربي، تواجه اسرائيل عددا من الخصوم، من بينهم سوريا التي التزمت بالحل العسكري للنزاع مع اسرائيل .. وليبيا حليفة سوريا، وحتى وقت قريب كان العراق يميل الى الحلول العسكرية للنزاع مع اسرائيل، وموقفه في المستقبل غير واضح .. وهكذا فانه حتى اذا توصلنا الى تسوية متفاوض عليها بين المنظمة واسرائيل فان هذه التسوية لن تؤدي بالضرورة الى انهاء النزاع العربي الاسرائيلي .. والمراحل الانتقالية ستكون ضرورية لربط التطورات على المستوى الفلسطيني الاسرائيلي بالتطورات على المستوى الاقليمي.

وفي الوقت نفسه فان المراحل الانتقالية وسيلة لضمان حماية عملية السلام من اي تهديد قد تحمله ازمة الاستقرار التي يعاني منها الشرق الاوسط، مثل التغيرات السياسية، والانقلابات العسكرية، والحروب الاهلية، والاضطرابات الداخلية، والاغتيالات .. فهذه الامور تحدث بشكل متكرر في الشرق الاوسط، ودول المنطقة تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع بعضها البعض بين الحين والاخر .. لاي سبب. واسرائيل لا تستطيع ان تتجاهل حقيقة انها تعيش في منطقة تشن فيها الدول الحروب ضد بعضها البعض .. وبالاضافة الى ذلك فان الاستقرار في المنطقة يعاني بسبب التنافس بين القوى الكبرى، والدول الاوروبية، وبعض الدول مثل الصين والبرازيل والارجنتين التي تبيع سلسلة متنوعة من انظمة الاسلحة والمعدات العسكرية. وفي ظل هذه الظروف فانه من الطبيعي ان تصر اسرائيل على كل الضمانات لكي تتاكد ان الاتفاقية يمكن ان تصمد في وجه العواصف الموجودة في المنطقة، وانها ستعيش طويلا بعد ان يجف الحبر الذي تكتب به.

وبالطبع، فان طول الفترة الانتقالية في الضفة وغزة يعتمد الى حد كبير على ما يتم تحقيقه خلال هذه الفترة، ولا يعتمد على عدد الاسابيع والشهور والسنين التي تمر، وهكذا فانه من بين الوسائل التي تحدد طول الفترة الانتقالة هو ان نربطها بمشاركة الدول العربية المجاورة بعملية السلام. والمرحلة الانتقالية ستستمر طالما ان الدول العربية التي تحيط باسرائيل في حالة حرب مع الدولة اليهودية. والمدى الذي ستساهم فيه هذه الدول (الاردن اولا ثم سوريا) في التوصل الى تسوية سلمية، او تعيق هذه التسوية، ستترك تاثيرا مباشرا على وضع اسرائيل الدفاعي، بما في ذلك نشر قواتها العسكرية في الضفة الغربية، وبالاضافة الى ذلك فان تعاون الاردن والفلسطينيين في منع النشاطات الارهابية سيساهم في تقصير المرحلة الانتقالية.

وينبغي على اسرائيل، من جانبها ان تساهم في المرحلة الانتقالية فاتخاذ الاجراءات اللازمة لبناء الثقة بين الفلسطينيين .. والاجراءات التي ينبغي على اسرائيل اتخاذها سنذكرها بالتفصيل .. وفي الوقت نفسه فانه ينبغي على اسرائيل ان تدرك انه من الصعب توقع التعاون الكامل من جانب الفلسطينيين اذا كان هؤلاء لا يعرفون الاتجاه الذي ستسير فيه المفاوضات. ومنذ البداية، ينبغي على اسرائيل ان تؤكد للفلسطينيين ان انتهاء المرحلة الانتقالية بنجاح من جانبهم من شأنه ان يؤدي الى تلبية طموحاتهم من اجل تقرير المصير في كيان يتمتع باستقلال محدود ضمن اطار كونفدرالية مع اسرائيل والاردن.

□ ■ □

ومن بين وسائل اختبار نوايا الفلسطينيين والتزامهم بالتسوية المرحلية مع اسرائيل اجراء تجربة حول ترتيبات مرحلية خاصة في قطاع غزة. فهذا القطاع الضيق من الارض يشكل مشكلة ديمغرافية واقتصادية فريدة الى درجة انه حتى في اوساط تكتل الليكود اليميني المتطرف تستطيع ان تسمع اصواتا تعترف بالحاجة الى تسوية منفصلة في القطاع، رغم ان هؤلاء يؤمنون ان القطاع جزء من ارض اسرائيل التاريخية.

و«خيار غزة» يمكن ان يسير على الشكل التالي: في مرحلة ما، تنقل اسرائيل السيطرة الكاملة على القطاع الى قيادة فلسطينية تعمل بالتنسيق مع منظمة التحرير الفلسطينية. وستكون مهمة هذه القيادة هي اثبات انه لن تجرى عمليات فدائية ضد اسرائيل من المنطقة. ويستطيع الفلسطينيون، اذا دعت الحاجة، التعاون مع اسرائيل في هذا المجال .. وستوافق اسرائيل على ان تبقى حدودها مع القطاع مفتوحة وتستمر في استخدام عشرات الالاف من العمال من سكان القطاع. وسيكون القطاع بحاجة الى مساعدات اقتصادية كبيرة جدا من اجل التنمية وتوطين اللاجئين منذ بداية المرحلة الانتقالية. وبشكل خاص فان مصر ستشارك في مشاريع التنمية، بما في ذلك قضية الماء الحيوية لسكان القطاع من الفلسطينيين .. والمستوطنات الاسرائيلية في المنطقة التي تفصل غزة عن سيناء ستظل على حالها اثناء الفترة الانتقالية. ومنذ البداية ينبغي ان تلتزم منظمة التحرير انها لن تقيم دولة فلسطينية في المناطق التي تجلو عنها اسرائيل، دون موافقة اسرائيل.

وبعد غزة عن الجبهة الشرقية كثيرة التقلب سيعطي اسرائيل فترة لالتقاط الانفاس، ولكي تغامر بان تجرب في القطاع ما لا تستطيع تجربته في الضفة الغربية. وهنالك دائما خطر ان ترتد فكرة «الانتقال الشامل» على اسرائيل وتؤدي الى خلق اعشاش من الارهابيين في هذا القطاع الساحلي .. ولكن لدى الفلسطينيين باعثا قويا لانجاح الفكرة. ويمكن ان تؤكد اسرائيل لهم انه بعد بضع سنوات من ادارة غزة بنجاح، يمكن ان تنقل السيطرة في الضفة الغربية الى الفلسطينيين.

□ ■ □

وواضح ان التسوية المرحلية هي التي تستطيع ان تنزع فتيل النزاع حول الاماني الدينية والوطنية العنيفة التي تغذي النزاع العربي الاسرائيلي. ولكن ذلك ليس كافيا .. وحتى قبل ان يجلس الفلسطينيون والاسرائيليون على مائدة المفاوضات للتفاوض حول اجراءات المرحلة الانتقالية، سيكون من الضروري هدم جدران الكراهية وعدم الثقة التي ارتفعت بين الطرفين. فالمفاوضات يمكن ان تنجح فقط اذا كان الطرفان يشعران بالثقة في بعضهما .. وينبغي ان تبدأ الاجراءات الخاصة ببناء هذه الثقة دون تاخير.

واجراءات بناء الثقة ستساعد على هدم سيكولوجية الحرب والعنف واستبدالها بسيكولوجية التسوية والسلام. وهي ستخلق اطارا للتعاون المشترك والتبادل وستوفر نماذج تجريبية للمسؤوليات المشتركة بين الاسرائيليين والفلسطينيين. وبناء الثقة سوف يتيح لكل طرف تذوق مخاطر وفوائد السلام والتعاون، مما يخفف من وطء المفاوضات المقبلة.

والمبدأ الاساسي في بناء الثقة هو التبادلية .. فالاسرائيليون والفلسطينيون محاصرون بالخوف وعدم الثقة ببعضهما البعض .. والاخذ والعطاء متوقع من الطرفين .. وكل طرف ينبغي ان يكون حريصا الا يسيء الى حساسيات الطرف الاخر .. ومثال على ذلك فان التاثير الايجابي لقرار اسرائيلي بتحرير المحتجزين او السماح للمبعدين بالعودة الى الضفة وغزة لن يتحقق اذا كان هؤلاء سينضمون الى الانتفاضة فور عودتهم.

وفي الوقت نفسه فانه من الضروري ان تشمل اجراءات بناء الثقة علاقات اسرائيل مع العالم العربي الاكبر .. فمشاركة الدول العربية في هذا الجهد ستتعدى اقناع الاسرائيليين ان اعداءهم قرروا صنع السلام وليس الحرب.

ومن الشروط الاساسية لاية محاولة لبناء الثقة المتبادلة هي اتفاق كل الاطراف على وقف كل الاعمال العدائية. ويمكن ان يتحقق ذلك على مراحل .. ودون مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية، لن تكون هنالك اتفاقية من هذا النوع. ومنظمة التحرير لن تشارك اذا كان لديها ادنى شك ان اجراءات بناء الثقة مجرد خدعة لانهاء الانتفاضة، وابعادها عن عملية التفاوض وفرض امر واقع جديد في الضفة وغزة. ولكن ينبغي على المنظمة ان تسمح لانصارها في الضفة وغزة باختيار ممثليهم عن طريق انتخابات ديمقراطية، لاعداد تفاصيل اجراءات بناء الثقة. وينبغي على اسرائيل ان تفهم ان سكان الضفة الغربية وغزة الذين يشاركون في هذه الاجراءات هم من الموالين للمنظمة. وبهذه الطريقة فان المنظمة تكون قد منحت تاييدها للاجراءات واصبحت جزءا من عملية بناء الثقة.

وسيعلن وقف اطلاق للنار عبر الحدود اللبنانية وفي كل مكان اخر. وتتوقف منظمة التحرير الفلسطينية عن ارسال الفدائيين للتسلل الى اسرائيل، وعن تقديم المساعدات الى المنظمات الاخرى، مثل حزب الله، في محاولة هذه المنظمات شن الهجومات على اسرائيل وعلى سكانها. وليس هنالك اي سبب يدعو اسرائيل الى شن هجومات وقائية اذا لم تتعرض للتهديد بالهجوم. ووقف اطلاق النار هذا سيكون اختبارا مهما لمقدرة الرئيس ياسر عرفات على ضمان ان مختلف المنظمات الفلسطينية التي تنضوي تحت لوائه تستطيع التقيد باجراء حيوي من هذا النوع مع اسرائيل. وبشكل غير مباشر، سيكون اختبارا لاستعداد الاتحاد السوفيتي للانضمام الى عملية السلام فعلا لا قولا. وينبغي على موسكو ان تقنع دمشق بمنع المنظمات الفلسطينية التي تنضوي تحت لوائها، والتي لا تنتمي الى منظمة التحرير الفلسطينية، من انتهاك وقف اطلاق النار.

والعديد من اجراءات بناء الثقة تاتي تحت عنوان «تحسين الظروف المعيشية للفلسطينيين» .. وعلى هذا الاساس فانه ينبغي عدم التقليل من اهميتها. ولكن التجارب السابقة تثبت ان هذه الاجراءات ليست حاسمة، في حد ذاتها، في اعطاء قوة دفع للعملية السياسية. ولذلك فانه من الضروري ان يفهم الطرفان ان اجراءات بناء الثقة تشكل عنصرا ضروريا في عملية التغير السياسي. وفي النهاية فان هذه الاجراءات ستطبق استنادا الى نوع من التفاهم بين الولايات المتحدة واسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، واطراف ثالثة.

□ ■ □

واول مجموعة من اجراءات بناء الثقة تتعلق بشكل اساسي بمسلك الادارة العسكرية تجاه الفلسطينيين والمجتمع الفلسطيني. وهذه الاجراءات ستطبق في اسرع وقت ممكن بغض النظر عن تطورات الانتفاضة، وهي تشمل:

* ازالة العقوبات الاقتصادية التي فرضت على قطاعات واسعة من السكان الفلسطينيين بسبب الانتفاضة (مثل الشراسة في جمع الضرائب والمضايقات التي لا لزوم لها، والخاصة باصدار مختلف انواع التصاريح والرخص).
* انشاء تعاون قوي بين الادارة الاسرائيلية ومؤسسة حقوق الانسان الفلسطينية في الاراضي المحتلة (الحق). وينبغي تعيين ضباط ارتباط لتنسيق العمل بين الحق والهيئات الاسرائيلية المعنية، بما في ذلك الجيش الاسرائيلي.
* تنسيق العلاج الطبي بين المستشفيات الفلسطينية والاسرائيلية للذين يصابون بجراح خطيرة اثناء الانتفاضة. وهذا الامر في غاية الاهمية بالنسبة لضحايا العنف الابرياء.
* انتهاج موقف ليبرالي تجاه لم الشمل في الضفة وغزة.
* اطلاق سراح الاطفال من السجون، وخصوصا بالنسبة للذين يسجنون للمرة الاولى، وبتهمة القاء الحجارة.
* تحويل المبالغ التي يتم جمعها عن طريق ضريبة الدخل او الضمان الاجتماعي من اجور الفلسطينيين الذين يعملون في اسرائيل، وينبغي ان تخصص هذه المبالغ لمشاريع التنمية في الضفة وغزة.
* اعادة فتح المدارس في الضفة وغزة، بعد الحصول على ضمانات من الهيئات التدريسية، بالتعاون مع الجهات الاخرى، بانه لن تحدث اية مظاهرات في المدارس وان الطلبة لن يغلقوا الطرق.
* تعلن منظمة التحرير الفلسطينية رسميا ان قنابل الوقود ينبغي الا تستخدم في الانتفاضة. ويصدر هذا الاعلان بعد صدور تعليمات مشددة الى الجيش الاسرائيلي بعدم استخدام الذخيرة الحية، وتعليق عمليات هدم منازل الذين يشاركون في القاء الحجارة. وفي النهاية فان هذا النوع من العقاب الذي قد يصيب العديد من الابرياء سيمنع.
* انشاء محاكم مشتركة في الضفة الغربية وغزة يستمع فيها قضاة فلسطينيون واسرائيليون الى شكاوى العرب واليهود ضد بعضهم البعض.
* الامتناع عن تطبيق القانون الذي يمنع الاسرائيليين من مقابلة ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية الرسميين .. فهذه اللقاءات مفيدة لاقامة اتصال بين الشخصيات العامة لدى الطرفين ولتبادل وجهات النظر حول حل النزاع بينهما.

□ ■ □

وفي المرحلة الثانية، ستكون الاجراءات ذات طبيعة سياسية. وفي تلك المرحلة، اما ان تستمر عملية بناء الثقة بشكل تدريجي، وعلى طريقة الخطوة خطوة .. او تشمل مبادرة جريئة وحاسمة. والمبادرة الجريئة الحاسمة ستكون ممكنة اذا كانت اسرائيل على استعداد للتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية، اما بشكل مباشر او عن طريق واشنطن. ومن الامثلة على هذا النوع من المبادرات (خيار غزة) الذي اوضحناه، اما الخطوة خطوة فتشمل:

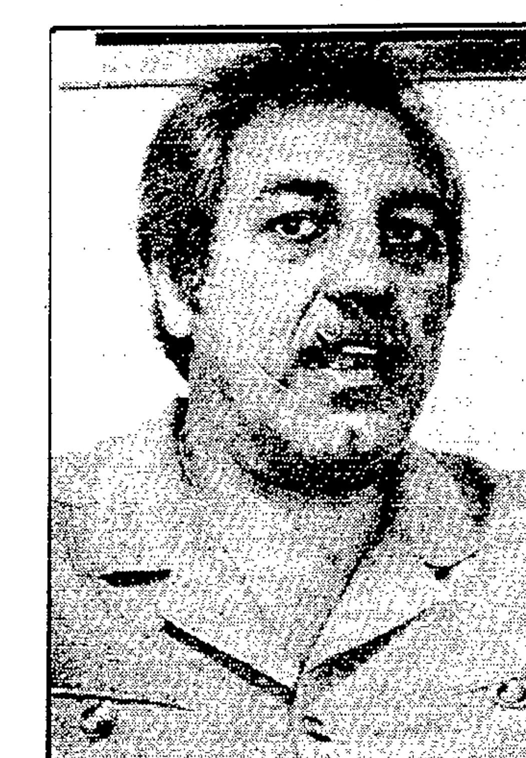
* اجراء انتخابات فلسطينية لاختيار رؤساء بلديات او ادارة الحكم الذاتي. وهذه الانتخابات سيشرف عليها فريق من الممثلين العالميين توافق عليهم الولايات المتحدة واسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.
* اعطاء ضمانات بان الذين سيفوزون في هذه الانتخابات لهم حرية الاتصال بمنظمة التحرير الفلسطينية، وتنسيق تحركهم مع المسؤولين في المنظمة، اذا رغبوا في ذلك. وسيعين الفائزون في الانتخابات ضباط ارتباط مع الجانب الاسرائيلي ويتعاون الطرفان في تطبيق اجراءات بناء الثقة.
* نقل المسؤولية من اسرائيل الى ممثلي الفلسطينيين المنتخبين بالنسبة للعديد من المهمات في الادارة المدنية، بما في ذلك التعليم والصحة والزراعة والسياحة والشؤون الدينية والشؤون الاجتماعية.
* انسحاب الجيش الاسرائيلي من كل مدن ومخيمات اللاجئين في الضفة الغربية وغزة. وكجزء من الحوار مع واشنطن، تلتزم منظمة التحرير الفلسطينية بعدم اتخاذ اي اجراء من جانبها، من جانب واحد، في المناطق التي ينسحب منها الجيش الاسرائيلي .. مثل اعلان الاستقلال في هذه الاراضي.
* انشاء لجان عمل اسرائيلية فلسطينية لمعالجة المشاكل التي تنشا في القضايا التالية: لم الشمل، والمياه، وحرية الوصول الى الاماكن الدينية وصيانة هذه الاماكن، والشؤون الاقتصادية، والشؤون السياحية، والشؤون البلدية. والهدف من هذه اللجان ليس الدخول في مفاوضات حول هذه القضايا وانما حل المشاكل الانية التي تنشا. ولممثلي الفلسطينيين في هذه اللجان مطلق الحرية بتنسيق نشاطاتهم مع منظمة التحرير الفلسطينية. وتعرض المدن الاسرائيلية والمجالس البلدية التعاون مع نظرائها الفلسطينيين كجزء من تحالف «بلدي».
* تعلن منظمة التحرير الفلسطينية انتهاء الكفاح المسلح ضد اسرائيل. وفي الوقت نفسه تبدأ اسرائيل باطلاق سراح المحتجزين اداريا. وهنالك اقتراح افضل بالنسبة لهذه النقطة هو ان يصدر اعلان فلسطيني اسرائيلي مشترك يتم التفاوض بشانه بوساطة الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، بانهاء كل الاعمال العدائية بين الطرفين. وفي هذه الحالة تنتهي الانتفاضة وتطلق اسرائيل سراح كل المعتقلين اداريا وتوقف كل عمليات الابعاد. وبالاضافة الى ذلك فان اسرائيل ستسمح لكل الذين ابعدوا اثناء الانتفاضة بالعودة الى مدنهم وقراهم ومنازلهم بشرط ان يوافق هؤلاء على اعلان المنظمة بانهاء الكفاح المسلح. ويعدل المجلس الوطني الفلسطيني، اعلى سلطة تشريعية في منظمة التحرير، الميثاق الوطني الفلسطيني، ويلغي كل البنود التي تطالب بشكل مباشر او غير مباشر بتصفية الدولة الاسرائيلية.
* تشكيل قوة شرطة فلسطينية محلية في المدن التي ينسحب منها الجيش الاسرائيلي. وهذه المجموعات تعين ممثلين لها في اللجنة الفلسطينية الاسرائيلية لتنسيق النشاطات المناهضة للارهاب.
* انشاء لجنة عالمية لمناقشة قضية اعادة توطين اللاجئين الفلسطينيين. وهذه اللجنة تشمل: ممثلين عن السكان الفلسطينيين المحليين، ومسؤولين عن منظمة التحرير الفلسطينية، وممثلين عن اسرائيل. وعلى رأس جدول الاعمال ينبغي ان تكون قضية اعادة تاهيل قطاع غزة كوطن لمئات الالاف من اللاجئين. ونامل ان تعرب مصر عن استعدادها للمساعدة في حل مشكلة المياه في غزة. وهذه اللجنة ستناقش احتمال بناء ميناء في غزة لمواجهة متطلبات التجارة الفلسطينية والاردنية.

وفي هذه المرحلة سيكون من الضروري بالنسبة للاردن وغيره من الدول العربية دعم عملية السلام. وفي هذا المجال تستطيع هذه الدول ان تعطي دعما اعلانيا لمساعي بناء الثقة، وتوقف عداءها المعلن لاسرائيل في المؤسسات والمنتديات العالمية وتنهي مقاطعتها الاقتصادية لاسرائيل وللشركات التي تتعامل مع اسرائيل.

والثقة عنصر اساسي في حسابات الامن الاسرائيلية .. وذلك لان الفلسطينيين والعرب يطالبون اسرائيل باعطاء اراض ملموسة، في مقابل ضمانات غير ملموسة .. وعن طريق عملية بناء الثقة هذه التي ستؤدي الى مرحلة انتقالية رسمية يمكن دعم عملية سلام تفي بمخاوف اسرائيل الامنية.


• ياسر عرفات


• ابوموسى



• احمد جبريل

حقائق تاريخية ..في الصهيونية وأهدافها [١١]

تحرص الحركة الصهيونية على ربط حركتها بالديانة اليهودية، ولما كانت القومية هي قوة هذا العصر، فان الصهاينة لجأوا الى محاولة خلق قومية من العواطف الدينية، وفرضها على يهود العالم، لكي يستمدوا منها قوتهم.. وعلى هذا الاساس فان اقوال الزعماء الصهاينة كلها تؤكد على تلازم الصهيونية واليهودية.. وان اليهودية قومية وكل من انتسب الى هذا الدين هو صهيوني بغض النظر عن البلد الذي ينتمي اليه، واللغة التي يتكلمها.. وفي ذلك يقول وايزمن «ان يهوديتنا وصهيونيتنا متلازمتان ولا يمكن تدمير الصهيونية دون تدمير اليهودية» وفي المقررات التي اتخذت في المؤتمر الصهيوني العالمي الخامس والعشرين الذي عقد في ٢٥ ديسمبر ١٩٦٠ قرار يشير الى انه «يتوجب على كل يهودي ان يهاجر الى اسرائيل.. وكل يهودي اقام خارج أسرائيل بعد انشائها يعتبر مخالفا لتعاليم التوراة».

.. فما هي حقيقة الصلة بين الصهيونية واليهودية.. والقومية.. كتاب «حقائق تاريخية في الصهيونية وأهدافها» للدكتور احمد سوسة الذي تنشره «القبس» على حلقات تحليل علمي موجز ودقيق للاخطبوط الصهيوني، وتفرعاته، وفيه تعرية لعمليات التزييف الصهيونية التي ساهمت في حمل الرأي العام العالمي على تأييد اسرائيل.. وذلك بالعودة الى اصول الفكر الصهيوني ومتابعة تحركه.. في أقدم المصادر.



.. ووضع الحاخامات فلسطين.. بين قوسين

بقلم: د. أحمد سوسة

ان الصهيونية حركة سياسية عنصرية متطرفة في حين ان اليهودية عقيدة دينية بحتة. والاولى تستخدم العاطفة الدينية كوسيلة لصهر جميع يهود العالم من مختلف القوميات والاجناس، في وطن قومي بالضغط والعنف والتهديد واسكانهم في فلسطين بعد طرد سكانها بالقوة. هذه حقيقة ادركها كثير من المثقفين والواعين من اليهود في مختلف البلاد، فادركوا حقيقة الصهيونية واهدافها وما تحمله معها من مصائب وكوارث ليهود العالم، منها بعث اللاسامية وتشجيع ازدواجية الولاء، هذا فضلا عن كونها وجدت لخدمة اغراض استعمارية بحتة وقد ربطت مصيرها بعجلة الاستعمار الانكلواميركي. لذلك برز عدد غير قليل من المفكرين اليهود معلنين معارضتهم للدعوة الصهيونية التي تربط نفسها باليهودية كعقيدة دينية. ففي عام ١٨٧٨ وقع عدد من الحاخامين على وثيقة نشرت في احدى الصحف البريطانية قالوا فيها: «لم نعد نمثل هيئة سياسية منذ فتح الرومان فلسطين، بل بتنا مواطنين في البلاد التي نقيم فيها. فنحن اما من الانكليز او الفرنسيين او من الالمان ومكان اقامتنا هو الذي يقرر قوميتنا».

وصدر ايضا عن المؤتمر الذي عقده الحاخامون في اميركا في مدينة بيتربورغ في عام ١٨٨٥ قرار يقول: «لم نعد نعتبر انفسنا امة، وانما نحن طائفة دينية ولذا فنحن لا نتوقع اية عودة الى فلسطين». وكتب الحاخام سيقال في عام ١٩٠٢ بالمعنى نفسه قال: «لم يكن هناك قط وجود لما يسمى بالشعب اليهودي، اذ ان اليهود لم يهتموا في اي يوم من الايام بالتسلسل الحياتي والعضوي، ولا بالارض او اللغة او التاريخ، ولا بالتنظيم السياسي او غير ذلك من المقومات المعترف بها للقومية».

ومما ذكره س.ج. مونتيفيوري الذي كان واحدا من الزعماء اليهود الذين اخذ رأيهم في شان تصريح بلفور قبل اعلانه قال ما نصه: عندما كان تصريح بلفور بشان فلسطين موضع بحث لدى الحكومة، عرضت نصوصه بصفة شخصية على حفنة من اليهود، كان اربعة منهم صهاينة غلاة او اشباه صهاينة، وكان اثنان ـ انا احدهما ـ يعارضان الصهيونية. وقد بدا لنا نحن الاثنين ان نومىء الى ان من شان عبارة (الوطن القومي للشعب اليهودي) ان تسبب على الارجح اضطرابا. ولقد كنا، في ما يلوح، غير بعيدين عن الصواب .. وقد اعترضنا على هذه العبارة لاننا انكرنا ان يكون اليهود اليوم شعبا مرة اخرى. ولقد طالبنا وتمنينا، ومازلت اطالب واتمنى انا واصدقائي، ان يكون اليهود مواطنين احرارا متساوين في جميع البلدان التي يعيشون فيها. ولقد خشينا ان ينشا عن الوطن القومي المقترح شعور معاد للسامية ابعد بكثير مما يمكن علاجه غير ان اراءنا واعتراضاتنا لم تصادف اذنا صاغية، في ما خلا ان حرف التعريف المحدد بـ(الـ) كما جاء في المشروع المقترح قد رفع فصار النص الان بغير تعريف اي (وطن قومي للشعب اليهودي).

ويوضح لنا الاستاذ نجدت فتحي صفوة نقطة مهمة تتعلق بموقف الاتحاد السوفيتي حيال الصهيونية واليهودية فيقول: «ان الحكومة السوفيتية الجديدة تفرق بين اليهود والصهيونية تفرقة تامة وتنظر الى كل منهما بمنظار خاص. وان سياسة الاتحاد السوفيتي قامت دائما على اساس الفصل التام بين اليهود السوفيت والصهيونية، واسرائيل. لذلك لم يكن مما يناقض تلك السياسة ان تعترف باسرائيل وتدخل معها في علاقات سياسية دون ان يتاثر موقفها من الصهيونية واليهود السوفيت. ثم يضيف الى ذلك قوله: «ويرى معظم الباحثين والمعلقين الغربيين ان اسراع ستالين في الاعتراف باسرائيل كان جزءا من سياسته الرامية الى ازاحة بريطانيا من منطقة الشرق الاوسط وليس بدافع العطف على فكرة اقامة دولة يهودية. مع العلم ان الاتحاد السوفيتي يعتبر الصهيونية اداة لعزل الكادحين اليهود عن النضال الطبقي ضد البرجوازية».

ومع كل ذلك يحاول الصهاينة اليوم ربط الصهيونية بالديانة اليهودية ولما كانت القومية هي قوة هذا العصر فقد درج الصهاينة على محاولة خلق قومية من العواطف الدينية وفرضها على يهود العالم ليستمدوا منها قوتهم. فاقوال الزعماء الصهاينة كلها تؤكد وتصر على ان الصهيونية واليهودية لا يمكن الفصل بينهما، وان اليهودية قومية وكل من انتسب الى هذا الدين هو صهيوني بغض النظر عن البلد الذي ينتمي اليه واللغة التي يتكلمها والجنسية التي يحملها. وفي ذلك يقول وايزمن: «ان يهوديتنا وصهيونيتنا متلازمتان متلاصقتان ولا يمكن تدمير الصهيونية دون تدمير اليهودية» ومن جملة المقررات المتخذة في المؤتمر الصهيوني العالمي الخامس والعشرين المنعقد في ٢٥ ديسمبر ١٩٦٠ ما يشير الى «انه يتوجب على كل يهودي ان يهاجر الى فلسطين .. وان كل يهودي اقام خارج اسرائيل بعد انشائها يعتبر مخالفا لتعاليم التوراة».

□■□

واعتاد اكثر الذين كتبوا في تاريخ اليهود من افرنج وعرب ان يستعملوا كلمة «عبري» او «عبراني» بغير معناها الذي جاءت به في المصادر القديمة اذ كانت هذه الكلمة تطلق في نحو الالف الثانية قبل الميلاد وفي ما قبل ذلك على طائفة كبيرة من القبائل العربية في شمال جزيرة العرب وفي بادية الشام، وكانت العبرية (بمعنى لغة هؤلاء العبريين) انذاك لغة اهل فلسطين الكنعانية ولغة القبائل في طور سيناء وفي شرق الاردن، ومنهم العمالقة والمديانيون وغيرهم من الاقوام العربية في المنطقة حتى صارت كلمة «عبري» مرادفة لابن الصحراء او ابن البادية بوجه عام. وبهذا المعنى وردت كلمة «الابري» و«الهبيري» و«الخبيرو» «والعبيرو» في المصادر المسمارية والفرعونية ولم يكن لليهود وجود في ذلك الحين، ولما وجد اليهود وانتسبوا الى موسى كانوا هم انفسهم يقولون عن العبرية انها لغة كنعان «شفة كنعان» اي لسان كنعان، ثم انطوت «العبرية» (الكنعانية) في الارامية التي غلبت على القبائل جميعا بين فلسطين وسوريا والعراق، ومنهم اليهود بعد ظهورهم وعندئذ اصبحت كلمة «عبري» تشمل جميع الاراميين وكلهم عرب نزحوا من موطنهم الاصلي في جزيرة العرب قبل ان يكون لليهود وجود.

وقد وجد الحاخامون كتبة التوراة في وقت لاحق ان احسن طريقة يمكن اتباعها لربط تاريخهم وتاريخ لغتهم باقدم العصور واعتبار عصر اليهود متصلا باقدم الازمة هو استعمال مصطلح «عبري» قديم (عبيرو) للدلالة على اليهود بوجه عام وبذلك يتم ارجاع تاريخهم واصلهم وتاريخ لغتهم الى العبرانيين (عهد العبيرو القديم) الذي لا يمتون له باية صلة. وهكذا اعتبروا تاريخ اليهود في فلسطين تاريخا واحدا متصلا ومرتبطا منذ اقدم العصور بالشعب اليهودي. وفي تعليقه على استعمال كلمة عبري لاول مرة للدلالة على اليهود يقول «درايفر» استاذ اللغة العبرية في اكسفورد في مقال له في دائرة المعارف البريطانية ان كلمة «عبري» (عبريت) و«عبراي» بالارامية صاغها حاخامو فلسطين في وقت لاحق. ويلاحظ هنا ان درايفر، مع انه يعترف بان كلمة عبري صاغها حاخامو فلسطين في وقت لاحق واعتبروها هي وكلمة يهودي بمعنى واحد، يحاول ان يخفي وجود الكنعانية (اللغة الام لغة عصر العبيرو) من مسرح الاحداث في فلسطين وعندما يذكرها يضعها بين قوسين وكانه يريد بذلك الانتقاص من دورها الاساسي في تكوين الثقافة الفلسطينية في تلك الفترة السحيقة من تاريخ فلسطين. ولكن مهما اراد ان يطوي صفحة الكنعانية من احداث هذه الفترة فلا يمكن ان تكون اللغة التي يطلق عليها اسم (اللغة الشبيهة بالعبرية) تارة واسم (اللغة السامية الغربية) تارة اخرى غير اللغة الكنعانية (لغة سكان فلسطين الاصليين)، لانها كانت متداولة في كنعان قبل مجيء اليهود اليها، وقد اخذ بها هؤلاء اليهود بعد دخولهم الى فلسطين (كنعان) وقد ورد في التوراة ما يؤكد تسمية هذه اللغة التي كانت متداولة قبل نزوح اليهود اليها بلغة كنعان وقد سبقت الاشارة الى ذلك. وكان خبير اللغات «دايرنغر» اول من رد على درايفر وغيره من الباحثين الذين جاروه في ما ذهب اليه بعبارة رقيقة قال: «انه من المستحسن ان تسمى هذه الكتابات بالكتابة الكنعانية القديمة». وفي ذلك يقول الاستاذ اوليثاري في تعليقه على ذلك ايضا: «وقد دفع التحيز اللاهوتي باليهود لان يعتبروا اللغة العبرية (بمعنى اليهودية) هي اللغة الام، ليس فقط للغتين الارامية والعربية ولكن لجميع اللغات كذلك». ويعترف الدكتور ولفنسون وهو كاتب يهودي «ان الاحبار اليهود كانوا منذ العصور القديمة يعتبرون ان اللغة العبرية (اليهودية) هي اقدم لغة في العالم، وسرت هذه العقيدة من اليهود الى غيرهم من الباحثين حتى ان العرب في القرون الوسطى كانوا يعتقدونها». وعلى هذا الاساس فقد اعتبرت اقدم الكتابات التي عثر عليها في فلسطين، وهي كتابة جازر التي ترجع الى القرن الثامن عشر قبل الميلاد اي الى عهد اليبوسيين سكان القدس الاصليين وغيرها من الكتابات القديمة ككتابة شكيم ولخيش التي ترجع الى التاريخ نفسه، نماذج من الكتابة العبرية القديمة اي اليهودية. الا ان دايرنغر الخبير في تاريخ الكتابة يصحح ذلك ويرى ان تسمى هذه الكتابات بالكتابة الكنعانية القديمة وقد سبقت الاشارة الى ذلك.

يتضح مما تقدم ان تسمية ابرام (ابراهيم الخليل) عليه السلام بالعبراني كما وردت في التوراة كان يراد بها معنى «العبريين» القبائل البدوية العربية ومنها القبائل الارامية التي ينتمي اليها ابراهيم الخليل نفسه، وبهذا المعنى جاءت كلمة «عبيرو» التي عثر عليها في النصوص المصرية والتي تعود الى القرنين الخامس عشر والرابع عشر قبل الميلاد. ويعترف قاموس الكتاب المقدس لجورج بوست بان لقب ابرام بالعبراني لم يقصد به الاسرائيلي وانما يمكن تاويله على حد تعبير القاموس بابرام السائح او المهاجر. والتوراة حين تصف ابراهيم الخليل بالعبراني تساير واقع الحال باعتباره من قبائل «العبيرو» التي ينتمي اليها، اي القبائل الارامية، قبل ان يكون لليهود وجود بعد. ويؤيد ذلك المستشرق ثوردارسون استاذ اللاهوت في جامعة ايسلندا، فيرى «ان ابراهام كان شبه بدوي ينتمي الى القبائل القديمة المسماة بالعبيرو ولعله ينحدر من هذا العرق القبائلي نفسه.

□■□

وهكذا فقد استخدم الكتاب اليهود الاصطلاح (العبري) للتمويه والتشويش فاعتبروه هو واليهودي اسمين لمسمى واحد، وبذلك ارجعوا كل ما يمت بصلة لليهود في وقت لاحق الى عهد العبريين القديم (العبيرو) الذي لم يكن لهم اي وجود فيه. وبذلك اسدل الكتاب اليهود، بعد ان احتكروا لانفسهم كتابة التاريخ القديم وفق هواهم، الستار على الكنعانية (لغة فلسطين الام) واعتبروا التراث العبري القديم تراثهم، فسموا اللغة الكنعانية الاصلية القديمة (عبرية التوراة) واللهجة الارامية التي كتبت بها المشنة بـ(عبرية المشنة) ثم (عبرية القرون الوسطى) فالعبرية الحديثة. وقد سار كل الباحثين على هذا النمط من التفكير المعقد الغامض، فقبلوا الطبخة التي طبخها الحاخامون في وقت لاحق في خلطهم بين العبرية واليهودية على علاتها من غير تمحيص او تدقيق، متجاهلين وجود الكنعانية الام.

وياتي بعد ذلك «رابين» معاون استاذ اللغة العبرية في الجامعة العبرية في القدس، فيؤكد بدوره في مقال له عن الاداب العبرية نشر في دائرة المعارف البريطانية بان «اهل كنعان الذين وجدوا في فلسطين قبل نزوح اليهود اليها كانوا يتكلمون بلغة قديمة (شبه عبرية) وان قطع المزامير التي اكتشفت في تل العمارنة دليل على ان الادب العبري (بمعنى اليهودي) كان مزدهرا في كنعان في القرن الرابع عشر قبل الميلاد، اي قبل دخول اليهود الى فلسطين. ومع ان رابين يعترف بالحقيقة (اي وجود لغة كنعانية كان يتكلم بها اهل كنعان قبل دخول اليهود اليها) فانه يلجا الى التلاعب بالتسلسل التاريخي الذي اتبعه زميله درايفر للتشويش وهو يحاول ابعاد الكنعانية من مسرح الاحداث، فيطلق على الكنعانية اسم (اللغة القديمة الشبيهة بالعبرية) مجانبا بذلك حقيقة وجود الكنعانية التي اقتبسها اليهود من اهل كنعان بعد دخولهم الى فلسطين،

وهو مثل درايفر ينسب كل اللهجات التي ظهرت في وقت لاحق الى العبرية اي اليهودية. وقد حذت الانسكلوبيديا القياسية اليهودية لسنة ١٩٦٦ حذو من سبقها من الباحثين اليهود فهي ترديد النغمة نفسها بقولها: «لقد ثبت من رسائل تل العمارنة ان العبرية (بمعنى اليهودية) كانت لسان سكان فلسطين قبل دخول الاسرائيليين (اليهود) اليها». والسؤال الذي يفرض نفسه هنا: هل من المعقول او المنطق ان ننسب لغة سكان فلسطين الاصليين اي الكنعانيين الى الاسرائيليين (اليهود) قبل ان يكون هؤلاء قد وجدوا في فلسطين؟ ان اليهود اقتبسوا لغة الكنعانيين بعد دخولهم الى فلسطين واحتكوا بالكنعانيين لاول مرة، اما ما قبل ذلك فكل شيء كنعاني بحت لا يمت باية صلة للاسرائيليين (اليهود) على الاطلاق لا من بعيد ولا من قريب.

لقد حان الاوان لان يعيد العلماء النظر في هذه المفاهيم المغلوطة التي ثبتها ورسمها لنا الحاخامون والكتاب اليهود لتحقيق مآرب ومقاصد خاصة فيصححوها ويضعوا النقاط على الحروف تثبيتا للحقائق التاريخية.



●حاخامات يهود: مكان اقامتنا يحدد قوميتنا

السلاح هو الحلقة الاقوى في علاقات اسرائيل باميركا اللاتينية (١)

نجمة داود تعبر الاطلسي على ظهر دبابة

بقلم: الدكتور عبدالقادر فهمي

تحتل دول اميركا اللاتينية مكانة متقدمة ضمن الاهتمامات الاستراتيجية، للكيان الصهيوني الذي سعى ومنذ وقت مبكر لتطوير علاقاته. بعد ان نجح في اقامة شبكة واسعة جدا من الاتصالات السياسية والاقتصادية والعسكرية مع اغلب دول المنطقة ـ وربما لم يحظ النشاط الصهيوني وعلى اختلاف مظاهره بنجاح ملحوظ في مناطق عديدة من اسيا وافريقيا كالذي حققه في دول المجموعة اللاتينية. وفي الواقع فان عوامل عديدة ساهمت في تطور الدور الاسرائيلي هناك، ياتي في مقدمتها طبيعة العلاقات السياسية ـ الدبلوماسية التي تربط بين الطرفين. فاقطار اميركا اللاتينية تعد من بين اول الدول التي سارعت الى الاعتراف بذلك الكيان عام ١٩٤٨، وقبلها كانت قد صوتت ودون اي تحفظ على قرار التقسيم لصالحه عام ١٩٤٧.

من ناحية اخرى لعبت عوامل عدم الاستقرار السياسي ـ الاجتماعي كحالة تعيشها بلدان اميركا اللاتينية ومنازعات الحدود والمشاكل الاقليمية دورا مهما للدفع بها نحو طلب المساعدات العنصرية الاسرائيلية لمواجهة المخاطر الكامنة او المحتملة في علاقاتها، بعضها مع البعض الاخر، كما ان حجم التجمعات اليهودية والمواقع التي تحتلها اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا كان قد هيأ لها هامشا واسعا لتمارس نفوذها على مراكز اتخاذ القرار في بلدان المجموعة اللاتينية لتوثق من علاقاتها وتعمل على استحداث ميادين عديدة للتعاون المتبادل. وفضلا عن كل ما تقدم، فان لتدهور الاوضاع الاقتصادية وعجز هذه البلدان عن خلق الفائض الاقتصادي الذي يمكن استثماره في الانشطة والميادين التنموية اثرا كبيرا في الدفع بها لطلب المساعدات الاقتصادية لتمويل برامجها التنموية عبر القروض المالية وتقديم المشورة الفنية وتدريب الخبراء.

وعلى الرغم من تنوع مظاهر النشاط الصهيوني داخل اقطار اميركا اللاتينية فان اهتمامنا سيتركز على البعد العسكري الذي اتخذته العلاقات الاسرائيلية مع تلك البلدان. وعلى هذا سنناقش اسباب هذا التعاون والدوافع الكامنة من ورائه والمتغيرات التي ادت الى ابراز اميركا اللاتينية كسوق رئيسي للسلاح الاسرائيلي، كما اننا سنقوم بانتقاء نماذج من البلدان التي تقيم علاقات عسكرية مع الكيان الصهيوني.

□■□

تحتل صناعة السلاح مكانة مهمة في الحياة السياسية والاقتصادية التي يعيشها الكيان الصهيوني، اذ انها توفر له هامشا مطمئنا من الشعور بالامن في وسط اقليمي تحكمه الرغبة في استئصاله من الجسد العربي، كما انه يتيح له مجالا رحبا للتحرك بحرية كافية بعيدا عن الضغوط التي يكون مصدرها قوى دولية تعمل على تجهيزه بما يحتاجه من السلاح. ولا يغفل الكيان الصهيوني النتائج الايجابية المترتبة على قيام صناعة عسكرية، فهي من ناحية ستكون قادرة على تلبية الحاجات المحلية، كما يمكن لها ان تمارس نشاطا تقديريا يسهم في دعم الاقتصاد الاسرائيلي الذي يعاني من صعوبات عديدة، فالبطالة وتنامي حجم الديون الخارجية وعجز الميزان التجاري، الان برغم المزايا التي توفرها صناعة السلاح للكيان الصهيوني، فان ثمة مشاكل يمكن ان يواجهها في هذا المضمار، فصناعة السلاح تثير في بعض الاوساط الصهيونية قلقا متعاظما من النتائج الاقتصادية والسياسية في المدى البعيد.

فمن الناحية الاقتصادية، فان التركيز على حقل واحد يجعل الكيان الصهيوني عرضة ليس فقط لاحداث غير مسيطر عليها في الدول المتعاملة معه، بل ايضا للتقلبات المفاجئة في سوق معروفة تقليديا بانها غير ثابتة الى مدى كبير. وفي امكان هذه التقلبات، وفي حال كونها كبيرة، ان تتسبب بموجات هادمة للمجتمع الاميركي برمته اما من الناحية السياسية فانه في امكان هذا الدافع الى تصدير السلاح ان يورط الكيان الصهيوني في احداث خارجية، او في علاقات قد تزول في اخر الامر الى غير مصلحته. فضلا عن ذلك ان بعض الانظمة تجد حراجه او انها تتردد في التعاون مع الكيان الصهيوني وعلى نطاق واسع خشيه لما يمكن ان يترتب على ذلك من مضار سياسية تعكر صفو علاقاتها مع ذلك الكيان. واخيرا لابد من الاشارة الى ان بروز الكيان الصهيوني كمصدر للسلاح في السوق العالمية قد تكون له نتائج مهمة على صعيد العلاقات الاسرائيلية الاميركية. هذا الموقف اتضح من خلال المناقشات التي اجراها الكونغرس بخصوص تمويل الولايات المتحدة بطائرة (لافي) المقاتلة، فقد كان الاتجاه يشير الى ان (اسرائيل) ستكون منافسا محتملا في هذا الميدان. ومن المتوقع ايضا زيادة التوتر مع التشديد في نظام الحماية الاقتصادية في الولايات المتحدة بسبب التسهيلات الممنوحة لصناعة الاسلحة الاسرائيلية. وهناك ايضا حق مراقبة مبيعات المنتجات الاسرائيلية المتضمنة لمكونات اميركية التي تدخل في جميع انظمة التسليح الاسرائيلية على وجه التقريب. كما ان صناعة السلاح الاسرائيلية قد تجعل الكيان الصهيوني اكثر تبعية للولايات المتحدة سواء كان ذلك على مستوى المساعدات الاقتصادية الممنوحة له او في تمويل المشاريع العسكرية والمنتجات الحربية التي لا تستطيع انتاجها بنفسها.

□■□

ومنذ نهاية السبعينات ومطلع الثمانينات تحولت اميركا اللاتينية الى اكبر سوق للسلاح المنتج داخل الكيان الصهيوني. ففي التقرير الذي اعدة معهد ستوكهولم للبحث السلمي الدولي (SIPRI) حصلت الارجنتين والسلفادور عام ١٩٨٠ على ثلث صادرات السلاح الاسرائيلية والبالغة ٢ر١ مليار دولار، مع نمو مقارب في تجارة السلاح معه بعض بلدان اسيا وافريقيا.

واذا كانت سياسة تصدير السلاح الاسرائيلي احدى الادوات الرئيسية التي يركن اليها الكيان الصهيوني لتحقيق اهدافه السياسية الخارجية، خصوصا في اسيا وافريقيا، فليس هناك ثمة ما يدعو الى القول بان ذلك الكيان قد استعمل هذه الاداة للحصول على موطىء قدم او لاقامة علاقات رسمية مع دول اميركا اللاتينية، بمعنى ان تاييد اميركا اللاتينية للكيان الصهيوني كان قد اغنى الاخير عن عرض السلاح كعامل اغراء في مقابل اغراء الدعم السياسي، بل ان العلاقة بين الطرفين كان قد غلب عليها الطابع التجاري المحض والى حد بعيد. ويبدو ان ذلك يعود بالدرجة الاولى الى وجود روابط سياسية ـ دبلوماسية بين الكيان الصهيوني ومعظم دول اميركا اللاتينية. ففي عام ١٩٤٧ اسهمت دول اميركا اللاتينية مساهمة ملموسة في دعم النشاط الصهيوني في الجمعية العامة للامم المتحدة، ذلك النشاط الذي تمخض عنه صدور قرار التقسيم الذي حظي بـ١٣ صوتا لممثلي اميركا اللاتينية من اصل ٣٣ صوتا مؤيدا لذلك القرار. كما صوتت كتلة اميركا اللاتينية، المؤلفة من ١٨ دولة بالاجماع لمصلحة قبول (اسرائيل) العضو التاسع والخمسين في الامم المتحدة. ومنح عشرون بلدا من المجموعة اللاتينية اعترافه الدبلوماسي بـ(اسرائيل) خلال عام واحد. وفي المقابل لم ينجح الكيان الصهيوني بنهاية عام ١٩٢٦، الا في الحصول على اعتراف عشر دول فقط في اسيا الاكثر عددا.

وفي مرحلة السبعينات بقيت اميركا اللاتينية وحتى بعد انحسار التاييد السياسي والدبلوماسي للكيان الصهيوني، من اكبر مؤيديه من بين مجموعة دول العالم الثالث باستثناء كوبا ونيكاراغوا. ان هذا الدعم والتاييد المستمرين كانا قد حررا حاجة الكيان الصهيوني الى تملق هذه الدول لكسب ودها. وعلى ذلك فانه خلال العقد الاول من قيام الكيان الصهيوني وبعد اغتصابه لارض فلسطين لم تبرز اميركا اللاتينية ضمن توجهات سياسته الخارجية، بل تركز الاهتمام والجهد الصهيوني على كسب تاييد دول اخرى خارج نطاق هذه المجموعة وضمان مصادر امداد عسكرية والحصول على مساعدات اقتصادية من الدول الاوروبية والولايات المتحدة على وجه التحديد. وحتى بعد ان اذان مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥ سياسات الكيان الصهيوني واصفا اياه كراس جسر للاستعمار الغربي فان جهوده لدعم مركزه الدولي وبحثه عن دم سياسي تركز على اسيا وافريقيا جنوبي الصحراء. ولكن ومنذ بداية الستينات اخذ الكيان الصهيوني يولي اميركا اللاتينية اهتماما واضحا فعمل على تطوير تعاونه الاقتصادي والتقني مع العديد من دولها، حتى اصبح له وبحلول عام ١٩٧٣ اتفاقات مع ١٨ بلدا فيها. وفي عام ١٩٨١ اعلن عن تاسيسه لصندوق تطوير اسواق اميركا اللاتينية، وفي عام ١٩٨٤ بلغت صادرات الكيان الصهيوني لدول المجموعة اللاتينية، باستثناء الاسلحة، ٩٤ مليون دولار، تطورت عام ١٩٨٧ لتصل الى ١٦٠ مليون دولار. كما قام الكيان الصهيوني باقامة العديد من المعاهد والمؤسسات للاسهام في عمليات التنمية الزراعية. ففي السلفادور وخلال الفترة (١٩٧٢-١٩٧٨) اسهم الكيان الصهيوني بتاسيس (المعهد الزراعي) لتقديم الخبرة والمشورة الفنية لتطوير الاراضي الزراعية. وفي نيسان ١٩٨٧ تم التوقيع على اتفاق بين الكيان الصهيوني والارجنتين لفتح اسواقها امام الصادرات الاسرائيلية وتشكيل لجان ثنائية لدراسة المشاريع المشتركة في مجالات الطاقة واستغلال مصادر المياه.

وفي غواتيمالا ساهم الكيان الصهيوني للفترة من (١٩٧٩-١٩٨٣) في مشاريع التنمية الزراعية بتوفيره الاجهزة الزراعية والكوادر الفنية المتخصصة. وفي كولومبيا وقع الكيان الصهيوني عام ١٩٨٧ على اتفاق يقوم بموجبه بشراء ٥٠٠ الف طن سنويا من الفحم الكولومبي لاربع سنوات متتالية، وفي عام ١٩٨٢ اسهم في تنمية المشاريع الزراعية بالخبرة والمعدات في جمهورية الدومينيكان.

ومع ذلك بقيت مبيعات الاسلحة اهم مظهر في علاقات الكيان الصهيوني بدول اميركا اللاتينية. فحتى نهاية عام ١٩٨٤ كان ثمانية عشر بلدا من اميركااللاتينية عدا (غويانا .. سورينام، غويانا الفرنسية والاوروغواي) وقد تضمنت الاصناف المصدرة طائرات قاذفة مقاتلة، انظمة صواريخ، زوارق دورية، ذخائر اسلحة وقطع غيار.

ولكن على الرغم من ذلك كله لم تحصد سياسة مبيعات السلاح لاميركا اللاتينية سوى منافع دبلوماسية قليلة. ففي عام ١٩٧٥ صوتت خمس دول اميركية لاتينية بينهما المكسيك والبرازيل، الى جانب قرار الجمعية العامة الذي ساوى بين الصهيونية والعنصرية عام ١٩٧٥. وفي نهاية عام ١٩٧٩ اصبح احد عشر بلدا من اميركا اللاتينية اعضاء في حركة عدم الانحياز المعروفة بمواقفها المناهضة لسياسات الكيان الصهيوني كما صوتت دول اميركا اللاتينية جميعا، باستثناء غواتيمالا وجمهورية الدومنيكان، الى جانب شجب القانون الاساسي لمدينة القدس الذي طبقه الكيان الصهيوني على المدينة عام ١٩٨٠، وهو القانون الذي اعاد تاكيد ضم القسم الغربي من المدينة سنة ١٩٦٧ فادى الى زيادة انتقال البعثات الاميركية اللاتينية الاثنتي عشرة جميعها من القدس الى تل ابيب.

□■□

وثمة عوامل عديدة كانت قد اسهمت في ان تكون اميركا اللاتينية سوقا رئيسيا للسلاح الاسرائيلي، فالسمة البارزة التي تحكم علاقات دولها بعضها مع البعض الاخر هي الخلافات والمنازعات الحدودية الامر الذي دفع بها الى ان تدخل، وفي مناسبات عديدة صراعات مسلحة. فهناك الخلاف الحدودي بين بوليفيا والبرازيل حول منطقة (سانتا كروز) التي استحوذت عليها البرازيل، وهناك النزاع بين بوليفيا وشيلي حول حقوق استعمال نهر (ريولانكا). وهناك ايضا خلافات ومنازعات بين الارجنتين وشيلي حول ملكية ثلاث جزر في قناة (بيغل)، والحرب الحدودية التي اندلعت بين السلفادور والهندوراس عام ١٩٦٩. وعموما يمكن القول بان معظم دول المنطقة تعيش وضعا صراعيا غير مستقر في علاقاتها المتبادلة ـ يضاف الى ذلك الدور الذي اضطلع به العسكريون في الحياة السياسية، اذ شكلت حاجة مؤسساتهم الى السلاح لاضفاء الهيبة والشعور بالامن وفرض (الشرعية) بقوة السلاح دافعا في توجيه اهتماماتهم نحو مصادر التجهيز الخارجية. وفي كل الاحوال عمل الدور الحاسم الذي قام به العسكريون في المنطقة لمصلحة تكثيف العلاقات بينهم وبين الكيان الصهيوني وعلى تطوير علاقات التعاون والتجهيز العسكري بينهما. وقد قاد ذلك الى زيادة التعامل بين المؤسسة العسكرية الاسرائيلية والمؤسسات العسكرية في دول اميركا اللاتينية في وقت لم تكن فيه العلاقات الثنائية تشهد نشاطا في الميادين الاخرى.

وهذه العوامل شكلت دافعا قويا لدى دول اميركا اللاتينية لاستيراد السلاح وخصوصا اذا علمنا ان السلاح الاسرائيلي يشكل بديلا للسلاح الاميركي الذي قد تواجه مسالة الحصول عليه عقبات عديدة بسبب القيود التي تفرضها الادارة الاميركية على زبائنها من مشتري السلاح. واضافة الى ذلك تعطي العلاقة الخاصة بالولايات المتحدة في بعض الحالات ميزة لان الطرف الشاري يامل باستعمال التعاون مع الكيان الصهيوني من اجل الفوز باحترام اصدقائه في الكونغرس او من اجل دعم قضيته مع الادارة الاميركية. وفضلا عن كل ما تقدم فان الاسلحة الاسرائيلية غالبا ما تباع باسعار ادنى من تلك التي تنتجها الدول الغربية المصنعة للسلاح، ولهذا الامر اهمية كبرى لدى الانظمة في اميركا اللاتينية التي تعاني من ازمات اقتصادية ضاغطة تجعلها مترددة تجاه الصفقات ذات التكاليف المالية الباهظة.

هذا وتشرف حكومة الكيان الصهيوني على تصدير الاسلحة من خلال مكتب المبيعات العسكرية في وزارة الدفاع التي قسمت هيكليتها وفقا للمناطق الجغرافية ولها قسم خاص باميركا اللاتينية. وينسق القسم الخاص باميركا الجنوبية التابع لمكتب المبيعات العسكرية نشاطات مختلف عناصر شبكة التسويق بما في ذلك البعثات العسكرية والدبلوماسية في معظم دول اميركا اللاتينية.

واضافة الى النشاط الرسمي هناك ايضا تجار السلاح الخاصون الذين يعملون على النطاق العالمي ويضطلعون بعقد صفقات تسليحية مع العديد من دول اميركا اللاتينية والتي تسهم بنسبة ٢٥٪ من مجمل واردات دول اميركا اللاتينية للسلاح.

(يتبع)

امين الجميل نصح غورباتشوف بقطع الوقود عن ليتوانيا

شفرة حلاقة تحول كيسنجر الى حاخام يهودي

نداء من الفرنسيات الى ابو نضال: اخطفنا

ايها السيد هيغل .. ان طائر الزفانا ظل يعمل حتى بعد هبوط المساء!

وهو يقول ان الروس يطحنون عظام كارل ماركس ليصنعوا منها فناجين القهوة! فنجان قهوة لهذا التاريخ الذي كان يمشي على يديه.

وكيف تصبح موسكو .. نيويورك؟

اسألوا ديفيد روكفلر وهو يقول لكم كيف ان قطعة الحصى تصبح ناطحة سحاب، وكيف ان الحمار يصبح مكوكا فضائيا.

ومن نيويورك يبدأ هذا الخبر: الرئيس ميخائيل غورباتشوف يدعو ملتون فريدمان للاقامة في الكرملين!

الرئيس رونالد ريغن هو الذي اكتشف محاسن النقدوية، ولهذا خصص غرفة لفريدمان في البيت الابيض بمحاذاة المكتب البيضاوي، ولان الانكليز يقلدون الاميركيين في كل شيء حتى يبقى لهم ولو مقعد خشبي في المستقبل، فقد استعارت مارغريت تاتشر النقدوية وطبقتها في بلادها، ولكن لتكتشف في نهاية المطاف ان الاميركيين دفعوها الى المشنقة.

وبعض الانكليز يقولون ان اسوأ علاقة بين امرأتين في التاريخ هي العلاقة بين السيدة ليزا (اي الملكة اليزابيت) والسيدة ماغي (اي مارغريت تاتشر)، وان كانت كل واحدة منهما تكشف عن اسنان بيضاء جدا كلما ابتسمت للاخرى وفي المناسبات النادرة عادة.

الان، وبعد الانتخابات التي ستعيد العمال الى «١٠ دوانينغ ستريت» اثر غياب طويل، ستصبح الملكة ملكة ثم تتول لرعاياها داخل البحار ووراءها انها قررت التنازل عن العرش لابنها تشارلز، ان كانت تخشى ان تؤدي «تصرفات» الاميرة ديانا التي تفرق عادة بين القصر الملكي واحد استوديوهات هوليوود، الى سقوط الملكية واحلال الجمهورية مكانها.

... ورغم ان العالم بدأ يكتشف من جديد «السحر الملكي» بعدما لاحظ ان الدساتير التي تكتب نصوصها بالشمع الاحمر تصنع ملوكا من نوع اخر. وفي بوخارست التي عاشت تجربة «الجمهورية الديمقراطية» حتى الثالثة يهتفون للملك الذي يجب ان ينقذهم من جبهة الانقاذ، وفي كابول التي خلعت ظاهر شاه لانه بالغ في التقشف وفي التخلف، اكتشفوا ان الملك الذي ياتي على ظهر جمل افغاني افضل بكثير من الملك الذي ياتي على ظهر شاحنة روسية.

□■□

وقلنا ان التاريخ كان يمشي على يديه، كلنا الان نصفق للهيغلية!

وللنقدوية ايضا..

فالرئيس غورباتشوف يتلكأ، شكلا في اعلان وفاة الشيوعية، اما في الاساس، فان المستشارين الاقتصاديين يسهرون معه حتى الصباح بحثا عن تقنيات التحول، وكان ان احدهم اقترح التعاقد مع ميلتون فريدمان لاعادة تشكيل الدولة السوفيتية اقتصاديا، لكن هذا الرجل الذي حاز جائزة نوبل في الاقتصاد يعاني الحيرة الان، فقد كان قرر ان يموت في اسرائيل «على مسافة واحدة من الشمس والتوراة» ولكن ها ان اليهود الروس يتدفقون ليستهلكوا حتى اشعة الشمس بعدما عاشوا قرونا في الثلوج.

ويقولون في واشنطن ألا احد يستطيع ان يحل المشكلة الاقتصادية في الاتحاد السوفيتي سوى ... اللبنانيين. وقد يختارون جورج قرم، او عدنان القصار او سمير المقدسي، او مروان اسكندر، او كمال حمدان، او جورج العشي او حتى فؤاد ابي صالح.

لا، لا.. كل هؤلاء لا يجدون نفعا، فالمطلوب رجال يعرفون كيف يحولون الفوضى الى معجزة، والمعجزة الى «عجيبة» او الى حالة عجائبية لا تلبث ان تتحول الى كارثة، حتى ان رئيسا سابقا للوزراء قال لنا ان دولة الاستقلال صنعت المواطن اللبناني على شكل كيس وضع في قعره القمر.

زالكيس يعني ما يعنيه، كما ان الملاحظة مريرة جدا، ولكن ألم يقل انريكو برلنغوير، وكان زعيما للحزب الشيوعي الايطالي، ان ما تفعله الانظمة الرأسمالية هو انها تصنع صناديق بشرية بعضها مفتوح من الاعلى (لتلقف المال) وبعضها مفتوح من الاسفل (لاستهلاك المال)؟

ولا تستغربوا حين نقول انه لا يحل مشكلة السوفيت سوى اللبنانيين، فوكالة «نوفوستي» استضافت الرئيس امين الجميل ليحاضر في موسكو عن «الابعاد الثورية» لسياسة الرئيس ميخائيل غورباتشوف.. وكان عنوان المحاضرة «البريسترويكا ومنهجية حل في الشرق الاوسط ولبنان».

وماذا يفعل الرئيس امين الجميل عندما يحاضر عن «الثورية» سمير جعجع يجيب: «هذا الرجل يشبه مغارة علي بابا.. فهو يستطيع ان يبتلع جبال همالايا على مائدة العشاء» ولا نصدق، فلو كان الرئيس السابق يتقن «الابتلاع» لما تمكن جعجع ان يبتلع منه «القوات اللبنانية» ثم «الكتائب اللبنانية»، ولو لم يتوسط البعض لابتلع جعجع كل الجميل ولم يكتف ببعض اجزائه، فالرئيس الجميل لم يغادر لبنان الا بعدما دفع الى جعجع «ما فيه النصيب».

وماذا يفعل امين الجميل عندما يحاضر عن «الحل»؟

الرجل خبير في تعقيد الامور لا في حلها، حتى انهم في دمشق حيث يعرفون فصيلة دم كل سياسي لبناني، وقياس عنقه، وعدد نبضات قلبه، وذبذبات نخاعه الشوكي، لم يستطيعوا ان يفهموا امين الجميل رغم انه زار دمشق اثنتي عشرة مرة، وفي كل مرة بدلة جديدة (وانيقة) وخطة جديدة (وانيقة)، حتى اذا ما عاد الى قصر بعبدا خلع بدلته وخلع معها الخطة، حتى ان سمير جعجع قال لي: «السوريون الذين حيروا العالم حيرهم امين الجميل».

ويقال انه بعدما حاضر في موسكو، طلب المسؤولون منه رأيه حول الوسيلة الناجعة لمعالجة الوضع المعقد في ليتوانيا، فكان هو الذي اقترح على هؤلاء المسؤولين، وعلى الطريقة اللبنانية المعروفة، قطع الوقود عن هذه الجمهورية المتمردة، وقد تكون هناك مقترحات اخرى تشق طريقها الى التنفيذ تباعا.

من يستطيع القول ان ذلك التدبير ليس مستوحى من الادبيات اللبنانية، لكن الوقود في لبنان، حيث الشراهة الاستهلاكية الهائلة، هي غير الوقود في ليتوانيا حيث لا يسير الكائن البشري على البنزين بل على تعليمات وكالة نوفوستي.

□■□

ثم تبين لهيغل ان الكرة الارضية لا تقف على قرن ثور بل على قرن قطة.

العربة التي تنقل الاخبار تنقل العجائب، كيف يتخلى ملك عن عرشه، طوعا، لمدة ست وثلاثين ساعة فقط فقط كي لا يمارس سلطاته الملكية ويوقع ذلك المرسوم الذي يجيز الاجهاض الاختياري خلال مدة معينة من الحمل.

و«الجمهوريون» في بلجيكا اعترضوا على الملك بودوان، قالوا: «لا علاقة لنا بهذه الهرطقة العاطفية، لكننا لا نستطيع ان نتحمل الهرطقة الدستورية، فالملك مارس اكثر صلاحياته عندما انفصل عن صلاحياته» بعبارة اخرى، كان للملك موقف، والملك في الدستور البلجيكي يجب ان يكون من دون موقف، حتى ولو كان هذا الموقف يتعلق بقضية انسانية، لا سياسية، مثل الاجهاض.

والملكيون وصفوا بودوان بالقديس، فزوجته فابيولا لا تنجب الاطفال (حملت مرة واحدة لكن الحمل لم يكن ناجحا)، وبقيت من دون اولاد بعدما قالت للصحافيين لدى زواجها انها لن تقول الا لاولادها كيف تعرفت على بودوان وكيف احبته وكيف تزوجته.

وحين قرأ الكوريون الشماليون (ومشتقاتهم) خبر تخلي بودوان عن العرش لمدة ست وثلاثين ساعة، توجه البعض بالصلاة الى بوذا والبعض الاخر الى كونفوشيوس كي يلهم صانع القمر والشمس والطماطم، وصانع البحار والابقار وسيارات الرولز رويس، الرفيق الاكبر والاوسع والاعمق كيرايلي سونغ بان يتنحى عن العرش لمدة ست وثلاثين ثانية فقط كي يشعر الكوريون الشماليون (ومشتقاتهم) ان لهم انوفا واقداما وبطونا ورؤوسا مثل كل الناس الذين يعيشون خارج هذه «المملكة الخالدة».

وصديقنا فريدريك هيغل يقول لنا انه الملهم الروحي لايف سان لوران، اما كارل ماركس فقد امر اتباعه، وتبعا لمقتضيات الجدلية المادية، بان يقلدوا الماعز، فالوبر يتطور دیالکتیکیا ليصبح صوفا ثم حريرا.

ثم ان جماعة كارل ماركس في انغولا ظلوا يتطورون في هذا الاتجاه حتى اصبحوا عراة وحفاة وجوعى: هكذا يصبح الكائن البشري افضل من العنزة!

اشتمونا، من فضلكم، ايها الماركسيون ..

□■□

آه.. يا جاكلين فالنت، اننا وفرنا لك حياة زوجية رائعة!

كل الكلام الذي قيل بـ«ابو نضال» (صبري البنا) كسرته طفلة عمرها سنتان، واسمها صوفي.

وفي فرنسا يتساءلون: «كيف يكون ابو نضال ارهابيا عندما يسمح لفرديناند هوتكينز وجاكلين فالنت بان يناما في فراش واحد، وينجبا طفلا (مات دون معرفة السبب) وطفلة؟


● غورباتشوف



● امين الجميل

والكثيرات من الفرنسيات الخائفات على ازواجهن ومن ازواجهن تمنين لو ان «ابو نضال» يخطفهن، مع ازواجهن، ليس من عرض البحر بل من عرض البيت، لكي يكتشفن نكهة الزوج بعد هذا الصقيع الطويل والعريض.

وتجربة جاكلين فالنت تركت فرصة كبيرة للخيال امام زوجات الرهائن التي يحتجزها الاصوليون في لبنان، فالزوجات اطلقن الصرخة تلو الصرخة كي تأمر طهران باعادة ازواجهن اليهن، لماذا لا تأخذ الصرخة اتجاها اخر: «من فضلكم خذونا الى ازواجنا». ولسوف تكون الحياة سعيدة هناك، فالزوج لا يستطيع او يذهب لا ذات اليمين ولا ذات الشمال، ومكانه المفضل سيكون الفراش، لكن الخاطفين يعرفون انه عندما يحدث هذا، فلن يعود الرهائن قضية، وتصبح الملاجيء في الضاحية الجنوبية مثل الفنادق الكبرى على ساحل المتوسط.

جاكلين فالنت كانت حزينة جدا كما شاهدتموها في الصورة، حتى ان الصحافيين الفرنسيين الساخرين، وبعدما رحبوا بفرديناند وبجاكلين، سالوا الزوج عما اذا كان قد شعر بانه «رهينتان»: رهينة في يد زوجته ورهينة في يد «ابو نضال».

ولقد بدأت الهمسات تقول ان فرديناند الذي تخلص من الاسر يرغب في التخلص من الاسر الاخر، وبعدها تتوقف الكاميرات عن العمل ماذا تفعل جاكلين في هذه الحال؟ تعود الى مخيم مار الياس في بيروت وتنضم الى «الارهابيين».

«الارهابي» ليس رهيبا دائما، آه لو يكتب فرديناند هوتكينز مذكراته! هذا ليس اعلانا مجانيا لـ«ابو نضال».

□■□

الحاخامات .. هذه المكانس البشرية الجليلة!

لماذا لا يقول وليم سافير انه شاهد توابيت خشبية بلحى طويلة؟ والحاخامات الذين كتبوا التوراة بلغة قطاع الطرق يقولون ان عمر لحاهم هو عمر الدهور انهم يتكلمون من اعالي الازمنة، وعلى الاخرين ان ينفذوا التعليمات حرفا بحرف.

وماذا لو كان الحاخام مناحيم شيز سون عربيا؟!

كانوا قالوا في مجلات الغرب التي تتحدث يوميا عن فساتين ستيفاني وعن اصدقائها وعن ساقيها وعن اغانيها وعن احذيتها وعن قبلاتها، ان العربي هو كائن غرائبي يولد وتولد معه لحيته التي تترعرع فيها الفئران الى جانب الارواح الشريرة.

لكن الحاخام يهودي، ولهذا فهو خزانة الدهر، اما لحيته فهي حديقة غناء تتلالا فيها الرياحين وتختبيء فيها العصافير، وتزغرد فيها الشموع، وحين يقول «لا» فان السماء هي التي تقول «لا».

وفي البيت الابيض ينعقد مجلس الامن القومي برئاسة جورج بوش ويؤتي بخبراء في التاريخ وفي الاثار وفي اللغات القديمة وفي الانتروبولوجيا وفي الفضاء كي يدرسوا كل كلمة تفوه بها الحاخام، ثم يضعوا تقريرهم الذي في ضوئه يتقرر شكل الاستراتيجية الاميركية في الشرق الاوسط، وعما اذا كان يفترض ان تشبه رقصة الفالس ام رقصة الروك اندرول.

لا احد في حزب العمل تجرأ على القول ان شيزسون تمثال من الشعر والقماش نسميه حزقيال سهوا بيننا، لو قيل هذا الكلام لثار الدم اليهودي كله بما فيه ذلك الدم الذي يحاول ان يعلم اللغة العربية الفصحى.

وبماذا يختلف الحاخام مناحيم شيزسون عن الحاخام.. هنري كيسنجر؟

الفارق بينهما هو .. شفرة الحلاقة!

واذا آراد العرب ان يفهموا العزيز هنري، عليهم ان يتصوروه باللحية الطويلة والجلباب الاسود والقبعة التي تشبه المدخنة المقفلة، الدخان يبقى في الرأس كي يبقى الرأس اليهودي يهوديا وقيل ان التوراة هو كتاب يعمل على .. الحطب.

اما كيف يتعايش الحطب مع اشعة لايزر فيجب ان تسالوا اليهودي مارسيل بروست الذي كان يقول «اشعر احيانا بان نصفي كلب، وبان نصفي الاخر... عواء».

وبروست هو، بالمناسبة، مهندس الرواية الحديثة: الشخصية المركبة والتي تعيد تركيب نفسها دون توقف.

اذا كنتم قد شعرتم بالملل نتوقف هنا، يبدو انكم بدأتم تشعرون بالملل قبل ان تبدأ.

نبيه البرجي

اميركا توجه غورباتشوف بالريموت كونترول (٣)

الاسلحة السايكترونية الاميركية تسيطر على الاتحاد السوفيتي

بقلم: سامي احمد الموصلي

حينما سئل غورباتشوف عام ١٩٨٥ من قبل مجلة «تايم» الاميركية عن صحة الرواية الغربية التي ذكرت ان السوفيت رشوا «مادة غريبة» على موظفي السفارة الاميركية في موسكو تحاشى السؤال واهمله، ولم يجب عنه، على الرغم من ان هذا الحدث كان كبيرا جدا انذاك، فقد اتهمت اميركا الاتحاد السوفيتي بتوجيه اشعة غريبة على العاملين في سفارتها في موسكو وقيل انها ولدت امراضا كثيرة لدى العاملين هناك.

ورغم المحاولات العديدة التي بذلت لتفسير التاثير الغريب الذي كان يتعرض له الاميركيون في السفارة الاميركية في موسكو، الا ان احدث التفسيرات جاءت على لسان رون ماكري في كتابه «حروب العقل» الذي اكد على لسان ناطق بلسان وزارة الخارجية الاميركية ان موظفي السفارة الاميركية في موسكو كانوا هدفا لمحاولة السيطرة على عقولهم الكترونيا، فما هي قصة السيطرة الالكترونية على عقول البشر عن بعد، وما هي علاقة التنويم المغناطيسي التخاطري، وما هي مفردات علم السايكترونية، وهل امكن توظيفه اميركيا للسيطرة على عقل غورباتشوف والتحكم به عن بعد؟

□■□

تقول الوثائقيات النفسية ان الاتحاد السوفيتي كان يبحث في مسالة تنويم الناس تخاطريا وعن بعد الاف الكيلومترات، والتاكيد على وعيهم دون شعورهم وقد جاء في كتاب علم النفس، الحاسة السادسة، لشيلا اوسترادنر ان مختبرات موسكو ولينينغراد تقوم باجراء فحوص دقيقة على تلك القدرة للسيطرة على وعي فرد من الافراد وتسرد المؤلفة عشرات الامثلة والتجارب على هذا الامر وخصوصا تجارب فاسيليف عام ١٩٣٢ حيث ثبت بالتجربة امكانية تنويم شخص على بعد ١٥٠٠ كلم بواسطة التنويم التخاطري، وقد اشارت الى التجارب السوفيتية بعد فاسيليف وتذكر البحوث المنشور عن هذا الموضوع ان الباراسيكولوجيين في معهد بوبوف يراقبون شخصا منوما وهو بمفرده في واحدة من الغرف بواسطة دائرة تلفزيونية مغلقة ويوجهون له الاوامر وهو ينفذها حرفيا ويذكر ناموف ان اكثر من الف شخص شاركوا في تجارب التنويم. وقد طور العالم الروسي كارل نيكولائيف هذه البحوث مستخدما تقنيات توجيه الانسان تخاطريا مثلما يوجه الصاروخ الكترونيا وهذا ما نشره في مجلة راديو تكنيك وتحدث عنه في محاضرة عن المشكلات العلمية للمعلومات الحياتية امام ما يزيد عن ٧٠٠ عالم.

والبروفسور فاسيليف رئيس قسم الفسيولوجيا بجامعة لينينغراد نشر كتابا بعنوان (تجارب في التاثير البعيد) اكد فيه وجود هذه الظاهرة وتفسيرها ماديا، وبين في كتابه انه حتى الاشعة ذات المستوى المنخفض جدا يمكن ان تؤثر في الكائنات الحية وتسبب الدوار وفقدان الشهية والاضطراب العاطفي والهلوسة، وافترض فاسيليف ان الافكار يمكن تطعيمها بموجات صغيرة مثلما تنقل الاشارات التلفزيونية صورا واصواتا، وكان هذا اول تاكيد على امكانات التنويم المغناطيسي بعيد المدى او السيطرة العقلية.

وحينما التقى الرئيس الاميركي كارتر بيوري غيلر الباراسيكلوجي اليهودي الشهير عام ١٩٧٦ اقنعه غيلر ان الاتحاد السوفيتي يتفوق على الولايات المتحدة في مجال الاسلحة النفسية الى حد كبير مما دفع كارتر لتوطيد العزم على البحث في هذا المجال ودراسة امكانية توظيفه، والدفاع ضد الاستخدام السوفيتي له، وهكذا بدأت المخابرات ومراكز البحوث في اميركا تعطي اهمية استثنائية لهذا المجال.

□■□

واجرت وكالة استخبارات الدفاع الاميركية عام ١٩٧٢ دراسة تعد من الاسرار الاميركية الخطيرة جدا، ونشرت هذه الدراسة على نطاق محدود عام ١٩٧٨، وجاء فيها ان الجهود السوفيتية في حقل بحوث الظواهر النفسية الخارقة سوف تمكن السوفيت عاجلا ام آجلا من ان يحققوا ما يلي:

١ - معرفة محتويات اشد الوثائق الاميركية سرية «الخاصة بنشر قواتنا وسفننا وتحديد مواقع وطبيعة منشآتنا العسكرية».

٢ - برمجة افكار كبار القادة الاميركيين العسكريين والمدنيين عن بعد.

٣ - قتل اي مسؤول اميركي عن بعد.

٤ - تعطيل كل انواع المعدات العسكرية الاميركية عن بعد، بما في ذلك المركبات الفضائية. وهذه التنبؤات المذهلة كما يقول دون ماكري وان بدت غير معقولة الا ان اصداءها ترددت مرارا وتكرارا في تقييمات الاستخبارات حتى يومنا هذا، فاستنادا الى دراسة اجرتها وكالة المخابرات في وزارة الدفاع عام ١٩٧٥ نشرت ايضا عام ١٩٧٨ فان الاسلحة السايكترونية السوفيتية تشكل تهديدا خطيرا لكل الجيوش العادية والسفارات والمنشآت الامنية.

وولدت هذه الافكار والدراسات هلعا كبيرا في الولايات المتحدة وفي البنتاغون الى درجة ان المجلة العسكرية الاميركية (ملتري ريفيو) نشرت مقالا بقلم المقدم جون الكسندر قال فيه (ان استخدام التنويم المغناطيسي التخاطري يتميز بقدرات هائلة تمكن من زرع العملاء عميقا دون ان يعلم ببرامجهم احد) وترى وكالة استخبارات الدفاع ايضا ان التنويم المغناطيسي التخاطري يمكن توجيهه على اي مسؤول اميركي او حليف في مخازن الصواريخ النووية.

وكشفت مذكرة لوكالة المخابرات المركزية نشرت عام ١٩٧٨ عن ان الوكالة قررت ان تدفع ببحوث الباراسيكولوجيا الى ابعد ما يمكن وباسرع ما يمكن ايضا تجاه التطبيقات العملية على المشاكل العسكرية والاستخبارية والعناية الشديدة بان تبقى تلك البحوث طي الكتمان. اما الاموال الضرورية لدعم البحوث فيجب ان لا تحمل اية هوية ولا تثير اي سؤال، هكذا نجد ان اهتمام القيادة الاميركية ببحوث الباراسيكولوجي دخل في الثمانينات مرحلة التوسع على الرغم من حفاظه على السرية والتموية المقصود فهل يا ترى توصل العلماء الاميركيون الى توظيف طاقة العقل للاستخدامات الواقعية التي طمحوا لها؟

يقول رون ماكري في كتابه «حروب العقل» انه في اوائل عام ١٩٨١ طلبت مجموعة محققين مساعدة رجال الكونغرس لتخصيص اموال من البنتاغون لصناعة جهاز الكتروني يحث على جنون الارتياب (البارانويا) يدعي مخترعوه انه يتدخل بين اتصالات الخلايا العصبية في الدماغ ويحث على جنون الارتياب المؤقت. اما اثره الفسيولوجي كما يقولون فمشابه لاثر عقاقير الهلوسة مثل L.S.D الا انه يثبت الكترونيا. وقد اجرى عضو الكونغرس روز اختبارا للتنويم المغناطيسي التخاطري بمساعدة (جوديت سكوشف) وهي سيدة ثرية من سيدات نيويورك تساند بحوث الباراسايكولوجيا وتلقي (محاضرات في المعجزات) في كلية الجيش الحربية... وعندما كان روز يقف بجانبها بثت سكوشف ومسطاء عاملون في كلية الجيش الحربية (انبعاثات حب) نفسية خارقة الى تيد اونيل من صالة المجلس وامرت زعيم الاغلبية هذا ان يدير رأسه الى اليسار والى اليمين وامرته فيما بعد (كما قال احد المشاركين) ان يؤيد اقامة مشاريع الاعمال في المقاطعة التي ينتسب اليها. وتدعي سكوشف ان الشيء نفسه يمكن فعله على القيادة السوفيتية.

هكذا اذن توصلت البحوث الاميركية في الثمانينات الى انها تستطيع التاثير على قرارات القيادة السوفيتية عن بعد بالسلاح النفسي فقط، فاذا ما اضفنا لهذا ان البحرية الاميركية كانت قد ابرمت عقدا مع معهد بحوث ستانفورد لدراسة الموجات الراديوية ذات التردد بالغ الانخفاض ELF والسيطرة العقلية لان الدماغ البشري يولد اشارات كهربائية من نفس الترددات ولان العلماء يعتقدون ان بث اشارات قوية بهذه الترددات يمكن ان يتدخل بنشاط الدماغ الطبيعي لاشخاص في منطقة الهدف مولدا اثارا تتراوح ما بين ارتفاع ضغط الدم الى الموت المفاجيء.

اذا علمنا كل ذلك نستطيع ان نقدر الى اي مدى وصلت البحوث الاميركية في مجال السيكوترونيك والباراسيكولوجيا وتوظيفهما سياسيا وعسكريا وامنيا، فهل حدث هذا ام لا؟

□■□

ولا شك ان هناك حربا نفسية خارقة تستخدم بها احدث الاسلحة السايكترونية غير المعروفة كتفاصيل، ولكنها معروفة كنظريات واهداف، هذا ما اكده احد ابرز نجوم مشروع سكانت السري العسكري، فقد سئل عام ١٩٧٩ في مؤتمر العمليات العسكرية هل هناك حرب نفسية خارقة؟ فاجاب قائلا «ان الحرب النفسية الخارقة تكاد تصبح مقبولة لدى معظمنا لقد اكتشفت ذلك واريد ان ألفت انتباهكم الى القوة التي يصورها فكر حرب النجوم - ان القوة النفسية الخارقة ليست مفسرة جيدا في الفكر السينمائي ومع ذلك فكل من تحدثت اليه يفهم تلك القوة تمام الفهم ويقبل بحقيقة ان القدرات الانسانية النفسية الخارقة التي لا شائبة فيها، من المحتمل جدا ان يطوقها اولئك الساعون لاستخدام القابليات النفسية الخارقة لتعزيز قوتهم واهدافهم الشخصية للسيطرة على الكائنات البشرية الاخرى» ويرى ان من مراحل الحرب النفسية الخارقة الباردة هي «الاشكال المتعددة لامكانات التحكم الخارجي التي يعرف عنها انها تغير التشكيل النفسي الداخلي لاي رجل وامرأة، ومن اخطر تلك التقنيات: الشكل البسيط من اشكال عملية غسل الدماغ حيث يجري زرع ايحاء دقيق يرافقه خبث وعنف بدني مؤلم، اما الان فلدينا التكنيك المطور الذي يعرف بتعديل السلوك بالاقناع اللاواعي والانماط الاخرى للسيطرة الفعلية الخفية».

وجميع المصادر تؤكد ان هناك حقيقة خطيرة جدا الا وهي التحكم الالكتروني بالعقل البشري وتظهر تلك الحقيقة من محاولة تفسير ظاهرة التخاطر تفسيرا كهرومغناطيسيا، حيث تبين انه على الرغم من ان الباحثين لم يكتشفوا ان الافكار يمكن ان تؤثر في الاشعة الكهرومغناطيسية الا انهم اكتشفوا ان الاشعة الكهرومغناطيسية بعيدة المدى يمكن ان تؤثر على العقل. وهذا ما جعل المساعدة السابقة للبيت الابيض بابراهونكر تقول «ان السبب الرئيسي لزيادة الاهتمام بالحرب النفسية الخارقة وفي الحقل الذي ينفق فيه البنتاغون معظم تخصيصات الحقل السنوية البالغة ستة ملايين دولار هي النتائج الاولية التي توصلت اليها مختبرات الولايات المتحدة وكندا، والتي تفيد ان بعض التآلفات الترددية للاشعاع الكهرومغناطيسي الخارجي عندما تكون بنطاق ذبذبات موجات الدماغ نفسها تستطيع تجاوز آليات الحس الخارجي للكائنات الحسية بما فيها الانسان، وتحفز مباشرة تراكيب عصبية عليا في الدماغ، هذا التحفيز الكهربائي ينتج تفسيرات ذهنية من مسافات بعيدة من بينها الهلوسة بمختلف اشكالها الحسية ولا سيما السمعية منها».

اما الان جيفنز من مؤسسة لانغليا بورتر ورغم كونه من الحذرين الشكوكيين بالمسائل الخارقة فانه يقول بنفس الاطار ان الحقيقة قد تكون اسوأ من ذلك فاشعاع الذبذبات المنخفضة جدا الذي اقترحت البحرية استخدامه في منظومة اتصالات تحت البحار لان الاشكال الموجية ذات الطول البالغ الف ميل لا يمكن ان يعترض سبيلها الماء ذلك الاشعاع قد يعطل عمل الدماغ ويقتل كل الموجودين في منطقة تزيد مساحتها على عشرة الاف ميل مربع، ويؤكد جيفنز انه لم يهتم احد بالاثار البيولوجية للذبذبات المنخفضة جدا لان مستويات الطاقة منخفضة جدا ثم ادركنا انه لان مستويات الطاقة منخفضة جدا فان الدماغ يمكن ان يسيء فهمها ويقلدها (وهذه عملية تعرف بالجر الكهربائي البيولوجي) ويستجيب بها عندما تتغير.

وفي النهاية علينا ان نشير الى ان استخدام السيكونرونات كسلاح للحرب النفسية الخارقة اكدته وثيقة سرية للغاية تنشر مبادىء القتال العسكرية الرسمية لاحظت عام ١٩٨١ ان الاسلحة السايكترونية والتي تجمعها تحت اسم (تكنولوجيات ذهنية خفية) يمكنها ان تؤثر على قدرة رجال المدفعية وعلى ادائهم وتقول (هذا النوع من فروع المعرفة يحاول ان يوجه الانتباه الى التقنيات الانشائية غير المكتشفة وغير المستغلة في مجال التاثر والاتصالات والتفكير والتعليم وتقليل الاجهاد وتمثل النقاشات في هذا الفرع رحلة الى عالم كبير مجهول يبدو ان فيه تطبيقات عسكرية ذات شأن وتعرف هذه الوثيقة السيكوترونات بانها اتحاد بين العقل والمادة، شكل من اشكال الطاقة لم يعرف عنه الا القليل في الولايات المتحدة ولكن يبدو ان له تطبيقات ومضامين عسكرية كبيرة بما في ذلك تشويش العقل سايكترونيا... ولكن تؤكد هذه الوثيقة مصداقية هذا النوع من المعرفة وبعده عن الخيالية تقول عند تناول موضوع السيكترونات فان من الضروري ان يبقى الناس متفتحي العقول وان يدركوا ان التكنولوجيا بما فيها الفيزياء والرياضيات وهي حقيقة وليست من امور الغيبيات والخرافات ان تفاصيل السايكترونات تطرح (فيزياء الميتافيزيقا) وهي نظرية متطورة كل التطور عن الظواهر الخارقة توحد ما بين الفيزياء وعلم النفس.

والاحداث الخارقة قد تنبع من قوانين العقل وظواهر الادراك فوق الحسي والتخاطر وغيرها الخارجة عن نطاق العادي الذي (يتعذر تفسيره) كما يحلو للجميع وصفها. بعد كل هذا التفصيل هل نستطيع ان نفترض ان الولايات المتحدة استطاعت ان تؤثر سايكترونيا على عقلية غورباتشوف فتسيره كما تشاء هو اولا وشعوب الاتحاد السوفيتي واوروبا الشرقية ثانيا؟ لماذا نستبعد ان يكون هناك سر على شكل اسلحة سايكترونية تستخدم لتحريك الشعوب والتلاعب بامواج تفكيرها وتسييرها لا اراديا وزرع ايحاءات خفية في لا وعيها بحيث انها انقلبت على نفسها وعلى افكارها وعلى ماضيها وعلى كل كيانها لتخرج من كل الافكار التي صنعتها بنفسها وضحت في سبيلها باغلى الدماء وتسير بركب النهج الغربي - ان الحروب قبل ان تقع على الارض وفي الواقع تحدث في العقل الانساني فاذا استطعنا ان نتحكم بالعقل الانساني فلا حاجة لاي حرب انها حرب عقول لا حرب اجساد واذا ما عدنا الى الربط من جديد بين افكار بريجنسكي وبين غورباتشوف وبين الحرب النفسية الخارقة والاسلحة السايكترونية فاننا سنجد ان بريجنسكي (قد تحدث عن هذا الموضوع قبل عشرين عاما في كتابه بين عصرين او اميركا في العصر التكنوتروني حينما تحدث عن تصوراته لحروب المستقبل كيف ستكون حيث قال (قد يكون ممكنا - بل قد يكون مقربا - ان تستغل لاغراض ستراتيجية وسياسية نتائج البحوث على الدماغ والسلوك البشري. ان غوردن جي.اف ماكدونالد وهو عالم جيوفيزيائي متخصص في مشكلات الحرب قد كتب: ان ضربات الكترونية دقيقة التوقيت وصناعية الاشارة يمكن ان تؤدي الى نسق من الذبابات التي تحدث مستويات من الطاقة الكبيرة نسبيا على مناطق معينة من الكرة الارضية. وبهذه الطريقة يمكن تطوير نظام في مقدوره ان يحدث خللا في اداء الدماغ لعمله لدى جانب كبير من السكان في مناطق مختارة وعلى فترات مطولة.. ومهما يكن مزعجا ان تفكر باستخدام المناخ للتحكم بالسلوك من اجل منافع قومية بالنسبة للبعض من البشر فان التكنولوجيا التي تسمح بمثل هذا الاستعمال ستتطور على اغلب الاحتمالات خلال الحقب القليلة المقبلة. وستكون مثل هذه التكنولوجيا متوفرة بالدرجة الاولى لدى اعظم البلدان تقدما ويكون ذلك التوفر محصورا في البداية).

فهل يا ترى هذه الاسلحة السايكترونية الجديدة التي تستخدم الان في الحرب النفسية الخارقة هي نفسها التي توقع بريجنسكي اكتشافها واستخدامها؟ وسواء كانت نفسها او لا فانها تقوم بنفس العمل وبنفس الاسلوب والاداة الا وهو التحكم الالكتروني بالعقل البشري وعن بعد.. فهل بعد هذا نحتاج الى دليل حين نقول ان غورباتشوف يتحرك كما يريده الريموت كونترول الذي صممه بريجنسكي في خياله قبل عشرين سنة واصبح الان واقعيا اكثر من كل شيء؟

استدراك

سقط سهوا اسم الدكتور سامي احمد الموصلي عن الحلقة الثانية من دراسة (اميركا توجه غورباتشيف بالريموت كونترول) التي نشرت في العدد الماضي من قضايا «القبس». فاقتضى التنويه.

كيسنجر يسأل بوش: ماذا اذا وقفت الصواريخ العربية كلها في خندق واحد؟

اتفاق الدم العربي لا يحتاج الى نصوص

.. وفي دمشق كلام، وكلام وراء الكلام!

وتكاد تشعر ان الفنادق الثلاثة (الشيراتون، والميريديان، والشام) هي جمهوريات مستقلة يختلط فيها محمد الماغوط مع ميخائيل غورباتشوف، والراقصة مارغو مع جيمس بيكر، والقدود الحلبية مع حاملات الطائرات الاميركية.

جمهوريات البريسترويكا، وعازفة الغيتار البريطانية تحل محل عازفة الكمان الروسية. وكنا قد قلنا ان طائرات الـ«اف ـ ١٦» قد تحل محل الـ«ميغ ٢٩». والسوريون لا يخافون من اميركا، فالاتصالات لم تنقطع ابدا حتى في «ذروة الشتائم»، وحتى عندما كانت الصواريخ السورية تصطاد الطائرات الاميركية، لكنهم يخافون من الفريق الكيسنجري في اميركا. وهنري كيسنجر الذي كان وراء «اتفاقية فك الاشتباك» في الجولان التي لا تزال نافذة حتى الان ياخذ على سوريا انها رفضت تطوير هذه الاتفاقية من اتفاقية تقنية الى اتفاقية سياسية، خلافا للرئيس انور السادات الذي قيل انه لو بقي على قيد الحياة لطلب «الوحدة الاندماجية» مع الولايات المتحدة، وربما مع اسرائيل ايضا.

ووراء ذلك الفريق توجد كل الاشباح اليهودية.

واليهود يقرأون التوراة بدقة، وهم يعرفون ان كل مدينة سورية يجب ان يضربها الخراب كي تبقى «مملكة الله» في امان (اللافت ان التوراة تعاملت بسلبية هائلة مع كل المدن السورية، وكنا قد اوردنا النصوص في مقال سابق). اما الان، فان السؤال الذي يوجهه هنري كيسنجر الى الرئيس جورج بوش هو: وماذا اذا وقفت الصواريخ العربية كلها في خندق واحد؟

وفي دمشق يقول لنا مصدر ديبلوماسي وثيق الاطلاع انه بعد الحملة الاسرائيلية، وغير الاسرائيلية، على بغداد، اعلنت حالة الاستنفار في القطاعات العسكرية السورية الحساسة ليس فقط لان اية عملية ضد الصواريخ العراقية تفترض عملية ضد الصواريخ السورية ايضا، وانما لخوض المواجهة الشاملة اذا ما تطورت الاوضاع. وفي مختلف الاوساط السورية ثمة كلام ايجابي كثير عن القوة العراقية «التي هي قوة للعرب» والرئيس صدام حسين قال في كلام اخير له أن قوة العراق هي قوة لكل العرب.

□■□

واذا كانوا في دمشق يتحدثون الان عن اتفاق الماء (حول الفرات) الذي وقعه كل من مدير الادارة القانونية في وزارة الخارجية السورية منيب الرفاعي، وسفير العراق لدى تونس علوان الجابوري ـ وللاتفاق دلالته الكبيرة بعد الازمة المعروفة مع انقرة ـ فانهم يقولون ان «اتفاق الدم» لا يحتاج الى اتفاق، وان كان واضحا ان التعقيدات القائمة و«الراسخة» تحتاج الى جهود كبيرة.

ولا احد يقول ان الاوضاع السياسية مثالية في العديد من بلدان الشرق الاوسط لكن الملاحظ ان رجال الاعلام وايضا الباحثين والاساتذة الجامعيين اليهود في الغرب بشكل عام، وفي الولايات المتحدة بشكل خاص يؤكدون على ضرورة احداث تغييرات سياسية في العديد من البلدان العربية. واذا كان الكثيرون يعتقدون ان الظروف باتت مواتية للبدء بعمليات التحديث السياسي، فالواضح ان الغاية اليهودية تتجاوز هذه المسالة بكثير. واليهود لا يتحدثون عن تفكيك الصواريخ العراقية او الصواريخ السورية. انهم يتحدثون عن تفكيك العراق وعن تفكيك سوريا، وهو يقولون، وبـ«المنطق الاكاديمي» ان السلام الذي يعقد على الورق لا يصبح نافذا الا اذا نفذ على الارض، ثم يشيرون الى النموذج الالماني، فالحلفاء لم يقبلوا باستسلام المانيا على انه السلام، لا بل انهم قسموها الى قسمين كما اقتطعوا اجزاء منها رغم معرفتهم التامة بحدة العلاقات القومية بين الالمان. اما في المشرق العربي، وكما يقول اليهود، فالمجتمعات الفسيفسائية القائمة هي مجتمعات قسرية اصطنعتها ظروف معينة لا يمكن ان تستمر طويلا.

وليس الضغط الديموغرافي وحده هو الذي يهدد اسرائيل، بل انه الضغط الجغرافي ايضا. ولابد في هذه الحال، من تسوية الزلزال في المشرق العربي.

دنيس روس، على الاقل، يتبنى هذا الاتجاه، فهو مدير التخطيط السياسي في وزارة الخارجية الاميركية، اي انه دماغ المستقبل في الوزارة، وهو يعتقد ان الشرق الاوسط كان دائما «منطقة انزلاقية» على المستوى التاريخي. وهذا قد يعود الى المناخات الاسطورية التي سادت المنطقة عبر الدهور، وهي المناخات التي لا تصلح لهذا القرن ولا للقرون المقبلة التي يفترض ان تمضي بعيدا في تطبيق الفلسفات البراغماتية.

والبراغماتية هنا تعني اعادة بناء المجتمعات بعيدا عن اي ظروف ارغامية. وكنا قد اشرنا في مقال سابق انه كما يتفكك الاتحاد السوفيتي عرقيا وطائفيا، يقتضي تفكيك العالم العربي، حتى ان التقارير التي ترد من واشنطن الى وزارة الخارجية في احدى الدول العربية تؤكد ان الخطة اليهودية تقضي بأن تكون اسرائيل وقبل عام ٢٠١٠، اكبر دول المنطقة، بعد مصر، من حيث الامكانات الديموغرافية، فليس اليهود السوفيت وحدهم هم الذين يتدفقون على الدولة العبرية، بل ان «الفائض الاميركي» سيتجه نحوها ايضا. والمهم هنا ان البنية الجغرافية والديموغرافية لاكثر من دولة عربية لن تظل على حالها. كيف؟

ان ما يحدث في لبنان هو النموذج، واليهود يعتقدون انه كما تمت برمجة الانفجار في لبنان، تمكن برمجته في بلدان عربية اخرى، فلا مشكلة هنا سوى رفع مستوى الفعالية اليهودية داخل الادارة الاميركية التي تشهد الان حربا حقيقية بين اليهود واللايهود، حتى اذا ما انتصر اليهود فان «الزلزال اليهودي» سيضرب المشرق العربي تحديدا ودون ان يكون هناك خط للمناعة اذا بقيت الدول العربية على تبعثرها الحالي.

□■□

في دمشق، وفي بغداد، يختلفون مع كل الذين يقولون ان الحروب العربية ـ الاسرائيلية قد انتهت وهم يعتقدون ان المنطقة مقبلة على حروب هائلة، فاليهود لا يمكن ان يقبلوا وفي زمن التحولات، الا يحدث التحول في بعض الدول العربية ولمصلحتهم. وهم يملكون الكثير من الوسائل لادارة ذلك التحول، لكنهم يتحدثون عن مشكلة اسمها .. جورج بوش.

لكن هناك اكثر من شخصية عربية مقيمة في الولايات المتحدة ترى انه لا يمكن الرهان كثيرا على فاعلية الرئيس الاميركي في مواجهة «الحرب اليهودية»، فاليهود يمسكون بالكثير من الخيوط الحساسة في المؤسسة، وان كان السناتور دول قد ترك الانطباع، وعبر تصريحاته الاخيرة بان واشنطن على عتبة الانتقال من الهيكل اليهودي الى الخيمة العربية.

وهذه الشخصيات تحذر من السقوط في الخدعة، فالتسوية الاميركية في مواصفاتها المعروفة ليست لمصلحة العرب، حتى وان قيل في واشنطن ان الية المفاوضات هي التي تحدد المسار في نهاية المطاف، فماذا عندما تحدث المفاوضات بين القوي اليهودي والضعيف العربي؟

ان مفكرا فلسطينيا كبيرا في الولايات المتحدة بعث برسالة تفصيلية الى قيادي فلسطيني بارز يحذر فيها من



● كيسنجر







● بوش

اضاعة الزمان الفلسطيني بعد ضياع المكان الفلسطيني، ملاحظا انه حتى اذا بدأت المفاوضات فانها قد تستمر الف عام ولو كان حزب العمل هو الذي يمسك بالزمام. لكن الذي بدا اخيرا ان شمعون بيريز مستعد لابرام صفقات مع نواب يمينيين على حساب عملية السلام. وهذا ما يلاحظ وبشكل واضح في التعهد الذي وقعه كل من بيريز ورابين للحاخام ابراهام فرديغر، وفيه موافقة على ثلاثة شروط هي: اجراء استفتاء قبل التخلي عن اي جزء من الاراضي المحتلة، وضمان وجود المستوطنات اليهودية فيها، وانضمام حزب ديني اخر الى الحكومة في غضون ثلاثة اشهر.

العرب لا يستطيعون ان يفعلوا اي شيء حين تريد واشنطن تطبيق «الباكسا اميركانا» في المنطقة، ولكن ماذا يستطيع ان يفعل اليهود؟

انهم اباطرة الغرب، وان كانوا في واشنطن كما في باريس يقولون ان العرب يبالغون كثيرا عندما يتحدثون عن النفوذ اليهودي، فها ان فرانسوا ميتيران يستقبل الرئيس ياسر عرفات في قصر الاليزيه، على الرغم من ان كبير مستشاريه جاكي اتالي (وهو يهودي من اصل جزائري، ومن عائلة «عتال» تحديدا) يقبع في الغرفة المجاورة. ورغم ان اليهود يضعون يدهم على تلة الكابيتول، فقد تمكن جورج بوش، وعندما كان نائبا للرئيس من اقناع رونالد ريغن ببدء المحادثات مع منظمة التحرير الفلسطينية. اما في دمشق فيقولون ان هذه الخطوط لا تزال مجهرية، فالتسوية تلحظ اعطاء الجزء للعرب مقابل الاجزاء الاخرى (ومعها السلام) لاسرائيل، حتى ان شمعون بيريز، وحين كان يتحرك وراء الستار، كان يضع امام الحاخامات تقارير الخبراء بمن فيهم خبراء اليمين التي تقدم صورة مكفهرة عن مستقبل الاقتصاد الاسرائيلي الذي بات مرتبطا عضويا بالمساعدات الاميركية، وهي المساعدات التي قد لا تستمر في تدفقها ان بسبب التقلبات السياسية او بسبب الاحتياجات الاميركية الداخلية. وكلام السناتور روبرت دول هو الشاهد الكبير. وثمة الكثيرون الان الذين يربطون بين صورة هذا السناتور وصورة السناتور وليم فولبرايت الذي ظل لبضع سنوات يقف الى جانب العرب ويحذر من «السيطرة الاسرائيلية» على القرار الاميركي حتى دخل في الغبار ودون ان يتمكن احد من العثور عليه بعد ذلك.

وفي دمشق، يقولون انه اذا بقيت الدول العربية على تفككها الحالي، فالنتيجة ستكون على الشكل التالي: كل دولة عربية ستتفكك من الداخل ايضا ومهما كان مستوى المناعة فيها، فالولايات المتحدة اضحت الان الامبراطورية الوحيدة في العالم، وبعدما «انضم» اليها الاتحاد السوفيتي وهي تمسك بكل شيء في الشرق الاوسط، لكنها لا تمسك باليهود، بطبيعة الحال، وهذه هي المشكلة.

ولا شك ان قضية الصواريخ العراقية المزودة برؤوس كيميائية والتي بامكانها احراق نصف اسرائيل، كما قال الرئيس صدام حسين، احدثت هزة عاطفية في دمشق، ومع التاكيد على ضرورة اقامة جدار مشترك من الصواريخ العربية ليس في مواجهة اسرائيل وحدها، وانما في مواجهة كل اليهود الذين بدأوا حملة واسعة للتحريض. تلغي قراءة الصحف الاوروبية والاميركية التي عالجت مسألة القوة الكيميائية العراقية، حتى ان مجلة «لوبوان» الفرنسية وضعت على غلافها صورة الرئيس صدام حسين وهو يمسك ببندقية رشاشة، وبالطبع مع تلك العبارة الصارخة: «الرجل الذي يريد تدمير اسرائيل».

والنتيجة المنطقية (يهوديا) هي .. تدمير العراق!

□■□

وفي دمشق يتحدثون عن .. الغلاسنوست السوري.

والواقع ان السوريين لم يكونوا في وقت من الاوقات بعيدين عن الانفتاح، فدمشق كانت على مر العصور مدينة القوافل التي تقطع الفيافي والبوادي للاستراحة عند ضفاف بردى او بين اشجار الغوطة، وهو ما انعكس على التشكيل السيكولوجي للدمشقي الذي يقول لك ان سوق الحميدية كان يمكن ان يكون اهم من وول ستريت لولا التجارب العقائدية التي حاولت ان تأخذ الكثير من التجربة السوفيتية، وان تم ابدال الستار الحديدي بالستار الخشبي (باعتبار ان الاشتراكية هي نسخة ملطفة عن الشيوعية). وبالطبع فان تلك التجارب انطلقت اساسا من حس قومي نظيف، رغم الشوائب التي اعترتها لاحقا، فقد كانت هناك رغبة كبيرة في الوقوف في وجه الاسواق الامبراطورية، ولكن بوسائل رومانسية وغير ناضجة ما لبثت ان ابتلعتها البيروقراطية.

وحتى الذين يختلفون مع دمشق لا يستطيعون الا ان ياخذوا بالاعتبار موقعها الاستراتيجي بالغ الحساسية. لكن الشعور السائد في الاوساط السورية انه رغم النقاط «الايجابية» التي انطوت عليها رسالة الرئيس جورج بوش الاخيرة الى الرئيس الاسد، فان المخاوف تبقى ماثلة من محاولات تستغل ظروفا معينة لاضعاف سوريا، وكذلك لاضعاف دول اخرى، وبصورة تدريجية، حتى تجرى المحادثات الفلسطينية ـ الاسرائيلية (هذا اذا جرت) في اجواء ملائمة. وفي اسرائيل، يقول اسحق شامير ان الوسيلة الوحيدة لصناعة مثل هذه الاجواء هي .. الحرب.

وفي دمشق واثقون من ان الحرب ستقع حكما، فاليهود يدفعون الامور في هذا الاتجاه مستغلين المستوى العسكري الذي بلغته بعض الدول العربية. ولا شك ان هناك في واشنطن من يدعم هذا الاتجاه وهو ما يجعل السوريين يتطلعون الى علاقات عربية ـ عربية مختلفة. وقد لمست هذا الاتجاه السيدة انتصار الوزير ارملة المرحوم خليل الوزير (ابوجهاد) خلال التقائها بالمسؤولين السوريين فالرئيس حافظ الاسد الذي تلقى رسالة شفوية من الرئيس ياسر عرفات عاد وحمل السيدة ام جهاد رسالة شفوية الى الرئيس عرفات في صدد «تطبيع» العلاقات السورية ـ الفلسطينية.

الخلافات بين دمشق ومنظمة التحرير تتناول نقاطا مختلفة، والامر قد لا يكون محصورا في تقنية التسوية بل في استراتيجية التسوية فيما لا يزال الخلاف كبيرا حول النظرة الى لبنان، وان كان هناك تقبل سوري واضح للدور الذي قامت به حركة «فتح» في اقليم التفاح (جنوب لبنان) حيث حال انتشار مقاتلي الحركة دون اندفاع مقاتلي «حزب الله» نحو عمق الجنوب.

ولكن الم نصل الى تلك النقطة التي «تتساوى» فيها المخاوف العربية حيال الاحتمالات؟ والسوريون يعرفون ان الدفاع السلبي وحده لا يكفي فاهمية اي دولة هي في دورها وليس في وجودها، والسوريون خائفون على دورهم ان في الملف اللبناني او في الملف الفلسطيني، ناهيك عن دورهم في الملف العربي الشامل. والاسرائيليون الذين يؤكدون الا انسحاب من مرتفعات الجولان ومهما كان ثمن البقاء هناك، يعتقدون ان الاحتفاظ بهذه المرتفعات يفترض القيام بخطوة تدريجية لكنها حاسمة، لتقليص الفاعلية السورية. السوريون يعرفون ذلك ولكن ماذا يفعلون؟

وفي دمشق تسمع البعض يتحدث بصوت عال، عن الضغوط المكثفة التي تمارس للحؤول دون حصول اي تطور في العلاقات العربية ـ العربية، وايضا عن التعقيدات المختلفة التي تسود هذه العلاقات. ومع ذلك، هناك رهان واضح على «وحدة المخاوف العربية».

وحدة الخوف هي التي تقود الى القوة، ولكن الا تقضي الخطة بان يكون لكل دولة خوفها الخاص..؟!

هذا ما يحصل فعلا.

واشنطن تسعى لاتفاق ينص على «الاخوة اللبنانية الاسرائيلية»



هليكوبتر اميركية تنقض على قصر بعبدا

هل نصل الى ذلك اليوم الذي يفصل فيه الرئيس ياسر عرفات بين حركة «أمل» و «حزب الله» في بيروت الغربية ؟

التجربة في اقليم التفاح كانت ناجحة ، فالاصوليون المدربون تدريبا جيدا والذين تم اعدادهم سيكولوجيا للمجابهات الانتحارية ، وضعوا خطة للزحف باتجاه مدينتي النبطية وصور ، فيما كانت تتهاوى أمامهم القرى التي تقع تحت سيطرة حركة «أمل» .

ولا شك ان هناك فارقا نوعيا بين مقاتلي «الحزب» الممتلئين ماديا وعقائديا (ونفسيا) والذين لا ينكر أحد أنهم مارسوا أخلاقية دقيقة مع الناس ومع ممتلكاتهم في الامكنة التي يتواجدون فيها ، فيما كان هناك اختلال على مختلف المستويات لدى مقاتلي حركة «أمل» الذين أخذوا بجاذبية السلطة كما بجاذبية المال الذي يستوفى من المرافق ومن القطاعات الانتاجية كافة . وهذا الوضع أحدث نوعا من التقهقر النفسي لدى هؤلاء المقاتلين ما لبث أن ظهر ميدانيا وفي أكثر من مكان .

يضاف الى ذلك أن «حزب الله» يعرف كيف يعمل تحت السطح ، وتتردد معلومات تقول ان هناك مسؤولين رفيعي المستوى من جهاز الاستخبارات الايراني هم الذين يشرفون على تدريب وادارة الجهاز الامني التابع للحزب والذي أثبت فعاليته الكبيرة في أكثر من مناسبة ، حتى انه بات معلوما أن جهاز الامن في حركة «فتح» هو الذي كشف محاولة اغتيال الوزير نبيه بري في احدى قرى اقليم التفاح لدى اندلاع القتال هناك .

والعملية اعدت من قبل «حزب الله» باتقان مثير وداخل «حرم» حركة «أمل» التي أثبتت فشلها في هذا المجال . ولقد كان لافتا أن يتولى رجال عرفات انقاذ بري ، بعدما كان هذا الاخير هدفا لهم ابان حرب المخيمات وبعدها ، مما حدا به الى الاقامة في دمشق لبضعة أشهر .

□■□

والفلسطينيون الذي لا يكنون الكثير من الود لحركة «أمل» ، وان كانوا يعرفون ان بري كان ينفذ ، في حرب المخيمات قرارا اقليميا ، يرفضون انهيار الحركة في الجنوب لمصلحة «حزب الله» الذي اذا ما تمكن من السيطرة على المنطقة فان القرار في الجنوب ، وهو مفتاح الازمة اللبنانية كما انه أحد مفاتيح أزمة الشرق الاوسط ، لن يبقى في يد عربية بل انه سينتقل الى اليد الايرانية .

وحتى على النطاق الميداني فان حركة «أمل» لا تشكل خطرا حقيقيا على القوة الفلسطينية الضاربة في المنطقة ، أما «حزب الله» ، وكما تثبت العمليات الميدانية وكذلك العروض العسكرية التي تعكس قدرة كبيرة على التنظيم كما على الاداء ، فانه يشكل تلك القوة التي بامكانها مواجهة القوة الفلسطينية . والذي يزيد في خطورة الوضع هو تكريس طهران ليس طرفا أساسيا في تسوية الازمة اللبنانية ، وانما أيضا تكريسها طرفا أساسيا في تسوية أزمة الشرق الاوسط . ولا ريب أن الرئيس ياسر عرفات يبدي تحفظا عميقا على هذه النقطة ، وهو الذي يعرف أبعاد الخطة الايرانية في لبنان . حتى أنه لدى التقاء مندوب اللجنة الثلاثية العربية الاخضر الابراهيمي بعدد من قادة «حزب الله» ، فوجيء بطلب هؤلاء أن يولي الابراهيمي الاهتمام للوضع السائد في اقليم التفاح . وقد فهم هذا الاخير على الفور أن «حزب الله» يريد الحصول على اعتراف عربي به ، ومن خلال اقليم التفاح ، حتى اذا ما تم ذلك دخل المعادلة المحلية والاقليمية على السواء .

وحين قصدنا الوزير بري لاستطلاع رأيه حول التطورات ، أعرب عن اعتقاده ان «حزب الله» يستعمل الآن ورقة الرهائن ليس فقط لتامين وضعه السياسي مستقبلا في حال عودة الدولة الى مختلف المناطق اللبنانية (وهي الآن في المنطقة الصفر) وانما أيضا للقفز فوق أكثر من طرف عربي ، فما حدث في بيروت الغربية أخيرا هو جزء من الخطة الرامية الى ارباك سوريا التي يبدو واضحا ان هناك أكثر من جهة تخطط لارباكها الآن وفي المرحلة المقبلة .

والواقع ان الكثيرين يتساءلون عما يسمونه «التراخي العسكري» السوري في بيروت الغربية ، فالسوريون يملكون قوة عسكرية هائلة في المدينة ، كما ان عيونهم في كل مكان ، وهم لم يكونوا أبدا بغافلين عن الاستعدادات التي كانت تجري لتفجير الاوضاع في مختلف مناطق المدينة . وكان بامكانهم الحيلولة دون حصول تلك الصدامات التي أوقعت عشرات القتلى والجرحى ، هذا فضلا عن الاضرار الفادحة بالممتلكات . والتساؤل يستتبع التساؤل الاخر : «لماذا لا يتحرك السوريون الا بعد أن يحقق المقاتلون أغراضهم فتبدأ عمليات الدهم والتفتيش والاعتقال» .

والذين يقولون هذا الكلام يقولون أيضا : «كنا ننتظر الخطة الامنية في بيروت الغربية ، فاذا بنا ، وكالعادة ، نفاجأ بالتفجير الامني ، كما لو أن هناك تلك القوة التي لا يستطيع أحد مجابهتها والتي تتحرك في الوقت المناسب لاحباط أي خطوة نحو التهدئة ... وبالاضافة الى ذلك ، من تراه يصدق أن الشرعية ستدخل الى المنطقة الشرقية لارساء الامن فيها وهي العاجزة عن حماية عقر دارها ، لا بل انهت عاجزة حتى عن حماية «الغرف الداخلية» ؟

قيادي مقرب من دمشق قال لنا ، وردا على هذه التساؤلات التي نقلناها اليه ، ان السوريين لا يجلسون على مقاعد وثيرة في بيروت الغربية ، فالمسألة ليست بالبساطة التي يتصورها البعض ، بل انها معقدة جدا ، وهي تتعلق بالمعادلات القائمة في المنطقة ، ودون تجاهل التطورات التي طرأت على العلاقات الدولية (وهي التي حملت آرثر شليسنجر على التساؤل عما اذا كانت الكرة الارضية أصبحت عرجاء ، فهي تمشي الآن على ساق واحدة هي الساق الاميركية) .

□■□

بيروت هي المرآة التي تعكس كل شيء . والسوريون ليسوا مسؤولين عن استشراء المد الاصولي في لبنان والا لكانوا مسؤولين عنه في الاردن وفي الجزائر أيضا وفي بلدان عربية أخرى . وبطبيعة الحال الا يستطيع السوريون أن يحلوا محل الشرعية في لبنان ؟ وهي الشرعية التي لم تثبت فعاليتها ولا تماسكها حتى الآن . وقد تأكد من خلال الاصوات المتباينة حول السبل الخاصة بمعالجة الوضع في المنطقة الشرقية ، فقد كان هناك وزراء يدعون الى انتقال رئاسة الجمهورية الى مدينة جونية ، حيث



● من معارك اقليم التفاح

السيطرة الكاملة لـ «القوات اللبنانية» ولغايات معروفة تماما .

ويقول القيادي : «ليس صحيحا أن السوريين يمسكون بكل الخيوط ، فيما يفترض الاقرار بمستوى الغموض الذي يلف المنطقة أو اذا فشلت حتى الآن كل الجهود العربية التي بذلت لتطوير العلاقات العربية ـ العربية ، فان الاميركيين يضغطون على دمشق ـ ونحن نفهم ماذا يعني الضغط الاميركي في الوقت الحاضر ـ لعدم القيام باية خطوة قد تعرض حياة الرهائن للخطر . وحين توضح هذه النقطة تتكشف أشياء كثيرة مما يجري على الارض» .

وكل الازمة الدولية والاقليمية موجودة في بيروت الغربية التي أنيطت المهمة الامنية فيها بالسوريين . والقيادي المقرب من دمشق يقول لي : «يا أخي ... هناك جزر غامضة في هذه المدينة تتعذر السيطرة عليها بصورة كاملة . وهذا الوضع يؤدي الى ظهور نجدات أمنية لا يمكن التعامل معها مسبقا ، وبالاضافة الى ذلك ، فهناك قناعة لدينا بان الامن لا يمكن ان يكون مستتبا الا اذا كان كاملا . وهنا أعيد الى ذاكرتك ان الاستعدادات كانت قد اتخذت لتطبيق الخطة الامنية في بيروت الغربية ، وفجأة اندلع القتال في المنطقة الشرقية والذي لم تنحصر آثاره في هذه المنطقة ، فالقذائف راحت تنهمر على بيروت الغربية ، ليسقط عشرات القتلى والجرحى ، أي خطة أمنية تستطيع أن تنفذ في هذه الحال ، ثم أي خطة أمنية يمكن أن تكون ناجحة اذا ما بقي الوضع في الضاحية الجنوبية على ما هو عليه ، وأنا أخاف من أن تكون اصبحنا رهينة في أيدي الرهائن ؟» .

والقيادي يعترف بان الوضع معقد جدا ، وبان الاشهر المقبلة ، وربما الاسابيع المقبلة ، ستكون حافلة بالمفاجآت الكبيرة ، واستطرادا فان الامن في بيروت الغربية لا يمكن أن يكون ، بالنسبة الى السوريين ، مسألة تقنية بل أنه يرتبط بسلسلة من الاوضاع والمعادلات المعقدة والتي ربما ازدادت تعقيدا في المرحلة المقبلة .

والقيادي يلفت الى الكلام الذي صدر عن نواب موارنة ، بمن فيهم نواب مقربون من الرئيس الياس الهراوي ، والذي يقولون فيه ان اية تعديلات دستورية ، وفقا لاحكام اتفاق الطائف ، يجب أن تؤجل لحين دخول الشرعية الى المنطقة الشرقية ، فحين لا يكون هناك توازن جغرافي لا يكون هناك توازن سياسي ، كما لو أن هؤلاء النواب لا يعترفون بـ «الشرعية الجغرافية» للشرعية ما دامت رئاسة الجمهورية موجودة في بيروت الغربية .

وفي نظر القيادي فان هذا الاتجاه يؤكد ان اتفاق الطائف لم يحدث أي تعديل في عقليته المارونية السياسية التي لا تزال تتمسك بشكليات أثبتت دورها في تقويض الدولة اللبنانية «... حتى أنه بوسعنا القول ان معظم النواب المسيحيين في المنطقة الشرقية ، بمن فيهم الدكتور جورج سعادة ، يأتمرون باوامر سمير جعجع الذي هو ، في نظري ، أكثر خطورة من العماد ميشال عون الذي لم يبق منه سوى هيكله العظمي ، وعلى كل حال فهو ماض في ارتكاب الاخطاء والى حد تحطيم هيكله العظمي أيضا» .

هذه التعقيدات تنعكس سلبا على الدور السوري في لبنان والى الحد الذي يجعل هذا القيادي يتساءل عما اذا كانت سوريا ستامر قواتها بالانسحاب من بيروت الغربية . وماذا يحدث آنذاك ؟ «حزب الله» سيحاول اجتياح هذا الشطر من العاصمة ، ولن يكون بامكان أحد وقف محاولة الاجتياح سوى ... ياسر عرفات .

□■□

بالطبع ، حرب المخيمات أدت الى اخراج الآلاف من مناصري رئيس دولة فلسطين من بيروت الغربية والضاحية ، لكن الرجل ليس من النوع الذي يستكين ، فالخلايا السرية جاهزة للعمل في أية لحظة ، كما أن وصول مشاة المقاتلين من صيدا الى بيروت لن يستغرق أكثر من ساعة واحدة . وحين يكون المرء في بيروت يشعر بأن كل الاحتمالات واردة .

والاحتمالات كثيرة ، بما فيها التدخل العسكري الاميركي وبعد اقفال ملف الرهائن الذي يبدو أنه بدأ يفتح قليلا قليلا ، فيما يعلو صوت الخائفين من أن يكون الاميركيون وافقوا على دفع ثمن لبناني للرهائن ، فالايرانيون ، وبعد النتائج الكارثية لحرب الخليج ، يشعرون ان لبنان هو الرقعة الجغرافية الوحيدة التي يمكنهم العمل فوقها ليكون لهم دور ما في المنطقة . ولكن هل تقبل واشنطن بذلك ، وهي التي تعرف أن «البضاعة» اللبنانية قابلة للتصدير السريع ؟

الفرنسيون الذين يقولون انهم هم الذين كانوا وراء «دولة لبنان الكبير» التي أعلنها الجنرال غورو ، بطل المارن ، في أول (سبتمبر) ١٩٢٠ ، وبعد انتهاء أعمال مؤتمر فرساي بمدة قصيرة ، يفضلون لو أن مهمة التدخل ، وتحديدا في المنطقة الشرقية ، تناط بهم . وكنا قد ذكرنا أن اتصالات يقوم بها البابا يوحنا بولس الثاني مع واشنطن بهذا الخصوص . لكن المعلومات التي وردت أخيرا أفادت ان الاميركيين عارضوا فكرة التدخل الفرنسي ، ودون استبعاد أن يتدخلوا هم بعدما بات الجنرال ميشال عون يشكل ، بالنسبة الى الرئيس جورج بوش ، هاجسا شخصيا على غرار الهاجس الذي كان يشكله الجنرال ايمانويل نورييغا (وقد سقط بعملية عسكرية) ، والجنرال دانييل أورتيغا (وقد سقط بعملية انتخابية) .

والاميركيون الذين يقولون ان خطة جيمس بيكر يجب أن «تمشي» في المنطقة يريدون انتقال الرئيس الياس الهراوي الى قصر بعبدا كي يكون بعيدا عن تاثيرات معينة . ومثل هذا الامر يفترض أولا اخراج العماد عون من القصر الجمهوري ، وثمة كلام مثير خلف الستار الآن : طائرات هليكوبتر أميركية تنطلق من احدى حاملات الطائرات وتقوم بعملية انزال واسعة على التلال المجاورة للقصر . وحين تكتشف الوحدات العسكرية الموالية للعماد ميشال عون ان المسالة تاخذ هذا الطابع الجدي فانها تنفك حكما عن الجنرال عون ، وكما حدث للجنرال نورييغا ، ويستسلم الجنرال الذي لن يستطيع اللجوء الى السفارة البابوية الموجودة في حريصا (كسروان) ، وان كانت هناك سفارات أخرى قريبة ، ولكن من تراه يستضيف الجنرال ؟

وفي هذا المجال ، يتردد أن بعثة عسكرية أميركية قامت ، أخيرا ، بجولة سرية في بعض أنحاء المنطقة الشرقية التي تقع تحت سيطرة «القوات اللبنانية» ودون أن يعرف الهدف من هذه الجولة ، وان كان الاستنتاج الاولي يشير الى ان الاميركيين يفكرون في القيام بخطوة عملانية ، وفوق الارض اللبنانية بالذات ، في سياق العملية الدبلوماسية التي يقودها الوزير جيمس بيكر .

ولكن ألا يسرّب الفرنسيون تلك المعلومات التي تقول ان الاميركيين هم الذين يعرقلون تنفيذ اتفاق الطائف حتى يتم ابرام ذلك الاتفاق الاخر (والموازي) الذي ينص على «الاخوة» اللبنانية ـ الاسرائيلية . وما يحصل الآن هو الحفاظ على الشكليات بانتظار أن تدق ساعة التسوية .

صراع داخل المعسكر الغربي حول لبنان يتداخل ، بشكل أو بآخر ، مع الصراع الاقليمي ، فهل يمكن القول ان اللجنة الثلاثية اقتربت من الحائط المسدود والى الحد الذي قد يحمل الاخضر الابراهيمي على الاعتذار لان الاوضاع أصبحت اكبر منه بكثير ؟

المعلومات التي وردت أخيرا الى بيروت ، والتي سبق وأشارت اليها «القبس» تقول ان اللجنة الثلاثية العربية ـ وبعد ما لمست المعارضة الشديد من بعض القوى اللبنانية الفاعلة للتعاطي مع سمير جعجع ـ قد تخرج بمفاجاة ، وهي «استقبال» العماد ميشال عون واجراء حوار معه ، بعدما وصلت معلومات الى اللجنة تفيد بان الرجل مستعد لاتخاذ مواقف ايجابية شرط أن يكون الحوار وجها لوجه مع أركان اللجنة ، وليس مع مندوبها الاخضر الابراهيمي .

هل يمكن ان تكون هناك نهاية أكثر سوءا لمقال سياسي من القول ان الاوضاع هي في منصف الطريق بين الانفراج والانفجار .

وللانفراج أنصاره كما للانفجار انصاره . لكن ميكانيكية الازمة في لبنان هي دائما لمصلحة الانفجار الذي تبذل المساعي عبثا للحيلولة دون وقوعه ، مع أنه قد يكون «ضروريا» كي تفتح الابواب أمام المرحلة التالية ... مجرد مرحلة في المراحل اللبنانية !

البريسترويكا تصل الى نيبال









ويقول الفيلسوف الهندي العتيق ان الضفدعة هي الفيلسوفة في الليل «التناقض هو الذي يحقق لنا بعض التوازن.. هل سمعتم نقيق الضفادع في الليل.. ان الضفدعة هي التي تعمل من اجل التوازن، ولولاها لاصبح الليل مجرد مقبرة، الضفدعة تلتهم الليل اذا، فماذا ترانا نفعل نحن .. ان الفلاسفة عندنا تخصصوا في صناعة الابواب المقفلة ».

ونيبال لا تستطيع الصمود طويلا امام رياح البريسترويكا التي تاتي من .. الشمال ؟ فقد اعلن ملك نيبال، بيرندرا موافقته على التعددية الحزبية، ووافق على المطالب الثمانية التي قدمها له زعيم المعارضة غانيش مان سينغ، زعيم حرب المؤتمر النيبالي الذي يتزعم حركة المطالبة بالديمقراطية في البلاد.. فاتحا المجال امام انهاء الازمة السياسية التي تعيشها البلاد، وتشكيل اول حكومة متعددة الاحزاب منذ ثلاثين سنة.

ونيبال تخضع، منذ ما يزيد عن ثلاثة عقود، لنظام سياسي يطلق عليه اسم «نظام بنتشايات» الوحدة الصغرى فيه هي المجالس القروية، وهي مسؤولة امام المجالس المدنية.. وهذه بدورها مسؤولة امام مجالس الاقاليم، وهي بدورها مسؤولة امام المجالس الوطنية .. وفي ٨ ابريل الماضي الغى الملك بيرندرا الحظر الذي فرض على الاحزاب السياسية منذ عام ١٩٦١، ووعد بدرس مطالب المعارضة بالغاء نظام البنتشايات كليا.. ولكن العديد من القضايا ما زالت دون حل، ومن بينها: موعد الانتخابات العامة المقبلة، ووضع دستور جديد للبلاد، ودور الملك في الدستور الجديد.

وتقول بعض اوساط المعارضة التي ما زالت تتمسك بالمطرقة والمنجل.. ان الحكومة المقبلة مجرد ضفدعة تاكل الليل.. فالملك هو الذي سيتولى رئاسة الحكومة.

الاقمار الاصطناعية تدخل من الثقوب وتكشف اسرار قصر بعبدا

الجنرال عون يستعين بمحضري الارواح

الجنرال والحائط...

هذا ليس عنوانا لاحدى مسرحيات ارثور آداموف، ولا عنوانا لاحدى روايات غابرييل غارسيا ماركيز...

انه عنوان لليوميات اللبنانية التي قد لا تنتهي مع نهاية الايام اللبنانية !

وقيل ان السفير الاميركي في بيروت ـ الذي يقيم خارج بيروت ـ جون مكارثي اضطر لقراءة كل قصص ادغار ألن بو كي يعرف ماذا يمكن أن يحدث داخل قصر بعبدا ...

والقصر مليء بالثقوب التي يمكن أن تدخل عبرها الاقمار الاصطناعية، وكان القائم بالاعمال دانييل سامبسون يطلق ضحكة متوسطية طويلة : «معلوماتي تقول ان الجنرال يسهر كل ليلة مع محضري الارواح الذين ينظمون طقوسا معينة لطرد الارواح الشريرة من القصر . آسفون يا جنرال لانك الوحيد الذي سيطردك محضرو الارواح ...» .

وكان الاميركيون يحبون الجنرال الى أن دعا الى الانسحابات . بدأ من الشمال لا من الجنوب . واهتز الاميركيون : نحن يا جنرال نريدك على قياس الازمة اللبنانية لا على قياس أزمة الشرق الاوسط ...

«يريدونني قبعة صغيرة على الطاولة هذا غير معقول» .

وكان الجنود يحبون الجنرال : «نحن ننتظر أوامرك للتوجه الى أميركا ... واحتلالها» .

الجنود أيضا يمتلئون بالخيال . وكانوا قد تعلموا في المدارس أن جدهم هانيبال هاجم روما، وكانت واشنطن ذلك العصر، على ظهور الفيلة، الآن يملك الاحقاد الدبابات، كما ان الجنرال لا يختلف عن هانيبال في الحنكة العسكرية ...

□■□

وقال المؤرخون ان حملة هانيبال فشلت لانه كان ضعيفا في الجغرافيا . الثلوج أكلت الفيلة فعاد سيرا على الاقدم . وغدا يقول المؤرخون ان الجنرال ميشال بن عون بن هانيبال كان ضعيفا في التاريخ، فخلط، تراجيديا، بين بيسمارك ودونكيشوت !

وكثيرون كانوا يحبون الجنرال . يدان نظيفتان، وقلب نظيف . هكذا كانوا يقولون . فجاة وضع الجنرال في يديه ... القفاز الاسود .

وكيف يصبح الجنرال رئيسا ؟ هذه هي المشكلة ...

وطريق العسكر هو الطريق المستقيم . لا، يا هذا ... فاقصر خط بين نقطتين هو الذي يمر بكل النقاط ...

أخطأ الجنرال عون في التفسير : وبدأت نقاط الدم تتساقط ولا تزال ...

ضحكته الشهيرة التي تملأ خديه ثم تملأ الغرف المجاورة توقفت عن العمل . والمستشارون يشبهون مستشاري لويس السادس عشر في آخر أيامه : متى يصل رأس الملك الى المقصلة ؟

لا غرفة نوم تشبه غرفة نوم ماري ـ أنطوانيت في القصر . عائلة الرئيس ليست هنا، وفي كل الاحوال فان بناته الثلاث لم يظهرن أبدا بالثياب الملكية . يا سيدي الجنرال، هل تريد علبة سردين أم صحن فاصوليا للغداء ؟

أجابت «لوكانار انشينه» : لا تصدقوا، الجنرال ياكل الذهب مثل غيره ...

ياكل الدم أيضا !

كثيرون بكوا لأن الجنرال لم يبق ... الجنرال !

اسمه ليس جنرال الكتريك ولا جنرال موتورز، واسمه جنرال بعبدا . وعبثا حاول أن يكون أميركيا على الرغم من كل الجهود التي قام بها سفيره عبدالله بوحبيب فوق السطح . وعلى الرغم كل الجهود التي قام بها أمين الجميل تحت السطح .

لا باس أن يكون الجنرال فرنسيا، الجنرال الفرنسي لافاييت هو الذي حرر الاميركيين من الانكليز . هذا كان أيام زمان، فالجنرال الفرنسي الحديث وضع باريس تحت تصرف أدولف هتلر حتى لا تموت المرايا في المدينة .

والفرنسيون يحبون الجنرال الذي لم يعد أميركيا . ولكن ماذا يفعلون له، قيل انهم أرسلوا اليه بعض زجاجات الشامبانيا من أجل غيبوبة جميلة : «أنا لست جنرالا من أميركا الوسطى كي أملأ ثيابي بالعطر الباريسي» .

وقبلا، كانت رائحة التراب تملأ ثيابه، كيف يصبح التراب دما ؟

الجنرال يعيش الخوف الاخير . الانقلاب قد يحدث في أي لحظة، ومحضرو الارواح لا يقدمون صورة متفائلة . الضباط يحبونه ولكن ماذا يفعلون ، هذا هو القدر الاميركي يا حضرة الجنرال، والافضل أن ترحل الى أميركا ...

ما رأيك أن تصبح كاردينالا ؟ البابا ضد اتفاق الطائف وانت كذلك . ويضحك الجنرال : اذا رحلت فسترون العجائب ...

اذا ... انهم يتمسكون بك كي تظل مواقفهم «مستورة» ؟ أجل، أجل «أنا أعرف ذلك، وأنا باق» .

لن تبقى يا جنرال ...

وعبثا نبحث عن القصر، وثمة جندي قديم يرافقنا، يقول لنا : «اذا التقيتم الرئيس الياس الهراوي فانصحوه بالا يقيم أبدا في هذا القصر لانه «مسكون بالارواح» .

كل الذين أقاموا فيه عرفوا النهايات السيئة، فما هي نهاية الجنرال ؟

«لا تهمني النهاية، فالمهم ألا ينتهي لبنان» . لكن وجوه الضباط الذين حوله امتلات بالملل . ما رأيكم بانقلاب ربع الساعة الاخير ؟

وكان الجنرال قد قام بانقلابه الشهير في ربع الساعة الاخير من عهد الرئيس أمين الجميل . لم ينتظر الساعة صفر حتى يكون الانقلاب انقلابا ...

حتى ان محضري الارواح يقولون ان ساعة الجنرال قد دنت ويضحك هو : «الله يساعد جعجع اذا تركت قصر بعبدا . سيترحم علي كثيرا، ربما التقينا قريبا في الآخرة» .

الجمهورية اللبنانية ... بانتظاركما !

والجنرال يريد أن يموت بصوت عال : «انتظروا المعركة الفاصلة !» . أين ؟ في كسروان : مائة دبابة مقابل مائة دبابة ...

في أسبوع القيامة، هل للبنان من قيامة ؟

غريتا غاربو منطقة عازلة للجسد..

«انتظرناها خمسة وأربعين عاما، وها انها تخرج أخيرا، ولكن الى ... الآخرة» .

يقول هذا الناقد السينمائي بيتر وول الذي يضيف انها المرأة التي مارست الانتحار على مدى نصف قرن : «لا تستطيع أي امرأة أخرى ان تفعل ذلك . ولهذا فان لقب المرأة الالهية الذي رافقها منذ قيامها ببطولة الفيلم الذي يحمل هذا العنوان هو اللقب الوحيد الذي يليق بها» .

ويمضي بيتر وول : «لقد التقيت الكثيرين من الذين عاشوا على مقربة منها أو ظهروا معها على الشاشة، حتى أن روبرت تايلور الذي عاش أنوثتها انبهارا لا نهائيا قال انه ما ان اقترب منها حتى شعر بان كل حضارة الفايكنغ تدخل الى جسده » .

هذه البحيرة الساخنة، الطازجة دائما، كانت ترتدي قميصا أبيض، ربما بحثا عن منطقة عازلة بين جسدها الذي يشبه الزلزال وبين الاخرين الذين كانوا قد تعبوا كثيرا من الفلسفة كما تعبوا كثيرا من الحرب فراحوا يبحثون عن امرأة تساوي الكرة الارضية .

غريتا غاربو ماتت ...

يقال انها ماتت منذ خمسين عاما حين اختارت الاعتزال في شقة نيويوركية غامضة . كان الكلب هو صديقها الوحيد، ربما، وكان هو وسيلة الاتصال الوحيدة مع العالم . «امرأة وكلب» كان هذا عنوان قصة قصيرة عنها . وقال المؤلف جون ديريك : «انه الكلب الوحيد الذي يدخل الى التاريخ من دون ... عواء» . كان الكلب يتكلم ...

كانت في السادسة والثلاثين حين اعتزلت، وكان الناس يقفون تحت شقتها كي يشاهدوا على الاقل، الجدران التي تتوارى فيها المعجزة . ظل وجهها بعيدا، لذلك ظلت الاسطورة ...

انها المرأة ...

من هنا بدأت المرأة، كما يقول المخرج كلارنس براون الذي اكتشف «الجانب الميتافيزيقي» في شخصيتها : «الحقيقة انني لم أكن أعرف أين يبدأ جسدها وأين تنتهي ... نحن فقط الذين كنا ننتهي» .

وانتهت ...

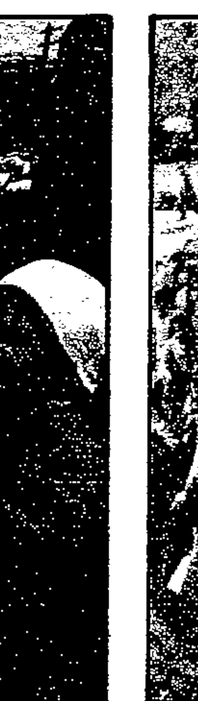
مارلين مونرو أخذت كبرياءها، تنهار المرأة مرة واحدة، عندما تموت، ولهذا يجب أن تموت كما تموت النجمة، في لحظة السطوع !

منذ نصف قرن دخلت غريتا غاربو في الموت الغامض . ولن تترك أحدا يقول : «هذه عظامها، انها تشبه عظام أي امرأة أخرى» . أوصت بحرق جثتها، وكانت مختلفة ...

الريح حملت الرماد الينا، قبلها أصبحنا رمادا !

ن ...





صيف ساخن على الحدود الهندية الباكستانية

قبعة الصوف .. ام القبعة النووية ؟

ويفترض بكل دولة من دول العالم الثالث ان تبحث عن قبعة تحميها، فالجدران الضعيفة تتفتت عندما تصطدم بالريح.. وقد اخذنا علما من ارثر شليسنجر ان الدببة يتلفون العشب تحت ارجلهم اذا تعاركوا، ويتلفون العشب تحت ارجلهم ايضا اذا تعانقوا.

وموسكو الان تعانق واشنطن..

ولكن الرئيس الاميركي جورج بوش يبشرنا «ان الاصلاحات الاخيرة في الاتحاد السوفيتي اضعفت امكانات المواجهة بين العملاقين ولكنها زادت من احتمالات المواجهة في العالم الثالث» .. ويا ايها العشب في العالم الثالث، كم ستعاني من عناق الفيلة.

وكل الانظار تتجه حاليا نحو الهند.. وباكستان، فقد اعلنت باكستان رفضها للاتهامات الهندية بانها السبب في التوتر حول الوضع في كشمير، وقالت انها على استعداد لدراسة اية مقترحات ايجابية لتجنب مواجهة لا ضرورة لها مع الهند.. اما في سريناغار عاصمة المنطقة التي تسيطر عليها الهند في كشمير، فقد فتحت الشرطة النار على المتظاهرين الذين نضموا مسيرة للاحتجاج على حظر تسعة احزاب سياسية.. بعد ان فشلت قنابل الغاز المسيل للدموع في تفريق المتظاهرين.

والبريسترويكا اعادت بناء العلاقات بين العملاقين وابعدت احتمالات المواجهات بينهما، ولكنها زادت كما يقول بوش، من احتمالات المواجهة بين دول العالم الثالث.

قضايا صغيرة

بيروت

● المقربون من سمير جعجع، قائد القوات اللبنانية، بدأوا يتحدثون بصوت مسموع عما يطلقون عليه «مساعي السوريين لعرقلة كل خطوة تقوم بها الشرعية اللبنانية للخروج من الوضع الذي تتخبط فيه البلاد».. ويقول هؤلاء المقربون ان «وزراء سوريا» في الحكومة اللبنانية هم الذي منعوا الرئيس الياس الهراوي من الانتقال الى مدينة جونيه والاقامة فيها، وبذلك حالوا دون عودة الشرعية الى مكانها الطبيعي.. فالقصر الجمهوري في عهد الرئيس فؤاد شهاب كان في بلده صربا الملاصقة لجونيه.. كما ان الرئيس سليمان فرنجية عندما راحت قنابل الرائد في جيش لبنان العربي حسين عواد تلاحقه من غرفة الى غرفة في قصر بعبدا انتقل الى بلده الكفور المجاورة لمدينة جونيه.. ويقول سمير جعجع انه لو انتقل الرئيس الهراوي الى المنطقة الشرقية لانهار العماد ميشال عون في الحال، ولما كانت هنالك مشكلة حقيقية امام الشرعية.

وينسب المقربون من جعجع الى رئيسهم قوله «ان بعض الوزراء قالوا للرئيس الهراوي: يا فخامة الرئيس عليه هو (اي جعجع) ان ياتي اليك، لا ان تذهب انت اليه. وكانت النتيجة ان الامور ظلت تراوح مكانها.

كولونيا

● بعد سقوط جدار برلين بدأت تظهر في زوايا اعلانات الزواج في الصحف الالمانية عبارات من نوع «فتاة مكتملة القوام» بدلا من العبارة المالوفة «ملفوفة القوام».. او عبارة «رجل مكتمل القوام» بدر من «رجل رشيق».

ومكتملو القوام هم الالمان الذين وفدوا من المانيا الشرقية، وهذه العبارة تعني ان وزن صاحبها يزيد من الحد المعروف، وانه يعاني من السمنة، ولحل مشكلة هؤلاء، انشات احدى وكالات الزواج في المانيا الغربية فرعا خاصا لها هدفه جمع الاكفاء المتناظرين الذين يبحثون عن اشخاص بدينين.. وتقول آن جيت بروبشن، مديرة هذه الوكالة، والتي يزيد وزنها عن ٨٩ كيلو غراما: «اذا كان شراء سترة، او فستان، للذين يعانون من السمنة امرا بالغ الصعوبة.. فكيف يكون الحال عندما يتعلق الامر بايجاد شريك مناسب للحياة» وتضيف «لاحظنا ان معظم الوكالات لا تتعامل على الاطلاق مع ذلك النوع من الاشخاص، كما لاحظنا ان الذين يعانون من البدانة يفتقرون في الغالب الى الثقة بالنفس، وليس ذلك بغريب في مجتمعات تطالب اعلاناتها كل شخص ان يكون نحيفا، ولذلك قررنا انشاء فرع خاص في وكالتنا لحل مشكلة هؤلاء.

وتقول آن ان ملفاتها تضم ١٢٠ زبونا يتراوحون بين القصار البدينين، وبين طوال القامة البدينين، وبعض زبائنها من السيدات يصل وزن الواحدة منهن الى ١٥٠ كيلو غراما.. ونشاط السيدة آن مزدهر، فقد استطاعت تحقيق ثلاث حالات زواج منذ افتتاح الوكالة في يناير الماضي.. ومع ذلك فان حياتها الشخصية تعاني من الخيبة.. فقد تركها زوجها قبل ٦ سنوات، وهي تقول «انني آمل ان ياتي، عاجلا او آجلا، رجل طيب، ويدخل حياتي من اوسع ابوابها».

سنغافورة

● بدأت سنغافورة في انتهاج سياسة دفاعية تطلق عليها اسم «سياسة الدفاع الكامل» تتحول فيها الطرق السريعة الى ممرات هبوط للطائرات الحربية اثناء المواجهات، ومحطات مترو الانفاق الى ملاجىء للوقاية من الغارات الجوية، ويمكن بموجب هذه السياسة استدعاء السكان لحمل السلاح في غضون ست ساعات.

ويقول رئيس الوزراء لي وان يو ان سياسة بلاده الدفاعية الجديدة شبيهة الى حد بعيد بالسياسة التي تتبناها سويسرا.. والتي تحولت البلاد بموجبها الى قلعة حصينة من خلال التخطيط المدروس.. ويضيف «لقد اعجبنا بسياسة الدفاع السويسرية التي تحقق التاهب الكامل، وهذه النقطة مهمة، فكلما ازداد تاهبنا لمواجهة الحرب قلت احتمالات تورطنا في حرب».

وتنفق سنغافورة على الدفاع ما يزيد عن ١ر٥ مليار دولار سنويا، اي ما يعادل ٥ر٥٪ من اجمالي الناتج المحلي، ومعظم السكان مستعدون، على ما يبدو لتحمل نتائج هذه السياسة، ولكن بعضهم بدأ يشكك بجدوى الالتزام بهذا المستوى العالي من التاهب.. وقال ضابط احتياط كبير، معلقا على اول عملية تعبئة عامة اجرتها البلاد، وتمت خلال ساعات «اعتقد انهم بدأوا يبالغون الان» .. بينما قال ضابط احتياط اخر، ان نظام الخدمة العسكرية من اهم اسباب ازدياد حجم الهجرة من البلاد، والذي بلغ ٤٧٠٠ اسرة عام ١٩٨٨.. ويخشى البعض ان تعطي السياسة الدفاعية لسنغافورة انطباعا خاطئا بالنسبة لجارتيها ماليزيا واندونيسيا.

لاهاي

● يبدو ان الهولنديين يرفضون الاعتراف بحقيقة ان بلادهم المنخفضة، خالية من الجبال، فهم يتسلقون الاسوار.. ويتزلجون على المنحدرات الصناعية لاشباع هوايتهم للتزلج.. ويقول اريك بالس، المسؤول باتحاد التزلج الهولندي «الهولنديون محكومون بهاجس اسمه الجبل، لان البلاد عندهم منبسطة جدا».

ورغم ان ما يزيد عن نصف الاراضي الهولندية يقع تحت مستوى سطح البحر فان ما يزيد عن ٢ر١ مليون هولندي من سكان البلاد البالغ عددهم ١٥ مليونا يمارسون هوايتي التزلق والتسلق.. وقد اقامت الحكومة ما يزيد عن ١٥ سورا للتسلق في مختلف ارجا البلاد، من بينها تمثال ضخم يقوم بدور السور.. كما انها انشات منحدرات تزلج صناعية لممارسة رياضة التزلج على الجليد، وهنالك ما يعادل ٢٧ منحدرا من هذه المنحدرات يبلغ ارتفاع اطولها ٥٠٠ متر.